AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

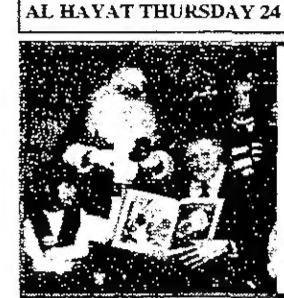
طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

الخميس ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٦ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٨

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT THURSDAY 24 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13078



الحص يصف الوضع بانه 'خطير' ونتانياهو يعتبره 'الاسوأ منذ ثلاث سنوات'

قصف صاروخي على اسرائيل وسياسي على اميركا

□ بيروت، باريس - «الحياة»

■ دخل الوضع اللبناني دائرة الخطر مجدداً مع تصاعد العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد أراضيه وردّ المقاومة على المجزرة التي أودت بستة أطفال وأمهم، بقصف المستعمرات الشمالية بصواريخ كاتيوشا، صباح امس، وتهديد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو برد على هذا القصف. ووصف نتانياهو الوضع بانه «الأسوأ منذ ٣ سنوات»، معتبراً هجمات «حزب الله» امراً «خطيراً لا يسعنا السكوت عنه وسنرد وفقاً لاعتباراتنا متى شئنا». وكشف نتانياهو ان مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغّر «اتّخذ جملة قرارات مهمة»، لم يفصح عنها.

واذ تفقّد نتانياهو مستعمرة كريات شمونة، نقلت نقابة الصحافة اللبنانية عن رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص قوله ان الوضع في جنوب لبنان «مفتوح على كل الاحتمالات وخطير جداً»، فان المخاوف من فلتان الضوابط التي يحددها «تفاهم نيسان»، بتجنّب اصابة المدنيين والمنشآت المدنية، تصاعدت ما استدعى اتصالات خارجية، واستعجالاً لبنانياً لانعقاد لجنة المراقبة المنبثقة عن التفاهم التي تقدّمت بيروت بشكوى اليها اول من امس. (راجع ص٢)

وفيما كان «حزب الله» ومدينة بعلبك البقاعية ومحيطها وأهاليها يشيّعون الضحايا السبع لمجزرة القصف الجوّي الاسرائيلي على بلدة الطفيل البقاعية (في منطقة جنتا على الحدود اللبنانية - السورية) في ظلّ تهديدات

التتمة في الصفحة (٦)



من آثار القصف بصواريخ الكاتيوشا على كريات شمونة الاسرائيلية. (رويترز)

لا تستبعد استدعاء ديبلوماسييها من سورية

واشنطن تصرّ على "اعتذار علني" عن مهاجمة سفارتها في دمشق

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ عبّرت وزارة الخارجية الاميركية عن انزعاجها الشديد لاخفاق الحكومة السورية في اتخاذ خطوات عاجلة لصد التظاهرات التي انتهت السبت الماضي بتخريب مبنى السفارة الاميركية ومبانٍ اخرى، خصوصاً ان السفير الاميركي رايان كروكر كان توجه الى وزارة الخارجية السورية قبل يوم من التظاهرات وطلب تعزيز الاجراءات الامنية. ويزيد الامور سوءاً اغتياظ مسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية من سعي الحكومة ووسائل الاعلام السورية الى التقليل من شأن الحادث. واشار هؤلاء المسؤولين الى ان العلاقات الثنائية تاثرت بالفعل نتيجة ذلك، واكدوا ان الولايات المتحدة ستستمر في المطالبة بـ «اعتذار علني كامل» من جانب الحكومة السورية وبـ «اعتراف» دمشق بأنها اخفقت في الايفاء بالتزاماتها ودفع تعويضات عن كل الاضرار الناجمة عن الحادث. واكد مصدر في البيت الابيض ان اي «اعتذار غير

التتمة في الصفحة (٦)

نواب رأوا في ذلك إعادة اعتبار له بعد تقليص دوره في الحزب الحاكم

الترابي ينتخب مجدداً لرئاسة البرلمان

□ الخرطوم - كمال حامد

■ أعاد المجلس الوطني (البرلمان) السوداني انتخاب الدكتور حسن عبدالله الترابي رئيساً للمجلس بالاجماع بعد ٤٨ ساعة من استقالته، وانهى بذلك الجدل والتكهنات التي ظهرت في شأن الاستقالة. وحيا الترابي النواب لدى رئاسته جلسة البرلمان امس رافعاً يديه بالتكبير، والقى كلمة اشار فيها الى تلبيته رغبتهم في تحمل مسؤولية رئاسة البرلمان.

وكان نائب رئيس البرلمان عبدالعزيز شدو رشح الترابي وقال انه فوضه المباشرة في إجراءات الترشيح. وعندما لم يعلن اي من النواب ترشيحه لمنافسة الترابي اعلن رئيس الجلسة اليسون مناني مقايا فوزه بالاجماع.

وتلا الترابي تقريراً عن اعمال البرلمان والقرارات التي اصدرها ومصادقاته على القوانين وابرزها الدستور السوداني وقانون تنظيم التوالي السياسي، وعرض كل نشاطات البرلمان المتعلقة بالتشريع والرقابة. ثم اعلن رفع الجلسة وانتهاء دورة المجلس على ان يعود للانعقاد بعد عيد الفطر.

واجمع عدد من النواب الذين تحدثت اليهم «الحياة» على ان قرارهم إعادة انتخاب الدكتور الترابي لرئاسة البرلمان استند الى كفاءة الرجل ودوره المميز وخبرته القانونية، إضافة الى ما يملكه من صفات قيادية وشخصية تؤهله لقيادة المرحلة المقبلة التي ستشهد السماح بانشاء احزاب للمرة الاولى منذ تولي الفريق عمر البشير السلطة بانقلاب عسكري في ١٩٨٩.

لكن آراء أخرى اختلفت في شأن توقيت استقالته وإعادة انتخابه وربطت ذلك بالتغييرات التي حصلت في هيئة الشورى التابعة للمؤتمر الوطني الذي يمثل النظام السياسي الحاكم، وكان البعض فسرها بانها تقليص لصلاحيات الترابي كامين عام للمؤتمر، وان «مذكرة العشرة» (عرضها عشرة من الاقطاب الاسلاميين) جاءت بطريقة غير صحيحة.

وفي هذا الاطار يقول احد النواب ان ما حصل من تعديلات في قيادة المؤتمر الوطني و«مذكرة العشرة» قد يكون ترك تاثيراً سلبياً في النواب الامر الذي جعلهم يتمسكون باعادة انتخاب الترابي، وأرادوا بذلك ان يسجلوا موقفاً يعيدون من خلاله الاعتبار الى الترابي ووضعه في المكان الصحيح لقيادة المرحلة المقبلة.

بيرغر: اطاحة صدام باحتوائه وليس بالصواريخ وتقديم الدعم للمعارضة يبدأ الشهر المقبل

□ باريس - رنده تقي الدين
□ الرياض - تركي التخيل
□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اعلن مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر، امس، ان الولايات المتحدة ستستمر في احتواء العراق، واكد انه لا يمكن التوصل الى حل وسط يؤدي الى اضعاف دور مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل «اونسكوم» او استبدالهم. واكد بيرغر مجدداً ان السياسة الرسمية للولايات المتحدة تقضي بالعمل لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين، لكنها لن تلجأ الى غزو العراق او احتلاله، بل سيستمر احتواؤه وتقديم مساعدات اميركية حاسمة للمعارضة العراقية. واذا اعاد العراق بناء ترسانة اسلحة الدمار الشامل او تهديد جيرانه، فان الولايات المتحدة ستوجه ضربات باستخدام قواتها المتمركزة بشكل دائم في المنطقة.

وقال بيرغر في كلمة القاها في واشنطن ان «١٩٩٨ كانت بالنسبة الى صدام حسين السنة التي يخرج فيها من الصندوق الذي كان موجوداً فيه، والسنة التي ينهي فيها الاحتواء». واضاف ان الضربات الجوية والصاروخية الاخيرة الحقت اضراراً كبيرة بالنظام العراقي، خصوصاً بقدرته على تطوير واستخدام اسلحة دمار شامل وصواريخ باليستية. لكن الضربات الجوية لا يمكن ان تطيح النظام العراقي، اذ يتطلب ذلك استراتيجية بعيدة المدى تقوم على الاحتواء وتقديم الدعم للمعارضة العراقية، وهو ما ستفعله واشنطن ابتداءً من الشهر المقبل عندما ستحدد الادارة، وفقاً لـ «قانون تحرير العراق» الذي اقره الكونغرس اخيراً، التنظيمات التي يمكن للولايات المتحدة ان

التتمة في الصفحة (٦)



الوزير كوهين يشارك في الرقص خلال احتفال للجنود الاميركيين على متن الحاملة «يو اس اس انتربرايز». (ا ف ب)

ياليم اريز يدعمه الجيش وبقاؤه في الحكم متوقع ولو فرضاً

ديميريل يكلف كردياً مستقلاً تشكيل حكومة انتخابات

□ انقرة - «الحياة»

■ كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل وزير الصناعة والتجارة في الحكومة المستقيلة ياليم اريز تشكيل حكومة جديدة غداة فشل الزعيم اليساري بولنت اجاويد في هذه المهمة.

وبعد لقائه مع ديميريل امس، قال اريز، وهو النائب الوحيد المستقل في الحكومة المستقيلة انه سيحاول «ايجاد اجماع» بين الاحزاب العلمانية على دعم حكومة ائتلافية تدير شؤون البلاد الى حين اجراء انتخابات.

وسيكون اريز (٥٤ عاماً) أول رئيس للوزراء من أصل كردي في حال نجح في مهمة تشكيل الحكومة التي باتت شبه مستحيلة في ظل رغبة الجيش في استبعاد حزب «الفضيلة» (صاحب الكتلة الأكبر في البرلمان)، عن الحكومة وعجز القوى العلمانية عن تجاوز خلافاتها. وتتمثل المشكلة الكبرى أمام العلمانيين في رفض تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» الذي يشكل القوة الثانية في البرلمان، الدخول في اي تحالف حكومي مع مسعود يلماز الذي سقطت الحكومة التي كان يرأسها بسبب علاقته بالمافيا.

وكان اريز عضواً في الحكومة التي حجب البرلمان الثقة عنها في ٢٥ الشهر الماضي بسبب «العلاقات السرية» بين يلماز والمافيا. وجاء تعيينه مكافأة له من جانب الجيش على وقوفه ضد تشيلر عندما

التتمة في الصفحة (٦)

المنتصر يؤكد التزام محاكمة عادلة للمشتبه بهما

أزمة لوكربي: ليبيا ترفض الانذار الأميركي بتشديد العقوبات

□ القاهرة - «الحياة»

■ رفض امين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزير الخارجية) السيد عمر المنتصر تلويح الدول الغربية المعنية بأزمة «لوكربي» بتشديد العقوبات على ليبيا في حال رفضها تسليم المشتبه بهما الى هولندا للمثول امام محكمة اسكتلندية. وقال: «نحن ملتزمون المحاكمة العادلة والنزيهة ونبحث حالياً في بعض النقاط القانونية في إطار الضمانات اللازمة للمشتبه بهما لتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ١٠٩٢ (...) والتهديدات لن تدفعنا إلى التفريط بسيادتنا وقوانيننا».

وكان الرئيس حسني مبارك التقى المنتصر، امس، وتلقى رسالة شفوية من الزعيم الليبي معمر القذافي قالت مصادر مصرية إنها تاتي في اطار التشاور المستمر بين مصر وليبيا. وبحث اللقاء في مجمل الأوضاع العربية والعمليات العسكرية التي تعرض لها العراق ولم يستبعد المنتصر في ضوء السلوك الاميركي - البريطاني ان تتعرض بلاده لضربة عسكرية غير مبررة.

واستنكر المنتصر، في تصريحات ادلى بها عقب اللقاء تهديدات واشنطن لبلاده ووصف الرئيس الاميركي بيل كلنتون بـ «البطة العرجاء»، مؤكداً ان هذه التهديدات لا ترهب ليبيا او تُخيفها (...) وان

التتمة في الصفحة (٦)

حرب "المحمول" بين "موبينيل" و"مصرفون" وبين الازواج... وركاب الميكروباص

□ القاهرة - امينة خيري

اشتدت الحرب حول «المحمول» واحتدمت، وبدل ان تسعى الشركة الجديدة الى تهدئة السوق، زادت الموقف اشتعالاً، فانضم الهاتف المحمول الى قائمة القضايا التي تشغل الناس، شأنه في ذلك شأن رغيف وزارة التموين المخلوط بالذرة، والاختناقات المرورية التي لم تشهدها القاهرة من قبل، وبطلات فوازير رمضان وأزيائهن... وكأن القاهرة كانت تحتاج الى مظهر جديد يزيد من الفجوة الواسعة بين الطبقات، كما تعبر عنها سيارات المرسيدس، والبي. إم. دبليو جنباً الى جنب مع الباصات العامة المتخمة بالركاب، وشيوع أرقى انواع الاسماك واللحوم والاجبان المدخنة المستوردة مع طبق الفول المدمس الذي لا يزال الوجبة الاساسية في كثير من البيوت المصرية.

حين بدأت الشركة الاولى للهواتف المحمولة «موبينيل» - المملوكة لعدد من الشركات ابرزها عائلة ساويرس - نشاطها في مصر قبل نحو عامين، كان الانطباع ان «النقّال» مجرد وسيلة جديدة يعبر بها حامله عن مستواه الاقتصادي المتميز. ورغم نمو المشاريع الخاصة، وحجم العمل في البورصة، الا ان عامل الوقت لا يبدو ملحاً الى حد زيادة استخدام المحمول.

لكن الامور تطورت بمرور الاشهر، وقرب موعد بدء نشاط الشركة الثانية «مصرفون» المملوكة لعدد من الجهات ايضاً ابرزها رجل الأعمال محمد نصير.

فاستعرت الحرب الاعلامية والخدمية بين الشركتين، خصوصاً ان كليهما يتنافس على شرائح واحدة من المجتمع المصري. ومهما بلغ حجم مستخدمي «المحمول» فإنه سيبقى محدوداً لأسباب اقتصادية غنية عن التعريف.

ومنذ الاول من كانون الاول (ديسمبر) الجاري استهلّت «مصرفون» نشاطها بخدمات جديدة وتخفيضات لاجتذاب الزبائن.

وقبل حرب الشركتين وخلالها تدور حرب اخرى في البيوت المصرية خصوصاً بيوت الطبقة المتوسطة. فالزوجات يردن اقتناء «المحمول» أسوة بصديقاتهن، والازواج يرفضون لاسباب كثيرة منها تكاليفه، او «فلسفته» فهو في نظرهم لمن لديهم اعمال لا تحتمل التأجيل، وبالتالي فان الثرثرة مع الصديقات ليست من الظروف الطارئة.

وما لبثت الحروب المنزلية ان اتخذت شكلاً آخر. وهذا نموذج منها، كانت احدى الصحافيات ترغب منذ زمن باقتناء «المحمول»، وحين أعلنت الشركة الجديدة عن تخفيضات الاشتراك في مناسبة الافتتاح، سارعت بتحقيق حلمها، الا ان زوجها اقام الدنيا ولم يقعدها واتهمها بالخيانة وفرط العقد الأسري. والسبب؟ انه يعمل في الشركة الاولى. ورغم محاولات الصلح بينهما وهدوء الموقف نسبياً، الا انه استمر يناديها «يا كليك»، وهو احد

التتمة في الصفحة (٦)

28
9 770967 559125

لبنان يشيّع ضحايا مجزرة جنتا و«حزب الله» يهدد بالتعامل مع الأميركيين مثل إدارتهم

كاتيوشا على المستعمرات الإسرائيلية توقع ١٣ جريحاً والحص يعتبر الوضع «خطيراً» وكهلاني يدعو لضرب البنى التحتية

■ بيروت - القدس المحتلة - «الحياة» - رويترز - أ ف ب - ردت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لحزب الله» وبعد اقل من ٢٤ ساعة على المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في حق عائلة لبنانية في منطقة بعلبك (البقاع) فقامت، صباح امس، بقصف عدد من المستعمرات الاسرائيلية في شمال الاراضي المحتلة ما ادى الى وقوع ١٣ جريحاً اصابة احدهم بالغة، واضرار مادية. وفيما وصف رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص الوضع في جنوب لبنان بالخطير جداً والمفتوح «على كل الاحتمالات» برزت مواقف اسرائيلية تدعو الى قصف محطات توليد الكهرباء التي تزوّد بيروت بالطاقة.

وشيّع امس في البقاع ضحايا المجزرة التي نفذها الطيران الاسرائيلي اول من امس وسط هجوم مركز على الموقف الاميركي الداعم لإسرائيل.

وافادت مصادر امنية في صور ان رجال المقاومة اطلقوا قرابة السابعة والنصف صباحاً ست دفعات من صواريخ الكاتيوشا تبعتها دفعة سابعة في الثامنة والنصف، بلغ مجموع الصواريخ والقذائف نحو ٦٠.

وسقط نحو ١٥ صاروخاً في وسط مدينة كريات شمونة حيث اصيبت ثلاثة ابنية يضم احدها مصرفاً وتضررت خطوطاً كهربائية للتوتر العالي. وسقطت صواريخ اخرى في المنطقة المسماة بـ«اصبع الجليل». وادى القصف حسب حصيلة اعدها الجيش الاسرائيلي الى سقوط ١٣ جريحاً حال احدهم خطرة بعضهم بشظايا الزجاج او تأثروا بصدمات نفسية قوية. ولدى وقوع عمليات القصف كان سكان المستعمرات في الملاجئ بعدما نزلوا اليها بدعوة من الجيش الاسرائيلي عقب الغارة على البقاع خشية رد فعل من «حزب الله».

واعلنت اسرائيل حال استنفار قواتها الجوية. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان «هذا القرار يأتي تمهيداً لقصف المواقع التي اطلقت منها رشقات الكاتيوشا على اصبع الجليل والجليل الغربي».

وجال قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي غابي اشكنازي على مواقع سقوط الكاتيوشا. وأعلن سقوط ما بين ٢٠ صاروخاً و٣٠ على الجليل الغربي والاعلى ما اسفر عن جرح ١٢ شخصاً. وقال ان «سكان المستوطنات على الحدود مع لبنان سيضطرون الى ملازمة الملاجئ الى ان يتبين بوضوح ان القصف الصاروخي قد توقف».

واكدت «المقاومة الاسلامية» في بيان لها قصف مستعمرات «نهاريا وكريات شمونة وكفربلون وزرعيت وشلومي وجورين» وانها حققت اصابات مباشرة وقالت في بيان لها «مرة جديدة تؤكد المقاومة قرارها وعهدها وتفي بوعدها وهي الملتزمة دوماً حماية اهلها والارض والوطن فمجاهدوها لم تنم لهم عين ولم يهدأ لهم بال منذ ان مزّقت صواريخ العدو بالامس اشلاء الام واولادها الصغار في البقاع وشاهدوا صور المجزرة والمأساة كما شاهدها كل العالم وكانوا عند مسؤولياتهم الكبيرة لا يرد القوة الا القوة ولا يصون الدم الا الدم والقتلة المجرمون يجب ان يدفعوا الثمن».

وقصفت مدفعية الاحتلال الاسرائيلي في شكل مركز، على مدى نحو ساعتين، محيط بلدات الصوانة وتولين ومجدل سلم وخربة سلم وقبريخا وتبنين وحاريص في القطاع الاوسط حيث اصيب منزل المواطن سعيد علي أحمد وهو قيد الانشاء.

وطاول القصف احراج اربع قرى وأطراف ست قرى اخرى في القطاع الاوسط. وترافق القصف مع تحليق كثيف للطائرات الحربية الاسرائيلية التي قامت بشن غارات وهمية فوق معظم الجنوب اللبناني. وادى التصعيد الامني الى شل الحركة في المنطقة واقفلت معظم المدارس الرسمية والخاصة ابوابها تخوفاً من اتساع رقعة العدوان الاسرائيلي.

وقرابة الواحدة والنصف بعد الظهر اعلنت «المقاومة الاسلامية» عن تفجير عبوة ناسفة بدورية مشاة تابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل على طريق موقع انان قضاء جزين مؤكدة وقوع اصابات.

وأعلن مصدر في «الجنوبي» ان الانفجار ادى الى مقتل الضابط ميشال يوسف بطرس وجرح آخر في صفوفه. وقال ان الانفجار وقع بينما كان احد افراد «الجنوبي» يسير قرب منزله في قرية داخل منطقة جزين. وعلى الاثر اقفلت قوات «الجنوبي» معبر كفرفالوس وقصفت الاودية في كفرفالوس وجون وبسري.

وشيعت مدينة بعلبك وجوارها ضحايا الغارة الاسرائيلية على بلدة جنتا وعددهم ثمانية بينهم ام وأطفالها الستة. وانطلقت مسيرة التشييع من أمام مستشفى الإمام الخميني في بعلبك، واخترقت شوارع المدينة تتقدمها شخصيات نيابية ورسمية وحزبية ودينية. كما شارك طلاب المدارس الرسمية والخاصة في التشييع. ورفعت النعوش على الأكف وسط صرخات الادانة الداعية الى الرد بقوة على «مجزرة جنتا». وتجمعت المسيرة امام سراي بعلبك، حيث القى ممثل قيادة «حزب الله» الشيخ محمد يزبك كلمة طالب فيها «الحكومة اللبنانية والعهد الجديد بالتعاطي مع السفير الاميركي في بيروت بما يتناسب مع اهدافه واهداف ادارته». وحمل الادارة الاميركية مسؤولية القصف الذي حصل وقتل الاطفال والنساء. وقال «ان ما يحمله هذا السفير ليس حلولاً ولا عسلاً مصفى انما قتلاً وقصفاً للنساء والاطفال». ووصف ما حصل «بانه استكمال لقصف العراق من قبل الادارة الاميركية». واعتبر «ان القرار بيد المقاومة الاسلامية التي ردت صباحاً بقصف المستوطنات، فلم تتخل عن المواجهة والدفاع عن الشعب». وطالب يزبك الشعب الاميركي بأن يقول كلمته في وجه ادارته والا اعتبر في صفها ووجب التعامل معه بالمثل».

وقال ممثل مفتي الجمهورية القاضي عبد الرحمن شرفية في كلمة له «ان المقاومة ستبقى الرد الوحيد». وبعد ذلك انطلق موكب التشييع الى مسقط العائلة جنتا.

وكان الجيش الاسرائيلي سارع فور وقوع المجزرة الى اعلان الاسف. وقال ناطق عسكري باسمه «ان مبنى دمر خطأ ونحن نأسف للخسائر في الارواح بين المدنيين». وأوضح «ان الطائرات كانت تستهدف مخيماً للتدريب ومحطة ارسال تابعة لاذاعة حزب الله». واضاف «ان المبنى الذي اصيب لم يكن مستهدفاً»، مشيراً الى انه «تم فتح تحقيق لاكتشاف سبب الخطأ».

وفي ردود الفعل اللبنانية، وصف رئيس الحكومة وزير الخارجية الدكتور سليم الحص الوضع في الجنوب «بالخطير جداً وقد يستمر كذلك الى وقت بعيد». وقال ان «الجنوب يشهد تطورات ساخنة ما يعني ان الوضع مفتوح على كل الاحتمالات، اننا منذ حصلت مجزرة البقاع وقبل ان تتصاعد الامور كما تصاعدت صباح اليوم (امس) بقصف شمال الاراضي المحتلة بالصواريخ استنكر ما اقدمت عليه اسرائيل من عمل وحشي في البقاع وسارعت الحكومة الى تكليف سفير لبنان لدى الامم المتحدة برفع مذكرة عن الواقع الى مجلس الامن، وليس شكوى، على ان توزع على اعضاء مجلس الامن كوثيقة رسمية وستتولى الحكومة القيام بواجبها في هذا الموضوع فيتصل سفير لبنان بجميع اعضاء مجلس الامن كما ستتولى وزارة الخارجية الاتصال بسفراء الدول الكبرى لا سيما منها اعضاء مجلس الامن لوضعهم جميعاً في صورة الاعتداءات البربرية التي ما تزال اسرائيل تقدم عليها مستفزة شعور كل وطني لبناني».

ودعا الرئيس حسين الحسيني الحكومة الى «الاصرار على تقديم الشكوى الى مجلس الامن الدولي على رغم معرفتها المسبقة بالفيتو الاميركي الجاهز».

ورأى وزير الدفاع غازي زعيتر بعد زيارته رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ان «التعليق على الاعتداءات الاسرائيلية اصبح من دون جدوى». ورأى ان «المواجهة تتم عبر التضامن والتعاون بين الشعب اللبناني وجيشه والمقاومة». ودان الشيخ شمس الدين العدوان داعياً الامم المتحدة والمنظمات العالمية لحقوق الانسان الى «وقف هذه الهجمات البربرية التي تقع تحت سمع العالم ونظره والتي تتحمل مسؤوليتها الدول القادرة على ردع اسرائيل».

ووصف وزير الاعلام انور الخليل العدوان الاسرائيلي بالهمجي. وقال «انه يذكرنا مباشرة بما قامت به اسرائيل في قانا وهي تكذب عندما تقول انها لم تعلم أن من قصفتهم في عدوانها كانوا من الابرياء كما كذبت في قانا».

وتساءل عميد الكتلة الوطنية ريمون إده «لماذا لا يصرّح كوفي أنان ان اليوم الذي يقتل فيه لبنانيون هو يوم حزين للامم المتحدة وله؟ الا يجب عليه ان يستقيل على سبيل الاحتجاج او من اجل الحفاظ على سمعته على الاقل؟».

واعلن نائب الامين العام لحزب الله» الشيخ نعيم قاسم ان «المقاومة قامت بإطلاق الصواريخ على اسرائيل رداً على قصف المدنيين في البقاع». وقال ان «على اسرائيل ان تدفع الثمن في كل اعتداء لها على المدنيين». واعتبر ان «اسرائيل لن تقدم على تصعيد شامل نظراً لظروفها الداخلية». ورأى ان تفاهم نيسان (ابريل) «هو الاطار الذي تسعى كل الاطراف للمحافظة عليه».

واستنكر النائب محمد رعد (رئيس الهيئة التنفيذية لحزب الله») «الصمت الدولي حيال مجازر اسرائيل»، كما دان تبني الادارة الاميركية دعم الارهاب الصهيوني وحمايته واستخدام حق الفيتو. ودعا الحكومة الى تقديم شكوى الى مجلس الامن «حتى ولو كانت مهددة باستخدام الفيتو». وقال ان «من حق المقاومة الاسلامية ان ترد على هذه المجزرة الرهيبة بالشكل الذي تراه مناسباً».

ورأى العلامة السيد محمد حسين فضل الله ان «المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في بعلبك هي امتداد للضعف العربي والاسلامي الذي يزداد ضعفاً لتكون اسرائيل هي الاقوى ولتأخذ حريتها في ان تقصف اي مكان شاءت».

ودان نائب رئيس المكتب السياسي لـ«الجماعة الاسلامية» عبدالله بابتي «المجزرة الوحشية».

وفي تل أبيب، اعاد سقوط صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الجدل داخل اسرائيل بين داعٍ الى توسيع الشريط المحتل وقصف البنى التحتية اللبنانية.

ودعا الوزير الاسرائيلي رفائيل ايتان الى «توسيع المنطقة المحتلة للحيلولة دون سقوط صواريخ الكاتيوشا شمال اسرائيل». واعتبر ان «في الحرب مع «حزب الله» يجب ان تكون اسرائيل المبادرة والا تنتهج فقط سياسة الرد على الهجمات الصاروخية».

وعارض وزير الداخلية افيغدور كهلاني بشدة مقترحات الوزير ايتان وجدد مطالبته «بقصف البنى التحتية اللبنانية لإجبار الحكومة اللبنانية على فرض سيطرتها على المنظمات واعادة الهدوء والنظام الى الجنوب اللبناني». ورأى ان «تدمير البنى التحتية في لبنان سيقنع حكومته بالجلوس الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل لإيجاد حل»، مشيراً ان «اسرائيل تسعى الى الخروج من المنطقة المحتلة في الجنوب على ان تحل محلها قوات متعددة الجنسية». واكد في تصريح لإذاعة الجيش الاسرائيلي ان «من غير المعقول ان يضطر سكان شمال اسرائيل الى النزول الى الملاجئ بينما يعيش سكان بيروت يومهم وكان شيئاً لم يكن».

من تشييع ضحايا الغارة الاسرائيلية في بعلبك امس. (رويترز)

قائد الجيش يدعو العسكريين للابتعاد عن التجاذبات السياسية

رئيس الحكومة: الإصلاح عملية منهجية

□ بيروت - «الحياة»

■ أوضح رئيس الحكومة سليم الحص ان الحكومة اثرت الاسراع في استرداد مرسوم توزيع الترددات التلفزيونية والاذاعية لان هذا المرسوم يصبح غير قابل للاسترداد اذا مر عليه شهران وهما ينقضيان في اوائل كانون الثاني (يناير) المقبل، مشيراً الى ان «الحكومة ستعيد النظر فيه حتى يمكن التوصل الى اعطاء كل ذي حق حقه».

كلام الحص نقله عنه، امس، نقيب الصحافة محمد البعلبكي على رأس مجلس النقابة الذي اثار معه قضايا اعلامية ووطنية وقال البعلبكي ان الحص «ابلغهم ايمان حكومته بالحريات العامة ولا سيما الاعلامية منها واكد التصميم على عدم مسها على الاطلاق».

وعن المقر الخاص لمجلس الوزراء، قال الحص «لقد نص اتفاق الطائف على هذا المقر وكذلك الدستور اللبناني ونحن اليوم ننفذ نصاً دستورياً».

وعن الاصلاح الاداري، قال «ليست سياستنا ان نخبط خبطاً عشوائياً ونصرف موظفين ثم يعادون الى وظائفهم، سياستنا ان يكون الاصلاح عملية منهجية ومستمرة من خلال مؤسسات الرقابة التي استكمل مجلس الوزراء بنيتها من خلال التعيينات التي تمت في اول جلسة له، وكانت هذه الخطوة ايذاناً بإطلاق مقاربة منهجية لعجلة الاصلاح الاداري».

الى ذلك، وجه قائد الجيش العماد ميشال سليمان امر اليوم، بمناسبة تسلمه رسمياً القيادة، فدعى العسكريين الى «الابتعاد عن التجاذبات السياسية التي يجب ان نمنعها من التدخل بالمؤسسة العسكرية وان ننأى بانفسنا عن التدخل فيها». وشدد على ان «الامن حق ثابت للمواطن، ولا بد من الحفاظ على هذا الحق والحفاظ على الحريات العامة». وأكد ان «اسرائيل عدو وأن سورية دولة شقيقة فلنحرص جميعاً على توثيق علاقات الاخوة والتنسيق مع سورية وجيشها».

لحود: الكفاية والنزاهة مقياسنا وشكاوى المكاتب تعالج بحزم

□ بيروت – «الحياة»

■ اكد رئيس الجمهورية اللبنانية العماد إميل لحود ان «مقاييس الكفاية والنزاهة ستكون هي المقياس المعتمد وعلى ضرورة ان ينال كل مواطن حقه ولا يكون هناك ظلم على احد».

ونقل رئيس جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت محمد المشنوق بعد لقائه رئيس الجمهورية على رأس وفد من الجمعية عن العماد لحود قوله: ان «الجهود التي بذلت حتى اليوم ستترافق مع اجراءات وقرارات يتخذها رؤساء الهيئات الرقابية بما يضمن حسن اختيار الموظفين، وان ادارات الدولة هي في خدمة المواطن وقد ابرزت المكاتب التي فتحت لتلقي الشكاوى وجود عدد كبير من المخالفات جرت معالجتها فوراً وبكل حزم».

اضاف ان «لحود ركز على دولة القانون وتفعيل القضاء بحيث ينال كل مواطن حقه ولا يكون هناك ظلم على احد، كما ركز على دور المواطن في دعم مسيرة النهوض بلبنان».

جنبلاط: عودة الى النظام القديم تنظيم مديرية الرئاسة والتعيينات

□ بيروت – «الحياة»

■ اعتبر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط «ان الفرمان الجمهوري الذي يقضي بتنظيم مديرية رئاسة الجمهورية إنما انشأ وزارة بديلة، وزارة ظل في رئاسة الجمهورية تتعاطى بكل شيء تتعاطى به الوزارات وغيرها من القضايا التي تعود الى السلطة التنفيذية المنوطة بمجلس الوزراء».

ورأى في بيان اصدره امس ان هذا الأمر يترافق مع «تعيينات امنية شملت بعض الأصحاب والمرافقين والثوابت والاصهر والاقرباء بعيداً عن مقاييس الكفاية او التراتبية أو الحصانة الأخلاقية لما لهذه المناصب من اهمية تعود الى أمن المواطن والمحافظة على حرمته وحريته وحقوقه، ولما لهذه المناصب من سلطة تتيح لها تحت شعار الأمن العام او أمن المجتمع او غيرها من الحجج القانونية او السياسية من التدخل والتصرف والتنصت واجراء اللازم».

وقال جنبلاط «ان تجاهل رئاسة الوزارة ورئاسة المجلس لهذا الخلل الفاضح في احترام مضمون الطائف وشكله والعودة بالتالي الى النظام القديم، يعني استسلام امام الحاكم الأوحد، وأجهزته الامنية والإدارية، يعني التفريط بعقود من النضال السياسي والعسكري، يعني الدخول في المجهول، فالسلطة تفسد، السلطة المطلقة تفسد مطلقاً. لذلك فإن قضية المبنى اصبحت ثانوية بل تافهة بل مضحكة، وكفى هذا التملق، هذا الانبطاح في أول الطريق كي لا نندم جميعاً لاحقاً وما نفع الندم».

واكدت اوساط سياسية موالية ان المرسوم الذي نظم عمل المديرية العامة لرئاسة الجمهورية موضوع منذ الستينات وان ما جرى فعله هو احياء هذا المرسوم وتطبيقه كخطوة اولى على صعيد ضبط الادارة وتحقيق دولة القانون.

القائد الثاني للطوافة: واضع العبوة فني يعرف أين يجلس كرامي

□ بيروت – غالب الأشمر

■ تابع المجلس العدلي برئاسة القاضي منير حنين وحضور المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم استجواب الشهود في دعوى اغتيال الرئيس رشيد كرامي المتهم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع وقائد قاعدة حالات الجوية العميد خليل مطر والرائد كيتل الحايك وآخرون. وكان المستجوب امس العميد الركن في الجيش وليم ملّيس الذي افاد أنه كان يقود طوافة البوما التي كانت تقل الرئيس كرامي الى جانب رفيقه الطيار الثاني المقدم بستاني وأيد كل ما ورد في التحقيق الاولي. وقال ان كرامي كان يجلس بصورة دائمة على المقعد اليسار خلف قائد الطوافة حيث انفجرت العبوة، وان الطوافة اقلعت من قاعدة ادما الجوية. وروى كيف بقيت الطوافة على اتصال من لحظة الاقلاع حتى الوصول الى زغرتا فطرابلس ثم العودة بقاعدة القليعات وبغرفة العمليات الجوية في اليرزة. وقال اثناء العودة «وما ان اجتزنا رأس شكا بثلاث دقائق وتحولنا الى موجة اليرزة سمعنا طوافة متوجهة الى قبرص تحدد مكانها للموجة نفسها. ولما انتهى قائدها من كلامه وقبل ان نتمكن من التكلم بدورنا حتى حصل الانفجار وذلك بين سلعاتا والبترون وحينها كنت اقود الطوافة بنفسي».

وبخلاف الطيار بستاني، نفى العميد مليس علمه عما اذا كان قد شاهد زورقاً في البحر عند حصول الانفجار. وقال «ان من يتولى تفتيش الطوافة قبل اقلاعها الجناح الفني، وان قاعدة ادما لم تكن ممسوكة عسكرياً اذ كان يدخلها مدنيون بهدف السفر، اما المدرج فكان محظور الا على الفنيين والعسكريين». وكشف انه سمع من الضباط في القاعدة ان العميد مطر كانت تربطه علاقة بالدكتور جعجع ورئيس جهاز الأمن في القوات غسان توما واكد ان كل اجهزة الجنيفا التي تسلم الى الطيارين كانت مبرمجة على الموجات نفسها وان هذه الاجهزة تسلم عادة الى قادة القواعد وغرف العمليات ومن لديه جهاز جنيفا مثل العميد مطر يمكنه ان يحدد موقع الطوافة عند سماعه الاتصالات التي كنا نجريها. وأكد ان من وضع العبوة لا بد ان يكون فني من قاعدة ادما ويعرف اين يجلس الرئيس كرامي.

وفي مستهل الجلسة قدّم وكيل الدفاع عن جعجع النقيب عصام كرم مذكرة تتضمن اسماء شهود للاستماع اليهم في الجلسات المقبلة.

توقيف ٤ أعضاء في بلدية الشويفات

■ بيروت – «الحياة» – امر المحامي العام المالي القاضي خالد حمود بتوقيف كل من نائب رئيس بلدية الشويفات رامز مشرفية ومهندس البلدية رياض نعيم ورئيس القسم المالي فيها مروان السوقي ونائب رئيس القسم المالي نديم مشرفية واصدر مذكرة تحر دائم لالقاء القبض على رئيس البلدية السابق روبير حنا وعضو المجلس البلدي داود وهبي المتوارين. وادعى عليهم وعلى بعض الموظفين في البلدية بتهمة استغلال النفوذ وجلب المنفعة وتزوير أوراق رسمية للتملص من دفع رسوم تسوية مخالفات ورخص البناء واختلاس الاموال العامة عن طريق التزوير في اجراء تخمينات مغايرة للواقع وصرف اموال لغير الغايات المحددة لها من دون توقيع اجهزة الرقابة الرسمية ورقابتها، الامر الذي ادى الى الإضرار بالمال العام البلدي بنحو اكثر من بليون ليرة.



انقاض مبنى في بغداد دمر بصاروخ اميركي. (ا ب)

طالبت بتعويضات أميركية - بريطانية مشددة على رفضها عودة "المجرم بتلر"

بغداد تحظر طلعات طائرات الأمم المتحدة

■ بغداد – ا ف ب، رويترز – الغى العراق امس كل رحلات الطائرات التابعة للأمم المتحدة من بغداد واليها، ومنع هبوط طائرة خاصة جاءت لنقل براكاش شاه الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة من العاصمة العراقية. وهذه هي المرة الأولى منذ عام ١٩٩١ التي ترفض فيها السلطات العراقية هبوط طائرة تابعة للمنظمة الدولية.

وبررت بغداد القرار بحماية طائرات المنظمة الدولية من أي حادث محتمل بين الدفاعات الجوية العراقية والطائرات الأميركية.

واوضح وكيل وزارة الخارجية العراقية نوري اسماعيل الويس ان حكومته أبلغت الأمم المتحدة القرار الثلثاء.

وقال مسؤول في الأمم المتحدة لوكالة «فرانس برس»: «تبلغنا اليوم (امس) رسمياً من العراق الغاء الرحلات الجوية للأمم المتحدة من العراق وإليه».

واضاف طالباً عدم كشف اسمه: «لم تعد هناك رحلات بين مطار الحبانية العراقي والبحرين منذ انسحاب اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم)» من العراق.

واشار المسؤول الى ان براكاش شاه ومنسق الشؤون الانسانية للأمم المتحدة في العراق الألماني هانز فون سبونيك اضطرا للمغادرة براً الى عمان. وغادر المسؤولان العراق لقضاء اجازة مدتها عشرة ايام لمناسبة اعياد الميلاد. واستاجرت الأمم المتحدة طائرة شحن من طراز «سي – ١٣٠ هيركوليز» لنقل موظفيها لا سيما مفتشي اللجنة بين العراق والبحرين. وسحب ١٢٠ شخصاً من العاملين في اللجنة الى البحرين قبل اسبوع تحسباً للغارات الأميركية – البريطانية على العراق.

تعويضات

الى ذلك، طالبت صحيفة عراقية رسمية مجلس الأمن بالزام الولايات المتحدة وبريطانيا دفع تعويضات للعراق عن الخسائر التي لحقت به اثناء عملية «ثعلب الصحراء» الأميركية – البريطانية التي انتهت الأحد الماضي. وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» الحاكم ان «العدوان تتحمله بصورة كاملة الولايات المتحدة وبريطانيا، وعلى مجلس الأمن ان يحاسبهما ويدينهما ويلزمهما دفع تعويضات كاملة للعراق، عن تضحياته البشرية والمادية».

واضافت ان على المجلس ايضاً «الزام الولايات المتحدة وبريطانيا عدم التعرض له (للعراق) في المستقبل، وأن يوقف كل ما هو غير قانوني من الاجراءات الأميركية – البريطانية المتخذة ضده».

وتوجهت «الثورة» الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان متسائلة «اين انت أيها الأمين العام؟ اين انت أيها السيد الوديع المسالم من كل ذلك؟ فما عدنا نسمع لك اي صوت». وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا اطلقتا على العراق اثناء عملية «ثعلب الصحراء» اكثر من ٤٠٠ من الصواريخ العابرة انطلاقاً من سفن حربية وطائرات اميركية وبريطانية في الخليج.

في الوقت ذاته شددت صحيفة «الجمهورية» الحكومية على رفع الحظر الدولي، واعتبرت ان على مجلس الأمن ان يفكر جدياً خلال المداولات التي يجريها الآن في كيفية رفع الحظر فوراً. وكررت الموقف الرسمي العراقي الرافض عودة فرق التفتيش واكدت ان العراق «لن يقبل عودة مجرم الحرب «ريتشارد بتلر وفريقه».

واشار رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر الثلثاء الى انه لا يعتقد أن اللجنة الخاصة ستتمكن من العودة الى العراق بصيغتها القديمة. وقال: «الأكيد ان بعض وجوه الطريقة السابقة أصبحت تواجه الآن طريقاً مسدوداً، ويجب التوصل الى وسيلة بناءة لمواصلة العمل في المستقبل، وإذا رأى العراق ان هناك مخرجاً من الأزمة سيعاود النظر في قراره» عدم التعاون مع اللجنة.

البرنامج الانساني

وامس استأنف موظفو البرنامج الانساني التابع للأمم المتحدة نشاطاتهم في العراق بعد عودتهم من عمان التي كانوا انسحبوا اليها لدى بدء الغارات الأميركية – البريطانية.

وقال خالد العزي الناطق الاعلامي باسم البرنامج لوكالة «فرانس برس» ان جميع الذين عادوا ليل الثلثاء وعددهم حوالى مئة موظف باشروا العمل أمس.

واضاف ان «فريقاً من الموظفين سيبدأ عصر اليوم (امس) تقويم الاضرار التي لحقت بالمنشآت العراقية بسبب القصف».

واكد أحد موظفي البرنامج انهم سيبدأون العمل التنفيذي في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) بعد أعياد الميلاد.

وجدد العراق تاكيد امتناعه عن قبول اي مساعدات عينية عربية او اجنبية، وطالب الراغبين في مساعدته بتركيز جهودهم على رفع الحظر. وقال وكيل وزارة الخارجية: «نعتذر عن عدم قبول هذه المبادرات التي بدأت بعد العدوان الاجرامي الأخير». وتابع ان «جهود المخلصين الخيرين في هذا العالم ينبغي ان تتكاتف في مطالبة مجلس الأمن بقوة برفع الحصار».

الى ذلك، أفادت الصحف البريطانية أمس ان لندن تخشى من عدم السماح لمقاتلاتها باستخدام القواعد الجوية في الكويت في حال تقرر شن غارات جديدة على العراق.

واوردت صحيفة «تايمز» ان هذه الخشية كانت السبب في ارسال حاملة الطائرات البريطانية «انفينسبل» الى الخليج الشهر المقبل. ووصفت صحيفة «دايلي تلغراف» هذه الخطوة بانها «إجراء للطوارئ» في حال رفضت الكويت السماح لمقاتلات «تورنادو» البريطانية بالانطلاق من قواعدها لقصف العراق.

ونقلت «دايلي تلغراف» عن ديبلوماسي بريطاني قوله: «على رغم ان الكويتيين لم يقولوا في شكل واضح انهم سيرفضون السماح (باستخدام قواعد كويتية) اذا شنت ضربات مرة اخرى، فإن هناك تداعيات ديبلوماسية واضحة وعلينا ان نكون مستعدين في حال قالوا لا».

الا ان ناطقاً باسم وزارة الخارجية نفى صحة هذه التقارير واعتبر ان «لا أساس لها».

وقال الناطق: «لم تثر الحكومة الكويتية معنا اي تساؤلات في شأن نشر طائرات تورنادو التابعة للسلاح الجوي الملكي وايدت ضرورة العمل المتخذ ضد العراق في عملية ثعلب الصحراء».

وذكر ان «نشر حاملة الطائرات انفينسبل ليس له علاقة بنشر طائرات السلاح الجوي الملكي في الكويت».

وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح نأى ببلاده في وقت سابق هذا الاسبوع عن الضربات الجوية الاميركية والبريطانية.

وانتقدت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي نجل الرئيس العراقي الكويت بشدة لسماحها للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام اراضيها كقاعدة تنطلق منها الهجمات على العراق.

وأيد أسقف كانتربري الدكتور جورج كيري قرار الحكومة البريطانية اللجوء الى الخيار العسكري مع العراق ووصفه بـ «ضرورة محزنة». ورفض موقف «مجلس الكنائس العالمي» الذي وصف الضربات العسكرية بانها «موقف يتسم باستهتار أخلاقي عميق».

وبرر موقفه بأن «معارضي الحل العسكري لا يقدمون بديلاً». ورداً على سؤال لـ «هيئة الاذاعة البريطانية» عما اذا كان القصف ضرورياً أجاب: «لا اعرف ما هي البدائل حين يرفض صدام حسين السماح للخبراء بتفتيش المصانع القادرة على صنع أسلحة كيماوية».

ساعتان في وسطهما صورة للرئيس العراقي عرضتا في احد اسواق بغداد. (ا ف ب)

ريتر: واشنطن بررت الهجوم بتلاعبها بنشاطات "أونسكوم"

■ لندن – رويترز، أ ف ب – اتهم المفتش الاميركي السابق سكوت ريتر الولايات المتحدة امس بالتلاعب بفرق التفتيش في العراق كذريعة لعملية «ثعلب الصحراء».

وقال لـ «هيئة الاذاعة البريطانية»: «اعتقد ان هذا التفتيش الأخير، كان سريعاً وان المواقع لم يجر اختيارها لأسباب متعلقة بالقضاء على الأسلحة، بل كإجراء استفزازي كي يرد العراق بالطريقة المتوقعة منه، ويستخدم هذا الرد كمبرر لإجراء عسكري».

وعمل ريتر في اللجنة الخاصة (أونسكوم) الى ان استقال في آب (اغسطس) بعد جدل على اسلوب التفتيش.

واتهمت صحف عراقية ريتر وهو ضابط سابق في مشاة البحرية الاميركية (المارينز) بالتجسس لاسرائيل آنذاك.

وتابع ريتر ان رئيس اللجنة ريتشارد بتلر مسؤول جزئياً عن وضع فرق التفتيش في موقف يجعل العراق يحول دون دخولها المواقع المطلوبة. وأضاف ان بتلر «سمح للولايات المتحدة بالتلاعب بنشاطات اللجنة بطريقة معينة لتبرير شن هجمات جوية» على العراق.

وقال ريتر في اتصال هاتفي مع «هيئة الاذاعة البريطانية» ان المعطيات التي استخدمتها واشنطن ولندن لتبرير أربعة أيام من الضربات تجاوزها الزمن وتعود الى «اشهر وربما الى سنوات منصرمة». وزاد ان واشنطن وبتلر «يتحملان المسؤولية» معرباً عن اقتناعه بأن اللجنة الخاصة ستمنع من دخول العراق.

واعتبر ريتر ان واشنطن ولندن لو كانتا جادتين في مسألة الرقابة على نزع الأسلحة العراقية لأمهلتا «أونسكوم» وقتاً كافياً للحصول على «مصادر جديدة للمعلومات أكثر وثوقاً».

"يونيسكو" تقترح بناء ٤٠٠ مدرسة في مقابل الصواريخ الأربعمئة

■ مدريد – أ ف ب – اقترح المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) فيديريكو مايور أمس بناء ٤٠٠ مدرسة في العراق في مقابل الصواريخ الاربعمئة التي اطلقتها الولايات المتحدة وبريطانيا على هذا البلد.

وقال مايور في مقابلة مع اذاعة كادينا سير الاسبانية: «اذا كنا قد استطعنا ارسال ٤٠٠ صاروخ، فلنبن الآن ٤٠٠ مدرسة. فلنستبدل الحرب بالثقافة والقنابل بالكتب والصواريخ بأساتذة المدارس. وفي الحالة المعاكسة نظهر مرة اخرى اننا مجتمع مستعد للحرب وليس للسلام».

واضاف ان «عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة في العراق لا تشكل مبرراً لعمل عسكري كان له كلفة كبيرة على بلد ليس عليه بالضرورة ان يتحمل دائما عواقب سلوك رئيسه».

واعرب مايور عن أسفه لأن الحظر لا يطال ابداً «قادة او سلطات الدول» المستهدفة، بل يصيب دائما في المقابل «المجتمع وخصوصاً الاطفال والنساء، الاكثر هشاشة». وخلص الى القول «اعتقد ان الحظر لا يفيد شيئاً».

وتدرس «يونيسكو» طلباً عراقياً للحفاظ على قصر عباسي تعرض لأضرار نتيجة الغارات الأميركية – البريطانية. وكان صاروخ سقط قرب القصر الواقع في قلب بغداد على ضفة نهر دجلة، ويعود تاريخه الى عهد الخليفة الناصر لدين الله (١١٧٩ – ١٢٢٥).

أضعف الايمان

فحولة البصل

داود الشريان

■ الفحولة عند العرب هو موضوع الساعة في الجامعات ومراكز البحوث ووسائل الإعلام الأميركية. غاية الأميركان الحصول على تعريف محدد للفحولة عند العرب. في البداية واجه الأميركان كثرة تفاصيل الموضوع وتشعباته، وحيرهم تعدد استخدامات الفحولة عند العرب، حتى العدو يوصف بالفحل، والمرأة لها نصيبها، والعرب تقول: كم في النساء من فحلة.

الشاهد، «إحتاس» الأميركان وكاد المشروع أن يفشل لولا لطف رب العالمين. واتصلنا بجامعة «جورج تاون» بصفتها مقاول المشروع وسألنا الخبير: عن مصادر التمويل، وهل لشركة فياغرا علاقة بالقضية، فقال الخبير: شركة فياغرا جزء من المشكلة، والتمويل من الحكومة الأميركية. قلنا له: وما سر الاهتمام بهذا الموضوع القديم إذاً؟ فقال: هذا البحث للإجابة عن السؤال التالي: ما تأثيرات قمع الفحولة على السلوك السياسي؟ لكننا للأسف لم نجد في حوارنا الطويل مع المثقفين العرب أي إجابة فاصلة في الموضوع، نحن في حيرة من الفحولة التي يتحدث عنها العرب. قلنا له: يبدو أن المشكلة في التوقيت يا سعادة الخبير، فالمثقفون العرب، أعانهم الله، مشغولون منذ سنوات بإعادة النظر في قضية البيضة والحجر، وفي تحديد النخبة التي ستتولى توعية الدهماء، وابشرك، من يومها والطاسة ضايعة في العالم العربي، ان قلت ان العرب كلهم نخبة فلا بأس، وان قلت أنهم دهماء فلا بأس أيضاً. لكن ما هي المشكلة بالتحديد لعلنا نساعدك في الموضوع؟

قال الخبير: معظم الذين قابلناهم من المثقفين العرب يربطون الفحولة بالشجاعة والكرم والفروسية والإقدام وجزل الكلام والذكاء والدهاء، ويرفضون المعنى الحسي للفحولة، ويخلعون عليها صفات خيالية وسامية. ونحن كخبراء غير عرب نرى أن هذا الفهم للفحولة فيه تجاهل لأصل الموضوع ومبالغة غير مقبولة في المثالية، أليس كذلك؟

قلنا له: كذلك ونُص، واترك عنك كلام الأدباء والمثقفين، وكي تصدق أن الفحولة هي تلك التي نستحي منها وليس هناك سواها، تأمل كل ما يوصف بالفحولة عندنا نحن العرب تجد أنه يتمثل معنى الشموخ، والشموخ كما تعرف هو لب الفحولة الحقيقية وأساسها، فضلاً عن أنه هدف الحبوب الزرقاء، وعمليات البحث عن مرزروق.

اسمع أيها الخبير: العرب يسمون البصل الكبير «فحل» هل تدري لماذا؟ لأنه يُبكي من حلاوة الطعم الحار، ويجعل الدموع تنهمر بغزارة توسع الصدر وتشرح الخاطر. اللهم إني صائم.

الصاروخ الأميركي المسيء الى رمضان: "مجلس العلاقات الأميركية الاسلامية" يطالب باجراء عقابي

□ لندن – «الحياة»

■ اصدرت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) بياناً تعبّر فيه عن «الاسف» في شأن صورة بثتها وكالة «اسوشييتد برس» اظهرت صاروخاً أطلق على العراق من على ظهر حاملة الطائرات الاميركية «انتربرايز» خلال عملية «ثعلب الصحراء» كتب عليه أحد البحارة في شكل ساخر «هدية رمضان»، الا ان البيان لم يتطرق الى اجراء اي تحقيق او اتخاذ عقوبات.

وجاء بيان البنتاغون رداً على رسالة وجهها الى الرئيس بيل كلينتون «مجلس العلاقات الاميركية الاسلامية» (كير) ومقره في واشنطن. وجاء في الرسالة التي بعث بها نهاد عواد المدير التنفيذي للمجلس ان مكتبه تلقى شكاوى كثيرة من مسلمين عبّروا فيها عن استيائهم من الصورة.

وقال عواد ان «الموقف المتعصب لهذا البحار يتحدى بوقاحة، كما يبدو، بياناتكم التي تفيد أن حملة القصف لم تكن موجهة ضد الاسلام (...) انه عمل مسيء تماماً اذ يصدر عن احد افراد القوات المسلحة». كما طالب بـ «إجراء عقابي مناسب» بحق البحار الذي كتب العبارة المسيئة.

وقال كينيث بيكون الناطق باسم البنتاغون ان «مسؤولي وزارة الدفاع شعروا بالاسف حين علموا بامر العبارة الطائشة التي تشير الى شهر رمضان الكريم وكتبت على قطعة سلاح اميركية اثناء عملية ثعلب الصحراء». واضاف ان «التعصب الديني يبغضه وزير الدفاع وليام كوهين وجميع الاميركيين الذين يقدسون حق حرية العبادة. ان الولايات المتحدة تكن احتراماً عميقاً للاسلام. ونشعر بامتنان لعلاقاتنا الجيدة مع الشعوب العربية والاسلامية ونقدر المساهمات المهمة التي يقدمها الاميركيون المسلمون للجيش الاميركي ولبلادنا». وتابع بيكون «هذا الحادث استثناء نادر لا يعكس السياسة او القيم الاميركية».

ورأى عمر احمد رئيس مجلس «كير» ان «الضرر الفعلي الذي لحق بمشاعر المسلمين نجم عن قصف المدنيين العراقيين الابرياء. ولم تؤد هذه الصورة (الصاروخ) الا الى تعميق الاحساس بالمهانة» وطالب بمعاقبة الفاعل.

شددت على توضيح خبراء "أونسكوم" كيفية اداء مهمتهم

موسكو تحذر من التلويح بالقوة وتستبعد عودة الحرب الباردة

□ موسكو - جلال الماشطة

■ دعا رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الى «الضغط على واشنطن ولندن لحملهما على تغيير موقفهما من الشؤون الدولية. وذكر ان الحرب الباردة لن تعود، لكنه اشار الى «برود في العلاقات». واعتبر المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة سيرغي لافروف ان الازمة العراقية «مستمرة»، مشيراً الى ضرورة تقديم اعضاء اللجنة الخاصة (اونسكوم) توضيحاً لكيفية اداء وظائفهم لاحقاً.

وتحدث بريماكوف في العاصمة الكازاخية استانا امس اثر محادثات مع الرئيس نور سلطان نزاربايف، وذكر ان وقف القصف «ايجابي»، لكنه اشار الى ان اعلان الولايات المتحدة وبريطانيا انهما تحتفظان لنفسهما بحق توجيه ضربات جديدة للعراق «بالالتفاف» على مجلس الأمن يشكل «مسعى خطيراً» قد يهدد النظام العالمي الذي قام بعد الحرب العالمية الثانية.

ودعا الى «ممارسة ضغط على الدولتين لدفعهما الى تغيير مواقفهما من السياسة الدولية. واستبعد بريماكوف احتمال «العودة إلى الحرب الباردة في شكلها الكلاسيكي»، لكنه قال ان هناك احتمال «برود في العلاقات بين مؤيدي الغارات ومعارضيها». وأضاف ان تحول القصف من دون موافقة مجلس الأمن الى «ممارسة اعتيادية» لن يؤدي الى الاستقرار في العالم. وزاد ان «الكرة الآن في ملعب الولايات المتحدة والغرب عموماً».

يذكر ان موسكو كانت استدعت سفيريها من واشنطن ولندن احتجاجاً على ضرب العراق، وعاد امس السفير يولي فورونتسوف الى العاصمة الاميركية.

ورداً على تساؤلات عن سبب امتناع السفير يوري فوكين عن العودة الى لندن، قال وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف «علاقاتنا مع بريطانيا ليست أكثر تعقيداً منها مع الولايات المتحدة». وزاد ان المشاورات مع فوكين مستمرة. واللافت الاعلان عن تاجيل زيارة كان مقرراً ان يقوم بها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لموسكو في ١١ الشهر المقبل.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة ان روسيا قدمت مشروع بيان يمكن ان يصدر عن رئيس مجلس الأمن في شأن احداث العراق. وأضاف ان «الأزمة مستمرة» وان موسكو تريد ان «تسمع جواباً» من اعضاء «اونسكوم» عن تصورهم لـ «امكان الاستمرار في تفويضهم».

وشدد على ان المهمة الأساسية الآن تتمثل في مناقشة الوضع داخل العراق «وما ينبغي عمله على الصعيد الانساني وفي مجال نزع السلاح وفي الميدان السياسي».

وكانت وكالة «انترفاكس» افادت ليل الثلثاء ان الرئيس بوريس يلتسن تلقى رسالة من الرئيس بيل كلينتون يشرح فيها مبررات ضرب العراق.

واكد البيت الأبيض ان آخر اتصال بين الرئيسين كان رسالة بعث بها كلينتون الى يلتسن الجمعة الماضي.

دافع عن اقتراح رفع الحظر النفطي

فيدرين: التهديد العراقي تراجع وبتلر يعتبر نفسه مجلس الأمن

■ باريس، روما - أ ف ب، رويترز - شككت ايطاليا مجدداً بجدوى عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق، فيما اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين أن التهديد العراقي لم يعد كما كان قبل العملية خلافاً لما تقوله الولايات المتحدة وبريطانيا. وذكر ان رئيس «أونسكوم» ريتشارد بتلر يميل إلى اعتبار نفسه مجلس الأمن.

وقال فيدرين خلال جلسة اجتماع عقدت الثلثاء امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة للجمعية الوطنية، نشر تقريرها امس ان «سبع سنوات من مراقبة تسليح العراق دمرت من الأسلحة اكثر مما حصل خلال حرب الخليج، وتضاف إليها الآن عواقب الضربات الأميركية - البريطانية. وبناء عليه لا يمكننا القول على غرار الولايات المتحدة وبريطانيا ان التهديد العراقي هو نفسه». وزاد: «لم يعط الأميركيون او البريطانيون حتى الآن أي حصيلة للضربات التي لا يبدو انها كانت كارثية وبما أن الوضع تغير ترى فرنسا ان من حق مجلس الأمن ان يقرر هل بات من الأفضل الانتقال إلى المراقبة المستمرة لأسلحة الدمار الشامل».

وانتقد كون الولايات المتحدة وبريطانيا «لا تلاحظان إلا الطابع القسري للاقتراح الفرنسي في شأن المراقبة المستمرة» لبرامج التسلح. وأوضح ان «مثل هذه المراقبة يجب ان يسمح بكشف اي محاولة عراقية لإعادة التسلح لن تؤدي إلى رفع كل العقوبات كتلك المتعلقة بالسجناء أو التعويض، بل ستشمل الحظر النفطي في شكل خاص والمتعلق بإزالة أسلحة الدمار الشامل».

وأقر فيدرين بأنه إذا أثار القرار الأميركي بضرب العراق التساؤل عن مدى فعاليته «لا نستطيع القول إن تصرفهم افتقد إلى أساس قانوني».

وذكّر بان «القرار ١١٥٤ ينص على ان أي انتهاك جديد من العراق ستكون عواقبه وخيمة». وقال إن فرنسا «دانت المعاملة التي تلقتها الأمم المتحدة خلال هذه الأزمة». وختم فيدرين: «الولايات المتحدة استبقت قرارات مجلس الأمن، ومن جهة أخرى، يميل بتلر إلى ان يعتبر نفسه مجلس الأمن، وهو الهيئة الوحيدة المخولة اتخاذ القرارات في شأن الخطوات الواجب اتخاذها بناء على تقارير أونسكوم». وانتقد وزراء دفاع وخارجية فرنسيون سابقون انتهاج باريس موقفاً ليناً ازاء الضربات الأميركية - البريطانية للعراق. والتي كانت فرنسا الدولة الوحيدة التي لم تؤيدها أو تدينها بين أعضاء مجلس الأمن الدائمين. وانتقد ثلاثة وزراء سابقين على الأقل واشنطن بشدة، وهاجموا سياسة باريس خلال الاجتماع المغلق مع فيدرين.

وعرض فيدرين في مقابلة نشرتها أمس صحيفة «ليبراسيون» اقتراحات باريس لوضع نظام جديد للرقابة على التسلح العراقي، واتهم واشنطن بانتهاج سياسات متناقضة ازاء العراق.

إلى ذلك أكد رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما مجدداً «شكوك» بلاده حيال «جدوى العملية العسكرية» في العراق. وأوضح في مؤتمر صحافي في روما ان «هناك عدداً كبيراً من القتلى ولا يزال صدام حسين موجوداً» في السلطة.

حكومة بلير مستاءة من تغطية الـ"بي. بي. سي" العمليات العسكرية ضد العراق

■ لندن - أ ف ب - أكدت رئاسة الوزراء البريطانية أمس أن عدداً من الوزراء اشتكوا لدى «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) من تغطيتها الضربات الاميركية - البريطانية للعراق منتقدينها لعدم اشارتها في شكل كاف الى الرقابة التي تمارسها بغداد بانتظام. واعترف الناطق باسم رئاسة الوزراء، رداً عما أوردته في الصحف عن استياء رئيس الوزراء توني بلير، بأن وزيري الخارجية روبن كوك والدفاع جورج روبرتسون والناطق الرسمي باسم رئيس الوزراء اليستير كامبل اجروا محادثات مع الـ «بي. بي. سي» لابلاغها الانزعاج الذي تسببت فيه تغطيتها للغارات على العراق. وتتعلق الانتقادات بغياب التحذير عن بعض التحقيقات التي بثتها الهيئة من بغداد حيال الرقابة التي يمارسها النظام العراقي باستمرار. ورفض الناطق باسم الهيئة الانتقادات، مؤكداً بأن الصحافيين كانوا يشيرون الى الرقابة. وكانت صحيفة «ذي غارديان» كتبت أمس ان بلير استشاط غضباً لدى سماعه "تشديد الـ «بي. بي. سي» على معاناة الشعب العراقي». واعتبر أن الاذاعة ضخمت حجم الاستياء الذي اثارته الضربات في البلاد العربية.

قطر تنفي استخدام طائرات أميركية أراضيها في عملية "ثعلب الصحراء"

□ الدوحة - محمد المكي أحمد
القاهرة - أشرف الفقي

■ نفى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان تكون طائرات أميركية انطلقت من قطر لضرب العراق. لكنه جدد تاكيد وجود قوات أميركية في الدوحة، وقال إن هذا أمر «معروف».

ولفت إلى أن واشنطن لم تطلب من قطر استخدام اراضيها وان الدوحة كانت ستسمح بذلك إذا طلبت وفقاً لاتفاق دفاعي بين البلدين.

وفوجئ مشاهدون لقناة «الجزيرة» الفضائية القطرية ليل الثلثاء - الاربعاء بالوزير يتحدث عبر خط هاتفي بعدما استمع لانتقادات وجهها رئيس تحرير صحيفة «القبس» الكويتية السيد محمد جاسم الصقر، وقال فيها إن طائرات اميركية انطلقت من قطر لمهاجمة العراق. كما وجه نقداً شديداً لقناة «الجزيرة» ورأى أنها منحازة إلى النظام العراقي، مشيراً إلى أنها أكدت ان طائرات أميركية انطلقت من الكويت لضرب العراق.

ولوحظ ان الوزير أبدى ملاحظات انتقادية لمقدم برنامج «الاتجاه المعاكس».

وعما ذكره الصقر عن وجود علاقات قطرية - إسرائيلية (في مجال النفط)، قال الوزير، الذي أوضح أنه يتحدث بصفته مواطناً، ان بلاده تحدثت اكثر من مرة عن العلاقة مع إسرائيل وليس هناك جديد في ما ذكره رئيس تحرير «القبس». وأضاف ان النفط العربي كان يباع لإسرائيل وجنوب افريقيا (أيام النظام العنصري) عن طريق وسطاء، وتساءل: «لماذا لا يكون التعامل مباشرة مع إسرائيل طالما نعرف ان هناك وسطاء ينقلون البترول إليها ويستفيدون من فارق السعر؟»

واعتبر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان ليست هناك جدوى الآن من عقد قمة عربية، وقال: «هل نعقد قمة لنتباكى على ما حدث (ضرب العراق) أم لنؤكد للعالم أن الوضع العربي مهلهل؟» لكنه اعتبر ان دعوة اليمن إلى القمة «صادقة ونبيلة».

من جهة اخرى رفضت الجامعة العربية تبريرات واشنطن لضرب العراق عسكرياً، وابلغ الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد السفير الاميركي دانيال كيرتزر باحتجاج الجامعة ودولها الاعضاء على الضربات الجوية والصاروخية التي تعرضت لها الاراضي العراقية.

وكان عبدالمجيد التقى كيرتزر امس في مقر الجامعة واستمع الى تبريرات واشنطن، وقال عبدالمجيد ان «العقل والمنطق والاخلاق لا يمكن ان تقبل ضرب شعب العراق وزيادة معاناته» ولفت الى انه ابلغ السفير كيرتزر «مخالفة الموقف الاميركي لقرارات الشرعية الدولية وحرص الجامعة على تسوية الخلافات بالطرق والوسائل السلمية».

وخرج السفير الاميركي رافضاً الخوض في تفاصيل اللقاء، مكتفياً بالقول: «بحثنا الوضع في العراق، وبالنسبة الى عقد قمة عربية اوضح ان عقدها قرار عربي متروك للعرب ولا علاقة للاميركيين به».

ناصريون يتظاهرون امس في القاهرة تأييداً للعراق. (اب)

الشرطة المصرية تمنع مسيرة الى قصر الرئاسة تطالب باصلاحات وبكسر الحظر على العراق

□ القاهرة - محمد صلاح

■ فشل قادة أحزاب وقوى المعارضة السياسية في مصر في تنفيذ مسيرة سلمية، كان من المقرر أن تنطلق من مقر الحزب الناصري وسط القاهرة الى قصر عابدين الرئاسي لتقديم وثيقة الى الرئيس حسني مبارك يطالبونه فيها باتخاذ موقف مصري لكسر الحصار على الشعب العراقي وإجراء اصلاحات سياسية في البلاد. بعدما اعترضت اجهزة الأمن على اعداد المشاركين في المسيرة.

وطلبت اجهزة الأمن من منظميها ان يمثل كل حزب بشخصين فقط إلا ان رؤساء الاحزاب والقوى السياسية اعترضوا على الطلب واصروا على ألا يقل عدد ممثلي كل حزب عن ٢٠ شخصاً، ليكون معبراً عن الرأي العام.

واستند مسؤولو الأمن في رفضهم انطلاق المسيرة بمشاركة أعداد كبيرة الى أن خط السير المحدد لها يخترق قلب القاهرة، مما يهدد بحدوث اختناق مروري شديد، وكذلك الخشية من اندساس بعض من مثيري الشغب وسطها مما يمثل تهديداً لحال الأمن في البلاد.

وعلمت «الحياة» أن أجهزة الأمن اعترضت بشدة على مشاركة «الإخوان المسلمين» والشيوعيين في المسيرة، وأصرت على أن تقتصر على الأحزاب الشرعية فقط وهو الأمر الذي رفضه الطرف الآخر.

واكتفى المشاركون في المسيرة بالتظاهر في شارع طلعت حرب في مواجهة مقر الحزب الناصري. وحصلت «الحياة» على الوثيقة التي كان مقرراً تسليمها الى القصر الرئاسي والتي وقع عليها كل من: رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري ورئيس حزب التجمع خالد محيي الدين ورئيس الحزب الناصري ضياء الدين داود ورئيس حزب الوفد فؤاد سراج الدين والمرشد العام لـ «الإخوان المسلمين» مصطفى مشهور. ووجه هؤلاء الحديث في الوثيقة الى الرئيس مبارك قائلين: «... نطالب باتخاذ قرار بعدم مشاركة مصر باي صورة من الصور في الحصار على العراق واصدار إعلان واضح وصريح بذلك ودعوة الدول العربية لسلوك الاتجاه نفسه، ونطالب بإزالة كل الآثار السلبية لحرب الخليج الثانية وإعادة العلاقات المصرية - العراقية، كما كانت قبل الحرب. واتخاذ موقف مصري واضح في الساحات الدولية لمساندة العراق ضد الحظر والاضطهاد الاميركي الذي يتعرض له».

وفرضت الشرطة المصرية اجراءات مشددة لمنع انطلاق المسيرة ووقف مئات ممن كانوا ينوون السير فيها ورددوا هتافات عدائية ضد الولايات المتحدة ورفعوا لافتات تطالب العراق عدم التعامل مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) وتحث الحكام العرب على فتح باب الجهاد أمام الشباب للدفاع عن العراق.

اجتماع طارئ للبرلمانيين العرب

□ عمان - ياسر ابو هلالة
الرباط - «الحياة»

■ اعلن رئيس مجلس النواب الأردني عبدالهادي المجالي أمس ان اتحاد البرلمانيين العرب سيعقد اجتماعاً طارئاً في عمان الأحد المقبل للبحث في «العدوان الأميركي - البريطاني على العراق وآثاره».

وكان المجلس النيابي الأردني دعا الاثنين الماضي البرلمانات العربية لعقد اجتماع من أجل مناقشة الاجراءات اللازم اتخاذها في أعقاب تعرض العراق لضربة صاروخية أميركية - بريطانية الاسبوع الماضي. وأوضح المجالي ان الاتحاد البرلماني العربي سيعقد جلسة واحدة الأحد المقبل تحت رعاية ولي عهد الأردن الأمير حسن بن طلال.

وكانت الحكومة الأردنية أعربت عن «الأسف» حيال الهجوم الأميركي - البريطاني على العراق بينما أعرب الأمير حسن عن «الحزن والألم» ازاء هذا الهجوم الذي من شأنه «زيادة معاناة الشعب العراقي».

وكان مجلس النواب الأردني أصدر قراراً بالاجماع الأحد الماضي بدفع الحصار عن العراق من جانب الأردن، إلا أن الحكومة اعتبرته «غير ملزم».

من جهة أخرى، دعا مجلس المستشارين المغربي الى عقد قمة عربية طارئة لاتخاذ موقف عربي موحد حيال الأزمة العراقية بعد الهجمات البريطانية والأميركية الأخيرة، وشدد على ضرورة اقرار مصالحة بين الدول العربية لتلافي حدوث اعتداءات مماثلة. ودعا الى عقد اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي، بهدف الاتفاق على خطة لرفع العقوبات المفروضة على العراق.

في "إجازة" يجري خلالها "مشاورات" مع الخارجية

السفير البريطاني يغادر دمشق

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ قالت مصادر ديبلوماسية بريطانية لـ «الحياة» ان السفير البريطاني في دمشق باسيل ايستوود غادر امس الى لندن لـ «قضاء اجازة» تستمر الى نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل يجري خلالها مشاورات مع وزارة الخارجية حول «الضرر الكبير» الذي الحقه متظاهرون بمبان بريطانية خلال تظاهرة جرت السبت الماضي ضد الضربات الاميركية - البريطانية على العراق. واملت المصادر «ان لا يكون ضرراً دائماً على العلاقات الثنائية التي تطورت في السنتين الاخيرتين».

واوضحت المصادر البريطانية ان ايستوود اجتمع الى وزير الخارجية السيد فاروق الشرع أول من أمس وبحثا في «أمور ثنائية والأثر الذي يمكن ان تتركه الاضرار في العلاقات الديبلوماسية»، إلى تقديم «طلب رسمي للحصول على تعويضات مالية» عليها. لكن المصادر رفضت «اي تفسير سياسي» وان يكون سفر السفير ايستوود بمثابة «استدعاء» من الخارجية البريطانية التي سيجري معها «مشاورات حول ما حصل». وزادت المصادر ان السفارة «تعمل بشكل كامل» وان المركز الثقافي سيعود الى تدريس اللغة الانكليزية بعد انتهاء شهر رمضان الكريم.

وكانت واشنطن اتخذت موقفاً أكثر تشدداً تمثل في «تجميد» منح تاشيرات باستثناء المتعلقة بالهجرة وتحميل السلطات السورية مسؤولية «الفشل» في توفير الحماية الكاملة للسفارة ومنزل السفير. وقالت المصادر الديبلوماسية «ان رد الفعل الاميركي كان اقوى لأن الاضرار كانت اكثر».

متهم عاد من لندن

المحاولة الانقلابية في قطر: مدير منطقة أمنية يدلي بشهادته

□ الدوحة - «الحياة»

■ قررت امس المحكمة الجنائية الكبرى في قطر والتي تنظر في قضية متهمين في محاولة انقلابية فاشلة اعلنت السلطات القطرية احباطها عام ١٩٩٦ استدعاء شاهدي نفي كان قدمهما الدفاع، وذلك للاستماع الى شهادتيهما في جلسة الأربعاء المقبل، وهما الشيخ خليفة بن محمد آل ثاني والشيخ ثاني بن جاسم بن فيصل آل ثاني، المسؤولان في جهازين امنيين.

وكانت المحكمة استمعت الى شاهدي نفي قدمهما المحامون هما وليد مجلي الحميدي (ضابط استخبارات) والعقيد عبدالله خلف الكعبي مدير ادارة أمن الريان (منطقة في العاصمة). وركزت اسئلة المحامين وهيئة المحكمة والادعاء على معلومات الشاهدين في شأن القضية ومشاهداتهما وما سمعاه، وهل شاركا في التحقيق مع المتهمين وهل تعرض هؤلاء للضرب أو التعذيب.

وأفاد مدير «ادارة أمن الريان والمنطقة الجنوبية»، انه شاهد متهماً معصوب العينين مقيداً، وان آخر «تعرض للضرب في قضية أخرى» هي محاولة تفجير مبنى الجوازات.

وقال انه «لا يذكر» ما اذا كان أحد المتهمين تعرض لتعذيب، لكنه أضاف انه ربما سمع ان متهماً تعرض للتعذيب، ولا يتذكر بالتحديد.

وعندما سأل المحامي عبدالله الخليفي شاهد النفي (مدير الادارة الأمنية) عن المتهم فهد المالكي النائب السابق لمدير المخابرات أجاب ان المتهم كان تعرض للضرب أثناء نقله بالطائرة من اليمن الى الدوحة وتعرض «للشتم» وكان «معصوب العينين في أول يوم ومقيداً» اثناء زيارته له.

واضاف ان المتهم «لم يتعرض لضرب أثناء التحقيق». وأتاح القاضي لمتهمين هما شرطيان كانا يعملان في الادارة الأمنية التي يتولى شاهد النفي ادارتها، توجيه اسئلة اليه، كما وجه رئيس المحكمة اسئلة الى الشاهد. وشهدت الجلسة جدلاً ساخناً بين ممثل الادعاء ومحامين، وتخللتها اعتراضات من الادعاء على اسئلة وجهها الدفاع الى شاهد النفي.

وحضر الجلسة المتهم فرج بخيت، وكان عاد من لندن الاسبوع الماضي إذ رافق والدته التي سافرت الى بريطانيا لتلقي العلاج قبل شهرين.

وأفاد محسن نياب محامي بخيت ان المتهم تقدم بطلب لوزير الداخلية للسماح له بمرافقة والدته المريضة «وتم السماح له بالسفر لأسباب انسانية». وكانت المحكمة أمرت باطلاقه قبل ذلك بكفالة مالية.

الكويت تتسلم من فرنسا سفينتين حربيتين

■ باريس - «الحياة» - تسلم امس وفد كويتي برئاسة العميد احمد الملاّ رئيس أركان البحرية والدكتور احمد الفارسي معاون وكيل وزارة الدفاع سفينتين متطورتين مزودتين صواريخ، وذلك خلال احتفال في مرفأ شيربورغ الفرنسي.

وكانت الكويت التي تعاقدت مع فرنسا لشراء أربع سفن تسلمت اثنتين منها في آب (اغسطس) الماضي، وستُرسل السفينتان الاخريان إلى الكويت صيف ١٩٩٩.

سويسرا تطلب تعويضات لأهالي ضحايا حادث الأقصر

■ برن - أ ف ب - أعلنت وزارة الخارجية السويسرية آمس ان السلطات السويسرية ما زالت تطالب مصر باتخاذ بادرة مالية بعد حادث الاقصر الذي راح ضحيته ٣٥ سويسريا منذ اكثر من عام فى حين لم تبد القاهرة اى رد فعل بعد.

واوضحت الناطقة باسم الوزارة ياسمين شاتيلا ان رئيس الاتحاد السويسري وزير الخارجية فلافيو كوتي بعث هذا الاسبوع برسالة الى الرئيس المصرى حسني مبارك للحصول على رد في هذا الشأن.

وكانت مجموعة من الاسلاميين المتطرفين المسلحين اطلقت النار في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ على مجموعة من السياح أمام معبد حتشبسوت في الاقصر فقتلت ٦٢ شخصا وهم اربعة مصريين و٥٨ سائحا من بينهم ٣٥ سويسريا.

ووجه وزير الخارجية السويسري في وقت سابق من العام الجاري رسالة الى نظيره المصري السيد عمرو موسى ليذكره بان اقارب الضحايا لا يعرفون حتى الآن ما اذا كانت القاهرة ستقدم لهم تعويضات. وقد صرح موسى بعد الحادث بان الحكومة المصرية تدرس المسالة.

ونظراً لعدم وصول اى رد الى برن بعث كوتي الذي يتولى الرئاسة الدورية للاتحاد حتى نهاية العام رسالة الى الرئيس مبارك نقلت اول من امس الثلثاء الى السلطات المصرية كما ذكرت ياسمين شاتيلا.

وقالت الناطقة: «نريد ان تعرف ما اذا كانت الدولة المصرية تنوي اتخاذ بادرة مالية. وهو شيء نريده بالتاكيد».

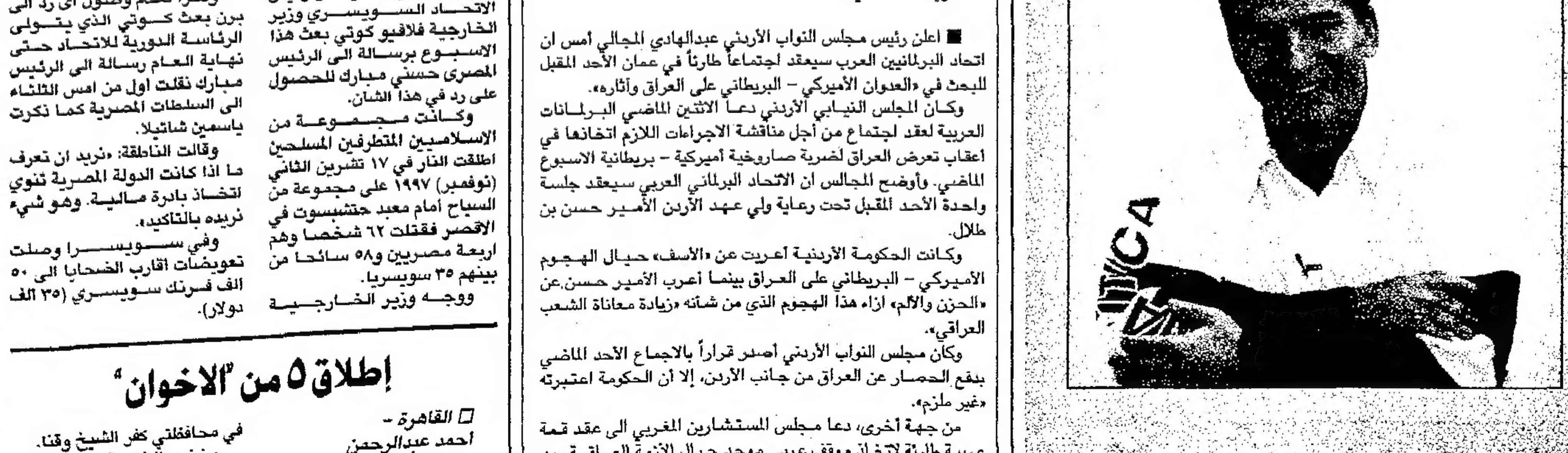
وفي سويسرا وصلت تعويضات اقارب الضحايا الى ٥٠ الف فرنك سويسري (٣٥ الف دولار).

إطلاق ٥ من "الاخوان"

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ اطلقت نيابة امن الدولة العليا امس خمسة اشخاص كانت الشرطة اعتقلتهم قبل اسبوعين بتهمة محاولة انعاش نشاط جماعة «الاخوان المسلمين» في محافظتي كفر الشيخ وقنا.

وخضع الخمسة وهم محروس محمد احمد وشقيقه شحات وابراهيم احمد عبدالخالق ومحمود احمد شلبي وهشام احمد حنفي للتحقيق امس من جانب النيابة ونفوا التهم المنسوبة إليهم.



أعلنت أنها قد تتوجه إلى الأمم المتحدة للضغط على إسرائيل لتنفيذ اتفاق 'واي'

السلطة الفلسطينية ترفع الإقامة الجبرية عن مؤسس "حماس" في الذكرى الـ١١ للحركة

□ غزة - حسين حجازي

■ رفعت السلطة الوطنية الفلسطينية بعد ظهر أمس في غزة قيود الاقامة الجبرية التي كانت قد وضعتها قبل شهرين على الزعيم الروحي لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) الشيخ أحمد ياسين. وقال الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم، الذي أعلن عن هذا الاجراء، ان قرار رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين اتخذه مجلس الأمن الوطني الفلسطيني الأعلى، الذي يرأسه الرئيس ياسر عرفات، وذلك لاعتبارات دينية وإنسانية بمناسبة حلول شهر رمضان. لكن مصادر فلسطينية قالت أمس إن اللجنة المركزية لحركة «فتح»، هي أعلى هيئة قيادية في الحركة التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني، أوصت خلال الاجتماع الذي عقدته في رام الله ليل الثلثاء - الأربعاء، واستمر نحو ثلاث ساعات، برفع هذه القيود عن الشيخ ياسين.

غير أنه يلاحظ من جانب آخر، ان هذا الاجراء ياتي متزامناً مع مرور الذكرى الحادية عشرة لتأسيس حركة «حماس» التي وجهت الحركة اسم دعوة عامة لحضور الاحتفال الشعبي الذي ستقيمه لهذه المناسبة غداً الجمعة في مخيم الشاطئ في غزة. وكانت السلطة فرضت هذه القيود على زعيم «حماس» في اعقاب تنفيذ الجناح العسكري للحركة تفجيرين في قطاع غزة والقدس، وذلك في إطار سلسلة اجراءات اعدتها بقصد توجيه رسالة قوية إلى «حماس» بالتزام الامتناع عن تنفيذ مثل هذه الأعمال لتحاشي تقديم الذرائع إلى حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عدم تنفيذه إعادة الانتشار من أراض فلسطينية بعد توقيع اتفاق واي ريفر.

إلى ذلك أعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية أمس أنها قد تتوجه إلى الأمم المتحدة في إطار توسع نطاق الضغط على الحكومة الإسرائيلية لحملها على استكمال تنفيذ بنود اتفاق واي ريفر. واستمعت اللجنة المركزية لحركة «فتح» في اجتماعها أول من امس إلى تحليل سياسي قدمه عرفات. وتناول فيه أبعاد التطورات السياسية الأخيرة في اعقاب ازمة العراق واعتبار حكومة ليكود بعد التصويت في الكنيست الإسرائيلية على حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات إسرائيلية عامة.

ورغم ان مصادر الحركة كررت الموقف الفلسطيني القائل بان الجانب الفلسطيني يعتبر الانتخابات في إسرائيل شأناً إسرائيلياً داخلياً، إلا انها قالت إنها تراقب باهتمام شديد مجريات الأمور، مشددة على المخاطر التي يمكن أن تنشأ بسبب إقدام رئيس الحكومة الإسرائيلية وقف تنفيذ الاتفاق، أو محاولة شراء ود اليمين المتطرف في إسرائيل، باتخاذ خطوات أحادية الجانب تؤدي إلى تفجير الوضع.

شيخ احمد ياسين في منزله امس في غزة بعد رفع الاقامة الجبرية عنه امس.(رويترز)

الجنود النروجيون الذين خدموا في جنوب لبنان من بين أهدافها

جمعية "سار آل" تجند في اسكندنافيا مواطنين للخدمة في الجيش الاسرائيلي

□ ستوكهولم - قاسم حمادي

■ تقوم جمعية اسرائيلية منذ اسابيع عدة بالتجوال في الدول الأوروبية في حملة تجنيد للخدمة في الجيش الاسرائيلي. وانتقل نشاط هذه الجمعية هذه المرة الى الدول الاسكندنافية في شمال اوروبا. اذ تقوم الجمعية التي تسمى «سار آل» اختصاراً لاسمها بالعبرية (Sherut Le Yisrael) اي «في خدمة اسرائيل» بالتجوال من الدنمارك الى النروج الى السويد وتشجع مواطنين هناك، لتقديم طلبات تطوع للخدمة في الجيش الاسرائيلي وخدمة «الوطن اليهودي». ويوجد المركز الرئيسي للجمعية في تل ابيب ولها ٢٠ فرعاً في دول مثل الولايات المتحدة وجنوب افريقيا ونيوزيلندا ودول اوروبية وجنوب اميركية اخرى.

تأسست «سار آل» في العام ١٩٨٢ اي سنة الاجتياح الاسرائيلي للبنان، ويشرف عليها قائد وحدة مظليين سابق في الجيش الاسرائيلي هو الدكتور اهارون دافيدي. واستطاعت «سار آل» منذ تأسيسها تجنيد اكثر من ثمانين الف شخص من دول مختلفة، وصار ٦ في المئة منهم مواطنين اسرائيليين.

ممثل جمعية «سار آل» في اسكندنافيا هنري غلوكسمان موجود في النروج حالياً للقيام بحملة تجنيد لليهود النروجيين في بادئ الأمر ومن ثم الاشخاص الآخرين غير اليهود. وتقول جريدة «فورت لاند» النروجية ان «سار آل» نجحت حتى الآن في تجنيد ٥٠٠ شخص نروجي من الذين خدموا في وحدة قوات الطوارئ الدولية لحفظ السلام في الجنوب اللبناني، مما أثار غضب المسؤولين في وزارة الدفاع وأدى ذلك الى توقيف عمل «سار آل» في اوسلو حيث تقوم الآن لجنة مصغرة من الوزارة بالتحقيق بالأمر. وفي اتصال لي مع وزارة الدفاع النروجية قال الناطق الاعلامي باسم الوزارة رينار تودوك ان اللجنة ستقوم في القريب العاجل بالتحقيق في الأمر واذا ثبت فعلاً ان تلك الجمعية جندت جنود قوات طوارئ سابقين فسيمتد التحقيق الى وزارة العدل التي ستقوم بالدور القانوني. ومن المعروف انه يوجد قانون في النروج يمنع الافراد او الجمعيات من القيام بعمليات تجنيد لصالح دولة اجنبية. ويقوم شخص نروجي كان من الذين خدموا في قوات الطوارئ في الجنوب اللبناني، اسمه توري هانسون، مقيم في اوسلو بمساعدة مندوب «سار آل» على ترويج اهداف الجمعية. وفي حديث لي معه قال هانسون انه يسعى الى تجنيد أكبر عدد ممكن من النروجيين الذين عملوا في قوات الطوارئ في لبنان اثناء خدمته. ويشرح هانسون ان من الافضل للذين خدموا في قوات الطوارئ ان يتجندوا لحساب الجيش الاسرائيلي على ان يضيعوا في النظام البيروقراطي النروجي او ان يكونوا عاطلين عن العمل. لكن ممثل «سار آل» غلوكسمان يدعي ان الاشخاص الذين يلتحقون بالخدمة لا يرسلون الى الجنوب اللبناني ولا يدفع لهم اي تعويض مالي سوى اجرة السفر والاقامة. ويشرح غلوكسمان ان الغرض من تجنيد هؤلاء لفترة ثلاثة اسابيع في بادئ الأمر ما هو الا تمهيد لترغيبهم في البقاء في اسرائيل والقيام بخدمة فعلية طويلة الأمد.

ولكن محاولة تلك الجمعية العمل على التجنيد في اسكندنافيا بدات تولد ردود فعل سلبية في الاوساط المحلية. فالنروج على رغم العلاقات الودية مع اسرائيل هي دولة محايدة، ومن شأن حدوث عمليات تجنيد على ارضها ان يضر بسمعتها دولياً، بخاصة وانها من القوى العاملة في قوات الطوارئ الدولية. ومن المعروف ان القوات النروجية التي عملت في الجنوب اللبناني لفترة ٢٠ سنة وغادرته منذ اسابيع وحلت مكانها قوات هندية، تأقلمت عناصرها مع اهل الجنوب وتزوج بعضهم من فتيات لبنانيات. وينبع قرار السلطة النروجية توقيف «سار آل» من خوف النروج على سمعتها ولهذا اتخذت السطات المحلية خطوات سريعة للحد من نشاط تلك الجمعية التي تضارب عملها مع القانون النروجي. ولكن هذا التوقف لن يمنع تلك الجمعية من العمل على التجنيد عبر افراد وفي صورة سرية وبعيداً عن عيون الصحافة. وعلى رغم ان «سار آل» اتت اخيراً الى النروج يوجد في اوسلو اشخاص كانوا قد خدموا في جيش اسرائيل عبر تلك الجمعية ومنها المحامي النروجي، تورغل دال، وهو اب لثلاثة اولاد في الثالثة والخمسين من عمره. وتجند تورغل في العام ١٩٩٥ ووضع في بادئ الأمر في مركز لصيانة الدبابات ومن ثم تنقل من مركز عسكري الى أخر، وعندما سألته لماذا يقوم بهذا العمل قال انه يؤمن باسرائيل ولهذا يرغب في مساعدتها. تورغل وضع صفحة له في الشبكة الالكترونية (انترنت) وينشر عبرها معلومات عن طرق التجنيد وينشر ايضاً صوراً لنفسه مرتدياً البزة العسكرية للجيش الاسرائيلي. ومما يكتبه تورغل في صفحته:

«يمكنك ان تخدم ثلاثة اسابيع في اي مركز عسكري اسرائيلي حيث يمكنك ان تقوم بتنظيف الاسلحة للجيش او العمل في المطبخ او المغسل او في مراكز الصيانة».

وعلى رغم ان نشاط الجمعية واجه فشلاً في بدايته في النروج فان ممثلها لن يتوقف عند هذا الحد بل سيقوم برحلة الى السويد عما قريب للقيام بحملة تجنيد هناك. ويقول انه سيقوم برحلة الى السويد بعد عيد الميلاد لتأسيس فرع لتلك الجمعية في ستوكهولم ويدعي انه لن يواجه اي صعوبة قانونية في العمل في السويد. ولكن هناك قانوناً يمنع اي شخص او مجموعة او اي جهة كانت من القيام بتجنيد مواطنين سويديين للخدمة الحربية في جيش اجنبي. ومن المتوقع ان يحاول غلوكسمان التحايل على القانون السويدي بادعائه انه لا يجند للخدمة الحربية. فهو يرغب في تجنيد يهود في بادئ الامر للخدمة في مراكز للصيانة وغير اليهود في المستشفيات وبهذا سيحاول التهرب من كلمة الخدمة الحربية. وفي اتصال مع وزارة العدل السويدية قال المستشار في الوزارة اندرش بوركلوف ان هذا القانون الذي يمنع التجنيد وعقوبته غرامة مالية او سجن لستة اشهر للذين يقومون بنشاط كهذا، لم يجرب حتى الآن. ويشرح انه اذا جاء ممثل «سار آل» الى السويد وتقدم احد بشكوى ضده فستكون هذه الحالة الأولى التي يجرب فيها هذا القانون.

ويتوقع ان فشل ممثل «سار آل» في تسويق مشروعه في السويد ان يتوجه الى فنلندا التي تحدها دول البلطيق التي قد يذهب اليها ايضاً علماً ان من الممكن استغلال ازمتها الاقتصادية الخانقة لتجنيد اكبر عدد من الاشخاص هناك.

metro

Frölander simmade hem guld i EM

Måndag

Israels försvar vill ha hjälp av svenskar

تقرير في صحيفة سويدية عن نشاط جمعية «سار آل» الاسرائيلية.

بعضهم طالب عرفات بتنفيذ وعده وبعضهم رجح التأجيل مع الاحتفاظ بحق اعلانها

فلسطينيون يخشون استغلال نتانياهو "اعلان الدولة" في حملته الانتخابية

■ القدس المحتلة - رويترز - قال مسؤولون فلسطينيون امس ان الرئيس ياسر عرفات يحتفظ بالحق في اعلان قيام دولة فلسطينية في ايار (مايو) المقبل حتى وان اجريت الانتخابات الاسرائيلية في ذلك الموعد.

واضاف المسؤولون انهم لن يكونوا لعبة في يد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو من خلال استغلاله المخاوف الاسرائيلية بان يعلن عرفات قيام دولة فلسطينية خلال حملته الانتخابية.

وأيدت الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية امس اجراء انتخابات عامة مبكرة بعد سقوط ائتلاف نتانياهو اليميني الحاكم بسبب اتفاق واي ريفر.

ولم يتحدد موعد الانتخابات، ولكن نتانياهو قال انه يفضل اجراءها في اواخر نيسان (ابريل) اي قبل ايام قليلة من الموعد النهائي لايجاد تسوية نهائية بموجب اتفاقات المرحلة الانتقالية.

وقال نبيل ابو ردينة الناطق باسم عرفات ان الرابع من ايار موعد مقدس ولا يوجد شيء يمنع الفلسطينيين من اعلان دولة في ذلك الموعد. واعرب عن اعتقاده بانه لا يتعين ان تستغل الحملات الانتخابية الاسرائيلية في تأخير موعد التنفيذ.

لكن مراقبين فلسطينيين قالوا انه اذا جرت انتخابات في الرابع من ايار فسيكون عرفات بين المطرقة والسندان.

وقالت عضو المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتورة حنان عشراوي ان المسألة هي ما اذا كان نتانياهو سيستغل اعلان قيام دولة كأداة انتخابية ولذلك يريد اجراء الانتخابات في موعد اقرب ما يكون الى الموعد المفترض للانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي بحيث يكون بامكانه انعاش سياسة الترهيب والايديولوجية.

وقال نتانياهو ان اعلان الفلسطينيين قيام دولة من جانب واحد سيخرق التعهد باجراء مفاوضات الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة وسيجعل اسرائيل حرة في الرد من خلال ضم اجزاء من الاراضي المحتلة المعروفة بالمنطقة «ج» في اتفاقات السلام.

واشارت عشراوي الى ان من واجب عرفات الذي وعد شعبه بدولة في العام المقبل ان ينفذ وعده. وأبلغت عشراوي وكالة «رويترز» ان القضية الحقيقية تكمن في ان يكون الشعب الفلسطيني واثقا من ان احدا لا ينتقص من حقوقه.

ويعلن المسؤولون الفلسطينيون ان الانتخابات الاسرائيلية شأن داخلي ولكنهم يأملون بصورة غير رسمية ان تؤدي الانتخابات الى اسقاط حكومة يعتقدون بأنها غير مهتمة بإقامة سلام.

ويقول مسؤولون ان حسابات عرفات ينبغي ان تركز على اعلان قيام دولة وهو ما قد يساعد نتانياهو في حملته الانتخابية او المخاطرة بصدقيته من خلال تأخير هذه الخطوة.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع المستوى طلب عدم الافصاح عن اسمه «عرفات رجل عملي ويحسب خطواته بدقة. واذا كان يعتقد ان اعلان دولة في العام المقبل سيساعد نتانياهو في الانتخابات فانه قد يؤجل هذا الاعلان».

واضاف «لكن عرفات لن يتخلى عن الحق في الاعلان عن دولة واذا لم يتم له ذلك في ايار (مايو) فسيتم في حزيران (يونيو) او ربما كانون الاول (ديسمبر)»..

فرار معتقل فلسطيني متهم بقتل مستوطنين

■ نابلس (الضفة الغربية) - ا ف ب - ذكرت مصادر امنية امس ان معتقلاً فلسطينياً متهماً بقتل مستوطنين فر من سجن جنيد شمال الضفة الغربية حيث كانت تحتجزه المخابرات العامة الفلسطينية منذ نحو شهرين.

وقالت المصادر ان جميل جاد الله «استغل ساعة الافطار قبل يومين وغافل حراسه ولاذ بالفرار». واضافت ان تحقيقاً فتح في ملابسات الحادث.

وكان جاد الله الذي يتحدر من مدينة بيت لحم (جنوب) اعتقل في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في مدينة الخليل حيث كان يقيم، اثر مقتل مستوطن فيها. واتهم جاد الله كذلك بقتل مستوطن آخر قرب القدس في آب (اغسطس) الماضي. واستناداً الى بيان وزعه مسؤول في المخابرات فإن جادالله اعترف بعد اعتقاله بانه تصرف وحده دون الانتماء الى أي تنظيم.

وتتهم اسرائيل السلطة الفلسطينية بالتساهل مع المعتقلين الفلسطينيين لديها والمتهمين بتنفيذ هجمات ضد اسرائيليين. وجاد الله هو المعتقل الثاني الذي يفر من سجن فلسطيني في غضون اسبوع. وكان عدنان الغول، عضو «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، تمكن من الهرب من سجنه في غزة الجمعة الماضي.

ارتياح فلسطيني لإحداث المغرب مقراً لوكالة بيت مال القدس

□ الرباط - «الحياة»

■ اعرب سفير فلسطين في الرباط السيد أبو مروان عن ارتياحه لإبرام اتفاق مع السلطات المغربية لإحداث مقر لوكالة بيت مال القدس. وقال ان هذه الوكالة التي اقرتها لجنة القدس في وقت سابق، ستساهم في تقديم المساعدات لمدينة القدس ولسكانها الفلسطينيين لمقاومة مخاطر التهويد.

ويوجد مقر وكالة بيت مال القدس الشريف الذي تبرعت به الحكومة المغربية في مدينة الدار البيضاء. وتسيّر الوكالة على اساس تجاري وتهدف الى تعبئة الموارد المالية لدى الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي والمؤسسات والقطاع الخاص والجمعيات والجاليات الاسلامية والعربية وكذا الأفراد لانقاذ مدينة القدس المحتلة وحماية الحق الفلسطيني فيها ودعم صمود أهلها والمحافظة على تراثها الحضاري والديني والثقافي والعمراني. وتقوم بتسيير شؤون الوكالة هيئتان هما لجنة الوصاية ومجلس ادارة، وتتشكل من خمسة وزراء خارجية من البلدان الاعضاء في لجنة القدس اثنان منها دائما العضوية هما المغرب ودولة فلسطين وثلاثة ينتخبون لمدة ثلاث سنوات من طرف الدول الاعضاء في لجنة القدس وهم حالياً وزراء خارجية السعودية عن المجموعة العربية وايران عن المجموعة الآسيوية والسينغال عن المجموعة الافريقية. ويشارك في لجنة الوصاية الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، ويضم مجلس الإدارة من جهته وزراء مالية كل الدول الاعضاء في لجنة القدس بمشاركة الأمين العام.

المتهم الاول في جريمتين في عمان يعترف بتخطيط وتنفيذ تفجيرات

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ قال المتهم الاول في جريمتي منطقتي الرابية والشميساني في العاصمة الاردنية اللتين ذهب ضحيتهما ١١ شخصاً من بينهم ديبلوماسي عراقي وزوجته انه شارك وخطط في تنفيذ التفجيرات التي استهدفت مدرسة اميركية ومركزاً للشرطة وسيارة مدير مخابرات سابق.

جاء ذلك في جلسة محكمة امن الدولة التي انعقدت امس برئاسة العقيد يوسف الفاعوري، وحضرها ممثل عن السفارة العراقية في عمان.

واظهر المتهم الاول محمد الجغامين في جلسة الامس اقتناعه بافكار اسلامية متشددة تدعو لها جماعة «بيعة الإمام» التي يتزعمها محمد المقدسي الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في الاردن.

وأقام الجغامين الصلاة في قاعة المحكمة اثناء الجلسة واعلن انه خطط وشارك في التفجيرات التي استهدفت مدرسة اميركية ومركزاً للشرطة وسيارة مدير مخابرات سابق والتي اعتقل منفذوها في ايار (مايو) الماضي.

غير ان مصادر قانونية اوضحتا ان من «الصعب الاعتماد على اقوال متهم في قضية منظورة امام المحكمة اذ من الممكن ان يسعى الى تضليل التحقيق او لفت الانظار».

يشار الى ان لائحة الادعاء التي اعدتها النيابة العسكرية اشارت الى «دوافع طائفية» وراء ارتكاب جريمتي الرابية والشميساني كما كشفت ان المتهمين تلقوا خبرتهم في العراق وكانوا يخططون للهرب اليه قبل اعتقالهم.

بسبب تعاونه مع اجهزة الأمن

مصر: الظواهري أمر بقتل ابن أحد مساعديه

☐ القاهرة – محمد صلاح

■ كشفت التحقيقات التي تجريها نيابة امن الدولة العليا في مصر في قضية تفجير السفارة المصرية في باكستان المتهم فيها اكثر من ٥٠ من عناصر «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري الذي يعيش في افغانستان ان قيادياً بارزاً في التنظيم انشق عنه بعدما امر الظواهري بقتل ابنه المتعاون مع عناصر تابعة لأجهزة الامن المصرية. وقالت مصادر مصرية مطلعة إن متهمين في القضية تسلمتهم مصر من الخارج اعترفوا بان الواقعة حدثت في ١٩٩٥ اثناء وجود الظواهري في السودان، حينما شعر بان اشخاصاً يرصدون حركته على رغم حرصه على التخفي وعدم كشف اسمه الحقيقي. واكتشف لاحقاً ان ابن مساعده محمد شرف يلتقي عناصر امن مصريين في السودان ويبلغهم نشاط الجماعة وحركة قادتها. وذكرت المصادر ان زعيم الجماعة امر بتشكيل محكمة ضمت عدداً من معاونيه اصدرت حكماً بإعدام الصبي. وتم تنفيذ الحكم ثم ابلغ والده الامر فثار بشدة واتهم الظواهري بقتل ابنه ظلماً، وانشق عن التنظيم وغادر السودان الى جهة غير معلومة كما تسبب الامر في خلافات حادة داخل التنظيم بعدما اعتبر عدد من العناصر التي كانت موجودة في السودان في ذلك الوقت ان الظواهري لم يعالج القضية كما يجب. ويعد شرف واحداً من أبرز مؤسسي تنظيم «الجهاد» القديم وكان من اوائل الاصوليين الذين خرجوا من مصر اذ غادرها في نهاية السبعينات واتجه الى اليمن ثم تنقل بين دول عدة والتقى الظواهري في افغانستان وفي السودان واقام معه وكان اسمه وارداً في لائحة الاتهام في قضية الانتماء الى تنظيم «الجهاد» العام ١٩٨٠ لكنه برئ غيابياً. كما اتهم في العام ١٩٨٣ في قضية تتعلق بدور له اثناء وجوده في الخارج للانفاق على عملية كانت تستهدف تهريب عبود الزمر الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات.

وذكرت المصادر ان التحقيقات اكدت ان اثنين من عناصر الجماعة نفذا عملية تفجير السفارة المصرية في باكستان وانهما تلقيا تكليفاً مباشراً من الظواهري الذي ابلغهما بان العملية ستكون «استشهادية»، وان آخرين من مساعدي الظواهري بينهم ثروت صلاح شحاته واحمد سلامة مبروك ومحمد سعيد العشري ومرجان مصطفى سالم وضعوا خطة التنفيذ وكلفوا عناصر كانت تقيم في الاراضي الباكستانية تجهيز المتفجرات التي استخدمت في العملية والتي تم وضعها داخل سيارة استقلها منفذا العملية وفجراها بعد ان تخطيا الباب الخارجي للسفارة. وتابعت المصادر ان المتهمين ذكروا ان نشاط الجماعة دخل مرحلة من الكمون بعد العملية اثر انتقال الظواهري مرة اخرى للعيش في افغانستان وصدور ردود فعل تجاه حادثة السفارة وقيام دول عدة بتسليم عناصر تنتمي الى الجماعة الى مصر. وينتظر ان تنتهي النيابة من التحقيق في القضية في غضون اسبوعين على ان تحال على احدى دوائر محكمة امن الدولة العليا بعدها. من جهة اخرى أطلقت اجهزة الامن المصرية امس سراح ثلاثة اشخاص كانت قبضت عليهم قبل اسبوعين بتهمة الانتماء الى «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة وهم مسعد زكي الدين سليمان وخالد ابراهيم محمد وعماد اسماعيل شاكر. وانكر الثلاثة امام النيابة التهم الموجهة اليهم، كما انكروا قيامهم بتوزيع منشورات باسم الجماعة او ضم اعضاء جدد الى الاخوان من الشباب او العمال – حسب اتهام النيابة لهم – فقررت النيابة اطلاقهم.

الجزائر: مقتل ٤٠ مسلحاً و٣ من عناصر الشرطة

■ الجزائر – ا ف ب – نقلت صحيفة «وهران» الجزائرية امس عن مصدر طبي ان ثلاثة من رجال الشرطة قتلوا واصيب ١٩ اخرون بجروح في عملية نفذتها قوات الامن الاثنين في غابة في جبل زقار (١٢٠ كلم جنوب غرب العاصمة الجزائرية) يلجأ اليها الاسلاميون.

واضافت الصحيفة ان نحو ٤٠ اسلامياً مسلحاً قتلوا اثناء هذه العملية. وان بين رجال الشرطة المصابين، ثلاثة اصيبوا في رؤوسهم ونقلوا الى قسم جراحة الاعصاب في المستشفى العسكري في عين نعجة (ضاحية العاصمة).

وشنت الشرطة حملتها بعدما هاجم مسلحون مستشفى لمعالجة المصابين بالربو في عين نسور وقصفوه بمدافع الهاون. ولم يسجل ضحايا بين المرضى الذين اصابهم الذعر وفروا في اتجاهات عدة، لكن المهاجمين استولوا على كميات من الادوية والمواد الغذائية والبطانيات، استناداً الى الصحيفة.

أكد لـ"الحياة" إن التوالي السياسي في السودان "مناورة"

الصديق الصادق المهدي: إمام الأنصار يختار في مؤتمر الشهر المقبل

☐ الخرطوم – كمال حامد

■ اعتبر نجل رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الأمة المعارض السيد الصديق الصادق المهدي ان قانون التوالي السياسي (التعددية الحزبية) التي أقرته الحكومة اخيراً «مناورة» معتبراً أن قرار رفع الحظر عن النشاط الحزبي «ما يزال غامضاً».

وأوضح الصديق في حديث إلى «الحياة» في الخرطوم ان قضية الإمامة في طائفة الأنصار التي يتزعمها والده محسومة، وان ترتيبات تجري لعقد مؤتمر الأنصار الشهر المقبل لاختيار الإمام.

وسئل عن توقعاته بالنسبة إلى التركيبة السياسية في السودان بعد إجازة قانون التوالي السياسي، فأجاب: «من الصعوبة التكهن بما سيحدث في ظل النظام الحاكم الذي اعتاد طرح مشاريع سياسية عدة للمناورة وأصبح الشعب لا يفرق بين الجدي وبين المناورة، خصوصاً ذلك المشروع الذي تطلق عليه الحكومة التوالي السياسي ورفع الحظر عن النشاط الحزبي الذي ما يزال غامضاً. وحين اقول مناورة، فإنني أتذكر مشروع دستور البلاد الذي اعدت مسودته لجنة قومية تضم شخصيات غير حزبية، ولكن ما حدث بعد ذلك ان الحكومة قدمت لبرلمانها مسودة جديدة تعبر عن اطروحاتها السياسية التي تركز حكم الجبهة الإسلامية وحدها من دون بقية فئات الشعب السوداني، ولهذا فنحن لسنا متفائلين بأي تحول لمصلحة الحريات».

واعترف الصديق ان الساحة السياسية السودانية تشهد فسحة من الحريات، لكنه قال: «إنها ليست منة او منحة من النظام... إنما انتزعها الصحافيون والأنصار انتزاعاً، وهذه واحدة من سمات الشعب السوداني الصلب الذي يتحين الفرصة لنيل حقوقه الأساسية، والحريات الموجودة هي هامش تمارسه الصحافة وهيئة شؤون الأنصار تأخذ نصيبها من هذا الهامش بعد سنوات قضتها وقضاها قادتها تحت الاعتقال والتنكيل والكبت والارهاب والبطش».

وعما يتردد من ان مجموعة الأنصار بقيادة خالد محمد إبراهيم ومجموعة اخرى من أقطاب الأنصار منهم الدكتور شريف التهامي ومحمد داود الخليفة بصدد تسجيل حزب الامة ضمن التوالي السياسي، قال: «لا استبعد ذلك لأن نظام التوالي السياسي يسمح لكل مئة شخص ان يسجلوا حزباً (...) لكنني اؤكد ان كل الشارع الأنصاري يقف وقفة رجل واحد ولن تنجح مؤامرة شق صفوفه مهما وجدت من دعم ومساندة اعلامية».

واضاف ان مسالة الإمامة في الانصار «محسومة وتم الاتفاق بين الأنصار على أولوية اختيار الإمام بواسطة الأنصار انفسهم في مؤتمر جامع وعبر الشورى والديموقراطية. والظروف التي حالت دون اختيار الإمام معروفة وابرزها حال كبت الحريات والملاحقة التي يتعرض لها شيوخ الانصار وقادتهم، فأعاق ذلك حركتهم وعقد مؤتمرهم العام في السابق، لكن الأمين العام للهيئة عبدالمحمود ابو اعلن في خطبة العيد العام الماضي أن الترتيبات جارية لعقد مؤتمر الانصار المقرر الشهر المقبل، ذلك إذا لم تحدث عراقيل وعقبات وسيختار المؤتمر إماماً للأنصار».

وأكد انه ليس مفوض الحديث عن ترتيبات لعقد مؤتمر حزب الأمة، وقال «لحزب الأمة قياداته وزعماؤه داخل السودان وخارجه وهم المفوضون بإعلان خطوات عقد مؤتمر الحزب وتحديد موعده ومكانه».

وسئل الصديق، وهو مهندس في مجال النفط عن رأيه بالجهود والانجازات التي حققتها الحكومة في مجال التنقيب عن النفط واستخراجه في السودان، فقال: «لا انكر وجود مجهود كبير وواضح في مجال انتاج وتسويق النفط، ولا ينكر ذلك إلا مكابر. ولكن توجد اخطاء في الأولويات، إذ كان الأصلح ان يتم الاصلاح السياسي والوفاق الوطني قبل الاصلاح الاقتصادي والاستثماري لانه من دون سلام ووفاق ستعرقل المشاريع الاقتصادية الكبيرة وقد تتوقف. ولو استمر العمل فيها ستكون نفقاتها أعلى وهذا ما حدث للاسف في مجال استثمار النفط، فقد تعاقدت الحكومة مع شركات غير مشهورة عالمياً وبمبالغ طائلة ووفق شروط هذه الشركات، لذلك ستكون عواقب عائدات النفط وخيمة ويضاف إلى ذلك تدني أسعار النفط عالمياً لأقل من عشرة دولارات للبرميل وكان امل السودان في نفطه، لكن للأسف ضاع هذا الأمل (...) لأن نفقات انتاجه عالية وعائده اقل والتزامات الحكومة أكبر».

السودان: مداولات بين أحزاب عشية تطبيق قانون التوالي و"الاتحادي" منقسم و"الأمة" لم يقرر بعد

☐ الخرطوم – كمال حامد

■ تشهد الساحة السياسية السودانية مداولات واتصالات مكثفة مع اقتراب موعد تطبيق قانون تنظيم التوالي السياسي (التعددية الحزبية) مطلع السنة. وبدأت الأحزاب السودانية في الداخل مداولات في شأن الانضمام الى تنظيم التوالي أو البقاء خارجه.

وعلمت «الحياة» من أوساط الحزب الاتحادي الديموقراطي ان الحزب يمهد لعقد مؤتمره العام الشهر المقبل. وجرت خلال الأيام الماضية مشاورات بين عدد من قادة الحزب في الداخل بعد انقسام الراي بين مجموعة يقودها الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام لتسجيل الحزب وفقاً لقانون التوالي السياسي وبين مجموعة أخرى ترفض هذه الخطوة وتعتبرها اعتراف بشرعية الحكومة وتدعو الى التمسك بمقرارات «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض واسقاط نظام «الانقاذ» واقامة نظام ديموقراطي تعددي.

الى ذلك، قال عضو المكتب السياسي لحزب الأمة وزير الطاقة والتعدين في الحكومة المنتخبة (٨٦–١٩٨٩) الدكتور ادم موسى مادبو ان اجهزة الحزب لم تتخذ أي قرار في شان عقد المؤتمر العام للحزب.

واعتبر وزير العدل السوداني علي يس محمد عثمان دعوة أي حزب لعقد مؤتمر عام قبل تسجيل الحزب وفقاً لقانون التوالي السياسي بانه غير جائز وشدد على أن ممارسة العمل السياسي للأحزاب والتنظيمات السياسية تتم وفقاً للقانون الذي سيكون سارياً في الأول من الشهر المقبل.

وقال يس لـ «الحياة» انه ليس هناك ما يمنع «الأمة» و«الاتحادي» من تسجيل حزبيهما وفقاً لقانون التوالي السياسي وينطبق ذلك على كل الأحزاب السياسية. وأضاف ان الباب مفتوح امام الاحزاب للتسجيل شرط الالتزام بالدستور وثوابته والقوانين السارية المنظمة للعمل السياسي. وشدد على ان اي عمل سياسي قبل تسجيل الحزب أو التنظيم السياسي غير مسموح به وان الشرعية تستمد من التسجيل. لكنه أوضح انه يسمح بعقد اجتماعات تمهيدية لمناقشة تسجيل الحزب ونظامه الأساسي وبرنامجه «هذا أمر طبيعي ومسموح به في اطار قانون التوالي السياسي لأنه لا بد ان يتشاور المؤسسون ويلتزموا أحكام الدستور والقانون».

من جهة أخرى، يتوقع أن يصدر الرئيس السوداني الفريق عمر البشير قرارات رئاسية بإعادة ممتلكات صادرتها الحكومة من شخصيات معارضة بارزة من بينها رئيس الحزب الإتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني. وعلمت «الحياة» ان مشاورات جرت أخيراً في شان إعادة ممتلكات الميرغني وشقيقه أحمد رئيس مجلس رأس الدولة في الحكومة المنتخبة (٨٦–١٩٨٩). الى جانب إعادة ممتلكات محمد سر الختم.

وتعتبر هذه الخطوة تمهيداً لمرحلة جديدة عشية سريان قانون التوالي السياسي الشهر المقبل، والذي يسمح بحرية انشاء تنظيمات واحزاب سياسية. وكان البشير اصدر في وقت سابق قرارات تم بموجبها إعادة ممتلكات لشخصيات من «الاتحادي الديموقراطي» وبعض ممتلكات تعود الى حزب الأمة الذي يتزعمه الصادق المهدي. وعلى صعيد الموازنة المالية الجديدة، توصلت وزارة المالية والاقتصاد الوطني مع المجلس الوطني (البرلمان) الى اتفاق في شأن زيادات على سلع استراتيجية أدخلت على موازنة العام ١٩٩٩ وتقضي بحسم نسبة ١٠ في المئة من الايرادات لمصلحة صندوق دعم الولايات، وفرض زيادات على المشتقات النفطية والسكر.

وعلمت «الحياة» ان اجتماعات مكثفة عقدت خلال اليومين الماضيين انتهت الى تراجع البرلمان عن اقتراح زيادة سعر السكر مع خفض نسبة الزيادة المقترحة من ١٠ في المئة الى ٥ في المئة وفرض رسوم على السجائر والمشروبات الغازية. وتراجعت لجنة النقل في البرلمان عن اقتراحها زيادة سعر السكر وألغت الزيادة نهائياً وخفضت الزيادة المقترحة على الوقود في ١٠ إلى ٥ في المئة. وأوصت بزيادة اسعار السجائر والمشروبات الغازية بنسبة ٥ في المئة. كذلك خفضت نسبة الرسوم على الواردات، باستثناء القمح والأدوية والمواد الزراعية والسلع المعفاة بقانون الاستثمار بنسبة ٣ في المئة. كما تم تحويل ١٠ في المئة من المساهمة الالزامية الوطنية للسودانيين العاملين في الخارج لمصلحة صندوق دعم الطرق.

حرب "المحمول"

تتمة الصفحة الاولى

لنظمة تشغيل الهاتف في الشركة المنافسة، لينكرها بفعلتها الشنعاء.

وفي ظل عدم وجود قانون يمنع سائق السيارة من التحدث في «المحمول» اثناء القيادة، لذا فإنهم يهاتفون الاقارب والاصدقاء والجيران، خصوصاً عند اشارات المرور المزدحمة، فيغيظوا اكبر عدد ممكن من البشر المتراصين في الشوارع والباصات وسيارات الميكروباص الاشبه بعلب السردين والانشوجة المستوردة.

وعلى ذكر الميكروباص، فوجئ ركاب احدها ومعظمهم من موظفي الحكومة والطلاب والعمال برنين هاتف محمول ينبعث من حقيبة احد الركاب. ولما كان هذا الراكب – وهو صحافي ايضاً – يتميز بالحساسية المفرطة، فقد رفض ان يرد على المكالمة خوفاً من ان يؤذي مشاعر زملائه من الكادحين، الا ان الألسنة بدأت تسخر من صاحب المحمول – الكادح ايضاً – وامام إصرار الغالبية، رد على المكالمة، وما ان قال: «أهلاً... يا فلان باشا (احد كبار رجال الاعمال) حتى انطلق مساعد السائق بصوته الجهوري «بولاق، بولاق، بولاق» ما أثار دهشة الباشا، وغيظ الصحافي حامل «المحمول».

ديميريل يكلف

تتمة الصفحة الاولى

تحالفت مع حزب «الرفاه» الاسلامي واستقالته من حزبها في ربيع ١٩٩٧. كما جاء التعيين بعد عزوف الزعيم اليساري بولنت اجاويد عن تشكيل حكومة جديدة بسبب المصاعب المذكورة. كما لعب اريز دوراً مهما في تشكيل حكومة يلماز في حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

وتوقعت مصادر مطلعة في أنقرة، امس، ان يعمد ديميريل، في حال الفشل في تشكيل حكومة تؤمن دعماً حزبياً كافياً في البرلمان، إلى استخدام صلاحياته في تكليف اريز رئاسة حكومة انتقالية مهمتها تسيير دفة البلاد الى حين اجراء انتخابات في نيسان (ابريل) المقبل. وكان اريز طالب قبل سقوط الائتلاف الحكومي الشهر الماضي بمنصب رئيس الوزراء قائلا انه اذا كانت تركيا «تامل في التخلص من الازمة الاقتصادية ومواصلة حربها على اوساط المافيا وترغب في السلم الاجتماعي فهي بحاجة الى رئيس وزراء قوي مثلي».

وكان أريز (أ ف ب)، وهو رجل اعمال سابق مولود في فان (شرق) عام ١٩٤٤، تولى رئاسة اتحاد غرف التجارة البالغة النفوذ قبل ان يدخل معترك الحياة السياسية. وانتخب نائباً عن منطقة موغلا (جنوب غربي) في ١٩٩٥ على لائحة حزب «الطريق القويم».

أزمة لوكربي

تتمة الصفحة الاولى

للغرب هو الخاسر الاكبر من استمرار الحصار المفروض على ليبيا منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢. وعبر عن اقتناعه ببراءة المشتبه بهما الامين خليفة فحيمة وعبدالباسط المقراحي، وشدد على ان ليبيا لم تفجر الطائرة الاميركية فوق بلدة لوكربي في نهاية العام ١٩٨٨.

وعن اسباب عدم زيارة القذافي لمصر قال: «القذافي يعتبر مصر بلده وستتم الزيارة عندما تسمح ظروفه الصحية بذلك». وكان القذافي ارجأ زيارة للقاهرة منذ أشهر في شكل مفاجئ بعد إتمام كل الترتيبات الخاصة بها. واكدت مصر وليبيا في بيان مشترك صدر امس اهمية تكثيف الجهود المبذولة لانهاء مشكلة لوكربي بما يحقق رفع العقوبات المفروضة على الشعب الليبي في اقرب وقت. وعبر الجانب المصري عن تقديره لمواقف ليبيا ومبادراتها الايجابية لتسوية القضية وأيد حقها في الحصول على الضمانات الكافية لتوفير محاكمة عادلة ونزيهة للمشتبه فيهما. واوضح البيان ان الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية في شباط (فبراير) الماضي الذي قضى بقبول الاختصاص في القضية، يسهل الانطلاق نحو الحل العادل.

واشنطن تصر

تتمة الصفحة الاولى

علني» امر مرفوض.

وقال مسؤول في الوزارة لـ «الحياة» ان «الامر اكثر جدية مما يعلنه السوريون». واضاف «لمسنا بعض المؤشرات الى اعطاء انطباع في سورية بان هذا كان مجرد حادث وتخطاه الزمن الآن، من دون ان يترك اي تأثير في العلاقات الثنائية. نريد ان تعلموا ان الوضع ليس كالمعتاد».

وما يزعج الولايات المتحدة بشكل خاص ان واشنطن طلبت مساعدة امنية مرات عدة، ابتداءً من اليوم الذي سبق التظاهرات. وكذلك اكثر من مرة عندما كانت موجات المتظاهرين تأتي وتمضي على مدى خمس ساعات. واصدرت وزارة الخارجية سجلاً يقع في صفحتين تضمن عرضاً مفصلاً لما حدث. ويكمن جوهر استياء واشنطن في الشك في احتمال ان تكون الحكومة السورية سهلت التظاهرات باشكال مختلفة. فهي ترى بوضوح، على سبيل المثال، ان سلطات اعلى نفوذاً كانت وراء مشاركة الطلبة والمدرسين. وقال المسؤول الاميركي «تلقينا معلومات قبل اعمال الاحتجاج بان الاطفال أُبلغوا بالخروج والمشاركة، ثم سمح للمدرسين والطلبة بالمشاركة في هذه التظاهرات». واضاف «كلنا يعرف من يسيطر على المدارس في سورية».

ولاحظ المسؤول انه بدا واضحاً منذ البداية «وجود تنظيم وراء ما كان يحدث وان بضع ساعات ستمر قبل السيطرة على الوضع، وفي غضون ذلك لحق ضرر كبير بمبنى السفارة». وقال «قدمنا احتجاجاً شديداً الى الحكومة السورية لعدم الايفاء بالتزامها حماية المنشآت الديبلوماسية».

ولم يوضح المسؤول طبيعة الاجراءات التي ستتخذها الولايات المتحدة اذا لم تستجب دمشق كما تريد واشنطن في غضون فترة معقولة، لكن بدا واضحاً من مستوى القلق والاصرار غير العادي من وزارة الخارجية الاميركية على التوقف عند هذا الحادث، انه ليس مستبعداً ان تدرس الولايات المتحدة سحب ديبلوماسييها من دمشق.

وقال المسؤول «لن اخوض في تفاصيل ما يمكن ان يحدث في النهاية. اصدرنا احتجاجاً وسنواصل احتجاجاتنا. نتطلع الى اعتذار علني كامل من جانب الحكومة السورية لفشلها في الايفاء بمسؤولياتها الدولية. لاحظنا انه لم يُعتقل اي متظاهر خلال هذه الاحداث كلها، ونتوقع بالتاكيد ان تدفع الحكومة السورية تعويضاً كاملاً عن كل الاضرار».

ومن بين النتائج الواضحة للحادث وقف اصدار تأشيرات الدخول الاميركية لكل السوريين. وقال المسؤول الاميركي ان «قسم الفيزا مغلق في الوقت الحاضر، ويرجع ذلك الى الاضرار التي لحقت بالمكان واستمرار قلقنا في شأن توفير حماية كافية خلال تجمع كبير للجمهور، كما هي الحال عند اصدار تأشيرات الدخول». ورد المسؤول بالنفي على سؤال اذا كانت الولايات المتحدة تشعر بقلق ازاء قرار الحكومة اللبنانية رفع الحظر على التظاهرات، الذي ادى الى تنظيم تظاهرة كبيرة مناهضة لاميركا توجهت الى السفارة الاميركية في بيروت. وقال «لا نرى اي علاقة لذلك بدمشق. كنا مرتاحين تماماً الى التدابير الامنية التي اتخذتها الحكومة اللبنانية في ما يتعلق بهذه التظاهرة».

قصف صاروخي

تتمة الصفحة الاولى

من ممثل الحزب هناك ضد الادارة الاميركية، وحملة على تحركات سفيرها في بيروت ديفيد ساترفيلد، اجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر للبحث في نتائج سقوط مجموعة صواريخ كاتيوشا شمال اسرائيل رداً على المجزرة.

واذ أعلن «حزب الله» مسؤوليته عن سقوط هذه الصواريخ التي اوقعت ١٦ جريحاً اصابة احدهم بالغة، انتقاماً لمقتل معظم افراد العائلة من آل عثمان، فان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني جدد المطالبة بضرب البنى التحتية اللبنانية.

وحيا الرئيس الحص في حفل افطار غروب امس «المجاهدين الصامدين والرابضين والمرابطين على الحدود مع المنطقة المحتلة في الجنوب على خطوط النار سداً منيعاً». وقال «انهم يتحدون بصدورهم العزلاء قوى الشر والبغي كلها وقوى النار والدمار والعار. قلوبنا معهم صانهم الله والنصر لهم من لدن رب العالمين».

وتلقى الرئيس الحص ظهر امس اتصالاً هاتفياً من وزير خارجية فرنسا اوبير فيدرين تم خلاله التشاور مطولاً حول الوضع في لبنان.

وشرح الحص للوزير الفرنسي الموقف اللبناني من هذا العدوان بالتفصيل ونبّه الى خطورة الوضع الناتج عنه، وابلغه «ان لبنان اطلع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على مجريات الامور» وطلب منه اطلاع اعضاء مجلس الامن الدولي على وجهة النظر اللبنانية وان الحكومة اللبنانية تقدمت بشكوى رسمية ضد اسرائيل الى لجنة تفاهم نيسان.

وتمنى الحص على الوزير فيدرين «ان تبذل فرنسا مساعيها الديبلوماسية لوقف هذا العدوان الاسرائيلي المتمادي على لبنان وان تجري الاتصالات اللازمة لمنع تطور الوضع نحو الاسوأ في الجنوب حيث تتوالى التهديدات الاسرائيلية بالتصعيد والاعتداء».

ووعد رئيس الديبلوماسية الفرنسية ببذل كل جهد ممكن لإبقاء الوضع تحت السيطرة، وحث على ضبط النفس واطلع الرئيس الحص على الموقف الفرنسي من الوضع في العراق والتطورات المستجدة حوله وما تعتزم فرنسا عمله على هذا الصعيد.

وبدوره أطلع الرئيس الحص الوزير فيدرين على موقف لبنان الذي كان أعلنه في بيان رسمي فور بدء الغارات على العراق والذي تبناه مجلس النواب بالاجماع في جلسة عامة له.

وأكد الرئيس الحص في نهاية الاتصال «حرص لبنان على أوثق العلاقات الثنائية مع فرنسا على كل الصعد، خصوصاً ان هذه العلاقات كانت دوما علاقات طيبة تعكس مشاعر الشعبين اللبناني والفرنسي».

وفي باريس، اشار الناطق باسم الخارجية الى ان فيدرين عبّر للحص «عن تعاطف فرنسا حيال لبنان، بعد مقتل سبعة مدنيين من بينهم ستة أطفال قرب بعلبك، إثر خطأ ارتكبه الطيران الاسرائيلي». وقال فيدرين «اننا نشارك لبنان حكومة وشعباً تأثرهما البالغ من جراء هذا العمل الذي يدعو للتنديد العميق». ودعا الاطراف الى ضبط النفس لتجنب التصعيد في انتظار الاجتماع الذي دعيت لجنة مراقبة تفاهم نيسان التي تترأسها فرنسا حالياً، لعقده باقرب وقت.

وذكر ناطق باسم وزارة الخارجية ان الحص أبلغ فيدرين تمسكه بالحفاظ على العلاقات المتينة القائمة بين لبنان وفرنسا والعمل على تطويرها، وهو ما ردّ عليه الوزير الفرنسي بالقول ان العلاقات مع لبنان تشكل عنصراً ثابتاً في اطار السياسة الفرنسية.

وعلمت «الحياة» أن الرئيس الحص أجرى ليل اول من امس اتصالاً بالأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله وتشاور معه في التطورات واثنى على المقاومة معزياً بالضحايا الذين سقطوا نتيجة القصف الاسرائيلي.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان السفارة الاميركية في بيروت أجرت اتصالات ليل اول من امس بالخارجية اللبنانية، نقلت خلالها الموقف الاسرائيلي القائل ان اصابة منزل العائلة التي قضى معظم اعضائها كان خطأ وان الجانب الاسرائيلي يأسف لذلك. وأوضحت المصادر لـ «الحياة» ان الجانب الاميركي دعا الى ضبط النفس.

وبعد زيارته الأمين العام لوزارة الخارجية ظافر الحسن، استنكر السفير الروسي في بيروت أوليغ بريسبكين العمليات العسكرية الاسرائيلية في الجنوب اللبناني، ووصف ما حصل اول من امس بأنه جريمة.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزارة الخارجية الايرانية دانت الغارة الجوية الاسرائيلية على «اهداف مدنية» في منطقة بعلبك. وقال المتحدث باسم الوزارة حامد رضا عصفي «ان هذا الاعتداء يندرج في اطار حملة الضغوط التي تمارسها اسرائيل على حكومة لبنان وشعبه وعلى المقاومة اللبنانية». واضاف «ان هذه الاعمال الاجرامية تهدف الى زعزعة الاستقرار في لبنان والمنطقة وصرف الراي العام عن الازمات الداخلية في اسرائيل» داعياً المجتمع الدولي لادانتها.

وفي وقت ركّزت معظم التصريحات اللبنانية ومصادر المقاومة على رفض الحجة الاسرائيلية بان المجزرة وقعت نتيجة «خطأ» ابلغ وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عصام نعمان القائم باعمال السفارة الاميركية ديفيد هايل امس اثناء زيارة بروتوكولية استنكاره الشديد واستنكار الشعب العربي والمثقفين العرب للاعتداءات الوحشية المستمرة على لبنان والتي بلغت ذروتها بمجزرة جنتا في بعلبك».

وبينما رجحت قيادة المنطقة الشمالية للجيش الاسرائيلي ان يبيت المستوطنون في المستعمرات ليلة اخرى في الملاجئ، قالت مصادر في الخارجية اللبنانية لـ «الحياة» مساء امس ان لبنان ينتظر من رئاسة لجنة مراقبة تفاهم نيسان التي تتولاها فرنسا، تحديد موعد عاجل للجنة من اجل البحث في الشكوى على ارتكاب المجزرة.

وزاد من مخاوف استمرار التصعيد الاسرائيلي، اضافة الى تهديدات نتانياهو وكهلاني، القلق لدى المراقبين من ان يشكل العدوان ضد لبنان في هذه المرحلة هروباً الى الأمام من المشكلات السياسية الاسرائيلية الداخلية، نحو الساحة اللبنانية، في سياق المزايدات الاسرائيلية بين المتطرفين والأقل تطرفاً، امام الصعوبات التي يواجهها رئيس الحكومة الاسرائيلية، في ظل قرار الدعوة الى انتخابات مبكرة.

بيرغر: اطاحة صدام

تتمة الصفحة الاولى

تقدم اليها مساعدات عسكرية. واضاف بيرغر ان واشنطن تامل في ان تستضيف لقاءً للعناصر الاساسية في المعارضة العراقية، سواء في واشنطن او في مكان آخر، الشهر المقبل ايضاً. وعبّر عن ثقته بان مسؤولين كباراً في الادارة سيلتقون ممثلي المعارضة المشاركين.

وأوضح بيرغر ان الضربات الاخيرة «لم تكن غايتها اطاحة صدام من الحكم. فهذا ليس هدفاً عسكرياً يمكن تحقيقه بالقوة الجوية (...) صواريخ كروز والقنابل الذكية بحد ذاتها لا يمكن ان تدمر نظاماً، او توفر الدافع والقيادة والدعم الأساسي الذي تحتاجه قوات صدام للانتقاض ضده. الوسيلة المضمونة الوحيدة التي يمكن لنا ان نحقق بها رحيله الآن بشكل عاجل ستكون بزج مئات الآلاف من القوات الاميركية للقتال على الارض داخل العراق. ولا اعتقد انه يمكن تحمل كلفة مثل هذه الحملة، إن داخل البلاد او خارجها. وستكون ثمرة النجاح احتلالاً عسكرياً اميركياً للعراق يمكن ان يستمر لسنوات». واضاف ان «الاستراتيجية التي يمكن اتباعها وسنتبعها تتمثل باحتواء صدام على المدى القصير والمتوسط بالقوة اذا اقتضى الامر، والعمل في اتجاه حكومة جديدة على المدى البعيد».

كوهين في الرياض

ووصل وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين الى الرياض امس اتياً من الكويت لتفقد القوات الاميركية في المنطقة ومشاركتها اعياد الميلاد. واعلن ان واشنطن ستسحب عدداً كبيراً من قاذفات القنابل وحاملة الطائرات «انتربرايز» من الخليج، لكنه أكد ان واشنطن ستحتفظ بقوات ومعدات كافية في المنطقة لمعاودة الهجوم على العراق «اذا عاد (الرئيس) صدام حسين الى تهديد جيرانه».

واكد الوزير خلال تفقده الحاملة «انتربرايز» ان واشنطن قد توجه ضربة جديدة للعراق اذا هدد جيرانه، وستسحب ٩ آلاف جندي من منطقة الخليج. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن كوهين قوله للعسكريين على متن الحاملة ان عملية «ثعلب الصحراء» كانت ناجحة وان تعاون الكويت اتاح نجاح الغارات. واشار الى ان عدد القوات الاميركية في الخليج سيخفض.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» إن من المتوقع ان يجري الوزير الاميركي محادثات مع المسؤولين السعوديين «تتعلق خصوصاً بنتائج الضربة العسكرية التي وجهتها الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق».

وأكدت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان المحادثات «ستشمل الطريقة التي ستتعامل بها الادارة الاميركية مع الملف العراقي بعد الضربة». وترافق كوهين زوجته جانيت والنجمتان كارول كينغ وماري شابين. وتهدف الزيارة الى رفع معنويات القوات الاميركية في الخليج عشية اعياد الميلاد.

وزار كوهين في وقت متقدم امس القوات الاميركية في قاعدة الامير سلطان في الخرج (٨٠ كيلومتراً جنوب الرياض)، المكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق. وكان قابل خلال زيارته للكويت امير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح.

واكدت الأمم المتحدة ان العراق منع اقلاع وهبوط الطائرات التابعة لها على اراضيه، مما اجبر براكاش شاه الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الانسانية هانز فون سبونيك على المغادرة براً الى عمان. وأوضح مسؤول عراقي ان الاجراء اتخذ «حفاظاً على سلامة الطائرات من ان تكون بين الطيران المعادي وبين دفاعاتنا الجوية». واعلن ناطق باسم الجيش العراقي ان طائرات حربية غربية انتهكت المجال الجوي للعراق مرتين امس، ولم يسجل تبادل للنار. واوضح ان ستة تشكيلات من الطائرات حلقت صباحاً فوق الناصرية والسماوة، وان ستة تشكيلات اخرى حلقت فوق جنوب العراق بعد الظهر، مشيراً الى انها كانت كلها خارج مرمى الدفاعات الجوية. (راجع ص٣)

فرنسا وبريطانيا

وعلمت «الحياة» من مصدر مطلع في فرنسا أن المحادثات التي جرت بين مدير الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية ديريك بلاملي ونظيره الفرنسي جان كلود كوسران تناولت مستقبل سير العمل بالنسبة للجنة نزع التسلح في العراق «اونسكوم».

وقال المصدر إن هناك قواسم مشتركة بين البلدين ولكن هناك ايضاً نقاط خلاف. ففرنسا طلبت الانتقال من صيغة المراقبة التي كانت متبعة قبل الضربات العسكرية على العراق، الى مراقبة مستمرة لا تكون بمثابة عمليات تفتيش عن ماضي العراق كما قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين. ولا تقبل بريطانيا بالمراقبة المستمرة إلا في حال نُفذت متطلبات مجلس الامن.

اما بالنسبة إلى نقاط التوافق فابرزها الحاجة إلى مزيد من العمل على ملفات التسلح الكيمياوي، وخصوصاً البيولوجي الذي لا توجد معلومات كافية عنه. كذلك اعادة النظر في مهمة «اونسكوم» كما تقترح فرنسا لان «المرحلة جديدة والظروف تغيرت والمطلوب التشاور مع باقي اعضاء مجلس الامن حول تكيف «اونسكوم» مع هذه الظروف ومن دون التخلي عنها وعن مهماتها التي تعتبر بريطانيا انها يجب ان تستمر.

وبالنسبة إلى رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر، اكدت بريطانيا رسمياً انها تؤيد بتلر، فيما تطالب فرنسا بتغييره. ويعتبر الجانب البريطاني انه لا يمكن اقالة بتلر الآن لانها تكون إهانة لمجلس الامن ويكون ذلك لمصلحة ما يطالب به صدام حسين.

واوضح مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية لـ «الحياة» انه ينبغي الآن معرفة ما اذا كانت هذه الضربات العسكرية ساعدت على حل مشكلة التسلح العراقي ام لا، معتبراً ان الاميركيين والبريطانيين يواجهون نوعاً من الاحراج لانهم غير قادرين على القول إن الضربات انهت المشكلة، وفي الوقت نفسه، فإن العودة الى نظام المراقبة السابق غير ممكنة لأن هذا النظام غير مجد.

البيت الابيض ينشر "الغسيل الوسخ" لخصوم الرئيس

أعنف منتقدي كلينتون متهم بالخيانة الزوجية

■ واشنطن - ا ف ب - واجه النائب الجمهوري دان بورتون المعروف بحملاته العنيفة ضد الرئيس الاميركي بيل كلينتون تهمة امس الاربعاء بانه اقام علاقات جنسية عدة خارج نطاق الزوجية.

واتهمت مجلة «صالون» التي تبث عبر شبكة الانترنت بورتون النائب عن ولاية انديانا (٦٠ عاماً) والمتزوج منذ ٣٨ عاماً بانه اقام منتصف التسعينات علاقة جنسية مع امرأة هي عضو في احدى مجموعات الضغط (لوبي) الداعية الى التخطيط العائلي والناشطة جدا في الكونغرس.

وكتبت المجلة المحسوبة على البيت الابيض ان بورتون اقام علاقات جنسية مع «نساء يتلقين رواتب من تعويضاته النيابية ومن موازنات حملاته الانتخابية» وتساءلت ايضا حول علاقة النائب بعارضة الازياء السابقة كلوديا كيلر.

واكدت «صالون» ان بورتون يدفع راتباً سنوياً قدره ٤٠ الف دولار لكيلر وانه دفع اجور سكن تتراوح بين ٢٤٠٠ و٤٠٠٠ دولار سنويا للمنزل الذي تشغله والذي يستخدم ايضا كمقر لقيادة حملاته الانتخابية منذ عام ١٩٩١.

وفي الوقت نفسه، افادت صحيفة «واشنطن بوست» ان بورتون قدم لكيلر قرابة ٥٠٠ الف دولار. واضافت ان وجود اسم العارضة السابقة على جداول المحاسبة سواء في مجلس النواب او في الحملات الانتخابية، ينتهك الانظمة الاخلاقية.

ويترأس بورتون لجنة الاصلاحات والرقابة وكان اعترف في الماضي بانه رزق قبل ١٥ عاماً بابن غير شرعي عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ.

ورد المكتب الصحافي للنائب الجمهوري على الفور مؤكدا ان المجلة «معروفة بعلاقاتها الوثيقة مع البيت الابيض» وانها باتت تشكل «الملاذ الاخير للصحافيين اليساريين الذين يريدون التعرض لرجال السياسة المحافظين».

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي، اضطر رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب هنري هايد الى الاعتراف بانه اقام على مدى اربع سنوات في الستينات علاقة خارج اطار الزوجية وذلك بعدما كشفت «صالون» هذه العلاقة.

وفي الشهر نفسه، اعترفت النائبة الجمهورية هيلين تشينوويذ بانها اقامت علاقة دامت ست سنوات مع رجل متزوج قبل ان تنتخب عضواً في مجلس النواب.

صهره يرفض جنسية شرفية منحه اياها الملك حسين

قضية فساد جديدة تطاول سوهارتو

طباخون في اندونيسيا يضعون اللمسات الاخيرة على مجسم جامع مصنوع كلياً من الشكولاتة. (ا ف ب)

■ جاكارتا - رويترز، ا ف ب - قال المدعي العام الاندونيسي اندي غالب امس الاربعاء ان الرئيس السابق سوهارتو مشتبه به في قضية فساد بعد تورطه في مشروع معفي من الضرائب لانتاج سيارة شعبية يديره نجله الاصغر. واضاف المدعي ان التحقيق يشير الى التورط في اعمال فساد.

ويجري غالب تحقيقا منفصلا حول مزاعم ان سوهارتو جمع ثروة تقدر ببلايين الدولارات عن طريق اعمال الفساد خلال حكمه الذي استمر ٣٢ عاما. وكان محققون من مكتبه سالوا سوهارتو اسئلة عدة تتعلق بمشروع انتاج السيارة عندما استجوبوه في وقت سابق من الشهر الجاري. وقال غالب انه سيجري استجواب سوهارتو ثانية.

ويدير هوتومو ماندالا بوترا الملقب بـ «تومي» وهو الابن الاصغر لسوهارتو شركة «بي·تي تيمور بوترا ناسيونال» التي تنفذ مشروع انتاج السيارة الشعبية. وكان المشروع حصل على اعفاءات ضريبية ولكن الحكومة تصر الان على ان يسدد بلايين الدولارات للضرائب لان الشركة خرقت الشروط التي منحت الاعفاء الضريبي بمقتضاها.

على صعيد آخر، اعتذر الجنرال المتقاعد برابو سوبيانتو وهو زوج ابنة سوهارتو عن عدم قبول جنسية شرفية اردنية منحها اياه الملك حسين، ذلك ان ازدواجية الجنسية غير مسموح بها في اندونيسيا. واضاف الجنرال المتقاعد في رسالة نشرتها صحيفة «ميديا اندونيسيا» امس انه يشعر بالامتنان. واضاف: «انا صديق وثيق للعائلة المالكة وانا في عمان كي ابدأ حياتي العملية الجديدة في قطاع الاعمال».

ونكرت وكالة انباء «انتارا» الاندونيسية ان برابو منح الجنسية الاردنية لقيادته فريقا اندونيسيا تسلق قمة ايفرست عام ١٩٩٧ وتلي ايات قرانية على القمة. واثارت التقارير عن منحه الجنسية الاردنية بمرسوم ملكي، اضطرابا في اندونيسيا ما دفع الحكومة الى المطالبة ببدء تحقيق.

وجاء ذلك في وقت بدأت المحكمة العسكرية العليا في جاكرتا محاكمة ١١ عسكريا اندونيسيا كانوا تحت امرة برابو سوبيانتو، بتهم تتعلق بممارسة اعمال الخطف والتعذيب. وكان هؤلاء العسكريون الـ١١ وبينهم سبعة برتبة رقيب، ينتمون الى الوحدة الخاصة «كوباسوس» بقيادة صهر سوهارتو. وجاء في حيثيات التهمة ان العسكريين خطفوا وعذبوا ما لا يقل عن ٢٤ ناشطا اندونيسيا منذ مطلع هذا العام.

بريماكوف: روسيا لن تشهر افلاسها

□ موسكو - «الحياة»

■ هدد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف بـ «اتخاذ اجراءات» في حال ضم اي من الجمهوريات السوفياتية السابقة إلى حلف الأطلسي. وذكر في الوقت ذاته أن بلاده «لن تشهر افلاسها».

واثر مفاوضات اجراها مع الرئيس الكازاخي نور سلطان نزارباييف، اكد بريماكوف ان موقف موسكو من توسيع الاطلسي لم يتغير. وزاد ان بلاده «ستعارض» بشدة توسيع الحلف وضم جمهوريات سوفياتية سابقة إليه وهدد بـ «سلسلة اجراءات» لم يوضح طبيعتها في حال اتخاذ الأطلسي مثل هذا القرار.

ونفى بريماكوف ان تكون دعوته إلى انشاء «مثلث استراتيجي» يضم روسيا والهند والصين، رد فعل على توسيع الأطلسي.

وذكر ان الاقتراح يهدف إلى تعزيز الاستقرار الاقليمي.

ومن جهة اخرى، أشار رئيس الوزراء الروسي إلى ان بلاده لن تشهر افلاسها، وقال: «سندفع كل ديوننا الداخلية والخارجية».

وذكر ان مفاوضات ستجري الشهر المقبل مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من أجل الحصول على دفعات جديدة من القروض واكد ان موسكو «راغبة في جدولة ديونها».

لندن: "فضيحة" مالية تطيح الوزير الاقوى في الحكومة

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت رئاسة الحكومة البريطانية امس ان وزير الصناعة والتجارة بيتر ماندلسون المقرّب من رئيس الوزراء توني بلير قدم استقالته بسبب الشكوك التي تحوم حول تلقيه قرضاً غير مشروع من احد النواب الاثرياء. وتعتبر استقالة ماندلسون ضربة قوية لبلير الذي يفاخر بنزاهة وزرائه.

وحاول ماندلسون، احد الذين يملكون تاثيراً على بلير، تبرير الحصول على قرض بقيمة ٣٧٣ الف جنيه (٦٤٠ الف دولار) سنة ١٩٩٦ من جيفري روبنسون المسؤول عن الخزانة في وزارة المال. ويبدو ان القضية التي كشفت عنها الصحف اثارت احتمال تشوب مصالح متضاربة، اذ يخضع روبنسون حالياً لتحقيق تجريه اجهزة الوزارات التابعة لماندلسون.

ويعتبر ماندلسون مهندس النصر الذي حققه حزب العمال في الانتخابات السابقة وواحد حلفاء بلير المقرّبين، ويطلق عليه خصومه لقب «أمير الظلام» نظراً الى انه يعمل دائماً بصمت.

تعذر التحقق من اقواله بسبب وفاة معظم الشهود

القضاء البلجيكي يدين داسو بتهمة دفع رشاوى لمسؤولين

□ باريس - ارليت خوري


صورة من الارشيف لداسو. (ا ف ب)

■ دانت محكمة التمييز في بروكسيل امس الصناعي الفرنسي سيرج داسو بتهمة الرشوة وأصدرت بحقه عقوبة السجن سنتين مع وقف التنفيذ، في اطار عقد وقعته «الشركة الفرنسية للمعدات الالكترونية»، وهي واحدة من مجموعة الشركات التي يملكها، سنة ١٩٨٩ مع السلطات البلجيكية. وقد توفي معظم الشهود وأحدهم سوري لذا تعذر على القضاء التحقق من اقوال داسو.

ودانت المحكمة ايضاً زعيم الحزب الاشتراكي البلجيكي الفرانكوفوني في حينه غي سبيتايلز، ووزير الدفاع البلجيكي في حينه غي كويم بتلقي رشاوى من داسو لقاء تسهيل ابرام العقد مع شركته. وافادت المحكمة بانها لم تقتنع باقوال داسو «الذي زعم ان لا علاقة له بالرشاوى، التي حصل عليها وزراء ومسؤولون بلجيكيون، في الحزبين الاشتراكيين الفرنكوفوني والفلامنكي، وتقدر قيمتها بحوالي ١٥ مليون فرنك فرنسي.

ومثل داسو في ايلول (سبتمبر) الماضي أمام القضاء البلجيكي ونفى امامه تهمة دفع الرشاوى التي نسبت اليه.

وبلغت قيمة العقد الذي وقعته «الشركة الفرنسية للمعدات الالكترونية» سنة ١٩٨٩، وحمل اسم «كاراباس» بليون فرنك فرنسي، ونص على تزويد سلاح الجو البلجيكي بانظمة حماية الكترونية لمقاتلاته «اف ١٦».

ولم تحط بهذا العقد أي شبهة حتى ١٩٩١، حين بدأ القضاء البلجيكي يحقق في حادثة اغتيال رئيس الوزراء السابق رئيس احد الحزبين الاشتراكيين اندريه كولز، اذ عثر المحققون على أرقام حسابات سرية عائدة لكولز، ويعتقد ان الاموال التي حصل عليها من داسو اودعت فيها.

ومنذ بداية القضية نفى داسو اي شأن له بالرشاوى واكد في اكثر من مناسبة انه ضحية عملية «احتيال» وأنه رفض التعامل مع مبعوثين للاشتراكيين البلجيكيين حاولوا الاتصال به للحصول منه على عمولات لقاء عقد «كاراباس». لكنه اشار الى أن بعض هؤلاء المبعوثين توجه لاحقا الى والدته مادلين داسو التي قدمت اليهم ١٥ مليون فرنك من حسابها الشخصي الذي يحمل اسم «سوفي» ويديره الرجل الثالث في مصرف «كريديه سويس» في جنيف بيار دو - بروكار.

الشهود

ويتعذر على القضاء البلجيكي التحقق من هذه الاقوال لدى دو - بروكار الذي توفي في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥، فيما كانت والدة داسو توفيت عام ١٩٩٢.

واعتبر القضاء البلجيكي أن داسو استخدم الحسابات المصرفية السويسرية العائدة الى الصناعي السوري محمد بشري، لتحويل الرشاوى الى الاشتراكيين في بلجيكا. لكن بشري توفي في حادث سير، في حين ان القائد السابق لسلاح الجو البلجيكي جاك لوفيبر، أقدم على الانتحار بعد ورود اسمه في اطار هذه القضية. وتوقف القضاء ايضا حول الدواعي التي حملت مادلين داسو تلقائياً الى تقديم مبلغ ١٥ مليون فرنك الى الاشتراكيين البلجيكيين. وأشار الى أن لديه ما يدل على أن سيرج داسو لجأ بنفسه الى أساليب ملتوية لمنع المحققين من التعرف الى هوية صاحب الحساب المصرفي الذي يحمل اسم «سوفي».

كوسوفو: تصاعد المواجهات والأمم المتحدة تؤكد وجود ١٥٠ ألف نازح

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ هدد جيش تحرير كوسوفو بشن حرب شاملة على القوات الصربية اذا رفضت الانسحاب من المدن والقرى الألبانية فيما تصاعدت المواجهات في المناطق الغربية من الاقليم.

وأكدت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ساداكو اوغاتا ان حوالى ١٥٠ ألف الباني لا يزالون نازحين عن ديارهم في ظروف الشتاء القاسية.

وتفقد قائد قوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا الجنرال ويسلي كلارك أمس الاربعاء قواعد قوة التدخل السريع لحماية المراقبين الدوليين في كوسوفو التابعة للحلف التي أقيمت في مقدونيا.

وذكر تلفزيون سكوبيا ان كلارك بحث مع قادة القوة والمسؤولين المقدونيين «الوضع الراهن في كوسوفو والمخاطر التي تعرض لها المراقبون الدوليون في الأيام الأخيرة».

في غضون ذلك وزع جيش تحرير كوسوفو بياناً في بريشتينا ذكر فيه انه «سيتصدى للقوات الصربية التي تحاول دخول المناطق والقرى الألبانية».

وطلب البيان من القوات الصربية الانسحاب الكامل «والا واجهت هجمات المقاتلين الألبان».

وتعرضت قافلة عسكرية صربية لاطلاق نار كثيف من عناصر جيش التحرير أثناء مرورها في طريق رئيسي قرب مدينة بيتش غرب الاقليم.

وذكر ناطق باسم القوات الصربية انها «قتلت ٣ من الألبان الذين اشتركوا في الهجوم وجرحت عدداً آخر اضافة الى أسر ٦ من الارهابيين».

من جهة أخرى عقدت المفوضة السامية لشؤون اللاجئين ساداكو اوغاتا مؤتمراً صحافياً في بلغراد ذكرت فيه انها أبلغت الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش ان عليه السعي لعودة حوالى ١٥٠ الف نازح الباني الى ديارهم في كوسوفو «من خلال توفير الأمان لهم بسحب القوات الصربية عملاً بالتزاماته تجاه المجتمع الدولي». وأعربت اوغاتا عن قلقها «بسبب تجدد العنف في كوسوفو».

الخطوات الاميركية في افريقيا تتعثر بسبب الحروب

■ نيروبي - أ ف ب - رحبت الولايات المتحدة في نهاية عام ١٩٩٧ بـ «روح الامل والبناء» التي تعم افريقيا بفضل «الزعامة الجديدة» فيها، الا ان معظم ممثلي هذه الزعامة خاضوا حروباً في ١٩٩٨.

وفي آذار (مارس) ١٩٩٨ اتفق الرئيس الاميركي بيل كلينتون وقادة سبع دول من وسط افريقيا وشرقها اجتمعوا في اوغندا، على «تسوية الخلافات قبل ان تصبح أزمات والتحرك سريعاً لانهائها في اسرع وقت ممكن في حال تفاقمت لتصبح أزمات».

وبدا واضحاً ان واشنطن، رغم انها لم تسم «القادة الجدد» الافارقة بالاسم فإنها كانت تشير الى الرئيسين الاوغندي يوري موسيفيني والاريتري أسياس افورقي والى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ونائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي والرجل القوي في رواندا بول كاغامي الذي يتولى منصبي نائب الرئيس ووزير الدفاع.

لكن بعد تسعة اشهر على الاعلان الاميركي - الافريقي، تخوض سبع دول افريقية الحرب في جمهورية الكونغو الديموقراطية وتتواجه اثيوبيا واريتريا عسكرياً في خلاف على بعض الاراضي الحدودية بينما تدخل الحرب الاهلية في السودان عامها السادس عشر.

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي، دخلت القوات الجنوب افريقية والبوتسوانية الى ليسوتو لـ «اعادة النظام» اليها الا انها خلفت وراءها دمارا واسعا في العاصمة ماسيرو. وتتواصل الحروب الاهلية من دون هوادة في كل من رواندا وبوروندي واوغندا وانغولا وسيراليون وغينيا - بيساو.

ودخلت الصومال عامها الثامن من دون حكومة مركزية وتستمر النزاعات بين مختلف زعماء الحرب للسيطرة على مناطق نفوذ فيها رغم محاولة لتشكيل قوة شرطة موحدة في مقديشو.

ولم تشهد القارة سوى تطور ايجابي واحد هو تولي الجنرال عبدالسلام ابو بكر السلطة في نيجيريا واعلان تصميمه على اعادة السلطة المدنية فاتحاً أبواب المجتمع الدولي مجدداً أمام بلاده الأكثر كثافة سكانية في افريقيا.

وعاشت جنوب افريقيا خلال ١٩٩٨ صدمة جلسات لجنة الحقيقة والمصالحة وتقريرها الختامي. وظلت جنوب افريقيا من الدول التي تعاني أكبر قدر من الفوارق الاجتماعية، بعد البرازيل وكينيا.

وتخطت البطالة نسبة الـ ٣٠ في المئة وطاولت السود بشكل أساسي. ويعيش قرابة نصف سكان البلاد البالغ عددهم ٤٠ مليون نسمة تحت عتبة الفقر. وقبل بضعة اشهر، اكد مبيكي ان المصالحة الوطنية تبقى «مجرد وهم» ابعد ما يكون عن «المعجزة» التي اعلن عنها في العام ١٩٩٤، مشيرا الى «الغضب المتزايد» الذي يشعر به السكان السود ازاء رفض البيض تقاسم الثروات التي جمعوها بفضل نظام الفصل العنصري.

وفي اروشا (تنزانيا) اصدرت محكمة الجزاء الدولية الخاصة برواندا حكمين بالسجن المؤبد ضد مسؤولين عن عمليات الابادة في رواندا خلال عام ١٩٩٤ والتي قتل خلالها اكثر من ٥٠٠ ألف شخص من التوتسي والهوتو المعتدلين.

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اعتبرت في زيارة قامت بها الى اديس ابابا في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ ان اثيوبيا، التي تتواجه الآن في نزاع مسلح مع محافظتها السابقة اريتريا، بدأت تكسب اعجاب العالم اجمع لالتزامها السلام والوحدة في افريقيا. واضافت ان «روح الامل والبناء» التي يتمتع بها افضل «القادة الجدد» بدأت تعم القارة بمجملها. وقالت: «آن الآوان كي يفتح الشعب الاميركي صفحة جديدة من العلاقات مع شعب هذه القارة».

وبعد بضعة اشهر اقر كلينتون بان بلاده «لم تتصرف دائما بشكل صحيح» في افريقيا مع اعترافه بأن الولايات المتحدة اخطأت بالافادة من العبودية.

واقترح من اجل اندماج افريقيا بالاقتصاد العالمي «تحديد استراتيجيات (...) تكون على القدر ذاته من الابتكار والليونة كالتي طبقت في اوروبا وآسيا بعد الحرب» العالمية الثانية.

واعتمدت الادارة الاميركية سياسة تشجيع على التجارة مع افريقيا واصطحب كل من كلينتون واولبرايت معهما خلال جولتيهما في القارة وفودا من رجال الاعمال. وقامت بعثة برئاسة وزير التجارة الاميركي وليام ديلي بزيارات الى دول افريقية عدة في كانون الاول (ديسمبر).

وكان كلينتون والقادة الافارقة التزموا ايضا خلال القمة الاوغندية بـ «العمل معا لمنع حصول عمليات ابادة في المنطقة وفي القارة». إلا أن المتمردين الهوتو ما زالوا يقاتلون جيشي رواندا وبوروندي اللذين يهيمن عليهما التوتسي. وتتهم كيغالي وكمبالا والمتمردون الكونغوليون قوات رئيس الكونغو الديموقراطية لوران - ديزيريه كابيلا بشن حملة ابادة ضد حلفائهم التوتسي السابقين.

ومع اقتراب نهاية العام تحولت الكونغو الديموقراطية الى مسرح للحرب بين دول افريقية عدة. وتقاتل رواندا واوغندا الى جانب المتمردين الكونغوليين ضد تحالف يضم القوات الموالية لكابيلا وحلفائه: زيمبابوي وانغولا وناميبيا والتشاد وجنودا سابقين هوتو من رواندا وبوروندي.

أما الولايات المتحدة التي سبق لديبلوماسيتها في افريقيا ان منيت بأكثر من فشل فاستهدفت ايضا للمرة الاولى على الارض الافريقية في اعتداءين على سفارتيها في نيروبي ودار السلام اوقعا ٢٢٤ قتيلاً في السابع من آب (اغسطس).

قرائن من عام ١٩٩٧ على تآكل ريع رفيق الحريري وانقلاب سياساته إلى مشكلة (٢)

الفساد وسوء استعمال السلطة يهددان إجماع الحكم وعقده بالانفراط

وضاح شرارة *

■ لم ينفرد رفيق الحريري بالإشارة إلى الفساد، والى التذرع به إلى الطعن في إدارة البلاد السياسية. بل كان الياس الهراوي من أوائل من أثاروا المسألة. فذهب، في ١٦ كانون الثاني (يناير)، إلى ان «الترويكا» وهي بكّرت خلافاتها، أي خلافات السيدين بري والحريري، في الهيمنة على أخبار الحكم، «ستار للهيمنة والاختلاسات». وكان الهراوي يتنصل من المشاركة في مثلث الحكم على قدم المساواة مع شريكيه المفترضين، وهو اضعف الثلاثة حيلة، واقلهم انتفاعاً وغنماً، وعليه يقع الغرم الأكبر. وكان الهراوي تناول في نهاية العام المنصرم ١٩٩٦، مسألة تعديل مواد الدستور الجديد التي تقيد سلطات رئيس الجمهورية ولا تلزم الوزير، نظير هذه القيود، بشيء. فيجوز نشر المرسوم إذا لم يوقعه رئيس الجمهورية، بعد خمسة عشر يوماً على إقراره، وينشر القانون إذا لم يرده الرئيس إلى المجلس النيابي في الثلاثين يوماً التي تلي اقتراع المجلس عليه. وتولى، يومها، السيد بري على السيد الهراوي بالقول ان أيام الهيمنة ولّت إلى غير رجعة. فكان التنديد بـ «الترويكا»، والتنصل منها، سبيلاً من سبل الرد على رئيس المجلس النيابي.

فلقي التنديد صدى، وأثار لغطاً، وتذرع به كل «حزب» أو أصحاب هوى وغرضية، إلى الحملة على مخالفيهم وخصومهم ومنافسيهم. فطالب رئيس الحكومة الأسبق، سليم الحص، بلجنة برلمانية تتولى التحقيق في التهم المتبادلة والمتناقضة. واقترح «اللقاء التشاوري النيابي» تحريك النيابة العامة التمييزية. وترددت اصداء تهمة رئيس الجمهورية «زملاءه» والوزراء والنواب بالفساد في المحافل العامة. فصاغها كل محفل من المحافل على صورة المشكلات والقضايا التي اختبرها ويختبرها. فدان مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك، في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر)، «استعمال بعض السلطة لأغراض شخصية»، أي سوء استعمال السلطة. فتقلب التنديد، من الإشارة الرئاسية في أول سنة إلى تسمية مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في أواخرها، بين صيغ مختلفة اجمعت على الطعن في تحلل السلطات من قيود القوانين والقضاء ومن قيد الفصل بينها. فليس الفساد، على هذا، مالياً وحسب، بل هو سياسي وأمني وإداري وإعلامي جميعاً. فلم يبق مرفق من مرافق الحياة العامة لم تتطاول اليه تهمة الفساد، على معنى سوء استعمال السلطة والخروج على القانون.

فبادر ايلي الفرزلي، نائب بري على رئاسة المجلس النيابي، إلى الطلب إلى اللواء نبيه فرحات، «الشيعي»، ومديرية قوى الأمن الداخلية، «السنية»، ومديرية الأمن العام، «المارونية»، إلغاء مئة وظيفة جديدة في جهاز فرحات، «الشيعي»، أمر باستحداثها «مرجع حكومي كبير»، كناية عن السيد الحريري، واختار موظفيها من منطقة واحدة، كناية عن الطائفة الواحدة، وقصر امتحاناتها على المشافهة، كناية عن انتقاء على الأسماء، من غير تنكير الكتابة وإغفالها. لكن طلب الفرزلي، في ٢٧ كانون الثاني، لم يستجب، بديهة. وهو لم يخرج إلى العلن ليستجاب. فالغاية منه، شأن أمثاله، هي التشهير الظرفي بالخصم والمنافس والشريك في السلطة، ورد الطعنة إلى نحره: فالسيد الحريري ينسب إلى زميله وغريمه السيد بري استيطان الأجهزة الإدارية واستعمارها وإثقال كاهل الإدارة والمالية بمحاسيبه وأهل عصبيته؛ فيرد عليه بري، بواسطة نائبه أو بواسطة نجاح واكيم أو محمد عبدالحميد بيضون، طعنه فيه.

وكان الاتحاد العمالي العام، أي رئيسه الياس أبو رزق وقيادة الإتحاد من «التقدميين» (الدروز) والشيوعيين وبعض الشيعة النقابيين، عقّب على تنصل الياس الهراوي بـ «ورقة توجهات إصلاحية ومطلبية» (في ٢٣ ك) دعت إلى إنشاء «محكمة استثنائية» تحقق في الصفقات والاختلاسات و«الملفات» الوزارية. وعلى عادة الاتحاد العام ولفيف من المعارضين ومحترفي الخطابة الملتهبة، عالج البيان («الورقة») الكارثة المحققة والوشيكة ببرنامج انقاذي، جمع فيه المطاليب «العمالية» السائرة والدفاع عن الحريات. وكان الاتحاد العام يستبق استعمال الحكومة، أي وزارة العمل، نفوذها، وحقها في الاجتهاد الإداري وتفسير قوانين الإدارة، في تسجيل الإتحادات «العمالية»، والاعتراف بتكتلاتها. واثمر النفوذ والاجتهاد انتخابات مكتب تنفيذي للاتحاد العام للنقابات القطاعية، في ١٦ شباط (فبراير)، تحالف فيها طاقم نقابي قديم ومرن، من أمثال انطوان بشارة، وبعض صنائع وزير العمل، اسعد حردان، وانصار نبيه بري المتقلب الأحلاف...

فرد أبو رزق، المهدّد في مكانة اتحاده «العام»، بدعوى على الحكومة اللبنانية إلى منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية، غداة انتخابات الاتحاد القطاعي، تنسب اليها التدخل في الشؤون النقابية من طريق «تعديل قانون العمل» تعديلاً متعسفاً، وتعطيل انتخابات مجلس إدارة الضمان، وتغيير مواعيد الانتخابات النقابية. وأدت هذه الإجراءات، وغيرها مثلها، إلى انقسام الاتحاد «العام» اتحادين، والى انتخاب ٢٧ اتحاداً (لائحة وزارة العمل)، في ٢٤ نيسان (ابريل)، مكتباً على رأسه انصار الوزارة والحريري وبري، بينما جدد ٢٤ اتحاداً (لائحة الاتحاد العام - أبو رزق) انتخاب ابو رزق وأصحابه. وكان ابو رزق وأصحابه امتنعوا من تسجيل ثمانية اتحادات نقابية مستحدثة، ولم يقبلوا انتسابها إلى الاتحاد العام. وهذه الاتحادات استحدثت على طريقة مألوفة، أي جمعت من اشتات الموالي والأقرباء، وأريد بها موازنة اتحادات منافسة. وعلى هذا المثال أنشأ بسام طليس، الأملي، «مجلس الاتحاد اللبناني لنقابات سائقي السيارات العمومية ومصالح النقل في لبنان»، ورئسه، رداً على «اتحاد» عبدالأمير نجدة، «الشيوعي». وكان طليس في قيادة الاتحاد «العام» - غنيم الزغبي. ولما تخلت «أمل» عن الزغبي، واحيت حلفها مع ابو رزق، اجتمع شمل الاتحاد «العام» من جديد.

وفي الأثناء أوقف القضاء المستعجل أبو رزق بتهمة انتحال صفة، وتهمة التشهير بالحكومة اللبنانية، ثم اطلق سراحه، وعاد هو إلى بعض الاعتدال في القول قبل أن يوافي أصحاب بري ويوافوه ويلتئم شمل المتفرقين.

وورثت الحكومة من العام الفائت قضية فساد كبيرة عرفت بقضية تزوير الطوابع الأميرية، ونسبت إلى بعض موظفي وزارة المالية. ونجم عن القضية مقتل رافت سليمان في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦. ولما قصد بعض موظفي جهاز امن الدولة المتهم فريد موصللي، شريك رافت سليمان المفترض، لتوقيفه، في ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٦، اقدم عريف من الجهاز، وعقيد كان يقود المداهمة، على قتل موصللي عمداً. وعلى رغم الاشتباه الشديد في دواعي القتل المتعمد لم تجلُ المحاكمة هذه الدواعي، ولا غموض القضية كلها وملابساتها. فلما ذهب مجلس المطارنة الموارنة، في ٩ نيسان، إلى ان «القضاء في لبنان يفقد استقلاله يوماً بعد يوم»، كان على الأرجح، يشير إلى استقالة وجدي الملاط من المجلس الدستوري «عضواً ورئيساً» في الرابع من الشهر نفسه، وتسويغه استقالته بمحاصرة أصحاب النفوذ الدستوري وعمله. لكن الحق أن القضاء كله امتحن امتحاناً قاسياً طوال العام ١٩٩٧، ومعه الإدارة. أما مصدر الامتحان فعلاقتهما بالسياسيين الحاكمين.

ولما استنجدت كتل نيابية، قليلة العدد، بالنيابة العامة التمييزية في قضايا الاختلاسات والرشوة، لم تقع إلا على أطياف صامتة. وحققت قضية اعتقال ثمانية يابانيين، بعضهم من أعضاء «الجيش الأحمر الياباني» الإرهابي، في ١٥ شباط، حرج القضاء والتباس الأجهزة الأمنية.

وعلى نحو ما جارى القضاء، في قضية اليابانيين، ذرائع سياسية وإيديولوجية، وربما امنية، غريبة عن معايير القانون، لم يحجم قاضي التحقيق الأول في بيروت عن تخلية «الديبلوماسيين» العراقيين الثلاثة، قتلة المعارض العراقي، طالب السهيل التميمي، قبل


الياس الهراوي. نبيه بري.

سنتين وتسعة اشهر، في ١٣ نيسان ١٩٩٤، بكفالة خمسين الف ليرة لبنانية (اقل من خمسة وثلاثين دولاراً) للواحد. وكان بيار عطا الله، صحافي «النهار»، الموقوف بتهمة «الفتنة»، اطلق لقاء كفالة تبلغ مليون ليرة. واحتج القاضي لقراره بحصانة القتلة الثلاث «الديبلوماسية»، وحؤولها دون محاكمتهم في لبنان. وكان ينبغي لهذه الحصانة، لو صح التعلل بها لمنع المحاكمة، أن تحول دون التوقيف والتحقيق. فالحكم العراقي، وهو الآمر بالقتل، طلب استرداد «ديبلوماسييه» المزعومين غداة فعلتهم من غير ابطاء. لكن السياسة اللبنانية لم تستجب الطلب، فالعلاقات بين الحكم العراقي والحكم السوري كانت ما زالت على حالها القديمة من الخلاف. فلما تحسنت حال العلاقات بين النظامين اللدودين، غداة تعثر مسيرة السلام، وتردي الحال الاقتصادية السورية، وظهور ضعف الدولة العراقية، مالت السياسة السورية ببطء إلى تحسين العلاقات بين البلدين. وكان لبنان مختبر المحاولة (وفي ٢٠ نيسان زار جاك صراف، رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين، بغداد بدعوة من اتحاد الصناعات العراقي). وإذا قضى المجلس العدلي بالإعدام في الثلاثة الذي قتلوا رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، الشيخ نزار الحلبي، وفي محرضهم المتواري في مخيم عين الحلوة بصيدا، أحمد عبد الكريم السعدي («ابو محجن»)، في ١٧ كانون الثاني، وشُنق الثلاثة في سجن رومية، في ٢٤ آذار، على رغم حملة استنكار وتخويف شنتها «الحركات والجمعيات الإسلامية»، («الجماعة الإسلامية»، وحركة التوحيد، والشيخ محمد علي الجوزو، مفتي جبل لبنان)، بقي المحرض، السعدي، آمناً في حمى المنظمات الفلسطينية الإسلامية والمناهضة لياسر عرفات، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية. واستبعدت الأجهزة الأمنية اللبنانية، نزاع القضاء اللبناني، شأن السلطة السياسية نفسها، المبادرة إلى استرداد السعدي، وهو المقيم بأرض لبنانية، ولو من طريق المفاوضة والمساومة. فحصانة المخيم الفلسطيني، وهو ملجأ المنظمات الفلسطينية العسكرية والإسلامية (وقيادتها «الخارجية»، تقيم في دمشق) وممر بعض المنظمات الإسلامية المحلية، تعلو التزامات القضاء والعدالة والقانون وتتقدم عليها.

والتقديم هذا، على رغم تقلص رقعته إلى المسائل المتصلة بالسياسة السورية الإقليمية، حمل وزارة الخارجية الأميركية على تجديد حظر السفر على الرعايا الأميركيين إلى لبنان، في ١٧ كانون الثاني. وعندما أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية، في ٣٠ تموز (يوليو)، قبل شهرين ونصف الشهر على زيارتها بيروت، رفع الحظر، وسبق رفع الحظر المشروط تنويه وزارة الخارجية، في شباط، بقضاء «الجهد السوري - اللبناني المشترك» على الزراعة غير المشروعة. جاء الرفع مشروطاً بتحذير من ينوون السفر، من «خطورته» (الى مبادلته بالتعاون على ملاحقة محتجزي الرهائن بإقران لبنان الإنضمام إلى الاتفاقية الدولية لمناهضة احتجاز الرهائن، على ما صنع المجلس النيابي في ١٥ تشرين الأول)، وعلى من يقصد لبنان، من الأميركيين، أن يعلم أنه إنما يقصد «بلداً خطراً» عليهم.

فالمراوغة بإزاء القانون والتشريع تكاد تكون عامة، يتشارك فيها الحكام والمحكومون، وإن بزّ فيها الحكام المحكومين. ولا تقتصر المراوغة على متعلقات المصالح «القومية»، أي السورية، في لبنان، ومن ورائه في المشرق كله. بل هي موضوعة كذلك على الشؤون الداخلية «الخالصة»، إذا صح أن شؤوناً داخلية خالصة بقيت بمنأى من العناية الإقليمية والاستغلال الإقليمي. وإذا تخلت محاكمات سمير جعجع، زعيم الجناح المسيحي المقاتل والمسلح، وسلسلتها المتناسلة (انفجار كنيسة الزوق، اغتيال داني شمعون وأسرته، قتل ايلي الزايك، محاولة اغتيال ميشال المر، اغتيال رشيد كرامي، وربما قتل طوني فرنجية إذا «تيسر» الأمر) تحت «المصالح القومية»، شأن ملاحقة انصار «التيار الوطني الحر» (أو انصار ميشال عون) في حوادث سياسية وامنية تتطرق إلى السياسة السورية في لبنان، فلا تُحصى المسائل غير السياسية التي تُشبك بمصالح السياسيين والحكام، وتفيد إفادة كبيرة من شبكها أو اشتباكها هذا.

فمن فصل وزارة الصناعة عن وزارة الصناعة والنفط المشتركة، السابقة (في ١٥ ك)، وإعلان العزم على أغلاق مكب برج حمود وقطع دابر تسميمه هواء الضاحية الشمالية الشرقية في ٣٠ أيار (مايو)، (قرار الإغلاق الجازم اتخذ في ٢٢ ك ٢)، إلى اقرار محافظ جبل لبنان قفل الكسارات غير المرخص فيها (في ٢ نفسه)، واعتماد مجلس الوزراء في ١٢ آذار، (مخططاً توجيهياً) ملزماً لمواقع مقالع حجارة البناء وكسارات البحص، باستثناء إقليم الخروب وجزين، ومن إنشاء وزير الإعلام لجنة تراقب البرامج السياسية «القضائية»، ومناقشة التنصت على الهاتف، إلى تقاذف الحكومة والمجلس النيابي قانون انتخابات المجالس البلدية والاختيارية، إرجاء وتمديداً وتعديلاً، قبل بت المجلس الدستوري فيه وإبطاله قانوني التمديد، في ١٢ أيلول (وفي ١٥ أيلول تمنت السيدة أولبرايت في خطابها بـ «فوروم بيروت»، انتخابات «على كل المستويات»)، إلى المطاولة في بت دعوى التجنيس التي رفعتها الرابطة المارونية على وزارة الداخلية لدى مجلس الشورى (في ٧ حزيران أمر مجلس الشورى وزارة الداخلية إيداع وثائق تجنيس ٢٠٠ الف مواطن جديد الجهة المدعية منذ اربع سنين)؛ من هذه كلها إلى تلك كلها، ظهر استعمال السلطة في التدبير الإداري، وثقف المصالح الخاصة والعصبية، على القرارات السياسية، ظهوراً جلياً، وفي بعض الأحيان، فاحشاً.

فكانت هذه المسائل، وفصولها المتتابعة والمتقلبة والمتناقضة، مادة شطر من «الحياة» السياسية اللبنانية. وفي معظمها دلت افعال الحكم، على ما اعترف بعض وزرائه، على تراخيصه بإزاء المصالح الخاصة والخفية وعلى ضعفه عن إنفاذ إرادته وقراراته؛ والسبب في ذلك إما انقساماته، أو احتماء بعض أهل المصالح بأهل القوة «الوطنيين»، أو الإقليميين. فاستقلت وزارة الصناعة لأن الحاجة مسّت إلى تنصيب وزير كاثوليكي خلَف وزير وزارة البيئة السابق (بيار فرعون)، وهذه آلت إلى وزير درزي (أكرم شهيب) من غير زيادة عدد وزراء الدولة (سيف الدين، حنا، إده) زيادة معيبة أو فاضحة. وأرجئ إلغاء مكب برج حمود، إلى تموز، ومرة بعد مرة، على رغم جسامة ضرره، وقدم هذا الضرر، تفادياً لـ«استفزاز» أهالي اقليم الخروب وساحل الشوف، أو غضب أهل العمروسية، وهؤلاء لم يبالوا، بعد أن تصدرهم بعض أصحاب الشيخ الطفيلي، بوشْك تغطية معمل النفايات بغطاء محكم يمنع تسرب الروائح ويحصر الاحتراق في الداخل، فاحرقوا المحرقة، وبددوا مليون دولار ونصف المليون دخاناً وناراً.

أما المقالع والكسارات والمرامل فوسع اللبنانيين، كل مساء، طوال شهور لم تنصرم ولم تنته، تعقب فصولها الآخذ بعضها بتلابيب بعض، من طريق تلفزيون «الشبكة اللبنانية للإرسال» (إل بي سي). بأم العين. فإذا ختمت كسارة بالشمع الأحمر في الصباح استأنفت العمل بعد الظهر. وإذا قُصر نقل الحجارة على ساعات بعينها، رؤيت الشاحنات تنقل المادة الثمينة في ساعات أخرى. وإذا نهي عن استغلال موقع رؤي ابتداء العمل في قفاه. ولم يتستر بعض أصحاب هذه «الصناعات»، من المقاولين والسياسيين وأقارب السياسيين، على انتهاكهم القانون، وأيدوا انتهاكهم بالذرائع الاقتصادية «العامة». ولم يبخل عليهم الناخبون البلديون بثقتهم، فقلدوهم رئاسات بلدية في أكثر البلاد تضرراً من مقاولتهم وصناعتهم.

وعلى مثال قريب من هذا جرت معالجة مسائل مثل الانتخابات البلدية ودعوى التجنيس وسياسة الإعلام. فالانتخابات البلدية لا تقلق فعلاً إلا رفيق الحريري. فهو وحده بين «الثلاثة» مدعو إلى إرساء زعامة محدثة على ركن وطني، أي لبناني عام. وهذه ليست حال رئيس المجلس النيابي «الزعيم» الشيعي المفترض ولو منازَعاً منازعة شديدة وحادة، ووريث إرث الحروب الطويلة، وصاحب آلة سياسية وعسكرية كان لها دور في تقويض الدولة والاستيلاء على رئاسة جماعة من الجماعات المتقاتلة، والتمهيد لاستتباب الأمر للعروبة السياسية الحاكمة. ولا هي حال رئيس الجمهورية، صاحب الدور الثانوي والضئيل في طائفته، في الحرب كما في السلم، وهو إذا بالغ في الطموح الانتخابي، البلدي أو النيابي، لم يبلغ به طموحه أبعد من زحلة ودائرتها القريبة، ومن اقتسام النفوذ مع الياس سكاف.

أما رئيس الحكومة فهو رجل الدولة، دولة الجمهورية الثانية (أو الثالثة)، القوي؛ وهو ركن الاستقرار اللبناني الذي تطلبه السياسة السورية للبنان ولا تستتب سيطرتها عليه إلا بدوام هذا الاستقرار. لكن الرجل، وهذه حاله اليوم، لم يباشر السياسة الداخلية قبل اختياره رئيساً في خريف ١٩٩٢، واضطر إلى ترؤس الحكومة طوال ولاية نيابية تامة وهو ليس نائباً، وليس في المجلس الواسع، حيث لجمعية المشاريع نائب ولـ «الجماعة الإسلامية» كتلة صغيرة، وللحزب القومي كتلة كبيرة. وليس في المجلس من ينتسب اليه غير شقيقته وباسم السبع ربما. ولا شك في أن انتخابات صيف ١٩٩٦ كانت فرصة استدرك الحريري فيها على الفرق الكبير بين مكانته ودوره السياسيين، الفوقيين والبنيويين، وبين ضآلة اسسه الأهلية والعصبية والانتخابية. وعلى رغم تعبئته الموارد التي عباها في انتخابات ١٩٩٦، في اعقاب أربع سنين من الحكم المنفرد، ضمنت له بكفالة سورية معلنة وصريحة، كبتت كل منافسة سياسية سنية (فالسيد سليم الحص يعد الأسئلة النيابية، والسيد عمر كرامي يعزح، والسيد تمام سلام «آدمي»، والسيد رشيد الصلح أدى قسطه للعلى مرتين، أما السادة العبيدي وطرابلسي وسعد والخطيب والبعريني وغيرهم، فقد يحين وقتهم لكنه لم يحن بعد) - على رغم هذا لم يحرز الحريري قوة وطنية تكافئ مكانته في الدولة. وعلى هذا فهو في غنى عن انتخابات بلدية قريبة من الانتخابات النيابية تمتحن مكاسبه النيابية، إلى مسائل شائكة مثل التعيين والتوازن الطائفي والمشاركة المسيحية.

وفي هذا السبيل عمل على إرجاء هذه الانتخابات، وهو الغني عنها. على حين عمل شريكاه اللدودان على لجرائها. وتوسل إلى الإرجاء بوسائل لم يتردد وزير الهراوي الحميم والخاص، السيد فاخوري، في وصفها في معرض التعليق على استرداد رئيس مجلس الوزراء مشروع قانون الانتخابات البلدية، في ٤ نيسان، بالمخالفة القانونية الموصوفة. شأن قول البطريرك صفير في الأمر نفسه إنه «تجاهل للدستور واستهانة بالقوانين». بل إن الحريري سعى في رشوة النواب بالتمديد للمجلس ثمانية أشهر، فوق مدة الولاية أربع سنين، لقاء إرجاء الانتخاب البلدي. ولولا حكم المجلس الدستوري بإبطال صيغة القانون التي فصلها رئيس الحكومة، ولولا التمني الأميركي ربما، لكانت كلمة الحريري هي النافذة.

وبإزاء هذا التصريف للسلطة وهذه الوسائل، تبدو «الفضائح» المالية التي تورط فيها، أو ورط فيها، موظفون قليلو الحيلة، مثل تزوير الطوابع، واختلاسات مرفأ بيروت (ادعي فيها في ١٦ حزيران)، ومخالفات المدير العام السابق لصندوق الضمان الاجتماعي وثلاثة رؤساء مكاتب سابقين في الصندوق نفسه (في ١٥ و١٧ أيلول)، وتلزيم تنظيف خزانات الزهراني بمليون دولار عوض نحو خمسين الفاً، واجراء صفقات فيول لمؤسسة كهرباء لبنان بالتراضي عوض المناقصة العامة، والغاء، وتلزيم الحكومة استثمار سوق المطار الحرة من غير مزاد علني ولخمسة عشر عاماً لقاء ٣٨ مليون دولار فقط، وبيع «سوليدير» ثمانين عقاراً بتحسين لسعر المتر المربع والمبني الواحد بلغ تسعة آلاف دولار من غير تسديد ضريبة التحسين هذه، واستئجار شركة طيران الشرق الأوسط ثلاث طائرات «آير باص» من سنغافورة بمبالغ طائلة... تبدو هذه «الفضائح» قياساً على مثال استعمال السلطة في مسائل مثل الانتخابات البلدية وتنظيم الإعلام والتجنيس، متواضعة. وفي هذه المسائل كلها، وفي غيرها مثل التنصت على الهاتف والاعتقالات بعقب إطلاق النار على سيارة النقل السورية بطبرجا، ظهر دور المجلس النيابي ضئيلاً، وبدت رقابته على العمل الحكومي، على ما ظهر من غير لبس في مسألة الانتخابات البلدية، طيفية وطفيفة. فثبت ان في الوسع افساد السلطة كلها على اختلاف هيئاتها وسلطاتها.

* كاتب لبناني.

تنسيق مع المعارضة العراقية لمواجهة "المشروع الاميركي" في العراق

□ دمشق - *ابراهيم حميدي*

■ أحد الأسباب التي عجلت اجتماعات الهيئة العليا برئاسة نائبي الرئيس السوري عبدالحليم خدام والايراني حسن حبيبي في حضور وزيري الخارجية فاروق الشرع وكمال خرازي، هو ضرورة تنسيق المواقف السورية - الايرانية ازاء «المشروع الاميركي لتغيير النظام العراقي»، ذلك ان البلدين يعتبران ان الوضع في المساحة الجغرافية الفاصلة بينهما، احد مفاتيح العلاقة بين دمشق وطهران اللتين ترتبطان بـ«علاقات استراتيجية».

وكانت دمشق بدأت في أيار (مايو) العام الماضي تقارباً سياسياً بغطاء اقتصادي وفي شكل تدرجي، ومتزامن مع تقارب عراقي - ايراني. ويعتقد المسؤولون السوريون بشكل واضح والايرانيون بشكل أقل حماساً، ان مد جسر سياسي - اقتصادي في اطار قرارات مجلس الامن، احد الوسائل التي تمكنهما من مواجهة «التعاون» او«التحالف العسكري» بين تركيا واسرائيل.

انطلاقاً من ذلك، فإن اي تغيير يحصل في العراق لن يكون في صالح دمشق وطهران، خصوصاً اذا كان التغيير بـ «ارادة اميركية» وتعاون مع قوى اقليمية لا ترتبط بعلاقات جيدة مع هذين البلدين. وكان هذان البلدان عملا مع المعارضة العراقية في مطلع العام ١٩٩٦ لـ «تخريب» المشروع الاردني المدعوم بريطانياً واميركياً، لتغيير النظام في العراق وطرح مشروع الفيديرالية بعد هروب الفريق حسين كامل الى عمان في آب (اغسطس) ١٩٩٥.

التخوف السوري - الايراني من «المشروع الاميركي» يستند الى قناعة الطرفين ان أي تغيير في بغداد لن يكون في صالحهما، بل في صالح القوى الاقليمية الأخرى، وان عراقاً ضعيفاً افضل من عراق يرتبط بالمصالح الاميركية، ولاحق بـ «التسوية الاميركية» للصراع العربي - الاسرائيلي في الشرق الاوسط.

على هذه الخلفية جاءت المحادثات السورية - الايرانية، إذ قالت مصادر ديبلوماسية ايرانية لـ «الحياة»، إن خدام وحبيبي بحثا في «كيفية مواجهة المؤامرات الاميركية ضد العراق ودور ايران وسورية في هذا المجال» وبالتالي «دور المعارضة العراقية في مستقبل العراق»، ذلك ان دمشق وطهران «لن تقفا موقف المتفرج ازاء ما يجري».

وأكد خدام خلال المحادثات رفض بلاده «مبدأ» دعوات دول غربية لاسقاط النظام العراقي لأنه «ليس من حق اي دولة ان تعلن او تعمل على تغيير الوضع الداخلي والشؤون الداخلية للبلد الآخر لأن هذا الأمر من صلاحيات الشعوب وهي صاحبة القرار والسلطة لاجراء التغيير». ويعتقد المسؤول السوري ان دعوات الولايات المتحدة وبريطانيا لتغيير نظام بغداد، «خطرة، واذا كرست هذه القاعدة فهي ستهدد الامن والسلم الدوليين في أي مكان في العالم، لذلك فإن كل الدول العربية والعالم يرفض هذا المبدأ». وان محادثاته مع نظيره الايراني استهدفت الوصول الى «رؤية مشتركة تخدم مصلحة الامن والاستقرار في المنطقة ومصلحة وحدة العراق والسلام فيه»، اضافة الى بحثهما «في شكل دقيق في ابعاد اتفاق واشنطن» بين الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

يتفق البلدان على التخوف من خلفية اي تغيير على ميزان القوى ومصالحهما في المنطقة، ويضيف الجانب السوري قلقاً آخر وهو ان يؤدي اضعاف النظام ومشاركة اطراف معارضة عراقية الى تهديد وحدة العراق، لذلك كان ضرورياً ان يجري التنسيق مع قادة المعارضة الرئيسيين وان يجري دفعهم الى مزيد من الحوار بين «كل الألوان الكردية والقومية والاسلامية».

وكان عضو المكتب السياسي في «الحزب الديموقرطي» هوشيار زيباري زار الاسبوع الماضي دمشق واجتمع الى كل من نائب الرئيس عبدالحليم خدام والأمين العام المساعد لحزب «البعث» عبدالله الأحمر. وجاءت هذه الزيارة بعد أيام على زيارة طالباني الاولى الى دمشق منذ العام ١٩٩٦.

وفي اطار الاتصالات بين المعارضة زار اخيراً القيادي في «الحزب الديموقراطي» فاضل قطيني إيران لاجراء محادثات مع زعيم «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» محمد باقر الحكيم الذي سيرسل وفداً رفيعاً الى صلاح الدين قريباً. كما ان «المجلس الاعلى» يجري مشاورات مع الشيوعيين والقوميين والبعثيين. وبعد قيام «شخصية عراقية رفيعة» تقيم في القاهرة بزيارة طهران، يتوقع ان يقوم رئيس «حركة الوفاق الوطني الديموقراطي» صلاح عمر العلي مع اربعة من تياره ورئيس «حزب الوطن العراقي» مشعان الجبوري بزيارة العاصمة الايرانية للقاء مسؤولين ايرانيين والسيد الحكيم. وقالت المصادر العراقية لـ «الحياة» إن الهدف من هذه اللقاءات هو «اقامة ما يشبه التحالف بين القوى السنية والشيعية او بين قوى الوسط وقوى الجنوب في العراق».

وتردد ان مسؤول ملف العراق في مجلس الامن القومي آغا المحمدي سيزور دمشق «لاستكمال المحادثات مع المسؤولين السوريين والمعارضة العراقية» المقيمة في دمشق. وقال الجبوري لـ «الحياة» إن الدور السوري - الايراني سيكون «محاولة منع الآخرين أن يكونوا جزءاً من المشروع الاميركي لضرب العراق، اي استثمار العلاقات لمنعهم من ان يكونوا ضمنه».

لكن كيف سيكون الموقف على الارض في حال ضرب النظام العراقي؟ قال رئيس حزب «الوطن» إنه سيعتمد على «عدد من الضباط الفارين من الحرس الجمهوري والمخابرات وعلى علاقاتي العشائرية لانني انتمي الى قبيلة تضم مليوني شخص، كي احول دون تحطيم المؤسسات العراقية»، لافتاً الى انه لا يزال يمتلك «اتصالاً مباشراً وغير مباشر مع مؤسسات الحكم في العراق لان خلافنا فقط مع صدام واسرته».


خدام مستقبلاً حبيبي في مطار دمشق.(ا ف ب)

وتهدف اتصالاته مع «المجلس الاعلى» وحزبي بارزاني وطالباني الى اقامة مركز تجمع للعسكريين الفارين من النظام «كي لا تقاتل المعارضة الجيش العراقي لأننا نريد ان يثق الجيش بنا، ولا بد من الأخذ في الاعتبار انني انتمي الى وسط العراق الذي يشكل مؤسسات الجيش والمخابرات». والى التعاون اللوجستي يسعى الحكيم وطالباني والجبوري الى «توحيد الخطاب السياسي للسنة والشيعة والاكراد والعرب لمنح الطمأنينة لكل مكونات الشعب العراقي».

يذكر ان «المجلس الاعلى» يملك واحدة من اكبر القوات العسكرية لدى المعارضة، إذ يبلغ عدد افراد فيلق «بدر» اكثر من ثلاثين الف مقاتل نصفهم احتياط، اضافة الى ثلاثة آلاف في «القوات الخاصة» مزودين باسلحة ثقيلة مثل دبابات تي ٥٥ وتي ٦٢ وراجمات ومضادات للدروع. وتنتشر في ثلاثة محاور هي: مناطق الاهوار في الجنوب على مساحة ١١ الف كلم وفي منطقة الجزيرة جنوب شرق العراق وفي شمال العراق على الحدود مع ايران. ويعلن «المجلس الاعلى» انه اقام «شبه تحالف» مع جماعة طالباني الذي يملك نحو ثلاثين الف مقاتل من «بيشمركة».

اعتذار

■ غابت صفحة «قضايا» بسبب عمليات «ثعلب الصحراء» وتعاود الصدور كالمعتاد.
وهنا الحلقة الثانية من موضوع وضاح شرارة، وكانت الأولى نشرت الخميس في ٩٨/١٢/١٧.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

فلسطين والأكراد

□ السيد رئيس التحرير،

■ كتب ماجد ابوبياك في صفحة «افكار» العدد ١٣٠٥٩ بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٥ تحت عنوان «مقارنات بين اكراد تركيا والشعب الفلسطيني». فجاء بافكار عديمة من المنطق فرايت من الواجب الرد وتوضيح النقاط الآتية:

كان الأصح ان تكتب مقارنتك هذه بين الشعب الكردي والشعب الفلسطيني، علماً في بعض الاحيان كانت المقارنة بين حركة حماس وزعيمها ابو مرزوق وحزب العمال الكردستاني والزعيم اوجلان وتارة اخرى كانت المقارنة بين الشعب الفلسطيني واكراد تركيا.

فكان من المنطق والواقعية ان تقارن بين الشعبين الفلسطيني والكردي من حيث القضية الواحدة والمصير الواحد والدين الواحد والاهم من ذلك كله العدو المتشابه.

أن كل الاحزاب الكردستانية كانت دائماً تساند القضية الفلسطينية وتدعي بان عدونا واحد، وانك كفلسطيني كان من الواجب عليك عدم نسيان فضل المقاتلين الاكراد الذين حاربوا حتى النفس الاخير واستشهدوا في سبيل القضية الفلسطينية في قلعة الشقيف ضد العدو الصهيوني.

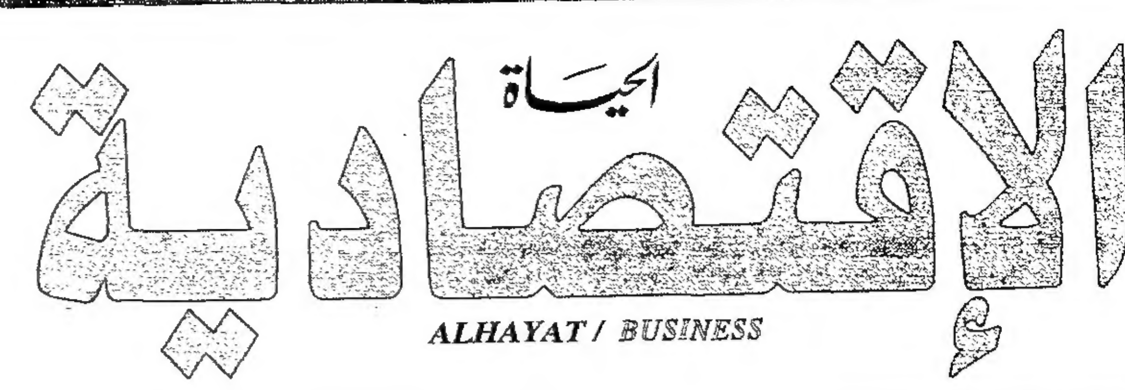
ان قضية الاكراد ومشروعية حقوقهم تتمتع بسند دولي وعالمي ايضاً بعكس ما ذهبت اليه وللاسف ان القضية الكردية تتمتع فقط بسند الدول العربية اخوتنا في الاسلام.

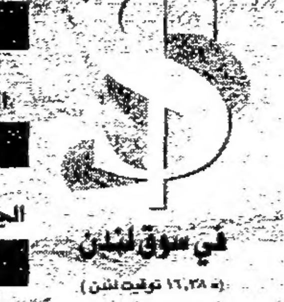
ان رفض الدول المقسمة لكردستان/ عراق - سورية - ايران - تركيا/ الانفصال للاكراد لا يستند على اي اساس سوى لاديموقراطية الانظمة في الدول الآنفة الذكر.

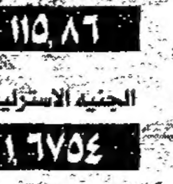
ان تفسير العلاقة بين بعض الاحزاب الكردية والولايات المتحدة بالعمالة خطأ لأن معظم الانظمة العربية لها علاقات مع الولايات المتحدة.

ان التحركات التي نظمها الاكراد في اوروبا دعماً وتضامناً للزعيم عبدالله اوجلان تدل دلالة واضحة على الايمان الشعبي بمشروعية كفاح حزب العمال الكردستاني ضد تركيا الكمالية الطاغية.

برزان يوسف
زارشيدت - المانيا









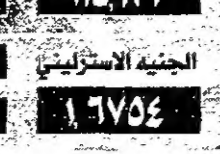


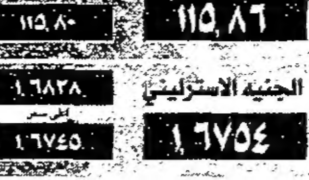
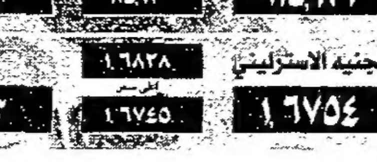
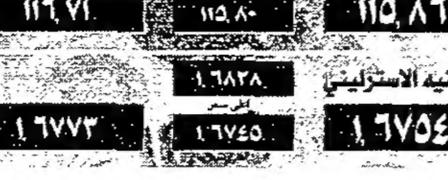


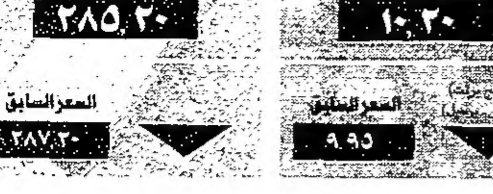










المغرب يحصل على ٢٢٠ مليون دولار لتمويل عملية تخصيص قطاع الاتصالات

□ الرباط – محمد الشرقي

■ حصل المغرب امس من مؤسسات مالية دولية على قروض قيمتها نحو ٢٢٠ مليون دولار يستخدمها في تمويل نفقات عملية تخصيص قطاع الاتصالات المقررة منتصف السنة المقبلة.

ومنح البنك الدولي نحو ١٠٠ مليون دولار من اجمالي المبلغ في حين قدم البنك الافريقي للتنمية نحو ١١٠ ملايين دولار والبنك الأوروبي للاستثمار نحو ستة ملايين دولار. وقالت مصادر مطلعة انه سيتم توجيه القرض الدولي بالكامل الى قطاع الاتصالات الذي تنوي الحكومة تخصيصه في السنة ١٩٩٩ بعد ان تنتهي من انجاز اجراءات المحاسبة والتقويم. وكان البنك الدولي اعلن عن نيته زيادة الدعم الى ٢٠٠ مليون دولار لإنجاح البرنامج الذي يتوقف عليه الاندماج في الاقتصاد الدولي.

وقالت مصادر مغربية ان الاعلان عن نتائج المناقصة في شان انشاء شبكة ثانية للهاتف النقال سيسبق تخصيص شركة «اتصالات المغرب» المملوكة للدولة والتي تتنافس عليها شركات عالمية عدة.

وتقضي الخطة بان تعمل شركات اجنبية في سوق الهاتف النقال لفترة معينة قبل طرح اسهم «اتصالات المغرب» التي تفوق قيمتها السوقية بليون دولار، وهي ثاني اهم مؤسسة تنقل للقطاع الخاص بعد «شركة الاستثمار الوطنية» والبنك المغربي للتجارة الخارجية».

ويتوقع ان يستغرق برنامج تخصيص قطاع الاتصالات في المغرب فترة طويلة نسبياً بالنظر الى حجم القطاع وتنوع عدد المتنافسين وتعدد الطلبات.

وتسعى الرباط الى جذب استثمارات تراوح بين خمسة وستة بلايين دولار في مجال الاتصالات خلال السنوات القليلة المقبلة، وهي المبالغ التي تقول انها ضرورية لرفع نسبة عدد الخطوط الى ١٦ لكل مئة مقابل خمسة حالياً، على ان تتقلص رسوم وأسعار المكالمات الى دون نصفها حالياً وتتوسع خدمات النقال و«انترنت» والشبكة المغربية.

وتحتاج الحكومة الى استصدار قانون جديد من البرلمان لمواصلة برنامج التخصيص الذي ينتهي في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

ادراج "اليورو" في تعاملات المصارف المغربية

■ الرباط – «الحياة» – أعلن البنك المركزي المغربي ومكتب الصرف المشرف على القطع والعملات الأجنبية عن ادراج العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) في المصارف المحلية وفروعها ابتداء من ٤ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال بيان لمكتب الصرف حصلت عليه «الحياة» إنه «بوسع المتعاملين الاقتصاديين وحتى نهاية السنة ٢٠٠١ اختيار العملة التي يرغبون التعامل بها مع زبائنهم في الخارج. أما التحول إلى اليورو أو الابقاء على العملات الوطنية للدول الأوروبية».

وتشمل الاجراءات الحسابات المصرفية بالعملات الأجنبية وإعداد الفواتير التجارية وتسديد الديون المستحقة وتمويل مشتريات جديدة وغيرها. ويبلغ سعر صرف اليورو التقديري أقل من ١١ درهماً.

وقالت مصادر مصرفية إن التعامل باليورو من شأنه تعزيز وضع الدرهم وتجنيه الاضطرابات التي تعصف ببعض العملات الأوروبية صعوداً أو هبوطاً، وبمقدوره أيضاً تسهيل أسعار الصرف التي تحدد يومياً على أساس سلة من العملات الضعيفة والقوية وغير المتجانسة. والمنتظر أن ينجز المغرب ما يزيد على نصف معاملاته مع الاتحاد الأوروبي باليورو في السنة ٢٠٠٠. وتمثل التجارة مع الاتحاد الأوروبي ٦٥ في المئة من مجموع المبادلات.

وتوقع مكتب الصرف ان تساهم العملة الأوروبية كذلك في دعم السياحة المحلية وزيادة حجم التحويلات الأجنبية والمساعدة في استقرار عجز الميزان التجاري. وستكون المبادلات المغربية في مقدم المستفيدين من اليورو، إذ سترتفع الصادرات من ٧.٧ بليون دولار في سنة ١٩٩٩ إلى ثمانية بلايين في السنة ٢٠٠٠. وفي المقابل سترتفع الواردات من ٩.٩ بليون دولار إلى ١٠.٣ بليون دولار خلال الفترة نفسها، وفي حال تحقيقها يتقلص عجز الميزان التجاري من ثلاثة بلايين دولار إلى ٢.٢ بليون في السنة ٢٠٠٠ على أن تزيد الاستثمارات الأجنبية بنسبة عشرة في المئة.

ايران تتبنى قانوناً لضمان الاستثمارات الاجنبية في المناطق الحرّة

■ طهران – أ ف ب – تبنى مجلس الشورى الايراني امس قانوناً ينص على منح «ضمانات حكومية للاستثمارات الاجنبية» في المناطق الحرة الايرانية.

وقال مصدر برلماني ان القانون الذي تبنته غالبية النواب الحاضرين ينص على ان «تضمن الدولة الايرانية الاستثمارات الاجنبية، لا سيما في حال حصول عمليات مصادرة او تاميم».

ونص القانون ايضاً على تحديد سعر العملة الايرانية في المناطق الايرانية الحرة طبقاً لـ «العرض والطلب» وعلى «السماح بكل عمليات صرف العملات» في هذه المناطق.

وقال رئيس المناطق الحرة الايرانية مرتضى الويري امام مجلس الشورى ان اعتماد هذا القانون سيشجع المستثمرين الاجانب على العمل في المناطق الحرة. واشار الى ان «٤٣ شركة اجنبية تعمل في مناطقنا الحرة الا ان استثماراتها ليست ضخمة ولا تتجاوز ١٥ مليون دولار» مؤكداً «ان الشركات الاجنبية تطالب بضمانات من قبل الدولة كي تقوم باستثمارات ضخمة».

كانت مقررة الأحد الماضي

اتصالات أردنية - عراقية لتحديد موعد زيارة وزير الطاقة لبغداد

□ عمان – صلاح حزين

■ قالت مصادر في وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية ان الاتصالات لا تزال جارية بين المسؤولين في الوزارة وبين نظرائهم العراقيين تمهيداً لزيارة وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني الدكتور هاني الملقي الى بغداد.

وذكرت المصادر ان الزيارة التي تم ارجاؤها بعدما كان من المفروض أن تتم الأحد الماضي، ما زالت مقررة، غير أن موعدها لم يحدد بعد، مشيرة الى أن الاتصالات الجارية بين البلدين تهدف الى تحديد موعد جديد للزيارة.

وكانت الضربات الجوية العسكرية التي وجهتها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق ادت الى تأجيل زيارة الدكتور الملقي الى بغداد، وهي زيارة كان تم الاتفاق عليها في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في أثناء زيارة سابقة قام بها الوزير الأردني للعراق.

وتهدف الزيارة اساساً الى تحديد حاجات الأردن النفطية للعام المقبل وتفاصيل نقلها من العراق. غير أن المصادر أكدت أن بنوداً أخرى سيتم بحثها في الزيارة ومنها تنشيط «شركة البتراء» للخدمات النفطية العراقية، وهي شركة أردنية – عراقية مشتركة تم تأسيسها العام الماضي. وأضافت ان البحث سيشمل أيضاً موضوع مد أنبوب للنفط بين العراق والأردن لينقل حاجات الأردن النفطية، بدلاً من نقلها في صهاريج تعبر الحدود الأردنية – العراقية يومياً.

وينقل نحو ٤٥٠ صهريجاً نحو ٩٠ الف برميل من النفط يومياً من العراق الى الأردن باستثناء خاص من الأمم المتحدة التي تفرض حظراً على تصدير العراق لنفطه خارج اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وقعه العراق مع الأمم المتحدة مطلع العام الماضي.

ويحصل الأردن سنوياً على نحو ٤,٨ مليون طن من النفط الخام ومشتقاته من العراق باسعار خاصة منذ عام ١٩٩١.

وقالت المصادر ان وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني سيطالب خلال زيارته الى العراق بزيادة الكمية المشار اليها من النفط العام المقبل، في ضوء حاجاته التي تزداد بنسبة ٦ في المئة سنوياً.

روسيا اشترت ١٤ مليون برميل من النفط العراقي

■ موسكو – «الحياة» – اشترت الشركات الروسية في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء ١٤ مليون برميل من النفط العراقي.

وقالت شركة «زاروبيجنفطه الحكومية ان ١٣ مؤسسة روسية تعاقدت مع العراق لشراء ٩٧,٥ مليون برميل. واضافت ان الغارات الاخيرة لم تؤثر في تنفيذ العقود، لكنها اشارت الى ان تضرر منشآت نفطية واحتمال سحب المراقبين الدوليين قد يعرقل اخراج النفط العراقي.

وبلغ مجموع مشتريات روسيا في اطار تنفيذ القرار ١١٥٣ الذي انتهى مفعوله اواخر الشهر الماضي ١٠٧,٧ مليون برميل، اي ما قيمته ١,٠٢٥ بليون دولار تعادل ما بين ٢٧,٣٥ في المئة من اجمالي الصادرات العراقية في اطار القرار المذكور.

مصارف اوروبية تقرض مصر ٢٦٠ مليون دولار لمشروع مسطحات الصلب

□ القاهرة – جابر القرموطي وغالي الشبكة

■ حضر مسؤولون مصريون وايطاليون في روما مساء اول من امس توقيع اتفاق ضمان تمويل مشروع ضخم لانتاج مسطحات الصلب في المنطقة الصناعية شمال غرب خليج السويس في مصر.

وقدم ١٣ مصرفاً اوروبياً قرضاً قيمته ٢٦٠ مليون دولار لتمويل المشروع الذي تبلغ كلفته الإستثمارية مليون دولار، على ان تضمن القرض هيئة ضمان الصادرات الايطالية «سياتش» من دون اي ضمانات من الحكومة المصرية او المصارف المحلية، في سابقة بالنسبة للمشاريع الاستثمارية في البلاد. وتصل فترة السداد الى نحو ١٣ عاماً.

وكان الجانب المصري ممثلاً بوزير المال محي الدين الغريب ورئيس هيئة الاستثمار ابراهيم فوزي ورئيس اتحاد البنوك محمود عبدالعزيز ورجل الاعمال احمد عز صاحب المشروع، ومن الجانب الايطالي وزير التجارة الخارجية بيرو فاسينو ورئيس اتحاد الصناعات جورجيو فاسو وعدد من رجال الاعمال.

وقال فوزي ان المشروع سيقام على مساحة ١,٣ مليون متر مربع وسيعمل بنظام المناطق الحرة الخاصة، مشيرا الى انه وفقاً لقانون الاستثمار، سيعفى المشروع نهائيا من الضرائب والجمارك.

وذكر ان الصناعة المصرية تعتمد في عمليات التحديث والتطوير التي تقوم بها على التكنولوجيا الايطالية، لافتاً الى ان ايطاليا تعتبر أكبر شريك تجاري لمصر علي مستوي اوروبا والثاني بعد الولايات المتحدة عالمياً.

من جهته، قال عز ان المشروع سيبدأ الانتاج في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ٢٠٠٠. وتم التعاقد على تصدير ٦٠ في المئة من الانتاج الى الاسواق الدولية بعقود طويلة الامد. وتبلغ طاقة المشروع ١,٢ مليون طن من مسطحات الصلب سنويا تستخدم في صنع الطائرات والقاطرات، وسيوفر المشروع ٢٢٠٠ فرصة عمل جديدة.

وكشف ان مصرفين مصريين هما «الاهلي» و«مصر» يساهمان في المشروع بقرض قيمته ٢٥٠ مليون دولار، اضافة الى القرض الاوروبي.

الى ذلك، قال وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا لـ «الحياة»، إنه يتم حالياً تنفيذ عشرة مشاريع جديدة لانتاج الحديد والصلب باستثمارات تبلغ ٧,١ بليون دولار.

سيرأس مع الحسن الثاني اجتماعات اللجنة العليا قريباً

مبارك يشدد على التعاون الاقتصادي مع المغرب وتركيا وافريقيا

□ القاهرة – «الحياة»

■ اكد الرئيس المصري حسني مبارك اهمية استثمار موقع مصر الجغرافي وارتباطاتها العربية والشرق أوسطية والافريقية في اقامة علاقات تخدم الاقتصاد المصري واقتصاد هذه الدول في الوقت نفسه.

وشدد على ان التعاون الاقتصادي بين مصر وكل من المغرب وتركيا ومجموعة الدول الافريقية له أهمية كبرى في «فتح آفاق جديدة للتعاون لما فيه المصلحة المشتركة في مصر وفي الدول الشقيقة والصديقة ويحقق التكامل المتكافئ».

واشار الرئيس مبارك خلال الاجتماع الموسع، الذي عقده أمس في مقر رئاسة الجمهورية، الى قرب انعقاد اللجنة العليا المشتركة بين مصر والمغرب على المستوى الرئاسي الربيع القادم.

وقال وزير الاعلام، السيد صفوت الشريف، إن الرئيس استمع الى عدد من تقارير المتابعة حول تنفيذ القرارات والاتفاقات التي تمت مع عدد من الدول العربية والافريقية والدول الصديقة، وما تم من خطوات تنفيذية من قبل القطاعات المختلفة بالنسبة للاتفاقات التي وقعت مع المغرب، وكذلك المواضيع التي طرحت خلال زيارة الرئيس الاخيرة لتركيا.

وبالنسبة للتعاون مع المغرب، استمع الرئيس مبارك الى تقرير عن اتفاق التبادل الحر بين البلدين والذي يمثل «مرحلة جديدة ونقلة نوعية» للتعاون الاقتصادي بينهما بما يتيحه من تبادل حر لقوائم من السلع معفاة بشكل كامل من الجمارك والرسوم في البلدين، والتدرج في خفض الجمارك على عدد من السلع على مراحل مختلفة بعضها خلال خمس سنوات والبعض الآخر خلال سبع سنوات.

واشار التقرير الى ان اتفاق التبادل الحر بين مصر والمغرب معروضة أمام مجلسي النواب في البلدين وان البرلمان المصري سيبحث فيه خلال الايام المقبلة.

واكد مبارك اهمية توسعة عضوية مجلس رجال الاعمال المغربي المصري واتاحة الفرصة امام شريحة جديدة من رجال الاعمال، بما يعطي دفعة ونشاطاً للتعاون بين رجال الاعمال في البلدين.

البنك المركزي الجزائري ينفي خفض قيمة الدينار

■ الجزائر – رويترز – نفى مسؤول في البنك المركزي الجزائري أمس انه تم خفض قيمة الدينار.

وأضاف ان الانخفاض الأخير يرجع الى ما وصفه بانه «إدارة مرنة» للدينار.

وقال سعيد محرزي لراديو الجزائر: «انفي نفياً قاطعاً انه تم تخفيض قيمة الدينار».

وأضاف ان التغيير الذي طرأ على قيمة الدينار يمثل تحركاً عادياً في اطار «ادارة مرنة للعملة». ولم يذكر تفاصيل.

وحدد البنك المركزي سعر صرف الدينار أمس على ٦٠,٢ دولار دون تغيير يذكر عن سعر أول من أمس، لكنه يقل بنحو ٥,٨ في المئة عن متوسط السعر في السنة الجارية الذي بلغ نحو ٦٣,٧ دينار. وكانت الحكومة تعتبر استقرار العملة من اهم منجزاتها الاقتصادية في ١٩٩٨.

وحددت الحكومة متوسط قيمة الدينار بواقع ٥٩,٥ دينار للدولار في موازنة السنة المقبلة التي وافق عليها البرلمان في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع ٥٧ ديناراً في موازنة السنة الجارية.

ايرادات النفط العربية الفعلية ٧٠ بليون دولار السنة الجارية

□ لندن – «الحياة»

■ قدر خبير نفطي عربي قيمة صادرات النفط العربية بنحو ٧٠ بليون دولار السنة الجارية وهو ادنى مستوى لها بالقيمة الحقيقية منذ نحو ٢٥ عاماً.

وقال المدير العام لـ «المركز العربي للدراسات البترولية» نقولا سركيس ان سبب هذا الانخفاض يعود الى تدهور اسعار النفط السنة الجارية نتيجة الفائض في السوق اذ يقدر ان يصل متوسط سعر سلة نفط «اوبك» الى نحو ١٢,٤٠ دولار فقط.

وذكر في اتصال اجرته معه «الحياة» من مقر المركز في باريس ان «القيمة الاسمية لايرادات النفط لمنظمة الدول العربية المصدرة للبترول (اوابك) وصلت الى واحد من ادنى المستويات منذ انتهاء الفورة النفطية والى ادنى مستوى لها منذ عام ١٩٧٣ بالقيمة الفعلية».

وقال: «تشكل ايرادات السنة الجارية باسعار دولار عام ١٩٩٥ نحو ٢١,٩ في المئة من اجمالي ايرادات النفط الفعلية عام ١٩٨٠ عندما وصلت الى اعلى مستوى لها على الاطلاق وهو نحو ٢٩٦,٨ بليون دولار».

واشار الى ان السعر الاسمي لبرميل النفط بلغ نحو ٣٦ دولاراً عام ١٩٨٠ لكنه وصل الى نحو ٥٠ دولاراً باسعار عام ١٩٩٥ باعتبار تقلبات سعر الدولار ومعدلات التضخم.

وبالنسبة الى القيمة الفعلية لصادرات نفط «اوابك» باسعار عام ١٩٩٥، فقد بلغت نحو ٦٥ بليون دولار السنة الجارية اي بنسبة انخفاض بلغت نحو ٤٠ في المئة عن عام ١٩٩٧ عندما وصلت تلك الايرادات الى نحو ١١٠ بلايين دولار.

ويشار الى ان منظمة «اوابك» تنتج اكثر من ١٨ مليون برميل يوميا.

تحسن طفيف في أسعار النفط

■ لندن – «الحياة»، رويترز – سجلت اسعار النفط ارتفاعاً طفيفاً امس وسط محاولات الاسواق والمستثمرين الى رفعها فوق مستوى عشرة دولارات مرة ثانية.

واضاف خام «برنت» القياسي في بورصة النفط الدولية في لندن تسع سنتات مرتفعاً الى ١٠,١٠ دولار للبرميل.

وجاء ارتفاع النفط على رغم تقرير المعهد الاميركي للبترول الذي اكد اول من أمس ارتفاع المخزون الاميركي عن مستوياته المعتادة في هذه الفترة من السنة.

وكان خام «برنت» انخفض يوم الاثنين الى ٩,٥٥ دولار للبرميل وهو مستوى ادنى جديد يسجله النفط خلال السنة الجارية، والادنى منذ نحو ١٢ عاماً، بعد ارتفاعه الى ما يزيد على ١١ دولاراً في الاسبوع الماضي بعد القصف العسكري على العراق.

وتاثرت اسعار النفط خلال اليومين الماضيين من احتمال ارتفاع صادرات النفط العراقية، بعد ان قالت الولايات المتحدة انها على استعداد للبحث في زيادتها اذا رأت الامم المتحدة ان الصادرات الحالية لا تكفي لتحقيق ٥,٢ بليون بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الحالي بسبب تدهور اسعار النفط.

OIL Brent One Month Delivery, 1430 GMT
$U.S.
Wednesday $10.18
11.06
10.56
10.04
9.52
Week ending 23/12/98

اتجاهات اقتصادية

اسبوع اقتصادي لبناني في البحرين في أواخر نيسان

● بيروت - «الحياة» - قال محمد لمع رئيس وفد إتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة اللبناني الذي زار البحرين اخيراً ان الإتصالات التي لجراها الوفد مع المسؤولين في البحرين أسفرت عن الموافقة على إقامة الأسبوع اللبناني الإقتصادي في أواخر نيسان (ابريل) المقبل على أن يشمل ندوات عن حوافز الإستثمار في البلدين إضافة إلى معرضين لمشاريع الإستثمار والكتاب اللبناني والبيع المباشر.

واضاف لمع أن المسؤولين في البحرين أبدوا الإستعداد لتوفير كل إمكانات النجاح للأسبوع الإقتصادي اللبناني وشددوا على وجوب التركيز على ترويج الأسبوع في كل دول الخليج العربية والحرص على أن تكون السلع اللبنانية من الإنتاج اللبناني الرفيع المستوى وضرورة إتخاذ الإجراءات لمنع عرض سلع غير لبنانية وأن يشمل الأسبوع الإقتصادي ندوة تتناول عرضاً لواقع الإقتصاد اللبناني وحوافز الإستثمار وعرضاً مماثلاً لواقع الإقتصاد البحريني وحوافز الإستثمار ومشاريع الإستثمار في لبنان.

بعثات مصرية تزور الولايات المتحدة في شباط للترويج لمشاريع برنامج التخصيص

● القاهرة - «الحياة» - تنظم الغرفة التجارية الاميركية في مصر بعثات اقتصادية وتجارية في الولايات المتحدة اعتبارا من ٢٣ شباط (فبراير) المقبل تهدف الى زيادة الصادرات المصرية الى اميركا والترويج للمشاريع المطروحة في برنامج التخصيص المصري.

وقال رئيس الغرفة الدكتور احمد شوقي ان البعثات ستشمل ولايات بنسلفانيا واتلانتا وواشنطن ونيويورك اضافة الى انه سيتم تنظيم لقاءات مع الادارة الاميركية والكونغرس والمستثمرين، مشيراً الى أن الوفود ستحمل اربعة تقارير من فرص الاستثمار في مشاريع توشكى والعوينات وشرق بورسعيد وشمال خليج السويس لتشجيع المستثمرين الاميركيين على الاستثمار في مصر. وكشف انه ستطرح مشاريع عدة للاستثمار المشترك في مجالات المنسوجات والكيماويات والبناء والسياحة والخدمات، مشيرا الى ان اهم المشاريع التي ستطرح على الجانب الاميركي مشروع لتصنيع خامات البروبلين والبولي اثيلين من الغاز الطبيعي باستثمارات تبلغ ٧٥٠ مليون دولار اعتماداً على التكنولوجيا الاميركية.

المانيا تمنح مصر ٥٠ مليون مارك

● القاهرة - «الحياة» - وقعت المانيا ومصر على اتفاق منحة قيمتها ٥٠ مليون مارك (مئة مليون جنيه مصري) تخصص لتطوير نظام الصرف الصحي في منطقة العامرية في الاسكندرية.

وقال مصدر في سفارة المانيا ان تمويل المشروع يأتي في اطار برنامج التعاون المالي المشترك، مشيراً الى أن المشروع يهدف الى تحسين الظروف البيئية في المنطقة.

السودان يسعى للانضمام الى منظمة التجارة الدولية

● الخرطوم - «الحياة» - ارسل السودان عبر سفارته في جنيف مذكرة خاصة في شأن انضمامه الى منظمة التجارة الدولية، الى الأمين العام للمنظمة. وقال أحمد التيجاني صالح مستشار وزير التجارة الخارجية ان الأمين العام سيعمم المذكرة على أعضاء المنظمة تمهيداً للتفاوض في شأن قبول عضوية السودان. وتتضمن المذكرة معلومات حول الاقتصاد القومي والاستراتيجية الشاملة والتجارة الخارجية واحصاءات حول التجارة وميزان المدفوعات والانتاج الزراعي.

انخفاض واردات الصين من النفط ١٤,٨ في المئة خلال ١١ شهراً

● بكين - رويترز - قالت الادارة المركزية للجمارك امس ان واردات الصين من النفط الخام في الأحد عشر شهراً الاولى من السنة الجارية بلغت ٢٦ مليون طن بانخفاض ١٤,٨ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

واضافت الادارة انه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وحده هبطت واردات النفط بنسبة ٦٠,٤ في المئة الى ١,٣٧ مليون طن.

وبلغت واردات الديزل في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) ٣,٠٧ مليون طن هو ما يمثل انخفاضاً بنسبة ٥٥,١ في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

أسعار الذهب تغلق على انخفاض في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويترز - قال متعاملون ان اسعار الذهب تراجعت عند الاغلاق في بورصة هونغ كونغ وسط معاملات طفيفة امس نتيجة مبيعات طفيفة من استراليا مع غياب مستثمرين يابانيين. وبلغ امس سعر الذهب للبيع الفوري عند الاغلاق ٢٨٧,٦/٢٨٨,١ دولار للاونصة بالمقارنة مع ٢٨٧,٨٥/٢٨٨,٣٥ دولار عند الاغلاق في نيويورك اول من امس.

وقال تاجر: «كانت هناك مبيعات في سوق سيدني قبل فتح (هونغ كونغ). وفيما عدا ذلك كان النشاط ضعيفاً».

وتشهد السوق نشاطاً ضعيفاً بسبب استعداد البنوك لاغلاق دفاترها قبل نهاية السنة وعطلة عيد الميلاد وعطلة وطنية في اليابان. وبلغ سعر الفضة للبيع الفوري عند الاغلاق ٤,٩/٤,٩٣ دولار للاونصة مقابل ٤,٩١/٤,٩٤ دولار في نيويورك اول من امس.

حذر الدول النفطية من آثار استمرار ضعف الأسعار

صندوق النقد الدولي يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي خلال السنة الجارية

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ قال صندوق النقد الدولي في تقرير خاص يتضمن توقعاته الخاصة بالوضع الاقتصاد العالمي، إنه يبدو أن خطر حلول ركود اقتصادي في العالم كله تراجع بفضل التطورات الايجابية التي جدت منذ صدور توقعاته السابقة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وبات الصندوق الدولي يتوقع الآن أن تصل نسبة النمو الاقتصادي العالمي في السنة الجارية إلى ٢.٢ في المئة بعدما كانت هذه النسبة المنتظرة اثنين في المئة فقط في التكهنات السابقة.

وفي التقرير الذي صدر عن مقر الصندوق الدولي في واشنطن هذا الاسبوع، ازدياد في التفاؤل حيال المستقبل المنظور الخاص بدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا. ولا يزال الصندوق الدولي ينتظر ان تكون نسبة النمو في أكبر اقتصاد في المنطقة، اي اقتصاد السعودية، ٠.٤ في المئة. لكن الصندوق الدولي صار يعتقد الآن ان نسبة النمو في الجزائر ستكون ٣.٦ لا اربعة في المئة، وأن نسب النمو في كل من الكويت وإيران ومصر وتركيا ستكون افضل بقليل مما كانت عليه في التوقعات السابقة، فيما ستبقى نسبتا النمو في المغرب وتونس جيدتين.

لكن الصندوق الدولي متشائم حيال احتمال حدوث تحسن في الاقتصاد العالمي في المدى الاطول، فيما يصارع العالم لتخطي الأزمة الاقتصادية الآسيوية، ما يحول دون توقع الدول الرئيسية المصدرة للبترول لحدوث انفراج قريب المدى يأخذ شكل انتعاش اقتصادي في آسيا يحفز ازدياداً في الطلب على البترول. ويحذر الصندوق الدولي أيضاً من أن توقعاته الحالية لا تأخذ في الاعتبار احتمال حدوث تراجع اضافي في أسعار البترول، وهو ما حدث بالفعل في خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقال الصندوق في تقريره: «إذا بقي الضعف ماثلاً في اسعار البترول والسلع الأخرى، فسيزداد الضيق في تمويل عدد كبير من الأسواق الناشئة».

وبناء على هذا كله، يعيد صندوق النقد الدولي النظر في توقعاته الخاصة بالسنة المقبلة. وقال: «إنه يبدو ان نسبة النمو في العالم ستكون في السنة ١٩٩٩ بين اثنين و٢.٥ في المئة للعام الثاني على التوالي، اي اقل من المتوسط التاريخي الذي هو نحو اربعة في المئة». وحذر الصندوق أيضاً من انه سيكون من السابق لأوانه اعتبار أن الصعوبات انتهت. ويبدو ان المخاطر لا تزال، في المقام الأول، تشير إلى ازدياد لا إلى تناقص وتراجع.

ومن هذه المخاطر حدوث تصحيح كبير في أسواق الأسهم في الولايات المتحدة وفي الدول الصناعية الأخرى، وتراجع في قيمة الدولار الأميركي، واستمرار نفور المستثمرين من ركوب المخاطر في الأسواق الناشئة.

وقال صندوق النقد الدولي إن من السهل أن يدخل الاقتصاد العالمي في ركود اقتصادي يستمر حتى السنة ٢٠٠٠ على الأقل إذا تبلورت هذه المخاطر ولو على مستوى معتدل نسبياً.

وعلى رغم ان توقعات صندوق النقد الدولي الجديدة لا تتحدث كثيراً عن المستقبل المنظور الخاص باسعار البترول، يتفق المحللون اجمالاً على أن الطلب على البترول لن يزداد كثيراً، لكي يمتص المخزون الكبير الذي تراكم خلال فترة ازدياد الانتاج على المطلوب، إلا إذا حصل تحسن كبير او ملحوظ في النمو الاقتصادي العالمي، خصوصاً في اسيا المتأزمة. وبناء عليه لن يكون من الخير للبترول وأسعاره احتمال استمرار الركود الاقتصادي أو الضعف الاقتصادي حتى السنة ٢٠٠٠. وقال كبير الخبراء الاقتصاديين في الصندوق الدولي مايكل موسى إن التوقعات الأخيرة قد تكون فعالية في التفاؤل حيال الدول المصدرة للبترول بالنظر إلى الشكوك المحيطة بأسعار البترول العالمية.

وأضاف موسى ان أسعار البترول مهمة بالنسبة إلى الدول المنتجة لكن هذه الأسعار لا تؤثر كثيراً في توقعات الصندوق الخاصة بالنمو العالمي، لأن انتاج الدول المنتجة للبترول كله يشكل جزءاً صغيراً من الانتاج العالمي كله، ولأن تدني أسعار البترول عاد بالنفع على الدول العديدة التي تستورد البترول.

وفي توقعات صندوق النقد الدولي تحذير موجه إلى دول الخليج وإلى دول مصدرة للبترول أخرى مثل الجزائر وعمان واليمن وإيران، إذ قال التقرير: «بالنظر إلى احتمال بقاء الضعف ماثلاً في أسعار البترول في المستقبل المنظور، يصبح من الضروري تبني تدابير تعيد التوازن إلى الاقتصاد العام وتعزز نمو الأنشطة غير البترولية، خصوصاً في الدول الخليجية المنتجة للبترول، وسيكون من المهم بذل الجهود الآيلة إلى ضبط الانفاق العام وتوسيع قاعدة العائدات والمضي قدماً في سبيل تنفيذ الاصلاحات البنيوية».

ويستطرد تقرير صندوق النقد الدولي و«يشكو» من أن «التقدم الذي تم إحرازه حتى الآن في هذه المجالات كان محدوداً. ومن شأن الامعان في التأخر في تبني هذه التدابير أن يعرض الدول المعنية لخطر عدم الاستقرار المالي ما قد يؤثر على اقتصادات الدول غير المنتجة للبترول في المنطقة (منطقة الشرق الأوسط) التي يعاني بعضها - خصوصاً الأردن وإلى حد اقل مصر - تراجعاً بسبب ضعف نمو الصادرات وتراجع تحويلات الأردنيين والمصريين في الخارج إلى ذويهم من مال».

وبالنسبة إلى عدد من دول المنطقة، يتوقع صندوق النقد الدولي ان يكون النمو في الدول المنتجة للبترول بطيئاً او كما كان عام ١٩٩٨، اي خاملاً، في السنة ١٩٩٩. وستبقى نسبة النمو في السعودية ٠.٤ في المئة. اما الاقتصاد الكويتي، فالمنتظر ان ينكمش بنسبة اثنين في المئة سنة ١٩٩٩. وأما نسبة النمو في الجزائر فستتراجع من ٣,٦ في المئة (المنتظرة في خلال السنة الجارية) إلى ٣.٤ في المئة. وفي تكهنات الصندوق الدولي الخاص بسنة ١٩٩٩ ايضاً ان نسبة النمو في مصر ستكون خمسة في المئة، وفي الاردن اثنين في المئة، وفي المغرب اربعة في المئة، بينما ستكون النسبة في تونس ٥,٥ في المئة.



□ كوبيون يتفرجون بفضول على محتويات محل حكومي يبيع سلعاً بالدولار الاميركي في هافانا القديمة. وتفيد الاحصاءات الاخيرة ان الاقتصاد الكوبي نما بنسبة ١,٢ في المئة فقط السنة الجارية، ويتوقع ان ينمو بنسبة ٢,٥ في المئة السنة المقبلة، في الوقت الذي يواصل تقدمه بجهد كبير للتغلب على الازمة المالية المستمرة منذ اعوام عدة. وقد كتب على لافتة المحل: «كل شيء بدولار اميركي واحد!».

الحكومة تقترح ٣٥ في المئة والبرلمان يصر على ٢٠ في المئة

مجلس النواب اليمني يخفق في إقرار قانون ضرائب الدخل

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ فشل مجلس النواب اليمني في إقرار تعديلات خاصة بقانون ضرائب الدخل قبيل رفع اعماله الاسبوع الماضي بسبب تحفظه على أحد التعديلات في المشروع الذي تقدمت به الحكومة. وقرر البرلمان ارجاء النظر في التعديلات لحين استئناف نشاطه عقب عطلة عيد الفطر.

وقال رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب صالح الجنيد ان اللجنة وضعت تعديلات على مشروع الحكومة راعت فيه النشاط الاقتصادي في اليمن وزيادة المداخيل المتولدة عند بعض الشرائح الاجتماعية.

واضاف ان لجنة مصغرة شكلت من الجانبين واتفقت على مجمل التعديلات لكنها اختلفت حول المادة ٤٩ الخاصة بضرائب الأرباح التجارية للشركات. وينص مشروع التعديل على رفع معدل الضريبة على الدخل الخاضع لضريبة الأرباح التجارية والصناعية والمهن غير الصناعية وغير التجارية بنسبة ٣٥ في المئة، ويتم استيفائها من شركات الأموال وشركات الأشخاص ووحدات القطاع الاقتصادي العام والمختلط والشركات ذات الامتياز بجميع انواعها.

وكان قانون ضرائب الدخل رقم ٣١ لعام ١٩٩١ يفرق بين الضرائب على الشركات وفقاً لطبيعة عملها وبنسبة تراوح بين ٢٨ و٣٢ في المئة. وطالبت اللجنة المالية في البرلمان بأن تتوقف الضريبة عند ٣٠ في المئة فقط نظراً للركود الاقتصادي في اليمن وبهدف تشجيع القطاع الخاص والمستثمرين.

واقترحت اللجنة الغاء المادة ٥٦ من القانون والخاصة باستيفاء ضريبة ممارسة على كل المنشآت الأجنبية العاملة في اليمن والتي لا تخضع للزكاة بواقع ٢,٥ في المئة من رأس مالها العامل.

ووفقاً للقانون يتوقف تصاعد ضريبة المرتبات والاجور عند ١٦ في المئة، فيما يرفع مشروع التعديل، آخر نسبة لكافة انواع الضرائب والدخول الى ٣٥ في المئة. ويصر مجلس النواب على تحديد نسبة الضرائب المتصاعدة عند ٢٠ في المئة فقط.

وحملت احزاب المعارضة على مشروع القانون الجديد واعتبرته كارثة ستضيف أعباء جديدة على محدودي الدخل. وتشترط المؤسسات المانحة وخصوصاً صندوق النقد والبنك الدوليين تنفيذ اصلاحات ضريبية وجمركية واسعة في اليمن لتقديم الدعم والقروض للاصلاحات المالية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٥	,٥٠٦١	٥,٥٤٩	٣٨٤,٤	١٨,٦٠	٤,٥١٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٩٥	,٤٤٦١	٣٠,٩١	١,٤٩٦	,٣٦٣١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٦٥	,٤٥٥٥	٣١,٥٦	١,٥٢٧	,٣٧٠٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٢٨	٤,٤٣٨	٣٠٧,٥	١٤,٨٨	٣,٦١٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٦٢	٤,٣٤٦	٣٠١,١	١٤,٥٧	٣,٥٣٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٠٩	,٤٥٩٧	٣١,٨٥	١,٥٤١	,٣٧٤٢
الليرة اللبنانية	١٥١٠	٢٥٣٤,٨	٩٠٢,٤	١٣,٠٢	٢٦٩,١	١١٠٨,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٧١٥	,٤٩١٣	٣٤,٠٤	١,٦٤٧	,٤٠٠٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨٨	٢,٣٦٣	١٦٣,٧	٧,٩٢٥	١,٩٢٣
الدينار العراقي	,٣١	,٥٢١٩	٥,٣٨١	٣٧٢,٨	١٨,٠٤	٤,٢٨١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	-	,٣٥٦٠	,٠٠٥١	,١٠٦١	,٤٣٧٣
الدولار الاميركي	-	١,٦٧٨٧	,٥٩٧٦	,٠٠٨٦	,١٧٨٢	,٧٣٤١
الين الياباني	١١٥,٩٣	١٩٤,٦	٦٩,٢٨	-	٢٠,٦٦	٨٥,١١
المارك الالماني	١,٦٧٣٣	٢,٨٠٨	-	,٠١٤٤	,٢٩٨٢	١,٢٢٨
الفرنك الفرنسي	٥,٦١١	٩,٤١٩	٣,٣٥٣	,٠٤٨٤	-	٤,١١٩
الفرنك السويسري	١,٣٦٢١	٢,٢٨٦	,٨١٤٠	,٠١١٧	,٢٤٢٧	-
الليرة الايطالية	١٦٥٧	٢٧٨١,٦	٩٩٠,٣	١٤,٢٩	٢٩٥,٣	١٢١٦,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٨٧	٧,١٢	٥,١٨	٥,٥٦	-	-	٥,٣١	٥,٥٦
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٨١	٧,٠٦	٥	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٥٦	٦,٦٨	٤,٨٧	٥,٢٥	-	-	٤,٨٧	٥,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٣١	٦,٥٦	٤,٧٥	٥,٤٣	-	-	٤,٧٥	٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٧	٧,٢٥	٥,٥٣	٥,٦٥	٥,١٥	٥,٢٨	٥,٠٣	٥,١٥	٤,٩٣	٥,٠٦
الجنيه الاسترليني	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٤٤	٦,٥٦	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦,٠٣	٥,٤٤	٥,٧٢
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٤٣	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٢٠	٠,٣٢	٠,٢٤	٠,٣٦
المارك الالماني	٢,٩٥	٣,٠٧	٣,٢١	٣,٣٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٠	٣,٣٠	٣,٠٢	٣,١٤
الفرنك الفرنسي	٣,٥٦	٣,٦٩	٣,٢٠	٣,٣٢	٣,١٥	٣,٢٧	٣,١١	٣,٢٣	٣,١٤	٣,٢٦
الفرنك السويسري	٢,٩٠	٣,٣٠	١,٤٥	١,٥٦	١,٤٥	١,٥٦	١,٤٥	١,٥٦	١,٥٥	١,٦٦
الليرة الايطالية	٣,١٥	٣,٢٥	٣,١٣	٣,٢٣	٣,١٥	٣,٢٥	٣,١٣	٣,٢٣	٣,٠١	٣,١٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ١٢/٢٣	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/١٨	١٢/١٧	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)
ذهب	٢٨٥,٨٠	٢٨٧,٢٥	٢٨٩,٦٥	٢٩١,٦٠	٢٩٣,٣٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٨٨	٤,٨٩	٤,٩٣	٤,٩٣	٥,٠١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٤	٣٤٣,٥٠	٣٤٥	٣٤٧	٣٥٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١٢/٢٣	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/١٨	١٢/١٧	تسليم ٣ اشهر ١٢/٢٣	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/١٨	١٢/١٧
نحاس (دولار)	١٤٤٣	١٤٤٢,٥	١٤٤٠	١٤٤٥	١٤٦٦,٥	١٤٧١	١٤٧٢,٥	١٤٧١	١٤٧٥	١٤٩٦,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٣٠,٥	١٢٣٠	١٢٣٣	١٢٢٤	١٢٣٦,٥	١٢٤٤	١٢٤٣	١٢٤٧	١٢٣٨	١٢٥١,٥
زنك (دولار)	٩٣٨	٩٤٠	٩٤٣,٥	٩٣٦,٥	٩٤٤	٩٥٩	٩٥٩	٩٦٤	٩٥٧	٩٦٥
نيكل (دولار)	٣٨٠٠	٣٨٢٥	٣٨١٥	٣٨٠٠	٣٨٧٥	٣٨٧٥	٣٨٩٥	٣٨٩٠	٣٨٧٥	٣٩٥٥

النفط (دولار-برميل) *

* تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١٢/٢٣	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/١٨	١٢/١٧	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ
دبي	١٠,٠٥	٩,٩٠	٩,٦٠	١٠,١٥	١٠,٨٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٢٠	٩,٩٥	٩,٦٥	١٠,٢٠	١٠,٨٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٣٠	١١,١٥	١٠,٩٠	١١,٤٥	١٢,١٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٥٠٠	٥,١٢٢٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٤٠	٩٨,٧٥	١٠٠,٢١	١٠١,٤٣
العائد	٤,٥٥	٤,٥٤	٤,٧٢	٥,١٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ١٢/٢٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣٥	٢٣٤,٩	آذار
بن (دولار)	١٨٣٤	١٨٥٢	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٠	٩١٤	آذار
قمح (جنيه)	٧٦,٦٥	٧٧	كانون-٢
شعير (جنيه)	٧٦,٢٥	٧٦	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٢,٧	١٤٤,٣	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٢٣	٣١٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف للعملات العربية، اسعار للفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٢/٢٣	١٢/٢٢
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥	,٤٥
تونس	دينار	١,٠٩٠٦	١,٠٩٠٦
الجزائر	دينار	٥٩,٢١	٥٩,٢١
المغرب	درهم	٩,٢٥١١	٩,٢٥١١
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٩٣	٢٠٤,٩٣
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٠	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٨,٨٠	٤٩
الفيلبين	بيسو	٣٨,٨٥	٣٨,٩٠
سنغافورة	دولار	١,٦٤٦٠	١,٦٤٦٠
تايوان	دولار	٣٢,٢٧	٣٢,٢٧
تايلاند	بات	٣٦,٤٠	٣٦,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٥١٩	,٨٥١٤
اليونان	دراخما	٢٨٠,٦٥	٢٨٠,٣٢
اسبانيا	بيزيتا	١٤٢,٢٢	١٤٢,٢٥
الفرنك الافريقي	-	٥,٥٨٠	٥,٥٨٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٧١	١٥٧١
غابون	فرنك	٥٥٨,٠٨	٥٥٨,٠٨
استراليا	دولار	١,٦٢٧٨	١,٦٢٥٤
كندا	دولار	١,٥٥٢٠	١,٥٤٩٢
حقوق السحب	وحدة	,٧١٢٩	,٧١٠١
قبرص	جنيه	,٤٩٣٥	,٤٩٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/١٢/٢٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	٩,٥	٩.٨٧	١٤٨٩٢	٨٧١٢٥٣	٨٠٥	١٩٩٨-١٢-٢٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	٩.٥	٩.٧٥	١٤٧٠٣	٧٤٥١٩	١١٠٠	١٩٩٨-١٢-٢٢
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	٩,٨٧	١٠	١٥٠٨٠	١٣٥٦٨٧٦	١٤٨٣	١٩٩٨-١٢-٢٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠,٢٥	١٠.١٢	١٥٤٥٧	٤٢٦٩١٩	١٤٤٤	١٩٩٨-١٢-٢٢
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	-	٢٧١٤٤	١٠٣٨٧	-	١٩٩٨-١٢-١٧
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٠٤٤	٧٢٥٠	٥٢٥٠	١٩٩٨-١٢-٢٢
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٥٦٦٠	٥٠٠	١٩٩٨-١٢-٢٢
بنك بيبلوس	٣.١٨	-	٤٨٠٧	٩٤٩٢٧	-	١٩٩٨-١٢-٢٢
شركة رسامني يونس	٣.١٢	٣.١٢	٤٧١٣	٥٣١٠١	-	١٩٩٨-١٢-٢٢
شركة الترابة اللبنانية	٠.٧٥	-	١١٣١	٢٤٣٠١٤	٤٠٠٠٠	١٩٩٨-١٢-١٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	-	٢٦٣٩	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-١٢-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	-	٢٦٣٩	-	-	١٩٩٨-١٠-٢٢
شركة اترنيت	٠.٧١	-	١٠٨٤	٤٢٥٣٠	-	١٩٩٨-١٢-٢١
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	٠.٩٣	٢٩٢٢	١٠٠٠٠٠	-	١٩٩٨-١٢-٤
يونيسيراميك (إسمي) (1)	١.٦٢	-	٢٤٥١	٥٠٠٠	٦٠٠٠	١٩٩٨-١٢-٢١
						١٩٩٨-٠٨-٣

المصارف والاستثمارات في بريطانيا



اعداد نديم كعوش

لندن العاصمة المالية الأولى في العالم

القوانين البريطانية تشجع المصارف والرقابة الصارمة تحد من الأزمات

□ لندن - «الحياة»

■ تعتبر لندن العاصمة المالية الأولى في العالم، إذ يوجد فيها اكبر تجمع مصرفي وتجرى عمليات مالية ببلايين الدولارات يومياً تشمل التداول في الاسهم والسندات وشراء العقار وانشاء مشاريع واستثمارات اخرى.

ويعود ذلك الى كون العاصمة البريطانية تتمتع بقوانين مصرفية ومالية تتيح للمصارف والشركات والمستثمرين العمل بحرية وتضمن لهم الحماية اللازمة اضافة الى انها مدينة ذات عراقة تجارية تمتد جذورها المالية والمصرفية الى اكثر من مئة عام.

ويقول حسن خليل وهو خبير مصرفي ومستشار محافظ مالية في لندن: «لا تزال لندن المركز الرئيسي العالمي للعمليات المصرفية والمالية ومن الصعب ان تجد دولة لا يوجد لها مصرف في العاصمة البريطانية».

ويضيف: «هناك عوامل عدة ساهمت في احتلال المدينة هذا المركز وفي مقدمها القوانين المالية والمصرفية المواتية وعراقتها في المجال الاستثماري وموقع بريطانيا الجغرافي، اضافة الى ان اللغة الانكليزية تحولت لغة عالمية».

واستغلت مصارف عربية ودولية عدة هذه العوامل وانشأت مصارف مستقلة وفروعاً ومكاتب تمثيلية لها في العاصمة البريطانية ما اتاح لها توسيع عملياتها المصرفية والاستثمارية على الصعيد الدولي وبالتالي تحقيق ايرادات كبيرة مكنتها من الاستمرار في التوسع وتنويع خدماتها وتحديثها.

ويقول عضو الادارة التنفيذية لـ «بنك انفستكورب» يوسف ابو خضرا ان هناك رقابة قوية من قبل «بنك انكلترا» (المصرف المركزي) على المصارف البريطانية والاجنبية بهدف ضمان عدم حدوث انتكاسات او ازمات تؤدي الى انهيار المؤسسة ولمنع حدوث تلاعب او ابتزاز من قبل المؤسسات المالية.

ويضيف «اعتقد ان هذه الرقابة والقوانين من العوامل الرئيسية التي اتاحت للندن ان تكون العاصمة المالية للعالم وتشكل قاعدة لأكبر تجمع مصرفي، إذ يوجد فيها مئات المصارف التجارية البريطانية والاجنبية».

وفي مقال كتبه اخيراً لنشرة «جمعية المصارف العربية»، سعى حاكم بنك انكلترا ادي جورج الى طمأنة المؤسسات المالية والاقتصادية في شأن الاقتصاد المحلي، معتبراً أن الأزمات المالية في آسيا ستؤثر في شكل سلبي في الاقتصاد العالمي لكن ليس الى حد كبير.

وقال: «هناك بالطبع مؤشرات على عدم استقرار الاقتصاد العالمي يعزى إلى الأزمة في آسيا، خصوصاً في اليابان بسبب ضخامة حجم اقتصادها، إذ انه في غياب انتعاش اقتصادي قابل للاستمرار في اليابان سيكون من الصعب حدوث اي انتعاش في بقية الدول الآسيوية».

واضاف «سيكون لذلك اثر سلبي على الاقتصاد العالمي. ولكن في مقابل ذلك هناك نمو شديد في الطلب في معظم الدول الصناعية الاخرى ما سيخفف من هذا التأثير... والحقيقة ان الطلب في الولايات المتحدة وبريطانيا حقق نمواً متواصلاً في الاعوام الماضية ما عوض عن التراجع النسبي في الميزان التجاري لهما... وخلاصة القول إنه سيكون هناك تباطؤ نسبي في الاقتصاد العالمي لكن تبقى هناك تطورات ايجابية، خصوصاً العملة النقدية الموحدة للاتحاد الاوروبي (اليورو) التي ستولد فوائد كبيرة في المستقبل القريب».

ورأى أن «من اهم هذه الفوائد ان هذه العملة ستحقق استقراراً حقيقياً في صرف العملات الاوروبية ما يعني شفافية اكبر في الأسعار واشتداد المنافسة ليس بين الدول الاعضاء فحسب بل مع الدول التي تتعامل مع الاتحاد الاوروبي... وسيؤدي كل ذلك الى رفع كفاءة السوق المشتركة وبالتالي تحقيق فوائد ضخمة للمستهلك والاقتصاد الاوروبي عموماً».

وإضافة الى المصارف العربية، ادركت الحكومات العربية الاهمية المالية للعاصمة البريطانية، إذ ضخت استثمارات كبيرة فيها درت عليها عوائد مرتفعة على رغم حدوث هزات في الاسواق الدولية ومنها البورصة البريطانية.

وبدأت دول عربية عدة في الفترة الاخيرة اصدار سندات دولية في لندن للحصول على السيولة مستفيدة من انخفاض أسعار الفائدة وتحسن سمعتها المالية والاقتصادية في ظل الاصلاحات التي تنفذها لتسريع معدلات النمو وتعزيز الصادرات ورفع مستوى الدخل الفردي.

ويعد لبنان أبرز الدول العربية المقترضة من اسواق لندن، إذ حصل على نحو بليون دولار من اصداره ما يسمى بـ «اليوروبوند» مطلع السنة الجارية إضافة إلى اصدار سندات للحصول على ٣٥٠ مليون دولار لتمويل إعادة الإعمار ومشاريع التنمية.

وحصلت سلطنة عُمان على اكثر من بليون دولار في العامين الماضيين في حين لجأت قطر إلى «اليوروبوند» لتأمين السيولة اللازمة لمشاريع تسييل الغاز التي تنفذها والتي ستساعدها في تنويع مصادر دخلها.

وحسب مصادر مصرفية، فإن قطر التي تملك ثالث أكبر احتياط غاز طبيعي في العالم بعد روسيا وإيران، حصلت على نحو ١,٢ بليون دولار عبر اصدار سندات دولية اضافة الى قروض تزيد عن ثلاثة بلايين دولار من مصارف دولية. ويقول مدير أحد المصارف الغربية في لندن «إن حصول الدول العربية على مثل هذه القروض وإقبال المصارف على اقراضها يعكس ثقة الاسواق الدولية في النظام الاقتصادي والمالي لهذه الدول وقدرة حكوماتها على السداد».



٢٣٥ بليون دولار حجم الاستثمار المباشر في بريطانيا

□ لندن - «الحياة»

■ تسارعت وتيرة تدفق رؤوس الاموال الى بريطانيا في الفترة الاخيرة نتيجة النمو الاقتصادي. إذ بلغ حجم الاستثمار الاجنبي المباشر نحو ١٦,١ بليون جنيه استرليني (٢٥ بليون دولار) عام ١٩٩٦، وهو اكبر تدفق مالي منذ مطلع التسعينات.

واشار مكتب الاحصاء البريطاني الى ان اجمالي الاستثمار الاجنبي المباشر بلغ نهاية ١٩٩٦ نحو ١٣٩,٩ بليون جنيه (٢٣٥,٢ بليون دولار). ووصل اجمالي الايرادات من هذه الاستثمارات الى ١٤,٤ بليون جنيه (٢٤ بليون دولار) خلال ذلك العام، وهو اعلى مستوى للايرادات منذ اكثر من خمسة اعوام.

وقدر مسؤول في مكتب الاحصاء، وهو هيئة مستقلة تستقي معلوماتها من احصاءات حكومية، ان حجم الاستثمار عام ١٩٩٧ الذي لم يتم اصدار احصاءاته بعد، ارتفع بلايين عدة من الدولارات.

وجاء في تقرير للمكتب أن الولايات المتحدة هي اكبر مستثمر في بريطانيا، إذ بلغ اجمالي استثماراتها نحو ٥٧ بليون جنيه (٩٥,٧ بليون دولار) أي نحو ٤٠ في المئة من اجمالي الاستثمار الاجنبي المباشر. وحل الاتحاد الاوروبي في المرتبة الثانية بنسبة ٣٣ في المئة، إذ بلغت استثماراته ٤٦,٤ بليون جنيه (٧٧,٩ بليون دولار).

أما الدول المستثمرة الرئيسية الاخرى فهي اليابان وكندا ودول اوروبية غير اعضاء في الاتحاد الاوروبي ودول صناعية اخرى.

ولم يشر التقرير إلى حجم الاستثمارات العربية. لكن مصرفيين قالوا إن بريطانيا تستحوذ على جزء كبير من رؤوس الاموال العربية المستثمرة في الاسهم والسندات في الاسواق الدولية.

وذكر التقرير ان الاستثمارات الواردة فيه تشمل فقط الاستثمار المباشر من قبل المؤسسات والحكومات والافراد في اسهم الشركات والسندات والقطاعات الصناعية والزراعية وغيرها باستثناء قطاع العقارات.

وقال إن الولايات المتحدة كانت اكبر مستثمر عام ١٩٩٦، إذ ضخت نحو سبعة بلايين جنيه (١١,٧ بليون دولار) تلتها هولندا باستثمارات بلغت نحو ٢,٧ بليون جنيه (٤,٥ بليون دولار).

وبلغت عوائد الاستثمارات الاميركية نحو ٦,٧ بليون جنيه (١١,٢ بليون دولار) خلال عام ١٩٩٦ فيما بلغت ايرادات الاستثمارات الهولندية نحو ٣,١ بليون جنيه (٥,٢ بليون دولار).

وجاء في التقرير «ان ايرادات استثمارات هاتين الدولتين وحدهما شكلت نحو ٦٨ في المئة من اجمالي ايرادات الاستثمارات الاجنبية المباشرة عام ١٩٩٦. واذا ما اضيفت ايرادات استثمارات كل من فرنسا وسويسرا والمانيا فان هذه النسبة تصل الى نحو ٨٣ في المئة».

وبيّن ان ميزان الاستثمار مع بقية دول العالم لا يميل لمصلحة بريطانيا اذ ان استثماراتها الخارجية المباشرة بلغت نحو ٢٠٩,١ بليون جنيه (٣٥١ بليون دولار) أي أن هناك عجزاً يصل الى نحو ١١٦ بليوناً.

واظهر التقرير نمواً سريعاً في التدفقات الاستثمارية الى بريطانيا في الفترة الاخيرة. إذ كانت هناك زيادة بنحو ٣,٤ بليون جنيه (٥,٧ بليون دولار) عام ١٩٩٦ مقارنة مع عام ١٩٩٥. كما ارتفع العائد من هذه الاستثمارات بنحو ٢,٢ بليون جنيه (٣,٧ بليون دولار) خلال الفترة نفسها.

وكانت المصارف العاملة في بريطانيا المستفيد الأكبر من النمو الاقتصادي المرتفع والتدفق الاستثماري الذي رافقه في الاعوام الماضية بعد فترة من الركود الاقتصادي.

ويشير احصاء لـ «بنك انكلترا» الى ارتفاع كبير في القروض والسلف المقدمة من هذه المصارف للقطاع الحكومي والمؤسسات غير الرسمية وقطاعات العقار والصناعة والاتصالات والتجارة والخدمات، إضافة إلى القروض الشخصية والخاصة في مجالات محددة.

وحسب الاحصاء الذي صدر اخيراً، بلغ اجمالي القروض التي قدمتها المصارف والمؤسسات المالية الاخرى العاملة في بريطانيا نحو ١١٦,٣ بليون جنيه (١٩٥,٣ بليون دولار) عام ١٩٩٧ مقابل ١٠٣,٢ بليون جنيه (١٧٣,٣ بليون دولار) عام ١٩٩٦ و٨٩,١ بليون جنيه (١٤٩,٦ بليون دولار) عام ١٩٩٥ و٧٥ بليون جنيه (١٢٦ بليون دولار) عام ١٩٩٤.

واستحوذت المصارف التجارية على الجزء الأكبر من عمليات الاقراض اذ بلغت القروض والسلف التي قدمتها عام ١٩٩٧ نحو ٨٧,٧ بليون جنيه (١٤٧,٣ بليون دولار) أي نحو ٧٥ في المئة من اجمالي القروض المقدمة في تلك الفترة.

وجاءت المؤسسات المالية المتخصصة في المرتبة الثانية اذ بلغت قروضها نحو ٢٠,٤ بليون جنيه (٣٤,٢ بليون دولار) عام ١٩٩٧ تلتها الشركات العاملة في قطاع التجزئة وجمعيات الاسكان.

وحافظ نشاط المصارف في الخارج على مستواه المرتفع، إذ بلغ اجمالي موجوداتها الخارجية نحو ٦٨,٣ بليون جنيه (١١٤,٧ بليون دولار) في نهاية الربع الاول من السنة الجارية في حين بلغت قروضها الخارجية نحو ٦٤,٤ بليون جنيه (١٠٨,١ بليون دولار) في الفترة نفسها.

وبلغ اجمالي المبالغ المستحقة للمصارف بنهاية ايلول (سبتمبر) الماضي نحو ٣٨٨,٨ بليون جنيه (٦٥٣ بليون دولار) واجمالي المستحقات لجمعيات الاسكان نحو ١٠٤,٣ بليون جنيه (١٧٥ بليون دولار) ومستحقات مؤسسات الاقراض الأخرى ٤٨,٩ بليون جنيه (٨٢ بليون دولار).

وتعكس القروض المقدمة للأفراد في مجال الاسكان ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي في الاعوام القليلة الماضية من ٩٠٩ قروض عام ١٩٩٥ إلى ١٠٨٥ قرضا عام ١٩٩٦ و١١٨٦ قرضاً عام ١٩٩٧. ووصل عدد القروض الى ٨٠٩ في الأشهر التسعة الاولى من السنة الجارية.

واستحوذت المصارف التجارية وجمعيات الاسكان على الجزء الأكبر من هذا النشاط اذ بلغ عدد القروض التي قدمتها ٨٥٩ قرضاً عام ١٩٩٥ و١٠٢٠ عام ١٩٩٦ و١٠٧٠ عام ١٩٩٧ و٧١١ في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية.

كما شهدت اصول المصارف ارتفاعاً متواصلاً خلال الفترة نفسها، ووصلت الى نحو ٢,٣ تريليون جنيه (٣,٨٦ تريليون دولار) بنهاية ايلول (سبتمبر) الماضي مقابل ٢,١٢ تريليون جنيه (٣,٥٦ تريليون دولار) نهاية عام ١٩٩٧ ونحو ١,٩٣ تريليون جنيه (٣,٢٤ تريليون دولار) نهاية عام ١٩٩٦.

ويشير خبراء الى ان المصارف البريطانية والاوروبية والاميركية لا تزال تسيطر على السوق البريطانية نظراً إلى ضخامة مواردها المالية وتطور خدماتها وخبرتها الطويلة في العمل المصرفي التقليدي والحديث.

ويقول حسن خليل، وهو خبير مصرفي ومستشار محافظ مالية في لندن: «ان السوق هي سوق المصارف البريطانية والغربية الاخرى بسبب ضخامة رؤوس اموالها وتطور عملياتها».

ويضيف «ربما كان من حسن حظ المصارف العربية في هذه المرحلة انها لا تزال تحصر عملياتها في النشاط المصرفي التقليدي اذ ان ذلك جنبها تاثيرات الازمات المالية والاقتصادية الدولية التي حدثت اخيراً».

لكن خليل يعتبر ان ضالة رؤوس اموال المصارف العربية لن تفيدها في المرحلة المقبلة في ظل الانفتاح الدولي والعولمة وبروز كيانات مصرفية عملاقة قادرة على المنافسة داخل حدودها وخارجها.

ويقول: «ينبغي ان تدرك المصارف العربية انه لن يكون هناك مجال للمؤسسات الصغيرة في هذا العصر الذي يشهد ميلاد كيانات مالية ومصرفية عملاقة... ومن الضروري ان تبادر إلى اتمام عمليات دمج بينها وان ترتب اوضاعها الداخلية ضمن المنطقة العربية اولاً لتقوية مركزها وقاعدتها الراسمالية ولتكون قادرة على المنافسة واحتلال مكان على الخريطة الجديدة للنظام المالي والمصرفي الدولي».

شارع اوكسفورد التجاري في قلب لندن.

السنة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦
النمسا	٦٠	٢١	٢٠
بلجيكا ولوكسمبورغ	٣٥٧	٥٢٠	٧٣-
فرنسا	٣١٠	١٠٠٤	٨٥٨
المانيا	٧١	٢٠٩٠	٨٤٤
ايطاليا	١٧٧	٣٢٨	١٧١-
هولندا	١٩١٦	٦٣٣-	٦٧٧
السويد	١٩٩	١٨٤	٣٧٤-
كندا	٢٤٨-	٤٣٨-	٤٨٧
الولايات المتحدة	٢١٣٨	٩٢٩٣	٦٩٩
استراليا	٣٦٠	٧٠٨-	١٠٣٧
اليابان	٤	٣٧٩-	٣٩٠
جنوب افريقيا	٥٠	١٢٥	١٠٩
دول اخرى	١٤٢-	٣٤	٤١

المصدر: بنك انكلترا
الاستثمارات (مليون جنيه)

ايرادات الاستثمار (مليون جنيه)

السنة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦
النمسا	٩٤	٣٠	٥٦
بلجيكا ولوكسمبورغ	٢٧٣	٢٤٩	١٥٧
فرنسا	٢٢٧	٨٣٠	٧١٤
المانيا	٥٠٧	٧٠٠	٦٩٨
ايطاليا	٢٠٧٦	٢٠٧٠	٣٠٩٨
هولندا	١٠٧	١٢٧	١٤٦
السويد	٥٠٦	٢٢٨	٣٣٤
كندا	٤٣٧٢	٥٦٠٨	٦٦٨٩
الولايات المتحدة	٣٣٠	٤٧٩	٥١٦
استراليا	١٧١	٣٣٤	١٤٧
اليابان	٢١	٣٨	٣٥
جنوب افريقيا	١٤٣	٢٠١	٣٨٢
بقية دول العالم			

المصدر: بنك انكلترا

الاحتياط الخارجي (بليون جنيه)

السنة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	ايلول ١٩٩٨
نهب	٥,٣٠	٥,٢	٥,٤٧	٤,٨	٤,٠٦
حقوق سحب خاصة	٠,٤٦	٠,٤١	٠,٣٦	٠,٤٨	٠,٤٧
احتياط لدى صندوق النقد الدولي	١,٨٩	٢,٥	٢,٦	٣	٣,٥
احتياط عملات اجنبية	٣٦,٢	٣٨,٨	٣٧,٩	٣٠	٣٧,٢
الاجمالي (يتضمن احتياطات أخرى وسحويات)	٤٣,٨٩	٤٦,٩	٤٦,٣	٣٨,٤	٣٥,٢

(المصدر: بنك انكلترا)

تطور الدين الخارجي للحكومة البريطانية (بليون جنيه)

السنة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	ايلول ١٩٩٨
ديون قصيرة ومتوسطة الاجل	٢٥,٦	٢٦,٦	٢٦,١	٢٠,١	١٩,٦
ديون طويلة الاجل	١,٣	١,٢	١,٢	٠,٨٩	٠,٨٥
الاجمالي	٢٦,٩	٢٧,٨	٢٧,٣	٢٠,٩٩	٢٠,٤٥

(المصدر: بنك انكلترا)

المودعون العرب سيتخذونها عملة احتياط رئيسية

منافع اليورو تطال الدول والسياح ورجال الأعمال العرب

د. ابراهيم محمد *

■ بعد سنوات طويلة من الأخذ والرد اتفق وزراء المالية في بلدان منطقة يورو (العملة الأوروبية الموحدة) خلال اجتماعهم في بروكسل اوائل الشهر الجاري على الجهة التي ستمثل عملتهم الجديدة امام المحافل والاجتماعات الدولية. وبموجب الاتفاق سيكون رئيس مجلس بلدان المنطقة المذكورة، التي تضم احد عشر بلداً (المانيا، فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، هولندا، بلجيكا، النمسا، فنلندا، البرتغال، ايرلندا واللكسمبورغ) الناطق الرسمي باسم العملة الجديدة. وتنتقل هذه الرئاسة بالتناوب كل ستة اشهر من بلد الى آخر. ويشارك في الاجتماعات رئيس البنك المركزي الأوروبي كمسؤول وكمتحدث عن السياسة النقدية الخاصة باليورو.

ومع الاتفاق عن التمثيل الخارجي للعملة الأوروبية تنتهي آخر العقبات امام انطلاقة العملة الجديدة بعد بضعة ايام او مطلع السنة الجارية. ومع انطلاقتها ستبدأ مرحلة جديدة في تاريخ بلدان اليورو والعلاقات النقدية الدولية. فالعملة الجديدة التي ستحل محل العملات الوطنية لبلدانها ستوفر حسب الخبير الاقتصادي الألماني الدكتور غوستاف - ادولف هورن من معهد البحوث الاقتصادية في برلين المزيد من فرص النمو والازدهار. ويدعم تحقيق ذلك تمتع هذه البلدان باستقرار سياسي واقتصادي افضل من مثيله في البلدان الصناعية الاخرى. وتتمثل عناصر الاستقرار في نسب التضخم المنخفضة، دون ١,٥ في المئة، وتدني عجز الموازنات... الخ. كما ان اليورو سيمنحها قدرات اضافية على مواجهة نتائج الأزمات الاقتصادية التي حلت ببلدان أسيا وروسيا انطلاقاً من فوائد السوق الواسعة.

كيف سيتم طرح اليورو؟

مع انطلاقة اليورو ستبدأ مرحلة انتقالية يتم فيها التعامل بشكل حسابي او خطي الى جانب التداول العادي بالعملات الوطنية من مارك الماني وفرنك فرنسي وليرة ايطالية كالمعتاد. ويعني ذلك انه يمكن التعامل باليورو بواسطة الشيكات والتحويلات والقروض والاسهم من دون الاوراق والقطع النقدية المعدنية. وستمتد هذه المرحلة حتى اواخر سنة ٢٠٠١. ومع مطلع ٢٠٠٢ سيتم طرح الأوراق والقطع النقدية الخاصة باليورو للتداول العادي الى جانب مثيلاتها من العملات المحلية للبلدان المعنية. وسيتمكن السكان والمتعاملين الآخرين بعدها من الدفع اما بالعملات الوطنية او باليورو لمدة ستة اشهر اي لغاية اواخر حزيران (يونيو) من السنة المذكورة. واعتباراً من اول تموز (يوليو) ستفقد العملات المحلية صلاحياتها في التداول، حيث سيصبح اليورو العملة الوحيدة السارية المفعول.

ويخشى الكثيرون من سكان الاتحاد الاوروبي التي تتمتع بعملات قوية ومستقرة كالمانيا وهولندا من ان تحويل عملاتهم الى اليورو سيفقدها جزءاً من قوتها. ويشاطرهم الخشية العديد من اولئك الذين يحتفظون بهذه العملات بمحافظ استثمارية وغيرها. غير ان هذا الخوف لا مبرر له. فاعتماد اليورو كما يقول الخبير غوستاف - ادواف هورن لا ينطوي على عملية اصلاح نقدي يتم من خلالها تخفيض قيمة عملة او رفعها. فحلوله مكان عملات البلدان المعنية سيتم على اساس تبديلها به وفقاً لأسعار محددة تتناسب والقوة الشرائية لكل منها. وتم تثبيت هذه الأسعار خلال قمة الاتحاد الاوروبي التي عقدت في بروكسل اوائل ايار (مايو) الماضي بما يتناسب والثقل الاقتصادي لكل بلد على حدة. ووفقاً لذلك فان كل ١,٩٥ مارك الماني او ٦,٥٥ فرنك فرنسي او ١٩٣٤,٠٠ ليرة ايطالية... الخ (انظر الجدول) تعادل يورو واحد. وسيكون لهذا الاخير قوة شرائية تعادل قوة الوحدات التي تم تبديلها به. بمعنى آخر ان فان السلعة ان الخدمة التي كانت بسعر ١,٩٥ مارك الماني مثلاً يمكن الحصول عليها بـ يورو واحد او اكثر ببضع سنتات اذا اخذنا بعين الاعتبار ان هناك مصاريف تحويل وتبديل طفيفة سيتحملها المستهلك في البداية على الارجح.

منافع اليورو

بالاضافة الى اتاحة فرص نمو جديدة سيساعد اليورو على تحقيق وفورات اعتماد عملة مشتركة. وسيتم توفير بلايين الدولارات من خلال انتفاء رسوم التصريف وتذبذب اسعار العملات تجاه بعضها البعض. وسيتمتع مواطنو بلدان اليورو والمقيمون فيها والقادمون اليها بقصد السياحة او العمل بقسم من هذه الوفورات. ويرى العديد من خبراء السياحة ان منطقة يورو ستصبح جنة سياحية داخلية. ويتوقع رئيس مكاتب السياحة والسفر في المانيا غيرد هاسلمان ان ينمو القطاع السياحي بنسبة ١٠ في المئة خلال فترة قصيرة. وسيستفيد السواح ورجال الاعمال العرب من وفورات اليورو. فهؤلاء لن يعودوا على سبيل المثال بحاجة لدفع رسوم لقاء تبديل ماركاتهم الالمانية او فرنكاتهم الفرنسية وغيرها بالعملات التي يحتاجونها. كما ان عملية مقارنة اسعار البضائع والخدمات الأوروبية المتشابهة ستصبح سهلة بالنسبة لهم سواء اكانوا في اسبانيا او فرنسا او المانيا وغيرها من بلدان يورو.

من ناحية اخرى، فان اليورو سيساهم في التعجيل باعادة هيكلة القطاع الصناعي والأسواق المالية لبلدانه بحيث تصبح اكثر كفاءة. غير ان تحصيل منافع اليورو سيقابلها تقديم تضحيات. وسيفرض ذلك نفسه على سبيل المثال من خلال اشتداد حدة المنافسة بين الشركات والمؤسسات. فالذي لا يستطيع منها تحسين مستوى انتاجه بشكل مستمر على اساس زيادة الجودة ورفع مستوى الانتاجية سيكون مضطراً للخروج من السوق. وقد يؤدي ذلك الى زيادة عدد العاطلين عن العمل في الفروع الاقتصادية الضعيفة الكفاءة. لكن حجم المضار سيكون اقل من حجم المنافع بكثير لا سيما اذا تمكنت بلدان الاتحاد من رفع درجة تنسيق السياسات الاقتصادية في ما بينها. وينبغي لهذا التنسيق ان يتجاوز المجال النقدي والمالي الى مختلف المجالات الاخرى.

اليورو والدولار والجنيه والعملات الاخرى

يرى الخبير الاقتصادي الألماني الدكتور هاينر فلاسبيك مدير قسم الازدهار بمعهد البحوث الاقتصادية ببرلين ان اليورو سيكون منافساً فعلياً للدولار وان الثقل الاقتصادي لمنطقته يقترب من مثيله الخاص بالولايات المتحدة. وسيكون العملة المهيمنة في أوروبا كما هو عليه الحال بالنسبة للدولار في القارة الاميركية. ومن المرجح ان سعره سيرتفع مقابل هذا الاخير لأن الأسعار في منطقة اليورو اكثر استقراراً منها في منطقة الدولار.

ويتمتع الاتحاد الأوروبي بفائض في ميزان المدفوعات مقابل عجز تعاني منه الولايات المتحدة على هذا الصعيد. كما ان البنك المركزي الأوروبي الذي سيتولى شؤونه يتمتع باستقلالية عالية. غير ان هيمنة اليورو في اوروبا لن تجلب اضرارا كبيرة للولايات المتحدة ومنافع حاسمة لأوروبا. فالمسالة لا ترتبط بعدد وحدات اليورو بقدر ارتباطها بمدى تنسيق بلدانه في مجال السياسات الضريبية والاقتصادية الاخرى من جهة وبمدى تمكنها من اعادة هيكلة اقتصاداتها لتصبح اكثر كفاءة وقدرة على المنافسة من جهة اخرى. ونظراً للموقع المهيمن الذي سيحتله اليورو في اوروبا فان عملات بلدان الاتحاد الأوروبي الاخرى التي لا تدخل منطقته كالجنيه الاسترليني ستدور في فلكه على الارجح. وقد شهدنا اخيراً على سبيل المثال كيف قام البنك المركزي البريطاني بتخفيض الفائدة على الجنيه متاثراً بقرار مماثل اتخذته بلدان يورو على عملاتها. وبالنسبة للبلدان الأوروبية التي لا تتمتع بعضوية الاتحاد الأوروبي فسيكون عليها عاجلاً ام آجلاً ربط عملاتها باليورو على اساس وضع حدود لتذبذب قيمها تجاهه. وفي البلدان العربية سيطرح اليورو نفسه كعملة لاحتساب قيمة الصادرات او قسم منها. وسيتم ذلك على نطاق اوسع في بلدان شمال افريقيا كون تجارتها ترتبط بشكل اوثق مع بلدان الاتحاد الأوروبي قياساً الى البلدان العربية الاخرى.

وتشكل تجارة مادة النفط مثالاً ملموساً على ذلك. فستعير قسم مهم منها يمكن ان يتم ايضاً باليورو بدلاً من الدولار. كما ان العديد من هذه البلدان ستتخذه عملة احتياطية رئيسية بشكل متزايد. وسيتعلق مدى ارتباطها بهذ واعتمادها عليه بسياساتها المالية وبمدى تطوير التعاون الاقتصادي بينها وبين بلدان منطقته. ويعتقد الخبير هاينر فلاسبيك ان اليورو سيكون محط انظار قسم مهم من الودائع والاستثمارات العربية نظراً للاستقرار المتوقع له. فوجود مثل هذه الودائع باليورو سيظل من عناصر المخاطر الناتجة عن ايداعها بالعملات الاخرى كالفرنك السويسري الذي فقد الكثير وسيفقد الكثير من ميزاته مع بروز العملة الاوروبية الجديدة.

* اقتصادي سوري.

الاحتياطات النقدية العالمية حسب اهم العملات عام ١٩٩٧

الدولار الاميركي ٥٧٪
باقي العملات ١٦
الفرنك الفرنسي ١٪
الجنيه الاسترليني ٣٪
الين الياباني ٥٪
ايكو ٥٪
المارك الالماني ١٣٪

المصدر Source IMF نقلاً عن الـ The Economist. Nov.14th.1998

سعر اليورو تجاه عملات بلدان منطقته

البلد	اسم العملة	سعر اليورو
المانيا	المارك الالماني	١,٩٥
فرنسا	الفرنك الفرنسي	٦,٥٥
ايطاليا	الليرة الايطالي	١٩٣٤
اسبانيا	البيزيتا الاسبانية	١٦٦
هولندا	الكولدن الهولندي	٢,٢
بلجيكا	الفرنك البلجيكي*	٤٠,٣
النمسا	الشيلنك النمساوي	١٣,٧
فنلندا	المارك الفنلندي	٥,٩٤
البرتغال	الاسكودو البرتغالي	٢٠٠
ايرلندا	الجنيه الايرلندي	٠,٧٩

* بلجيكا واللكسمبورغ تشكلان اتحاداً نقدياً
المصدر: بيانات ونشرات المفوضية الاوروبية
نقلاً عن جريدة برلينر تسايتونغ بتاريخ ٩٨/٥/٤

المصارف العربية تطور خدماتها لتواكب التطورات الدولية

رئيس "جمعية المصرفيين العرب" في بريطانيا: المطلوب عمليات دمج وتعزيز الموارد المالية لمواجهة المنافسة

□ لندن- «الحياة»

■ تتركز معظم المصارف العربية في الخارج في لندن باعتبارها العاصمة المالية للعالم واكبر مراكز ادارة الاموال، ما اتاح لهذه المصارف توسيع عملياتها وتحديث انشطتها وتحقيق ايرادات مرتفعة.

وتضم العاصمة البريطانية نحو ٣٥ مصرفاً ومكتباً تمثيلياً وشركة استثمار عربية تعمل في لندن منذ فترة طويلة، وتسهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في استقطاب رؤوس الاموال ودعم الاقتصاد العربي.

لكن القاعدة الرأسمالية لهذه المؤسسات لا تزال صغيرة نسبياً وان كانت نسبة الملاءة المصرفية فيها من اعلى النسب في العالم اذ تتجاوز ٣٠ في المئة في بعض المصارف في مقابل المعدل الدولي المقبول وهو ١٢ في المئة.

وقال رئيس «جمعية المصرفيين العرب» في بريطانيا جورج كردوش: «هناك بالفعل تطور في خدمات المصارف العربية اذ انها دخلت مجالات جديدة من العمل المصرفي والاستثمار منها المشتقات والانشطة الاستشارية وغيرها اضافة الى العمل المصرفي التقليدي وخصوصاً تقديم القروض والاعتمادات وتمويل التجارة والمشاريع».

لكنه اضاف «ان حجم رؤوس اموال هذه المصارف لا يزال ضئيلاً نسبياً ما يجعل من الصعب عليها منافسة المصارف الدولية خصوصاً اننا دخلنا في مرحلة انفتاح اقتصادي وتجاري دولي وبروز كيانات مصرفية عملاقة... لذلك من الضروري ان تعمل المصارف العربية على توسيع قاعدتها الرأسمالية عبر القيام بعمليات دمج جديدة وتعزيز مواردها الذاتية».

وهناك ثلاثة انواع من المصارف العربية العاملة في بريطانيا، وهي فروع المصارف في الدول العربية والمكاتب التمثيلية والمصارف العربية التي انشأت مؤسسات مستقلة باتت تعتبر مؤسسات مالية بريطانية.

وهذه المؤسسات تعتبر اقوى من غيرها باعتبارها مصارف بريطانية يحق لها انشاء مؤسسات وفتح فروع في اية دولة عضو في الاتحاد الاوروبي.

وحسب عضو ادارة مجلة «جمعية المصرفيين» وليام خوري فان المصارف العربية في بريطانيا والدول الاجنبية الاخرى «تلعب دور السفراء الماليين للدول العربية اذ انها تشجع الاستثمار والتجارة مع بلادها وهذا بدوره يدعم الاقتصاد الوطني ويسهم في اجتذاب رؤوس الاموال والتكنولوجيا».

وأشار الى ان نشاط المصارف العربية في الخارج يتركز كذلك على خدمة الجالية العربية بقبول الودائع وتقديم قروض وغيرها من التسهيلات المصرفية. لكنه بدوره شدد على ضرورة قيام هذه المصارف برفع رؤوس اموالها «لأن مواردها مجتمعة لا تزيد عن موارد مصرف اجنبي كبير».

ويستبعد مصرفيون وخبراء ماليون ان تكون المصارف العربية في الخارج قد تأثرت بالازمات الاقتصادية واهتزاز اسواق المال الدولية اخيراً لان الجزء الاكبر من نشاطها مقتصر على العمل المصرفي التقليدي كتقديم القروض وتمويل العمليات التجارية وغيرها.

وحتى داخل العالم العربي، اظهرت الاحصاءات الرسمية قوة اداء المصارف واسواق المال في وقت كانت المصارف والاسواق الاخرى تترنح بسبب الازمات الاقتصادية في اسيا وروسيا.

وتشير هذه الاحصاءات الى ان المؤشر المركب لبورصات سبع دول عربية ارتفع من نحو ١٠٠ نقطة مطلع كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٧ الى اكثر من ١٢٠ نقطة في آب (اغسطس) الماضي في وقت انخفض مؤشر بورصات الدول الآسيوية ودول نامية اخرى من ١٠٠ نقطة الى اقل من ٦٠ نقطة.

وكان «اتحاد المصارف العربية»، ومقره في بيروت حذر مراراً من ان المصارف العربية في الخارج مهدده بخسارة حصتها في السوق وقد تضطر الوحدات الصغيرة الى الانسحاب من السوق الدولية اذا لم تبادر الى رفع رؤوس اموالها لمواجهة المنافسة المتنامية.

ودعا الامين العام للاتحاد عدنان الهندي المصارف الى «التعاون في ما بينها واجراء عمليات دمج لتوسيع قاعدتها الرأسمالية وانشاء وحدات مصرفية عملاقة قادرة على الوقوف في وجه المصارف الدولية ذات الخبرة والعراقة».

وتلعب «جمعية المصرفيين العرب» في بريطانيا دوراً مهماً في دعم المصارف العربية في بريطانيا والتعريف بالقطاع المصرفي والاقتصاد العربي من خلال تنظيم مؤتمرات وندوات واصدار نشرة ربع سنوية توزع في بريطانيا وغيرها من الدول الغربية اضافة الى الدول العربية. وتضم الجمعية اكثر من ٣٠٠ مصرفي عربي في بريطانيا، وقررت السنة الجارية فتح العضوية للمصرفيين غير العرب الذين اطلق عليهم «اصدقاء الجمعية».

تاسست الجمعية عام ١٩٨٠ لخدمة مصالح المصارف العربية في بريطانيا وتعزيز علاقات التعاون بينها من خلال اللقاءات وتبادل المعلومات اضافة الى تحقيق تفاهم اكبر مع المصارف الاجنبية.

وقال كردوش «نحن نحاول بذل جهدنا لتحقيق تلك الاهداف وهناك خطة لتوسيع نشاطنا لمواكبة التطورات في المجال المصرفي والمالي الدولي».

واضافة الى كونها مركزاً رئيسياً للعمل المصرفي العربي، تعتبر بريطانيا قاعدة رئيسية للاستثمارات العربية المباشرة وغير المباشرة. وتتركز هذه الاستثمارات في قطاعات السياحة والعقار والاسهم والسندات اضافة الى الودائع المصرفية.

ويقدر خبراء ماليون حجم الاستثمار العربي في بريطانيا باكثر من ١٥ في المئة من اجمالي رؤوس الاموال العربية في الخارج والتي تراوح بين ٦٠٠ و٨٠٠ بليون دولار معظمها مستثمر في الدول الغربية.

ومن اهم مؤسسات الاستثمار العربية في لندن «مكتب الاستثمار الكويتي» و«هيئة ابو ظبي للاستثمار» و«بنك انفستكورب» الذي تقدر استثماراته في بريطانيا باكثر من بليوني دولار.

اما «هيئة ابو ظبي للاستثمار» فتقدر موجداتها بنحو ١٠٠ بليون دولار معظمها مستثمر في الدول الغربية على شكل ودائع مصرفية واسهم وسندات وعقارات وقطاعات اخرى.

وتدر هذه الاستثمارات مبالغ ضخمة على حكومة ابو ظبي وتم تمويلها من صادرات النفط للامارة المقدرة بنحو ١,٨ مليون برميل يومياً تصل عائداتها الى اكثر من ثمانية بلايين دولار سنوياً.

اما «مكتب الاستثمار الكويتي» فتقدر استثماراته باكثر من ٤٠ بليون دولار مقابل نحو ١٠٠ بليون دولار قبل الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠. وتسعى الحكومة الكويتية الى اعادة بناء هذه الاستثمارات في اطار جهودها لتنويع مصادر الدخل ودعم الاقتصاد الوطني.

قائمة بأسماء المصارف العربية في بريطانيا ومركزها المالي (مليون جنيه)

المصرف	الاصول	حقوق المساهمين	الارباح
المؤسسة العربية المصرفية	٣٣,٥٨٢	٢٠٥٤	١٩٥
بنك البحرين للشرق الاوسط	٧٦٩	١١٩	٢٠
بـ ام انترنشيونال	٧٧٠	١١٩	٢٠
بلون للاستثمار	٧٩٤	٢١٨	٣١
بنك الخليج الدولي	٩٥٢٤	٦٩٤	٦٧
البنك العربي الافريقي الدولي	٩٩٩	١٤٠	١٧
بنك مصر الوطني الدولي	١٥٨٦٣	٩١٦	٦٩
بنك فرنسا للمشرق	٤٠١٦	١٥٨	٢
البنك العربي	١٦٨٠٨	١٣٦٠	٢٩٥
بنك الاردن الدولي	٣٠٧	٣٧	١
صندوق الاستثمار الدولي	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر
بنك الكويت الوطني الدولي	١٣٥٢٠	١٢١٥	٢٤١
المستثمر الدولي	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر
بنك الكويت المتحد	٢٩٧٣	٢٢١	٣٣
بنك بانوراب	٨٤٩	٥٠	٥
بنك بيروت الرياض	٦٧٩	٣٧	٣
بنك جمال ترست	١٣٦	٢٢	٢
بنك قطر الوطني	٥٠٢٧	٧٩٧	١٠٤
مؤسسة الراجحي للاستثمار	٩٣٦٩	١٣٧٦	٣٥٦
البنك العربي الوطني	٩١٩٨	٧٧٣	١٣٢
البنك الاهلي التجاري	٢٣٠٤٩	٢٠٧٦	٢٧٩
بنك الرياض	١٥٤٢٦	٢٠١٣	٣٦٩
بنك الرياض (اوروبا)	١٨١	٤٨	١
البنك السعودي - الاميركي	١٢١٦٩	١٢٢٢	٢٧٨
البنك السعودي - الاميركي (بريطانيا)	٣٣٩	٤٤	٢
البنك السعودي - البريطاني	٩٤٣٦	٧٨٧	١٤٤
البنك السعودي الدولي	٥١١٨	٣٥٢	٣٨
بنك الامارات الدولي	٤٦٧٦	٦٥٧	١٢٥
بنك المشرق	٤٧١٣	٥٢٨	١٣٩
بنك ابو ظبي الوطني	٦٤٨١	٦٢٩	١١٤
بنك دبي الوطني	٦٢٨١	٩٩٠	١٠٦
البنك العربي - البريطاني التجاري	٢١٦٥	١٩٥	٢١
بنك كابيتال ترست المحدود	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر



المستثمرون العرب مدعوون الى دعم اخوتهم الفلسطينيين

السياسات الاسرائيلية المتعاقبة مسؤولة عن احتكار السياحة في القدس الشريف

□ القدس - احمد سيف

■ تمتلئ شوارع القدس هذه الايام بالسياح عشية حلول الاعياد الدينية ومع اقتراب السنة الميلادية الجديدة واقتراب الالفية الثانية لمولد السيد المسيح. غير ان ذلك لا يعني الكثير للمواطنين العرب في المدينة من الناحية التجارية.

وادت السياسات الاسرائيلية المتعاقبة الى احتكار السياحة في المدينة المقدسة في شكل كلي ان على الصعيد الاقتصادي او على الصعيد الثقافي. وتستخدم اسرائيل الهدايا وبطاقات المعايدة والطوابع والادبيات والخرائط لتثبيت ادعاءاتها حول حقها التاريخي في المدينة المقدسة كمدينة يهودية تاريخية لا تقسم.

وفي مقابل الصناعة السياحية الاسرائيلية المتطورة، التي تشكل مورداً اساسياً اسرائيلياً يقارب الثلاثة بلايين دولار سنوياً، تعاني الجهود المبذولة للنهوض بالسياحة الفلسطينية من عقبات جمة اهمها مقاومة القطاع السياحي الاسرائيلي العنيفة لمحاولة الفلسطينيين الحصول على حصة حتى في مناطقهم، اضافة الى البنية الضعيفة لمرافق الخدمات.

وأشارت دراسة محلية الشهر الجاري حول «السياحة في القدس الشريف» الى انخفاض عدد الفنادق في المدينة المقدسة ليصل الى ٣٢ فندقاً، اضافة الى تقلص عدد الغرف الفندقية الى نحو ألفي غرفة، وبمعدل ٦١ غرفة في كل فندق يراوح تصنيف غالبيتها بين ٢ و٣ نجوم.

ويرد جميع السياح القادمين الى الاراضي الفلسطينية من خلال موانئ اسرائيلية او معابر تتحكم بها اسرائيل، وبوسائط نقل اسرائيلية، كما ان شركات السياحة والنقل السياحي التي تستفيد من السياحة هي في معظمها اسرائيلية.

وحسب تقديرات غير رسمية، فان السياح الذين يزورون القدس والذين يقارب عددهم مليوني سائح، يصل ٨٠ في المئة منهم الى القدس الشرقية، وحسب التقديرات هذه، فان ثلاثة الى اربعة ملايين سائح، سيزورون المنطقة العام الألفين.

وتراجع قطاع السياحة في الأراضي الفلسطينية منذ ١٩٦٧، وبات اسهامه في الاقتصاد الوطني الحالي لا يشكل اكثر من ٢ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، وهو عاجز عن توظيف اكثر من واحد في المئة من العمالة.

وعلى رغم ازدياد عدد السياح في السنوات الاخيرة، وبتجاوزه المليون سائح في ١٩٩٦، الا ان ايراد الاقتصاد الوطني من السياحة بلغ ١٥١ مليون دولار فقط بينما بلغت في اسرائيل ٢.٨ بليون دولار. كذلك تراجع حجم السياحة الفلسطينية وتقلص عدد الأدلاء السياحيين من ٢٠٧ الى ٧٠ دليلاً سياحياً في ١٩٩٠، ونقص عدد وكالات السياحة من ٤٧ الى ٣٢ وكالة. وترتب على تعقيدات الأوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية، هبوط مستويات الأداء وضعف تطوير القوى البشرية العاملة في السياحة في مجال التدريب والتأهيل والتعليم المكثف والعاجل في الفندقة، ومكاتب السياحة واعداد الدليل السياحي.

وانخفضت جهود تنمية الصناعات والحرف السياحية التقليدية ورفع مستوياتها وتسهيل تسويقها داخلياً وخارجياً. كما تناقصت مصادر الاستدانة للانفاق الاستثماري في ظل ارتفاع نسبة الفوائد ما انعكس سلباً على اسعار الخدمات وارتفاع الكلفة وضعف المنافسة. وزادت انشطة الشركات المتعددة الجنسية الدولية التي تطرح نفسها في السوق المحلية على حساب الشركات والمؤسسات الاستثمارية المحلية، اضافة الى نقص الكفاءة الفنية والخبرة المتخصصة في فعاليات القطاع الخاص السياحي المختلفة. والحاجة الى قدرة ادارية وتنظيمية وتكنولوجيا عاجلة لتطوير الخدمات والكفاءات.

ومن المشاكل السياحية في القدس ضعف السعة الفندقية الأساسية والتكميلية المتنوعة، وضعف الاستثمار السياحي المقدسي في المشاريع السياحية الايوائية والإطعامية، وقلة الامكانات المادية والتحويلية التسويقية والترويجية، وضعف مستوى اوضاع العمالة السياحية، والنواحي الترفيهية وجوانب الحياة الليلية التي يتطلبها السائح.

وتقترح الجهات الفلسطينية القائمة على القطاع السياحي التوسع في عمليات التدريب والتعليم والتأهيل المهني والسياحي، ووضع هيكلية تهتم بالقدس كبوابة لبيت لحم والسياحة الفلسطينية في اطار برامج «بيت لحم ٢٠٠٠» وطرح القدس اعلامياً وسياحياً وتسويقياً كمدينة آمنة ومرحبة بالسياح رداً على الدعايات المغرضة، وتأمين المواد الاعلامية السياحية الفلسطينية المضمون والمحتوى والمعنى.

كما تقترح وضع خطة تنموية سياحية لجميع القطاعات والمرافق السياحية المقدسية، والاهتمام العاجل والسريع باستخدامات السياحة للآثار والتراث في المدينة المقدسة والعناية بالمحافظة عليها وترميمها ودعم الفاعليات السياحية بالحوافز التشجيعية.

- وتنصب الجهود الفلسطينية على انجاح «بيت لحم ٢٠٠٠» الذي اصبح حقيقة وأحد اهم احتفالات العالم بقدوم الالفية الثالثة على رغم العقبات الاسرائيلية كما قال متري ابو عيطه وزير السياحة الفلسطيني لـ «الحياة».

ويرسم ابو عيطة صورة اقل قتامة، اذ تحدث عن «اشغال الفنادق الفلسطينية بنسبة مئة في المئة اضافة الى البدء عملياً في بناء مشاريع في اريحا ومناطق قريبة من القدس المدينة المقدسة التي تحظى بالاهتمام الكامل».

وقال ان «هناك عقبات صعبة تحتاج مزيداً من الوقت والمال»، وتحدث عن التركيز الاسرائيلي الشديد على القدس وتشجيع اسرائيل المؤسسات المالية اليهودية وغيرها على الاستثمار في قطاعات العقار والسياحة والخدمات والترفيه في الوقت نفسه الذي لا تستطيع المؤسسات الفلسطينية المنافسة في شكل حر.

وعلى رغم هذه العوامل السالبة رأى الوزير «بعض المؤشرات الايجابية التي اظهرها تدفق بعض المستثمرين» وحض على نحو خاص «المستثمرين العرب على البحث عن موضع قدم واكثر في المدينة المقدسة».

Palestine The Holy Land
Bethlehem 2000
Peace On Earth

وزارة السياحة السورية تتهيأ للموسم الاستثنائي عام ٢٠٠٠

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ احتفالاً بالألفية الثالثة للميلاد، ينظم عدد من مكاتب السياحة والسفر في سورية برعاية وزير السياحة السوري الدكتور دنحو داوود في مدينة تدمر الأثرية ورشات عمل لمكاتب السياحة والسفر العربية والاجنبية بعنوان «أهلاً بكم في سورية ٢٠٠٠»، وذلك مترافقاً مع فاعليات مهرجان البادية في شهر أيار (مايو) ١٩٩٩.

ووجهت الدعوات إلى معظم شركات ومكاتب السياحة والسفر في الكثير من العواصم العربية والعالمية ووسائط النقل المختلفة والفنادق والموتيلات والمنتجعات والقرى السياحية والخبراء والباحثين في مجال التسويق السياحي والمصارف وشركات التأمين العالمية، إضافة إلى الوسائل الاعلامية لتغطية هذه التظاهرة الكبيرة.

ويناقش المجتمعون على مدى يومين مواضيع خاصة بالترويج والتسويق والبرامج السياحية، ويخصص اليومان التاليان لزيارة أهم المواقع الأثرية في سورية ولبنان.

خمس خطوط إلى منطقة الخليج

"طيران الإمارات" و"القطرية" تستقطبان جموع المسافرين من باكستان

□ بيشاور - أحمد موفق زيدان

■ سمحت السلطات الباكستانية لـ «طيران الإمارات» و«الخطوط الجوية القطرية» بتسيير رحلات خلال الأشهر الماضية بين دبي والدوحة من جهة، وبيشاور من جهة أخرى ليرتفع بذلك عدد الخطوط التي تربط بيشاور بهاتين الوجهتين إلى خمس خطوط مما يعكس حجم العمالة الباكستانية في دول الخليج.

وأمام مسافري بيشاور الآن خياران: إما السفر مباشرة إلى محطاتهم النهائية في دول الخليج، وإما استخدام طريق بيشاور - كراتشي أو لاهور ثم دول الخليج، لكن بالتأكيد فإن المسافرين يفضلون الخط الأول كونه الاقصر والأسرع والأريح إلى جانب مستويات الخدمة الدولية التي تحظى بها «طيران الإمارات» و«القطرية»، مقارنة بـ «الخطوط الباكستانية». وبينما يعتقد البعض ان السماح لهذه الخطوط الأجنبية بالعمل من مناطق مثل بيشاور سيلقي بانعكاسات سلبية على مداخيل «الخطوط الباكستانية»، يصر آخرون على أن ذلك سيشجع المنافسة، الأمر الذي سيستفيد منه الراكب. ويضيف هذا الفريق فيقول إنه مع سياسة تحرير الاقتصاد الليبرالية التي تنتهجها الحكومة الباكستانية يصبح من المتعذر اتباع سياسة مضادة.

وتعمل هذه الخطوط الآن بين بيشاور - جدة، وبيشاور - مسقط وبيشاور - أبو ظبي، وبيشاور - دبي، وبيشاور - الدوحة. وتستقطب هذه الخطوة آلاف الركاب أسبوعياً. ويقول موظفون في هذه الرحلات لـ «الحياة»: «إن هذه السياسة الجديدة ستستقطب أفغاناً أكثر يعملون في دول الخليج، وهم يقيمون إما في بيشاور أو داخل أفغانستان».

ويعبر العاملون والموظفون البيشاوريون في دول الخليج عن سعادتهم وفرحهم بهذه الرحلات التي سهلت عليهم سفرهم وقلصت المسافات، حتى ان كثيرين من الركاب في إسلام آباد بدأوا يستخدمون خط بيشاور - دول الخليج كونه أسهل من خط كراتشي المزدحم.



يفتح الباب امام الشركات الصغيرة للاستفادة من خدمات المناولة

"دناتا للشحن" تقيم مركزاً جديداً في المنطقة الحرة في مطار دبي

□ لندن - «الحياة»

■ قالت شركة «دناتا» انها بدأت العمل لاقامة مركز لوجستي للمنطقة الحرة الجديدة بمطار دبي الدولي. على ان يشغل المركز مساحة تسعة آلاف متر مربع ليكون بذلك من أول التسهيلات التي تبنيها وتملكها وتشغلها «دناتا للشحن» التي تدير كذلك قرية دبي للشحن الجوي.

وسيقدم المركز الجديد تسهيلات شحن شاملة لكل الشركات القائمة في المنطقة الحرة كما سيعمل على ربط عمليات الشحن بين شركات الطيران وقرية دبي للشحن. ومن المتوقع ان يبدأ عمله في النصف الثاني من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ وذلك بالتزامن مع الافتتاح الرسمي للمنطقة الحرة لمطار دبي الدولي.

وقالت الشركة ان مساحة الارض البالغة ٢٦ الف متر مربع والمخصصة للمشروع تعتبر اكبر مساحة لمشروع واحد في المنطقة الحرة. وستضم هذه المساحة مركز اللوجستيات، ومساحة كبيرة لتحرك الآليات وتحميل وتفريغ الشحن تتم فيها مناولة ٢٥ شاحنة في وقت واحد اضافة الى حدائق منسقة تضم مواقف لسيارات الموظفين والزوار.

وسيقوم المركز الجديد بتامين الخدمات للمنطقة الحرة في المطار وتامين معبر للشحن لكل الشركات العاملة في المنطقة الحرة بين الطائرة ومراكز التخزين التابعة لهذه الشركات. اضافة الى ذلك، سيلعب دور حلقة الوصل بين المباني الاخرى مثل مبنى الشحن الجوي ومركز الامارات للشحن.

وتلحظ خطة البناء تخصيص نحو ٣٥٠ متراً مربعاً من المركز لتسهيلات التخزين المتخصصة ومن ضمنها البرادات والثلاجات وغرف تخزين المنتجات سريعة التلف والمواد القيمة. كما سيتم تجهيز مساحة ثلاثة آلاف متر مربع لمناولة الشحن العام.

ويؤمن المركز ادارة مساحات تخزين وتوزيع كاملة التجهيزات على مساحة خمسة آلاف متر مربع وخدمات لوجستية شاملة تتضمن خدمات ذات قيمة مضافة مثل التخزين الجزئي والتجميع وتسليم البضائع والتوضيب. وتتوافر خدمات التوزيع ومراقبة الموجودات للعملاء الراغبين في الحصول على مساحات صغيرة تتراوح من مساحة بسيطة على احد الرفوف الى ٢٠٠ متر مربع من الأرض.

وذكرت الشركة ان هذه الخدمة تتم بالتنسيق مع سلطات المنطقة الحرة وتهدف الى تامين حل للعملاء الذين لا يتطلبون مساحات كبيرة للتخزين ولا يحتاجون الى امتلاك مبنى خاص بهم او الى استئجار وحدة تخزين جاهزة (مساحتها ٣٥٠ متراً مربعاً).

واشارت الى ان هذه الخطوة تتيح للمنطقة الحرة فتح الباب امام الشركات الصغيرة للافادة من المزايا الكثيرة الناتجة عن استخدام تسهيلات المنطقة الحرة في مطار دبي الدولي من دون الحاجة الى استثمار رأس مال كبير او الالتزام بايجار قبل ان تحقق عمليات هذه الشركات حجماً معيناً من الاعمال يبرر وجود وحدات عمل خاصة بها.

ويضم مجمع مركز اللوجستيات مبنى للمكاتب بمساحة الف متر مربع تحتله «دناتا» والجمارك جنباً الى جنب، اضافة الى مساحات مخصصة للمكاتب لعمليات اخرى للتاكد من توفير اعلى مستويات الخدمة.

ويمكن للمركز ان يكون في الوقت عينه مبنى لشركات الشحن غير المنتظمة الرحلات من خلال تقديم خدمات للتحميل والتفريغ والتخزين لها.

وتعتبر المنطقة الحرة لمطار دبي الدولي جزءاً من مشروع توسعة المطار البالغة كلفته ٥٤٠ مليون دولار اميركي والذي اصبح في مرحلة متطورة حالياً.

ويهدف هذا المشروع الى تعزيز دور دبي كمحطة اقليمية بارزة. وتغطي مساحة المشروع الكاملة قرابة مليوني متر مربع.

ميدان التحرير في القاهرة

الوزراء العرب في القاهرة تحدثوا عن حلم التأشيرة الالكترونية:

تنشيط السياحة البينية والاحتفال بالألفية الثالثة أولويات الأعوام الثلاثة المقبلة للعمل العربي المشترك

□ القاهرة - مارسيل نصر ومصطفى ابو هارون

■ أقرت اجتماعات الدورة الثالثة للجنة التنفيذية لوزراء السياحة العرب التي عقدت في مقر الرئاسة العامة لجامعة الدول العربية بين يومي ١٣ و١٥ كانون الاول (ديسمبر) الجاري في مشاركة ١٧ دولة عربية سلسلة من الاجراءات التي تخص التحديات التي يواجهها قطاع السياحة في الوطن العربي.

وأكد المجتمعون أن الدول العربية لديها قدر كاف من العزم لترتقي بالسياحة العربية الى المستوى المرجو.

وقال الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية السيد عبدالرحمن السحيباني، الذي اشرف على تنظيم الدورة، ان عدد السياح في العالم زاد في العقود الثلاثة الاخيرة بمعدل يناهز سبعة في المئة سنوياً، محققا زيادة في الايرادات قاربت ١٢ في المئة سنوياً.

وأضاف ان نصيب السياحة من الناتج المحلي العالمي قارب ١٠.٧ في المئة عام ١٩٩٧ كما شكل العاملون في مجال السياحة في العالم نحو ١٠,٥ في المئة من مجموع العمالة العالمية.

وتشير التوقعات الى ان نمو السياحة الى عام ٢٠٢٠ سيكون بمعدل تبلغ سرعته ضعف سرعة نمو الناتج المحلي الاجمالي.

وانتقد السحيباني ضعف الحركة السياحية وبالتالي ايراداتها في الدول العربية التي تمتلك ثروات حضارية تفوق مثيلاتها في الدول غير العربية المجاورة.

يذكر ان السياحة البينية في العالم تبلغ نحو ٨٢ في المئة من اجمالي حركة السياحة، بينما تبلغ السياحة البعيدة العالمية ١٨ في المئة فقط.

وعلى الصعيد العربي تبلغ السياحة البينية ٤٢ في المئة و٥٨ في المئة للسياحة البعيدة، في حين تبلغ مثيلتها الاوروبية ٨٨ في المئة للبينية و١٢ في المئة للبعيدة.

وأكد السحيباني على ضرورة اتجاه الجهود العربية الى تعزيز السياحة البينية وتحويل نسبة من السياحة العربية التي تتجه الى خارج الوطن العربي الى زيارة الدول العربية.

وتشير احصاءات حديثة الى ان انفاق العرب على السياحة يناهز ٤٠ بليون دولار سنوياً.

واعتبر السحيباني ان ارتفاع نسبة السياحة العربية البينية من ٤٢ في المئة إلى نسبة تقارب مثيلاتها في السياحة الاقليمية في كل من اوروبا واسيا والاميركتين ستكفل الاحتفاظ بالقدر الاكبر من الانفاق السياحي العربي داخل المنطقة.

وقال إن انفتاح أسواق العالم بفعل اتفاقات مثل (الغات) وفتح باب المنافسة على مصراعيه يتطلب من الدول العربية العمل بكل طاقاتها لرفع جودة خدماتها السياحية بمفهومها الشامل.

وأشاد بالجهود العربية التي بذلت لزيادة معدلات التدفق السياحي العربي الى مصر السنة الجارية، والتي زادت بنحو ٢٠ في المئة عن العام السابق. وكذلك ارتفاع نسبة إشغال الفنادق خلال الاشهر العشرة الأخيرة لتقترب بسرعة غير متوقعة من معدلات السنوات التي شهدت انتعاشاً سياحياً.

واضاف ان هذه هي اولى ثمار الجهود العربية المتكاملة في اطار المجلس الوزاري العربي

وانطلاقاً مما سبق اتخذت اجتماعات الدورة سلسلة من التوصيات التي تهدف الى تفعيل السياحة البينية العربية، وتشجيع الاستثمار السياحي العربي. ومن أهم التوصيات:

- تخفيض اسعار تذاكر الطيران بين الدول العربية، وتشجيع الطيران الخاص والعارض بينها من جهة، والموافقة على البرنامج الزمني الذي اقترحته الهيئة العربية للطيران المدني لاطلاق حريات النقل الجوي تدريجياً بدءا من العام المقبل.

- اعداد اتفاق للتسهيلات السياحية الخاصة بتنقل السياح العرب عبر الدول العربية بالتنسيق مع مجلس وزراء الداخلية العرب.

- اعتماد يوم للسياحة العربية اسوة بيوم السياحة العالمي، ويكون يوم ٢٣ حزيران (يونيو) سنوياً، وذلك بتنظيم فاعليات سياحية وتكثيف الترويج لتلك الاحتفالات اعلامياً.

- التكامل السياحي العربي من خلال حصر تشريعات الاستثمار السياحي في الدول العربية، ووضعها في قوائم المشاريع السياحية المطروحة للاستثمار.

- فتح حساب مصرفي خاص لدعم انشطة المجلس الوزاري العربي للسياحة.

- دعم السياحة القادمة الى الدول المعنية بالاحتفال بالألفية الثالثة من خلال اعتبار عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠ عامي السياحة العربية لكل من الاردن وسورية وفلسطين ولبنان ومصر.

وكلفت اللجنة التنفيذية للسياحة لجنة للاحتفال بالالفية الثالثة، تكون مهمتها تصميم برامج عدة لرحلات تشمل زيارة هذه الدول والترويج لها وتسويقها

- وضع خريطة سياحية موحدة للوطن العربي، موضحاً عليها مناطق الجذب السياحي والانماط السائدة في كل منها، والمطارات الدولية والمحلية القريبة منها في نهاية آذار (مارس) المقبل.

- ادخال نظام التأشيرة الالكترونية.

- تنظيم المنتدى السياحي العربي السنوي للسنوات المقبلة على ان يعقد في العام المقبل في لبنان تحت عنوان «دور النقل الجوي والبري في تعزيز السياحة العربية البينية» في الفترة من ٢٢ الى ٢٣ آذار (مارس) المقبل.

وفي عام ٢٠٠٠ يعقد المنتدى الثاني في سورية وموضوعه «تطوير التدريب والتعليم السياحي».

- دعوة مؤسسات التمويل العربية والاقليمية ومتعددة الاطراف الى ايلاء الاهتمام لتمويل مشاريع الهياكل الاساسية، ومشاريع الاتصالات الحديثة، وتنمية الموارد البشرية التي تخدم وتعزز نمو قطاع السياحة في الدول العربية نمواً مستمراً.

- العمل على التعاون مع المنظمة العالمية للسياحة من خلال تبادل نشرات المعلومات والاحصاءات والاصدارات المختلفة، والاشتراك بصفة مراقب في اجتماعات المنظمة... وتنظيم الدورات التدريبية والحلقات الدراسية لرفع كفاءة العاملين في الحقل السياحي، وتقديم العون من المنظمة لوضع ملامح عامة لتخطيط وتصميم العروض السياحية وتسويقها، وذلك من خلال اعداد صياغة قانونية لاتفاق التعاون بين المنظمة والدول العربية تتضمن اقتراح استبدال لجنة الشرق الاوسط في المنظمة العالمية للسياحة بلجنة الاقليم العربي، واجراء اتصالات لادخال اللغة العربية كلغة رسمية في المنظمة.

- اجراء مسح سياحي عربي يرتكز على المعطيات في كل دولة عربية لانشاء مركز عربي للاحصاءات والدراسات السياحية.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٥٥٢	٣٣,٠٠	٣٣,٦٠	٣٣,٦١	٣٣,٠٠	٠,٦١
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٩.٨٧٢	٦٢,٣٠	٦٤,٢٥	٦٣,٤٠	٦٢,٦٦	٠,٧٤
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٤,٩٤	-
	البنك الوطني للتنمية	٢١٣	١٨,٤٢	١٩,٣٨	١٨,٤٢	١٩,٣٨	٠,٩٦-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢١٥ ١٩٢	٣٦,٢٥	٣٦,٩٤	٣٦,٥٣	٣٦,٨٧	٠,٣٤-
	بنك مصر الدولي	١٦.٠٦٤	٦٤,٢٥	٦٦,٠٠	٦٥,٤٣	٦٦,٤١	٠,٩٨-
	البنك الوطني المصري	١.٠١٨	٣٩,٥٠	٣٩,٥٠	٣٩,٥٠	٣٩,٤٩	٠,٠١
	البنك المصري الامريكي	٩.٤١١	٥٦,٠٠	٥٧,٩٠	٥٧,٣٠	٥٧,٨٨	٠,٥٨-
	بنك المهندس	١.٦٠٠	١٤,٢٠	١٤,٥٠	١٤,٢٢	١٤,٣٣	٠,١١-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٢١.٨٩٠	٢٣,٥١	٢٤,٣٠	٢٤,٩٥	٢٣,٧١	١,٢٤
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٠.٨٤٠	٣٥,٥٠	٣٦,٤٣	٣٦,٠٩	٣٥,٥٤	٠,٥٥
غذائية	الاهرام للمشروبات	١.٣٧٥	١٩٥,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٩٦,٨١	١٩٧,٠٠	٠,١٩-
	مطاحن مصر الوسطى	٩٥٠	٩,٦٢	١٠,١٠	٩,٨٨	٩,٦٢	٠,٣٦
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٧.٢٧٨	١١,٩٥	١٢,٤٩	١٢,١٣	١٢,١٩	٠,٠٦-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٨.١٤٥	٢٧,٥٦	٢٨,٣٤	٢٨,٠٣	٢٧,٦٥	٠,٣٨
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٨.٦٧٥	٤١,٧٠	٤٣,٠٠	٤٢,٨٦	٤١,٩٨	٠,٨٨
	العامة للصوامع والتخزين	٩.٠٣٥	٤٥,٠٥	٤٦,٥٠	٤٦,١٥	٤٥,١٢	١,٠٣
	مطاحن مصر العليا	١٥.٣٦٨	٣٥,٢٦	٣٦,٤٠	٣٥,٩٩	٣٥,٦٤	٠,٣٥
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	-	-	-	-	٢١,٠١	-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٢٥,٤١	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٢٥	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٣٣,١٥	٣٣,١٥	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٥.٦٥٩	٦٩,٠٠	٧٠,٠٠	٦٩,٤٥	٧٠,٢٢	٠,٧٧-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٤٥٠	١٦٥,٧٦	١٦٧,٠١	١٦٦,١٣	١٦٥,٧٦	٠,٣٧
	فايزر مصر	١٢٥	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٢٢,٦٧	٠,٣٣
	للصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٧٠	٩,٢٤	٩,٣٠	٩,٣٦	٩,٦٨	٠,٤٢-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٧.٧٤١	٣,٨٥	٤,٠٠	٣,٨٩	٣,٨٦	٠,٠٣
	العربية للأدوية	١.١١٨	٤٨,٠٠	٤٩,٥٠	٤٨,٢١	٤٨,٦٩	٠,٤٨-
	النيل للأدوية	٦	٦٦,٥٠	٦٦,٥٠	٦٩,٩٩	٦٩,٩٩	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	٧	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٩,٠٠	١٠٩,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٩٠٤	٩٧,٧٥	٩٧,٧٥	٩٧,٧٥	٩٦,٦١	١,١٤
	القاهرة للأدوية	٥٠٥	٤٢,٠٦	٤٢,٢٥	٤٢,٢٢	٤٢,٥٧	٠,٣٥-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١.٠٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٤,٩٠	٠,١٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٠.٠١٢	٩,٢٠	٩,٢٦	٩,٢٦	٩,٢٥	٠,٠١
	النساجون الشرقيون	٤.٥١٠	٧٣,٣٦	٧٤,٠١	٧٣,٩٨	٧٣,٦٤	٠,٣٤
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٤.٠٠٠	٥٢,٠٠	٥٢,٠٠	٥٢,٠٠	٥٢,٠٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٦.٣٣٠	٧٧,٠٠	٧٨,٠٠	٧٧,٩٠	٧٨,٠٠	٠,١٠-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢.٨٠٠	٤٧,٥٠	٤٨,٤٨	٤٨,١٨	٤٨,٢٤	٠,٠٦-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٨	١٥٤,٠٠	١٥٤,٠١	١٦١,٧٠	١٦١,٧٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٤٨٥	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٧٢	٠,١٣
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣٦٠	٤,٣٦	٤,٤٠	٤,٣٥	٤,٢٨	٠,٠٧
	الكابلات الكهربائية المصرية	٦٩٢	٤٥,٥٦	٤٥,٩٠	٤٥,٦٦	٤٥,٩٨	٠,٣٢-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١.٦٧٥	٩,٧٥	٩,٩٥	٩,٩١	٩,٨٠	٠,١١
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١١,٠٦	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢.٣٣٠	٧,٠٥	٧,٢٠	٧,٠٨	٧,٠٠	٠,٠٨
	التعمير والاستشارات الهندسية	١.٦٣١	١٨,٢٤	١٨,٣٠	١٨,٢٥	١٨,٢٤	٠,٠١
	الشمس للإسكان والتعمير	٦.٤٥٠	٦,٠٠	٦,١٨	٦,٠٤	٥,٩٧	٠,٠٧
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٧.٠٠٠	١٠٢,٠٠	١٠٣,٣٥	١٠٢,٣٣	١٠٢,٣١	٠,٠٢
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣٨٥	١٤,٥٠	١٤,٦٣	١٤,٥٤	١٤,٦٣	٠,٠٩-
إسمنت	القومية للأسمنت	-	-	-	-	١٤,٣٦	-
	السويس للأسمنت	١٨.٠٨٨	٥٠,٦٠	٥١,٢٠	٥٠,٩٩	٥١,٠٠	٠,٠١-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٦٤.١١٥	٤٨,٠٠	٤٩,٥٠	٤٨,٣٢	٤٨,٤٤	٠,١٢-
	اسمنت العامرية	٢٨.٢٧٢	٥٠,٠٠	٥١,٥٠	٥٠,٤٤	٥٠,٩٨	٠,٥٤-
	اسمنت طرة المصرية	٦.٣٩٥	٥٨,٤٠	٥٨,٦٠	٥٨,٥٤	٥٨,٣٤	٠,٢٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١٠٠	٤٨,٠٧	٤٨,١٠	٤٨,٠٨	٤٨,٤٥	٠,٣٧-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٣٥٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٦٩	٨٢,٦٦	٨٦,٩١	٨٦,٩١	٨٦,٩١	٠,٠٠
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٢٨٥	٥٩,٧٠	٦٢,٣٠	٦٠,٢٨	٥٩,٣٨	٠,٩٠

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٣.٠٧٥	٣,٣٥٠	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٣,٢٠٠	٠,١٦٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٩.٠٤٦	٠,٧٤٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٤٠	٠,٠٣٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٠.٧٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,١٥٠	٠,١٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	١٢.٣١٦	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٠٠	٠,٠٦٠
	العمانية المتحدة القابضة	٩.٩٠٠	١,١٣٠	١,١٣٠	١,١٣٠	١,٠٨٠	٠,٠٥٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٠٠٥	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٦٧٠	٠,٠١٠
	بنك عمان الدولي	٤.٨٣٨	١,٧٧٠	١,٧٧٠	١,٧٧٠	١,٦٩٠	٠,٠٨٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٣.٠٦٠	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٥٤٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	٥.١٠٠	١,٩٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	٢٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣١٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	١.٦٥٠	١,٣٣٠	١,٣٤٠	١,٣٤٠	١,٢٨٠	٠,٠٦٠
	العمانية لخدمات الطيران	١.٠٠٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٠,٠٠٠
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١٣.٤١٠	١,٩٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	١٢.٥٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	١,٩١٠	٠,٠٩٠
	النهضة القابضة	١.٨٥٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٢٠	٠,٠٤٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٠٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٦٠	٠,٠٣٠
	البنك الصناعي العماني	٩٢٥	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٤٠	٠,٠٤٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٣٧.٧٨٣	١,٢٤٠	١,٣٦٠	١,٣٥٠	١,٣٠٠	٠,٠٥٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٣.٢٠٠	٠,٩٨٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٥٠	٠,٠٤٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٥٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١.٠٨٩	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٤٠	٠,٠٤٠
	بنك التضامن للاسكان	٨٣٣	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩١٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان التجاري	٥٠٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٤٤٠	٠,٠٧٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٢٠٠	١,٩١٠	١,٩١٠	١,٩١٠	١,٨٢٠	٠,٠٩٠
	بنك مسقط الدولي	١٦٧	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٣,٢٠٠	٠,١٦٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١.٨٠٠	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٧٠٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٥٩٤	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	٥٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٥٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢.٢٠٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٧٩٠	٠,٠٣٠-
	المظلات الصناعية المرنة	٣٢.٠٢٦	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	٠,٩٨٠	٠,٠٤٠
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٦٠٠	-
	عمان كلورين	٢٠٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠
	مطاحن صلالة	٣٠٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	١٣.٣٩٧	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٦,٨٦٠	٠,١٤٠
	توباز للطاقة والملاحة	٣ ٣٧٢	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٨٩٠	٠,٠٤٠
	صلالة لخدمات الموانيء	١.١٤٧	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٠٠	٠,٠٥٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٧.٣٦٩	١٣٦	١٣٧	١٣٦	١٣٧	١-
	بنك الجزيرة	١٢.٥١٥	٦٢	٦٣	٦٣	٦٢	١
	بنك الإستثمار	٢٨.٨٠٠	١٥٩	١٦١	١٦١	١٥٩	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٠٢	-
	البنك الفرنسي	٤.٨٧٥	١٣٦	١٣٨	١٣٨	١٣٧	١
	البنك البريطاني	٨٧٦	٢٣٨	٢٣٩	٢٣٨	٢٣٩	١-
	البنك العربي	١.٦٢٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	البنك الامريكي	٢١.٩٠٠	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٧	٢٨٧	٠
	شركة الراجحي	٣٩.٧٩٨	٤٠٥	٤١٣	٤١٣	٤٠٨	٥
	السعودي المتحد	١٠.٦٨٢	١١٧	١١٩	١١٨	١١٧	١
الصناعة	سابك	٧٢٠	١٤٥	١٤٦	١٤٦	١٤٥	١
	الاسمدة	٤.٥٢٤	١١٣	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	المصافي العربية	٣٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	٩.٥٣٤	٢١٥	٢١٧	٢١٥	٢١٦	١-
	التصنيع الوطنية	-	-	-	-	٣٨	-
	الدوائية	-	-	-	-	٧٢	-
	الغاز	٧٢٠	٥٧	٥٨	٥٧	٥٩	٢-
	الجبس	-	-	-	-	١٥٠	-
	الغذائية	١.٠٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٥	١-
	الكابلات	٥.١٧٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٥	-
	صدق	-	-	-	-	٣٤	-
	الاحساء للتنمية	٥٠٠	٤٢	٤٢	٤٢	٤٣	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٨٩	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٢	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٨٢	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	اسمنت اليمامة	٦.٣٨٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٥	٢٦٨	٣-
	الاسمنت السعودية	١٣.٩٢٠	١٢٥	١٢٦	١٢٦	١٢٦	٠
	اسمنت القصيم	١٤.٧٨٨	١٦٦	١٧٠	١٧٠	١٦٦	٤
	اسمنت الجنوبية	١.٣٥٧	١١٢	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	اسمنت ينبع	١٠.٠١٤	٦٥	٦٦	٦٥	٦٤	١
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٥٦	-
	اسمنت تبوك	٤.٩٠٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٣	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٣	-
	النقل البحري	١١.٢٨٤	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	النقل الجماعي	١.٣٨٠	٩٢	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	السيارات	-	-	-	-	١٤	-
	المواشي المكيرش	٢٩.٠٥٥	٢٥	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	تهامة للاعلان	٣.٠٠٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	عسير	-	-	-	-	٢٨	-
	طيبة للاستثمار	٦.٠٧٠	٢٩	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	مكة للانشاء	٦.٢٢١	٢٢٤	٢٣٠	٢٢٩	٢٢٧	٢
	مبرد	٣.١٣٢	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٠
	العزيزية بنده	٢٧.٩٨٠	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	الباحة	١٠.٧٨٤	١٨	١٩	١٩	١٨	١
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	١.١٠٢	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٧	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٥	-
	كهرباء الغربية	٩٤٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	كهرباء الشرقية	١.١٩٩	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٠	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل للزراعية	-	-	-	-	٣٩	-
	تبوك الزراعية	١.١٣٩	٤٥	٤٥	٤٥	٤٤	١
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	١.٥٠٠	١٤	١٤	١٤	١٤	٠
	الجوف الزراعية	٣.٢٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٤	١-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٣	-

* اقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٨٠,٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٠	٥
	بنك الخليج	٣٦٠,٠٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	البنك التجاري	١٦٠,٠٠٠	١٧٦	١٨٠	١٨٠	١٨٤	٤-
	البنك الاهلي	٣٦٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٦	١٥٦	١٥٨	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٢٠٠,٠٠٠	١٧٢	١٨٠	١٨٠	١٨٠	٠
	بنك برقان	٢٢٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٦	١٩٦	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٥,٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٠٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٢	١٨٢	١٨٠	٢
	التسهيلات التجارية	١٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٠
	الاستثمارات المالية	١٦٠,٠٠٠	١١٨	١٢٢	١٢٢	١١٨	٤
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	٩٧	-
	مشاريع الكويت	٣,٠٦٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٨	١٠٦	١٠٢	٤
	الأهلية لاستثمار	٣٨٠,٠٠٠	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٦	٢
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١١٠	-
	المستثمر الدولي	١٠,٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤١٥	١٠
	البيت أوراق مالية	٩٠٠,٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣١٠	٣٠٥	٥
	الاستثمارات الصناعية	١,٣٢٠,٠٠٠	٢٠٠	٢٠٤	٢٠٢	٢٠٠	٢
	م. الأوراق المالية	-	-	-	-	١٧٢	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٣٥	-
	المركز المالي	١,٢٨٠,٠٠٠	٩٧	١٠٢	١٠٢	٩٧	٥
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٨٥	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٤٣٥	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤١٥	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	٢,٦٦٠,٠٠٠	٢٠٤	٢١٤	٢١٠	٢١٢	٢-
	العقارات المتحدة	١,٩٨٠,٠٠٠	١٢٢	١٣٢	١٣٢	١٢٨	٤
	الوطنية العقارية	٢,٠٠٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٦	١٧٢	١٧٠	٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣,٦٠٠,٠٠٠	٨٠	٨٥	٨٥	٨٢	٣
	التمدين العقارية	٣٨٠,٠٠٠	١٥٨	١٦٦	١٥٨	١٦٦	٨-
	الدولية م.ا	-	-	-	-	١٧٦	-
	اجيال	-	-	-	-	١٣٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٥٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٠	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	٧٤٠,٠٠٠	٢٠٢	٢١٤	٢١٢	٢١٠	٢
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٨	-
	صناعات التبريد	٣٣٠,٠٠٠	٢٩٥	٣١٥	٣١٠	٢٩٠	٢٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٤٠	-
	اصلاح السفن	٣٢٠,٠٠٠	١٥٦	١٦٦	١٦٤	١٦٤	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	٣٥,٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٦٩٠	٧٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٨٠	٢٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب.ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص. متحدة	٤,٢٤٠,٠٠٠	٨٧	٩٢	٩٢	٩١	١
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥٤٠	-
	المخازن العمومية	-	-	-	-	٢٢٤	-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٧٥,٠٠٠	١٠٦٠	١٠٦٠	١٠٦٠	١٠٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠٠,٠٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١٠٦	٦
	الخدمات التعليمية	٢٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٦٤	٤-
	المجموعة البترولية	٢٢٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٠	١٠
	الوطنية للتنظيف	٥١٥,٠٠٠	٦٦٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٨٠	٢٠
	م. سلطان	-	-	-	-	١١٤	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٦٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الاسماك الكويتية	١,٩٦٠,٠٠٠	٨٨	٩٢	٩٠	٩٠	٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٩٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٣٨٠,٠٠٠	١٢٤	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
غير	شعاع	-	-	-	-	١٤٠	-
كويتية	اسمنت الشارقة	٤٨٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	اسمنت الخليج	٢٠,٠٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٤٨	٠
	اسمنت ام القيوين	٢٤٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٦	٤-
	اسمنت الفجيرة	٤٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٧٥٠	٢١٠,٠٠	٢١٢,٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٢,٧٥	٢,٧٥-
	البنك الأهلي	١.٨٤٥	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٤	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٥٦	-
	بنك الأردن	١٤.٩٣٠	١,٢٨	١,٣٠	١,٣٠	١,٢٩	٠,٠١
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤١	-
	بنك الإسكان	٢٦.٥٢٨	٢,٦٣	٢,٦٦	٢,٦٤	٢,٦٧	٠,٠٣-
	البنك الأردني الكويتي	٢ ٥٠٠	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٦	١,٦٠	٠,٠٤-
	بنك الأردن والخليج	٢.٣٠٠	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٦٨	٠,٧٠	٠,٠٢-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٥٠٠	١,٦٠	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٠	٠,٠٨
	بنك الاتحاد	١٤.٩٥٠	١,١٤	١,١٦	١,١٦	١,١١	٠,٠٥
	الأردني للاستثمار	٤٩٩	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٥	٠,٠٥-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	بنك فيلادلفيا	٢٩.٤٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	٢٠٠	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٣	٠,٠٣
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٢	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١.٠٦٣	١,٤٥	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٦	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٦٢	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٩٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,١٢	-
	المحفظة الوطنية	١.٦٠٠	٠,٧٧	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨٠	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٥	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	المستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٩	-
	الدولية للتعليم	١٠٠	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	النقل البري	٨٥٠	١,١٠	١,١١	١,١١	١,١٠	٠,٠١
	تطوير الأراضي	١.٢٥٠	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٦	٠,٠٢-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	١٥٢	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الاسمنت	١٠.٣٤٤	٣,٠٨	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٠,٠٠
	الفوسفات	١٠٥.١٠٠	١,٣٩	١,٤٣	١,٤٠	١,٤٤	٠,٠٤-
	البوتاس العربية	١.١٥٠	٢,٨٥	٢,٨٦	٢,٨٥	٣,٠٠	٠,١٥-
	مصفاة الأردن - جوبترول	٥٠	١٠,٣٠	١٠,٣٠	١٠,٣٠	١٠,١٠	٠,٢٠
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	للصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأجواخ الأردنية	١٠٠	٦,٤	٦,٤٠	٦,٤٠	٦,١٨	٠,٢٢
	العربية للأدوية	٢.٩٧٥	٢,٥٤	٢,٦٤	٢,٥٥	٢,٥٤	٠,٠١
	الخزف الأردنية	٥٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١١	٠,٠١-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	الأنابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	دار الدواء	١.٣١١	٤,٨٩	٤,٩١	٤,٨٩	٤,٩٢	٠,٠٣-
	الألومنيوم آرال	-	-	-	-	١,٩٠	-
	المواشي والدواجن	٤.٠٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الصناعات الوطنية	٦٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٤١	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	٦.٠٠٠	٠,٣٢	٠,٣٥	٠,٣٢	٠,٣٤	٠,٠٢-
	الصوف الصخري	١٠٠	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٥	٠,٠٢-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الوطنية للكوابل	٢.٠٠٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٠١
	السلفوكيماويات	٣.٢٥٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي - دوائي	٦٥٢	١,١٦	١,١٧	١,١٧	١,١٨	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	١.٠٠٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٢٠٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٢٠٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٠١-
	الزي لصناعة الألبسة	١.٥١٧	١,٢٧	١,٢٩	١,٢٨	١,٢٨	٠,٠٠
	السجائر الدولية	١٠.٥٠٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢١	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٢٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٦	٠,٠٤

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٤	٠,٠٠٤
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٨	٠,٢٠٤	٠,٠٠٤
	البنك الأهلي التجاري	٠,٧٢٠	٠,٣٦٦	٠,٣٥٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٧	٠,١٥٦	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٥٠	٧,٥٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٦	٠,١٢٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٨	٣,٨٦	٠,٠٢
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٢	٠,١٧١	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٢	٠,٢٤٠	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٠	٠,٠٠٥
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٩٠	٠,٢٨٠	٠,٠١٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٦٨	٠,٠٠٢
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٥٠	٨٥٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٠	٨٩	١
	بنك الاتحاد الوطني	٣٩	٣٩	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢١	٢٠	١
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٩	٣٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٠	١٩٠	٠
	اتصالات	١٢٧٠	١٢٦٠	١٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٦٠	٦٦٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/٢٣	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/١٨	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	١٣٧٧٩,٤٥	١٤١٥٢,٩٥	١٤١٩٤,٢٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩١٣٧,١٥	٩٠٤٤,٤٦	٨٩٨٨,٨٥	٨٩٠٣,٦٣	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٩٠٨,٨٠	٥٨٤٣,٣٠	٥٨٧٦,٥٠	٥٧٤١,٩٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	دلكس (٣٠ سهما)	٤٩٥١,٧٧	٤٨٢٥,٣٨	٤٧٨٠,٩٣	٤٦٢٩,٣٣	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨٧٢,٤٢	٣٨٢٠,٤٧	٣٨٠٣,٤١	٣٦٩١,٨٩	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٩٠,٢٦	٤٤٥٤,٢٢	٤٤٩٤,٣٣	٤٤٠٤,٨٧	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠١٥٨,٧٥	١٠٣٢٢,٥٦	١٠٣٩٦,٠١	١٠٢٢٦,٢٣	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٨٤,٥٣	١٤١٢,٤٠	١٣٩٧,٧٣	١٤٠٥,٩٦	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٥٥	٢٧٥٩,٨٠	٢٧٣٨	٢٧٤٩,٣٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1280	38	1340	882
ADMIRAL	1142.5	72.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	88	-0.75	112	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	69	0	75.75	49.5
AIRTOURS	384	0	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	875	7	964	774
ALLIANCE UNICHEM	566	0	602.5	317
ALLIED DOMECQ	556	3.5	634	389.5
ALLIED ZURICH	898	0	898	476
AMVESCAP	463	2	743	263
ANGLIAN WATER	832.5	0.5	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	106	0.5	254	93.5
ARRIVA	375	-2.5	512.5	332
ASDA GROUP	164.5	7.25	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	584	19	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	275.5	-0.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	237.5	0.5	292.5	167
BAA	694.5	8.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	715	2.5	793	459
BARCLAYS	1319	-1	1949	838
BASS	875	23	1175	636
BASS B SHS.	94	-0.5	98	77
BBA GROUP	367	9.5	535	285.5
BG	395.5	6.5	429.5	274
BILLITON	124	2.5	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	316	-4	400	240
BOC GROUP	860	8	1035	698
BODYCOTE INTL.	837.5	0	1282.5	677.5
BOOTS	1055	15	1070	802
BOWTHORPE	349.5	8.5	603.5	306.5
BPB	211.25	-1.75	440	195
BRIT.AEROSPACE	525	0.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	555	6	576	314.1
BRIT.PETROLEUM	904	26.5	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	470.5	3.5	539	342
BRITANNIC	1240	5	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	391	13	703	308.25
BRITISH ENERGY	682	12	687	412
BRITISH LAND	458	0	803	441.5
BRITISH STEEL	88.5	1	172	87.5
BRITISH TELECOM.	909	21	914.5	474.5
BTP	382.5	3	578	316.5
BTR	125	3	228.31	95
BUNZL	233	-1.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	883	22	1330	770
CABLE & WIRELESS	751.5	20.5	856	487
CABLE & WIRELESS COM	555	12	716.5	264.5
CADBURY SCHWEPPES	1038	19	1038	601
CAP.SHOP.CENTS.	329.5	0	459	320.5
CAPITA GROUP	565	4	626	331
CARLTON COMMS.	550	12	585	353.25
CATTLES	606	4.5	680	399
CENTRICA	120	3	126.75	83
CGU	933	14	1280	736
CMG	1590	-7	2245	741.25
COBHAM	695	-11	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	105	0	191	104
COLT TELECOM	945	-12	957	151.62
COMPASS GROUP	680	3	695	361.5
COMPUTACENTER	442	-5	783	362.5
COOKSON GROUP	130.5	0	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2775	75	3170	1950
DEBENHAMS	356.5	0.5	426.5	276.5
DIAGEO	689	0	778.5	480.5
DIXONS GP.	833	12	833	472.5
ELECTROCOMP.	400	0	601	311
EMAP	1128	28	1298	840
EMI GROUP	400	3	607.5	312
ENERGIS	1347.5	5	1355	254
ENTERPRISE OIL	285.25	1.25	604	284
EUROTUNNEL UNITS	73	2	81.5	45.5
FIRST GROUP	396.5	-1	503.5	213.5
FKI	135	0	227	102.5
FLEXTECH	615	-1	623.5	465
GALLAHER GROUP	420	1.5	460	306.75
GENERAL ELEC.	544	8	556.5	359.46
GKN	769	19	925	535
GLAXO WELLCOME	2046	38	2046	1425
GRANADA GROUP	1083	23	1208	683.5
GREENALLS GP.	318	0	538	284.5
GT PORTLAND EST.	189.5	0	295	186.5
GT.UNVL.STORES	615	-15	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	353.5	3.75	474.34	230
HALIFAX	895	55	977	678
HAMMERSON	340	2	537.5	331.5
HANSON	473.5	7.5	488.25	250
HAYS	480	10	566	354
HSBC HOLDINGS	1653	6	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1555	16	1913	967
HYDER	753.5	3.5	1048.5	748
IMI	235.5	0.5	532	234
IMP.CHM.INDS.	527	-2	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	640	20	679	375.5
INCHCAPE	127.5	0	233.5	91
JARVIS	641	14.5	787.5	377
JOHNSON MATTHEY	402	9.5	640.5	265
KINGFISHER	645	8	650	416
KWIK-FIT HDG.	480.5	-2	581	342.5
LADBROKE GROUP	236.5	-0.5	360	195.5
LAND SECURITIES	775	3	1155	745
LAPORTE	464	0.5	879	398
LASMO	100	-4.5	297.5	96
LEGAL & GENERAL	790	20	790	509
LIBERTY INTL.	453	0	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	869.5	-9.5	1075	575.5
LOGICA	524.5	-5	533.5	214.5
LONRHO	324	6.5	355.76	222
LUCASVARITY	202.5	-0.5	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1410	15	1930	965
MAN(E D & F)GP.	332.5	3	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	419	10.5	619.5	390.5
MEPC	400	10	604.28	373
MIRROR GP.	148.5	1.5	248.5	137
MISYS	424	21	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	277	0.5	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	279.5	-0.5	314.5	221.5
NAT.WSTM.BANK	1177	-5	1222	702
NATIONAL EXPRESS	1106	3.5	1121.5	651
NATIONAL GRID	486	-0.5	505.5	268
NATIONAL POWER	520	2	694	482.5
NEXT	485	10	835	352
NFC	116	0.5	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	140	2.5	236	125.5
NORTHERN ROCK	563	1	668.5	485
NORWICH UNION	442	0.75	523	380
NYCOMED AMERSHAM	382	15	489.36	332
OCEAN GROUP	757.5	0	822.58	476.6
ORANGE	698	3	799	248.5
PEARSON	1195	8	1200	761
PEN &ORNTL.DFD.	714	6	1007	489
PENNON GROUP	1169	0	1169	864.5
PERPETUAL	3062.5	45	4537.5	2222.5
PILKINGTON	58	2.5	148	53.5
POWERGEN	792	2	893	731
PROVIDENT FINL.	850	5	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	918	-10	961.5	638
RACAL ELECTRONIC	351.5	6	427	244.5
RAILTRACK GP.	1562	17	1768	840
RANK GROUP	217	-3.5	410	205.5
RECKITT & COLMAN	795	1.5	1300	792
REED INTL.	473	-1	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	462	19.75	462	254
REUTERS GP.	635	4.5	765.5	418.5
REXAM	161	-1	305.18	154
RIO TINTO (REG)	712	3	893	566.5
RMC GROUP	840	20	1400	616
ROLLS-ROYCE	248	2.5	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	492.5	0.5	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	977	24	1127	561
SAFEWAY (UK)	290	5	396	263
SAGE GROUP(THE)	1570	5	1782.5	819
SAINSBURY (J)	485	8	580	447
SCHRODERS	1103	17	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	680	0	724.5	496
SCOT & NEWCASTLE	707	29	945	656
SCOTTISH POWER	630	0	675	485
SECURICOR	508	13	565	282.5
SEDGWICK GROUP	225.5	0	225.5	125
SELECT APPT.HDG.	602.5	1	1069	353
SEMA GROUP	585	7	825	367.5
SERCO GROUP	1141.5	49	1447.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	845	-9	876	501.5
SEVERN TRENT	1048	12	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	370.5	2.75	463.75	316.25
SIEBE	237	7	383.75	180
SLOUGH ESTATES	265.5	0.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	173.5	2.25	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	479.5	1	589 26	388.14
SMITHKLINE BHM.	820.5	29.5	845	571
SMITHS INDS	861	14	997	624
SOMERFIELD	383.5	3	481	203.5
SOUTHERN ELEC.	677	0	719	501
ST. JAMES'S PLACE CA	290.5	0	372.5	168
STAGECOACH HDG.	250	15	292.5	155.5
STAKIS	95.5	2	143	79.5
STD.CHARTERED	699.5	39.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	523	13	641.5	416
TARMAC	112.5	0	130	77
TATE & LYLE	331.5	3.5	580	288
TELEWEST COMMS.	168	6	208.5	68.5
TESCO	171	3	202	157
THAMES WATER	1170	4	1208	856.68
THOMSON TRAVEL GP.	148.5	2	199	106.5
TI GROUP	317	11	619.5	306
TOMKINS	290	11.25	378.75	228
UNIGATE	432	-0.5	738	429
UNILEVER (UK)	671.5	16.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	551	10	647.5	494
UNITED BISCUITS	238	-2	289.3	194
UNITED UTILITIES	845	6	957	765
UTD.NEWS & MEDIA	522	15	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	725	0	725	504
VODAFONE GP.	994.5	24.5	994.5	429
WHITBREAD	775.5	17.5	1130	695
WILLIAMS	340	-0.5	496.03	306
WOLSELEY	380	7	556	276
WOOLWICH	359.5	4.5	395.25	315
WPP GROUP	378	16.5	467	202
YORKSHIRE WATER	560	-6	579	438.5
ZENECA	2655	35	2762	1860

FRANCE

ACCOR	1140	26	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	328.3	0.3	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	95	-1	197	95
AIR LIQUIDE	1003	28	1080.89	756.45
ALCATEL	696	24	1411	447
ALSTOM	131.9	6	205	109
ALTRAN TECH.	1300	17	1399	429.75
AXA	785	5	830	432.3
BANCAIRE (CIE.)	840	0	1200	488.5
BIC	309.7	1.7	510	279
BNP	445	14.4	573	263.1
BOUYGUES	1140	-10	1255	672
CANAL +	1501	39	1501	1020
CAP GEMINI	858	12	1010	460.7
CARREFOUR	4160	10	4340	2828
CASINO GUICHARD-P	580	2	588	327
CASTORAMA DUBOIS	1253	36	1270	706
CCF	516	16	575	299.9
CGIP	294.3	6.3	335	195
CHRISTIAN DIOR	590	13	858	406
CIC 'A'	475	9.8	667.46	438.33
CNP ASSURANCES	160	2	190	149
COMPT. MODERNES	3700	100	3700	2545.44
DANONE	1593	-2	1838	1040
DASSAULT AVIATION	2040	179	2040	1200
DASSAULT SYSTEMES	255	10	327	153.5
DEXIA FRANCE	880	0	914	667
ELF AQUITAINE	647	9	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	947	2	1375	891
ESSILOR INTL.	2320	85	2680	1702
EURAFRANCE	3675	-22	3900	2385
EURO DISNEY SCA	7.25	0.4	12.85	6.85
FINAXA	579	9	720	355
FRANCE TELECOM	436	7.1	490	209
HAVAS	550	0	590	400
HERMES INTL.	445	25	519	303
L'OREAL	3835	10	3865	2109
LAFARGE	537	17	657	353.12
LAGARDERE GROUPE	237	7	291.9	145
LEGRAND	1479	21	1749	1090
LOUIS VUITTON LIMITE	2377	0	2600	1866
LVMH	1070	10	1355	725
MICHELIN	234	3.6	408.9	189.1
MOULINEX	85.85	3.85	194	75.2
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	476.9	10	683	272
PECHINEY 'A'	180.1	0.7	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	374.5	14.5	457.5	329.1
PEUGEOT SA	844	21	1410	689
PINAULT PRINTEMPS	1018	21	1072	618.4
POLIET	542	-3	550	480
PROMODES	4060	50	4060	2394
RENAULT	233	1.5	393	167.2
REXEL	535	8	705.5	422
RHODIA	82.45	0.75	183	65
RHONE POULENC 'A'	283	2.6	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	808	23	1186	654
SANOFI	930	-5	1049	610
SCHNEIDER	325	5	523	265.9
SEITA	348.3	11.3	388	213.4
SIDEL	462	-1	497	325
SITA	1470	-20	1580	1112.18
SOCIETE GENERALE	905	33	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1230	20	1297	768.75
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	71
SUEZ (CIE.)	26.7	-0.35	27.95	15
SUEZ LYONNAISE DES E	1146	10	1146	641
SYNTHELABO	1195	8	1265	743
TF1 (TV.FSE.1)	1020	-60	1124	593
THOMSON-CSF	219	6.5	257.8	145.1
TOTAL	574	9	800	545
UAP (CIE.)	301	5.7	323	169.1
USINOR	62.5	4.3	108.1	55.6
VALEO	447	12	672	378
VIVENDI (EX-GENERALE	1399	9	1425	799
WORMS ET CIE R	272	0	450	206

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	182	0.5	328.5	159.5
ALLIANZ	610	14	679	426
ALLIANZ LEBENS.	1080	-40	1774.29	950
ALTANA	117.25	4	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	245	2	294	193
AXA COLONIA KONZERN	193	-0.1	280	148
BANKGESELLSCHAFT BER	27.8	0	48.98	25.75
BASF	63.9	1.4	93.4	57.5
BAYER	71.5	3.1	96	58.3
BAYER.HYPO-UND-VBK.	134	2.5	184	108.5
BEIERSDORF	118	-2	126	75
BHF-BANK	67.2	0.4	86.7	45.4
BHW HOLDING	25.9	0.1	33.5	23.9
BMW	1225	30	1980	910
COMMERZBANK	49.9	1.2	75.5	40.1
CONTIGAS	109.6	0	110	59.2
CONTINENTAL	45.7	-0.25	62.45	32
DAIMLER-CHRYSLER	157.7	3.7	160.5	126
DEGUSSA	91.75	-0.75	120.2	64
DEPFA-BANK	145	2	157	104
DEUTSCHE BANK	96.9	2.4	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55	-1.1	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	55.4	2.15	55.4	31.15
DOUGLAS HOLDING	101	3	108.8	51.11
DRESDNER BANK	70	1	113.6	56
EM TV & MERCHANDISIN	970	29	1085	24.75
ENERGIE BADEN WUERT.	67	0	79.2	52.5
ERGO VERSICHERUNG	258	-2	380	178.8
FORD-WERKE	810	0	920	780
FPB HOLDING	327.9	0	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	118	-1.5	142.8	60
FRESENIUS PREF.	354	9	437	219
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	225	13	371	186
GEHE	113	-1	124.5	90
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	124	0	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	133	-0.5	179	106
HENKEL	129	7.5	159.5	95
HENKEL PREF.	137.5	3.5	182.9	109
HEW	40.8	-0.2	52.5	40.8
HOCHTIEF	64.5	0.5	90.5	40
HOECHST	69.8	2.4	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	931	0	950	571
KARSTADT	835	15	986	566
KOELN.RUCK.GESELL. R	2280	0	2590	1615
LAHMEYER	82	0	100	65.5
LEIFHEIT	64	0	66.5	50.6
LINDE	952	27	1374	804
LUFTHANSA	35.2	0.8	55.3	27.95
MAN	482	20	773	438.5
MANNESMANN	199.5	-1	206	88.9
METALLGESELLSCHAFT	28.1	0	42.8	21.5
METRO	131.5	3.65	131.5	58.94
MOBILCOM NM	599.5	11.5	668	62.33
MUNCH.RUCK.REGD.	810	40	965.41	618.73
NECKARWERKE STUTTGAR	560	0	620	485
NESTLE DEUTSCHLAND	450	0	500	445
PREUSSAG	735	5	769	510
RWE	83.9	2.3	110.5	77.55
RWE PREF.	53	-0.8	85.8	52
RWE-DEA	470	0	515	425
SAP	697	27	1219	516
SAP PREF.	781	23	1315	562
SCHERING	213.5	1	226.9	160.25
SIEMENS	110.6	3.1	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1300	0	1620	910
THUEGA	670	0	670	446.37
THYSSEN	299.1	10.35	491	248
VEBA	94	4	131.4	80.9
VEW 'B'	502.5	-2.5	635	420
VIAG	985	0	1374.5	885
VICTORIA VERS.	2000	0	2495	1650
VOLKSWAGEN	133.8	4.3	196.8	94.12
VOLKSWAGEN PREF.	81.1	0.9	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	75	0.9	80	32.55
WUERTT.VERS.BET	2850	40	2920	2400

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	817	-13	998	765
ABB AG 'B'	1640	65	2575	1230
ABB AG R	321	6	523	250
ADECCO 'B'	604	4	792	353.5
ALUSUISSE R	1610	18	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2240	10	2600	1735
BALOISE R	1414	-8	1550	725
BARRY CALLEBAUT	317	2	347	270
BCV 'B'	463	5	740	380
BK VISION 'B' LIMITE	255	0	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	114.25	1	214	102.75
CLARIANT	634	4	1040	583
CREDIT SUISSE R	218	2.75	382	149.5
DANZAS R	580	0	582	281
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8230	130	9100	6600
GEORG FISCHER R	435	5	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1238	43	1400	816
HELVETIA PATRIA R	1230	-45	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1622	14	2149	1105
HOLDERBANK R	351	-24	436	224
JULIUS BAER 'B'	4500	10	5475	2550
KUONI REISEN R	5405	105	8770	3700
LIECHT.GLB.TST.PC.	1687	0	1893	890
LLB 'B'	919	-1	980	564
NESTLE R	2910	55	3498	2119
NOVARTIS 'B'	2710	20	2751	1945
NOVARTIS R	2725	20	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	162	2	310	149
PARGESA 'B'	2150	0	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	979	7	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	353	13	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1901	1	2245	1420
RIETER HOLDING R	850	0	1175	601
ROCHE HOLDING 'B'	25000	0	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	16900	0	17655	13500
SAIRGROUP R	349.5	-1	517	251
SCHINDLER R	2298	88	2695	1510
STILLHALTER VIS.	357	0	486	275
SULZER MEDICA	261	-1	430	214
SULZER R	835	-2	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1318	42	2920	865
SWISS LIFE B	1028	40	1395	559
SWISS RE R	3502	18	4120	2062
SWISSCOM R	585	-3	588	340
THE SWATCH GROUP 'B'	821	13	1300	647
THE SWATCH GROUP R	200.75	-0.25	272	169.5
UBS R	427	7	653	270
VONTOBEL 'B'	2250	50	2790	1155
ZURICH ALLIED R	1007	3	1187	555

JAPAN*

ACOM	7260	-	8000	5410
ADVANTEST	6890	-	9560	4960
AIFUL	7090	-	10100	5080
AISIN SEIKI	1236	-	1430	1129
AJINOMOTO	1118	-	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	390	-	762	390
ALPS ELECTRIC	2055	-	2070	1010
ASAHI BANK	419	-	740	323
ASAHI BREWERIES	1606	-	2070	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	516	-	610	405
ASAHI GLASS	672	-	850	480
BANK OF FUKUOKA	438	-	540	411
BANK OF TOKYO-MITSUB	1233	-	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	264	-	460	227
BANYU PHARMS.	1995	-	2060	1350
BENESSE	6440	-	6440	3050
BRIDGESTONE	2505	-	3540	2080
CANON	2470	-	3360	2025
CANON SALES	1565	-	1982	1340
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	-	602000	386000
CHIBA BANK	450	-	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2280	-	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1120	-	1150	599
CHUGOKU BANK	1592	-	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2040	-	2255	1810
CREDIT SAISON	2840	-	3350	2340
DAI NIPPON PRINTING	1691	-	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	653	-	1100	505
DAIICHI PHARM.	1909	-	2070	1250
DAIKIN INDUSTRIES	1105	-	1129	487
DAINIPPON INK&CHEMIC	285	-	453	230
DAIWA BANK	177	-	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1230	-	1455	624
DAIWA SECURITIES	357	-	674	286
DDI	402000	-	520000	287000
DENSO	2100	-	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	636000	-	743000	545000
EBARA	974	-	1520	824
EISAI	2210	-	2210	1580
FAMILYMART	5790	-	6090	4250
FANUC	3790	-	5150	3370
FUJI BANK	411	-	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	566	-	865	313
FUJI PHOTO FILM	4100	-	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	512000	-	601000	426000
FUJIKURA	637	-	986	480
FUJISAWA PHARM.	1560	-	1560	1090
FUJITSU	1482	-	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	390	-	647	339
GUNMA BANK	890	-	1050	840
HACHIJUNI BANK	924	-	1170	924
HANKYU	495	-	619	460
HIROSE ELECTRIC	7920	-	8400	5720
HIROSHIMA BANK	427	-	434	270
HITACHI	732	-	1070	533
HITACHI CREDIT	2350	-	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1897	-	2045	1800
HOKURIKU ELEC.POWER	1925	-	2105	1800
HONDA MOTOR	3690	-	5500	2900
HOYA	5170	-	5500	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	556	-	1160	440
ISETAN	1161	-	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	197	-	330	189
ITO EN	5790	-	5980	3090
ITO YOKADO	7700	-	7980	5830
ITOCHU	222	-	394	168
JAPAN AIRLINES	300	-	513	287
JAPAN TELECOM	817000	-	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1140000	-	1150000	861000
JOYO BANK	438	-	610	402
JUSCO	2095	-	2800	1450
KAJIMA	293	-	540	282
KANEKA	841	-	894	560
KANSAI ELECTRIC PWR.	2520	-	2600	2100
KAO	2570	-	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	263	-	354	195
KAWASAKI STEEL	170	-	286	145
KDD	3840	-	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	457	-	570	430
KEYENCE	14430	-	20300	10600
KINDEN	1687	-	1800	1330
KINKI NIPPON RAILWAY	606	-	728	591
KIRIN BREWERY	1395	-	1408	909
KOKUSAI SECURITIES	1010	-	1615	830
KOMATSU	583	-	725	499
KUBOTA	335	-	416	240
KURARAY	1241	-	1301	1040
KYOCERA	6060	-	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	554	-	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	2120	-	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8340	-	10600	5700
MARUBENI	194	-	376	160
MARUI	2200	-	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2350	-	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5040	-	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1953	-	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1135	-	1310	985
MAZDA MOTOR	424	-	523	244
MINEBEA	1276	-	1564	982
MITSUBISHI	670	-	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	240	-	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	323	-	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1029	-	1580	803
MITSUBISHI HEAVY IND	432	-	614	431
MITSUBISHI MOTORS	316	-	500	212
MITSUBISHI TST.& BKG	758	-	1580	480
MITSUI & COMPANY	646	-	869	521
MITSUI CHEMICALS	414	-	445	175
MITSUI FUDOSAN	853	-	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	583	-	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	572	-	646	481
MURATA MANUFACTURING	4440	-	4960	3300
NAGOYA RAILROAD	411	-	463	390
NANKAI ELEC.RY.	555	-	600	530
NEC	1020	-	1550	772
NGK INSULATORS	1392	-	1407	1060
NGK SPARK PLUG	1157	-	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	591	-	835	552
NICHIEI	9050	-	13999.93	7700
NIDEC	13870	-	14050	5350
NIKKO SECURITIES	302	-	667	273
NIKON	1102	-	1500	795
NINTENDO	10700	-	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK D	158	-	186	110
NIPPON ELEC.GLASS	1511	-	1800	1185
NIPPON EXPRESS	629	-	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1767	-	1908	1512
NIPPON OIL	402	-	516	327
NIPPON PAPER INDS.	522	-	677	380
NIPPON STEEL	203	-	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	35000	-	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	360	-	496	327
NISSAN MOTOR	337	-	610	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	931	-	1099	654
NISSIN FOOD PRDS.	2700	-	2790	1980
NITTO DENKO	1825	-	2320	1375
NKK	75	-	161	64
NOMURA SECURITIES	1015	-	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	397	-	600	376
NPN.TELG. & TEL.	862000	-	1270000	836000
NSK	405	-	645	290
NTT DATA	537000	-	717999.94	59000
NTT MOBL.COMMS.NET.	4640000	-	4860000	4200000
OBAYASHI	525	-	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	391	-	611	373
OJI PAPER CO.	591	-	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1230	-	1589	865
OMRON	1432	-	2250	1074
ONO PHARM.	3550	-	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1450	-	1959	1310
ORIENTAL LAND	5000	-	6790	4350
ORIX	8700	-	10600	7710
OSAKA GAS	389	-	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1851	-	2895	1738
PROMISE	5990	-	7850	4840
RICOH	1015	-	1620	977
ROHM	10280	-	16000	9010
SAKURA BANK	276	-	558	180
SANKYO (1ST)	2565	-	3700	2565
SANWA BANK	946	-	1530	632
SANYO ELECTRIC	331	-	425	296
SECOM	9300	-	9300	7520
SEGA ENTERPRISES	2540	-	2980	2050
SEIBU RAILWAY	3680	-	5730	3550
SEKISUI CHEMICAL	780	-	910	460
SEKISUI HOUSE	1249	-	1287	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9060	-	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1080	-	1230	930
SHARP	1005	-	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1945	-	2090	1810
SHIMANO	2770	-	3670	2380
SHIMIZU	373	-	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2695	-	3000	1990
SHIONOGI	824	-	920	546
SHISEIDO	1416	-	1810	1070
SHIZUOKA BANK	1364	-	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	38300	-	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	652	-	935	558
SMC	9020	-	11500	8650
SOFTBANK	5920	-	7290	2530
SONY	8320	-	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5200	-	6350	4010
SUMITOMO	612	-	919	490
SUMITOMO BANK	1235	-	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	440	-	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1290	-	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	719	-	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	125	-	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	311	-	973	247
SUZUKI MOTOR	1321	-	1440	1060
TAISHO PHARM.	3070	-	3380	2460
TAKASHIMAYA	1000	-	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4250	-	4340	3150
TAKEFUJI	8940	-	8940	5830
TDK	10190	-	11200	7000
TEIJIN	390	-	443	229
TERUMO	2630	-	2930	1700
TOBU RAILWAY	340	-	475	323
TOHO	15230	-	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1991	-	2190	1800
TOKAI BANK	530	-	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1328	-	1520	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2890	-	2970	2270
TOKYO ELECTRON	4260	-	5240	2845
TOKYO GAS	290	-	312	271
TOKYU	291	-	578	281
TONEN	660	-	930	572
TOPPAN PRINTING	1330	-	1700	1110
TORAY INDS.	575	-	731	505
TOSHIBA	677	-	713	437
TOSTEM CORPORATION	2200	-	2255	1110
TOTO	901	-	1080	740
TOYO SEIKAN	1911	-	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	292	-	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1990	-	2480	1896
TOYOTA MOTOR	2915	-	3810	2645
UNICHARM	5410	-	5620	4100
UNY	2080	-	2445	1640
WEST JAPAN RAILWAY	520000	-	565000	367000
YAMAHA	1177	-	1820	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3690	-	3900	2680
YAMATO TRANSPORT	1567	-	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1450	-	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	540	-	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1199	-	1339	458

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.9	0.05	6.8	3.13
BANK OF EAST ASIA	13.55	-0.3	18.15	7.25
CATHAY PACIFIC	7.8	-0.05	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	57.25	-1	59.25	28.85
CHEUNG KONG INFR.	17	0.05	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	11.75	-0.25	17.55	4.57
CHINA TELECOM	13.25	-0.9	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	16.9	-0.25	31.1	9.35
CLP HOLDINGS LTD	39	-0.3	44	29.85
DAO HENG BANK GP.	23.2	0.15	26	6.8
HANG LUNG DEV.	8.45	0	11.9	5.45
HANG SENG BANK	71.5	-1.25	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.5	0	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	40.8	-0.4	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9.85	0.15	13.64	7.5
HK.TELECOM.	13.65	-0.2	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	23.75	-0.05	30.5	20.6
HSBC HDG.	197	-1.5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	54	-2	60	29.75
HYSAN DEV.	11.75	0	16.15	4.72
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.35	0	19.6	9.65
NAT.MUTUAL ASIA	5.75	-0.05	8	2.85
NEW WORLD DEV.	19.9	-0.45	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	15.35	-0.3	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.8	0.05	7.15	3.27
SINO LAND	4.07	-0.07	4.67	1.91
SMARTONE TELECOM	21.55	-0.25	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	57.5	0.25	58.75	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	35.5	-0.4	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.35	0.1	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	10.75	-0.15	15	8.1
WHARF HDG.	11.5	-0.2	17.1	6.2
WHEELOCK & CO.	6.25	-0.1	9.2	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.15	-0.2	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	23.6	0	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	5.75	-0.25	7.9	2.15
DBS LAND	2.35	-0.11	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8	-0.2	8.98	3.56
FRASER & NEAVE	5	-0.05	7.6	2.83
KEPPEL BANK OF SING.	2.77	-0.1	3.02	0.9
KEPPEL CORPORATION	4.32	-0.22	5.1	1.35
KEPPEL LAND	1.72	-0.1	2.65	0.48
NATSTEEL ELECTRONICS	4.2	0	4.3	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	6.5	-0.1	8.05	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.02	-0.08	5.65	1.69
PARKWAY HOLDINGS	2.86	-0.11	3.84	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	9.95	0	10.3	6.6
SEMBCORP IND.	1.85	-0.04	1.98	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7	0	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7	-0.1	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.52	-0.08	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	17.9	-0.2	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.52	-0.03	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.5	-0.03	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.51	-0.02	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.56	0.02	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	6.25	-0.25	8.35	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	6	-0.1	6.5	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	4.94	0.28	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.02	0.12	3.58	0.85
GENTING	8.1	-0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.66	0.18	4.94	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	5.8	0	9.95	3.26
KUMPULAN GUTHRIE	2.26	0.06	3.2	1.65
MAGNUM CORPORATION	1.67	0.09	3.26	0.76
MALAKOFF	9	0.15	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.5	0.25	7.5	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6	0	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	15	0	21.4	12.1
PETRONAS GAS	8.5	0.1	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.05	0.05	7.05	1.92
PUBLIC BANK	1.99	0.04	2.06	0.85
RENONG	1.05	0.14	1.83	0.27
RESORTS WORLD	4.2	0.12	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.2	0.12	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	20.6	0.2	35	13.5
SIME DARBY	4.1	0	5.55	1.6
TANJONG PLC	5.25	0.25	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.5	0.05	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	6.1	0.15	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3	0.23	5	0.73
YTL CORP.	4.7	0.08	7	2.1
YTL POWER	2.98	0.03	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	6.79	0.09	7.58	5.72
AMP	20.15	0.2	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.58	-0.1	11.84	8.45
BRAMBLES INDS.	39.8	0.3	40.12	28.5
BROKEN HILL PTY.	11.86	-0.17	16	10.86
CABL.OPTUS	3.06	-0.03	3.09	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	22.32	0.03	22.98	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.15	0.03	9	3.9
COLES MYER	8.18	-0.1	8.5	5.97
COLONIAL LIMITED	5.47	0	5.83	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.32	0.06	4.52	2.89
LEND LEASE CORP.	22.4	-0.08	22.48	14.57
NAT.AUS.BANK	24.38	-0.33	24.95	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.83	-0.05	4.03	2.5
NEWS CORP.	10.5	0.05	13.21	8.28
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.51	0.09	11.81	7.3
RIO TINTO	19.3	-0.12	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.04	0.09	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	7.55	0.08	7.69	4.04
WESTFIELD HDG.	8.18	0.03	8.65	5.6
WESTFIELD TRUST	3.59	0.02	3.67	2.92
WESTPAC BANK	10.5	0.03	11.38	8.54
WMC	4.76	-0.02	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7	0.01	10.88	6.8
WOOLWORTHS	5.59	0.03	6.1	4.89

NEW YORK

3COM	48.63	1.5	48.63	23.69
ABBOTT LABS.	47.31	1	49.75	32.25
AG ASSOCIATES	3.69	-0.06	4.88	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	64.94	1.13	64.94	38.56
ALBERTSONS	65.25	1.19	65.25	44.81
ALLIED SIGNAL	42.56	0.06	47.13	33
ALLSTATE CORP.	38.25	0.63	51.5	37.31
ALLTEL	57.81	0.19	57.81	39.25
ALUMINUM CO.OF AM.	69.25	-0.38	80.31	59.31
AMER.EXPRESS	101.63	0.88	117.88	69.5
AMER.GENERAL	74	-0.19	75.38	52.63
AMER.HOME PRDS.	52.19	0.63	58.31	36.19
AMER.INTL.GP.	97.69	-3.19	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	138	21	138	21.25
AMERITECH	59.94	-1.19	61.13	39.53
AMGEN	103	2.69	103	47.13
AMOCO	56.63	-0.13	61	39.56
ANHEUSER-BUSCH	64.5	1.19	64.5	41.75
APPLIED MATS.	43.44	-1.25	45.44	22.38
ASCEND COMMS.	65.88	1	65.88	23.63
ASSOCIATES FIRST CAP	81.88	-0.5	86.13	48
AT&T CORP.	73.31	-0.88	74.19	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	65.5	-0.13	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	78.31	0.94	82.63	58.13
BANK OF NEW YORK	36.88	0.06	36.88	24.5
BANK ONE	53	-0.44	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	60.06	-0.5	87.94	48.06
BAXTER INTL.	63.38	-0.19	66	46.94
BELL ATLANTIC	57.25	-1.38	58.63	41.13
BELLSOUTH	87.88	-0.94	90.06	54.81
BERKSHIRE HATHAWAY	59600	1200	80900	45700
BOEING	31.81	0	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	126.63	5.56	128.69	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	33.63	-0.31	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	54.13	0.13	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	71.63	1.44	73.94	46.67
CARNIVAL	42.94	0	42.94	21.69
CATERPILLAR	42.31	0.06	60.69	40.25
CBS .	29.19	1.13	36.19	20.5
CENDANT	19.38	-0.63	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	71.75	-0.5	77	40.25
CHEVRON	83.75	-0.25	88.94	71.13
CIGNA	79.13	1.5	82.19	55.46
CISCO SYSTEMS	93.81	-0.88	94 69	34.37
CITIGROUP	50.44	-0.69	73	31.75
COCA COLA	67.44	1.69	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	34	1	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	89.38	2.25	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	64.88	1.5	64.88	10.22
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.38	-0.56	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	58.44	0.5	58.44	29.88
COMPAQ COMPUTERS	44.31	0.06	44.31	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL.	41.44	1.19	61.13	27
CONAGRA	30.75	1.5	33.69	23.25
COSTCO COMPANIES	67.44	2.44	67.75	41.25
COX COMMUNICATIONS'	60.88	-0.56	61.44	35.38
CVS	53.31	0	53.31	29.81
DAYTON-HUDSON	48.63	-0.13	52.63	30.94
DELL COMPUTER	71.88	-0.06	71.94	19.37
DISNEY (WALT)	29.94	-1.06	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	87	-0.63	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	54.19	-0.69	82.75	51.75
DUKE ENERGY	63.44	-0.56	70.69	53.44
EASTMAN KODAK	73.44	-0.31	88.19	57.25
ELECTRONIC DATA SYST	47	-1.13	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	83	-1.63	84.63	23.94
EMERSON ELECTRIC	59.25	-0.56	67.13	54.75
ENRON CORP	57.38	0.5	58.31	38.5
EXXON	74.94	0.13	76.56	58.13
FANNIE MAE	74.31	0	75.19	55.75
FIFTH THIRD BANCORP.	69.69	-1	71.94	48.5
FIRST UNION	61.44	-1.5	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	78.88	0	78.88	53.13
FLEET FINL.GP	43.75	-0.25	45	31.69
FORD MOTOR	55.88	0.5	60.75	29.09
FREDDIE MAC	63.88	0.13	64	39.5
GANNETT	66.5	1.56	74.69	48.94
GAP	52.31	1.19	53.81	22.29
GEN.ELEC.	99.06	0.69	99.06	70.81
GEN.RE	200.22	-1.28	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	73.88	0.19	76	50.25
GILLETTE	45.94	2.94	62.56	36.25
GTE	67.75	-1.25	69	47.81
GUIDANT CORP.	105.25	2.75	105.25	52.38
HALLIBURTON	30.63	-0.38	57	26.19
HEINZ HJ	56.56	0.5	61.25	49.5
HEWLETT-PACKARD	66.06	0	81.63	48.56
HOME DEPOT	59.25	0.31	59.25	27.12
HOUSEHOLD INTL.	37.63	0.88	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	58.75	-0.88	71.81	45.38
INTEL	119.06	-3.63	122.69	65.94
INTL.BUS.MACH.	182.25	5.88	182.25	96.13
INTL.PAPER	42.75	-0.19	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	77	0.13	89	64
KELLOGG	33.81	-0.19	49.75	29.56
KEYCORP	31.5	-0.44	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	53.25	0.63	58.94	37.38
KROGER	57.25	1.63	57.81	33.06
LILLY ELI	84.94	0.88	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	95	2.19	117	87.56
LOWE'S COS.	48.38	1	48.38	22
LUCENT TECHNOLOGIES	102.25	-1.63	103.88	37.38
MARSH & MCLENNAN	58.38	0.44	64	44.5
MAY DEPT.STORES	58.25	0.19	70.63	50.25
MBNA CORP.	23.63	0.25	25.33	13.75
MCDONALDS	76.88	-0.63	77.5	45.19
MCI WORLDCOM	69.88	-0.81	70.69	28.81
MEDIAONE GP.	43.75	1	49.63	25.96
MEDTRONIC	74.81	-0.31	75.19	45.63
MELLON BANK	68.13	0.38	78	49
MERCK	147.38	3.31	158.88	101.25
MERRILL LYNCH	69.88	-1.13	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	75.06	-1.5	96.88	38.44
MICROSOFT	138.44	-2	140.44	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	70.75	0.25	97.44	68.06
MOBIL (US)	88.94	-1	90.63	62.94
MONSANTO	43.75	0.19	62.63	34
MORGAN JP	102.19	-1.06	148.69	74.5
MOTOROLA	59.38	-0.94	64.94	38.56
NAT.CITY	71.75	-0.25	77.5	57.5
ORACLE CORP.	39.94	0.88	39 94	18.06
PENNEY JC	49.25	-0.63	77.88	43.38
PEPSICO	39.56	-0.06	44.69	27.88
PFIZER	117.19	2.13	118 69	70.75
PHARMACIA UPJOHN	55	1	55.69	34.75
PHILIP MORRIS	53.38	1.06	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	62.81	-1.38	64.38	43
PNC BANK	52.56	-0.06	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	90	2.75	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.25	-0.06	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	43.5	-1.5	46	25
SAFEWAY	58.06	2.31	58.06	29.38
SARA LEE CORP.	28.56	0.91	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	51.88	-1.38	53.25	35.78
SCHERING-PLOUGH	53.44	1.06	57.5	28.59
SCHLUMBERGER	44.44	0.36	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	55.44	3.75	55.44	19.75
SEARS ROEBUCK	41.44	0.19	63.75	39 19
SOUTHERN	29.38	-0.56	31.38	24.06
SPRINT	83.5	-0.5	84	49.33
SUN MICROSYSTEMS	83.25	-3.63	86.88	37.78
SUNAMERICA	82.72	-3.03	85.75	37 62
SUNTRUST BANKS	74	0.44	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	52.31	-0.69	53	26.38
TEXACO	51	-0.5	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	86	-3.06	89.06	41.63
TEXAS UTILITIES	46.69	-1.06	47.75	38.38
TIME WARNER	59.5	1.25	59.5	29.63
TYCO INTL.	70.06	-1.19	71.25	41.5
UNITED TECHNOLOGIES	104.44	0.19	111.75	68.5
US BANCORP DEL.	34.88	-0.94	47.06	31
US.WEST NEW	62.31	-1.63	63.94	43.94
VIACOM 'B'	70.81	1.31	70.81	38.25
WACHOVIA CORP.	86.38	-0.88	95 75	73.31
WAL MART STORES	78.31	-0.31	78.63	37.19
WALGREEN	59.25	1 75	59.25	28.25
WARNER LAMBERT	72.94	1.13	83.13	40.37
WASHINGTON MUTUAL	36.19	-1.25	50.92	28.5
WASTE MAN.	43.44	-0.06	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.63	0	8	2.59
WELLS FARGO	37.33	-0.88	43.44	29.75
XEROX	111.25	0.25	114.38	68.38
YAHOO	245	-2.5	247.5	29.03

* عطلة رسمية

«اللاحرب» العراقية والعربية على الحرب الأميركية

الحرب حربان ظاهر وباطن... وتوليف يدخل الناس تحت جسم قائدهم

وضاح شرارة *

■ حين تُجعل صور حاملات الطائرات والقاذفات الاستراتيجية والقنابل المحمولة على أكتاف أربعة رجال، من جهة، وصور نعوش الاطفال واجساد الرجال المبتوري الاطراف ووجوه النساء المغسولة بالدمع، من جهة أخرى، جنباً الى جنب، وتلخص حال العراق على هذا النحو، لا عجب إذا لم يملك الناظر الى هذا التوليف والتأليف (مونتاج)، أو سامعه، إلا الإجهاش في البكاء، على ما صنع بعض مصلّي جامع الأزهر، الجمعة الفائتة، بينما يخطبهم الشيخ محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر وأستاذه الاكبر، خطبة الجمعة.

وجوار الصور على هذه الشاكلة تاويل للحادثة وتوليف لها. ولكنه تاويل يُنكر فعله وعمله، وينكر قصده وغايته. فهو يريد أن ينفي عن نفسه اي تبعة، لعل الناظرين إلى الصور يحسبونها الحقيقة الماثلة والملموسة، وكل ما عداها زيادة وتكلف و«تنظير» مصدرها الهوى والميل والخروج عن الجماعة وعليها. ومثل هذا العمل المنكر نفسه، والمتخفي وراء وقائع خام وحوادث محض، يريد عامداً، من وجه آخر، نفي صفة الحرب عن الوقائع التي يرويها بالصور والأخبار، ومن طريق هذه وتلك.

فليست حرباً، على معنى مقارعة القوة للقوة مهما كان الفرق بين القوتين كبيراً، ليست حرباً مجاورة الأطراف المقطوعة والنازفة والقنابل التي تزن نصف طن من المواد المتفجرة؛ وليس التأليف بين المستشفى وأسرته الميدانية المتداعية وبين حاملة الطائرات المزهوة بطاقتها المحركة الذرية وبرسوم طائراتها الكاسرة المناقير والنارية القوائم والمخالب، ليس هذا التأليف تقريباً لميزان قوتين وإرادتين الى الأفهام والأنظار. فالجوار المتنافر على هذا المثال، والتأليف عليه، يكنيان عن تبدد الحرب وعدمها، اي عن «اللاحرب»، على ما نرطن ونترجم يائسين.

وحمل الحوادث العسكرية، الثابتة النسبة الى القوة وآلاتها ومساكلها، على عدم الحرب، وعلى بطلانها، يوهم بخلاف الحرب وبنقيضها، اي بعدوان الجبروت المحض على الحق الصراح. وهذا كذب ومراوغة. فالسلطان العراقي، المستبد بحكم العراقيين، يختار الصور التي يعرضها على الأنظار اختياراً عامداً. فيحذف من الصور المتوفرة، ومن الوقائع الإنسانية والمادية التي يغلفها بصوره ويحل صوره محلها (وهذه تهمة تظن بها سي-إن-إن وحدها) يحذف منها صور الصناعات العسكرية، والقواعد، ومباني الإتصالات والمخابرات، وصور الآليات.

وهذه الأشياء، إذا صُوِّرَ دمارها وتهاويها، وعرضت مزقاً ونتفاً ملتوية ومتقوضة، تأنسنت وبخلها ضعف البشر والإنس، ولابسها زمنهم، ونحن لا يرينا السلطان العراقي، الصدامي، آلاته ومبانيه ومخابئه إلا على هذه الصورة من الدمار والتصدع. فهي عندما تكون سليمة ومزهوة بقوتها، أسرار عسكرية وأمنية، ومن المحال ان تنتهي اليها عين او عدسة. فلا تباشرها العيون والعدسات الا أشلاء وأنقاضاً، أي ضحية غاشمة وظالمة.

وينطلي التوليف علينا عندما يعمد طاغية العراق الى تسمية عدم حربه بأسماء الحرب المنوية: ام المعارك من قبل، والفتح المبين اليوم. فهذه الأسماء، وهي من باب الطباق البلاغي والخطابي، تسمي الضحية المسجاة على الأرض شلواً باسم المقاتل الذي يصول ويجول. وعلى هذا فالحرب، أي عدمها، تزدوج وتُثنّى. فهي حرب ظاهرة ترى على شاشات التلفزة، وفي صور الصحف وتقرأ في أخبارها. وهذه حرب يبدو فيها المعتدي «الصهيوني الأميركي»، على قول صدام حسين وغيره، منتصراً. وهي، على وجه آخر وباطن، حرب الظلم، الخاسيء دوماً، على الحق والطهر، والرذيلة على الفضيلة، والكفر على الإيمان.

وهذه الحرب، الثانية، لا تتطاول اليها الصورة ولا يتناولها الخبر. وهي حرب خلقية. والحرب الخلقية والمعنوية هي ما يسعى التوليف، على الطريقة الإعلامية «الأميركية»، وخلافها، في نقلها الى الأعين والأفهام. وعلى حسب التوليف هذا ليست الحرب حرباً، إذ لا قياس بين القوة الساحقة وبين الضحية العزلاء؛ وعلى حسب التوليف، المنتصر فعلاً هو من يجبه الحرب «الأطلسية الجديدة»، على ما يعتقد العسكريون الروس «الجدد» وبعض انصارهم القدامى، بدمه وإيمانه وحقه، ويهزم المعتدي.

ولا يقتصر التوليف على الأشياء وصورها، أي على حجب ما يحجب منها وعرض ما يعرض. فهو يتناول كذلك الأوقات. فالعراق، في مرآة توليف اليوم وتأويله، هو اهداف القصف وليل بغداد الأليل، وسماؤها الملبدة بغبار الضوء الناري والمنفجر، وهو خوف الناس، وحزنهم ويأسهم، وبؤسهم؛ والعراق، في هذه المرآة، هو تمثال صدام حسين المكتئب والجامد، والمتمم كلاماً على «وجه» ذي الجلال والإكرام، والفتح والنضال والبطولة.

وهذا وقت من اوقات الرجل وسلطانه وطاغوته. اما الأوقات الاخرى، السابقة، اوقات القوة والتجبر والحرب والسجن والإقتلاع والإبادة والتبديد، ومعظمها اوقات ووقائع اوقعها في أهل العراق أو كانت سياساته السبب في إيقاعها فيهم، فيخرجها التوليف من الأخبار ومن الصور. ويتواطىء الإعلام، والتعليقات التي تتخلله وتتعهد تعقل الأخبار «الخالصة» وتحليلها، وفهمها، يتواطأ مع الإقتصار على الحاضر ومع إظهار وجه الضحية.

ومثل هذا التواطؤ ليس شأن الإعلام وحده، ولا سبيله وحده. فتظاهرات المتظاهرين في القاهرة وصنعاء وعمان وطرابلس الغرب والخرطوم ودمشق، إنما تندد بالعدوان على الضحية، وتنكر جوار القاذفة الإستراتيجية والرضيع المهشم الرأس، وقيام الثاني مقام الند للأول. والمتظاهرون يأخذون برواية الخبر المؤلَّف، وبتأويل الرواية الوقائع والحوادث، ويقبلون وقت هذه الرواية. فهم كذلك يذهبون الى ان هذه الحرب ليست حرباً، والى ان ضحية اليوم هي اللباس الوحيد الذي لبسه صدام حسين وعراقه ويلبسه.

ومتظاهرو اليوم - تظاهروا من تلقاء أنفسهم (وهذه حال معظمهم) أو بعثوا على التظاهر صراحةً أو إيماءً - لم يتظاهروا حين اجتاحت القوات العراقية «الشقيق» الكويتي، ولا تظاهروا حين دخلت هذه القوات شمال العراق الكردي، وقمعت عراقيي الجنوب؛ ولا هم تظاهروا حين قصفت القوات الايرانية بغداد بصواريخ «سكود»، وكان «الشقيق» الليبي القذافي أهدى بعضها مشكوراً الى الحليف الايراني الخميني؛ ولا نددوا بإصرار القوات الايرانية على قطع طريق البصرة الى بغداد طوال ستة أعوام بعد هزيمة قوات صدام حسين في خورمشهر وانكفائها الى أراضي العراق... وهذا غيض من فيض عربي يأخذ من لبنان وفلسطين وسورية واليمن والسودان والجزائر بطرف، ويلم بكل بلد من هذه البلدان.

فكان التضامن مع «العراق»، ويَجْمع «العراق» صدام حسين وسلطانه الى عامة أهل العراق الذين يسومهم سلطانه هو تضامن على القوة العسكرية الأميركية التي تضرب القوة العسكرية والأمنية والسياسية العراقية. ويتسلط صدام حسين وعشيرته على العراقيين الفعليين بواسطة هذه القوة؛ وهو يحارب الأكراد وأهل الجنوب وعشائر الوسط وأهل بغداد وبعض أحيائها، وحارب هؤلاء بهذه القوة، ولم يحاربهم بأطفال العراق الجياع وبالنساء والمرضى، ولا بالنساء الثواكل والأرامل.

فهل غفلنا حقاً، طوال العقدين المعروفين والمشهورين، من تسلط الرجل، عن سعيه، وسعي هذا المثال من القوة، في ملابسة الناس المحكومين؟ فرضينا إدخال الناس، شعب العراق وشعب ليبيا... تحت «دولهم» و«قياداتهم»، وكأنهم وإياها واحد لا يتميز ولا ينفصل، على ما تزعم «القيادات» ويزعم المتسلطون. وتفضي هذه الغفلة، اليوم، ليس الى التظاهر وحده، بل الى السبب في التظاهر. وليست «مقاومة» صدام حسين الإنقلابات عليه، ومحاولات إطاحته، شأن بعض زملائه الراسخين في السلطان، إلا ثمرة هذه الغفلة، ونتاج الرضا بإدخال الشعب تحت «قيادته» المتسلطة عليه. فمصدر قوة صدام حسين وأمثاله هو صمود مثال سياسي واجتماعي يكاد وحده، اليوم، يعرِّف العروبة، مجتمعاً وسياسة واقتصاداً وثقافة.

* كاتب لبناني.

بعض الآثار المدمرة لارتفاع مستوى الدخل

حسين أحمد أمين*

أدّى انتشار التعليم، واتساع وقت الفراغ، وارتفاع مستوى المعيشة في القرن العشرين، الى نمو الاستعداد لدى أفراد الطبقات الدنيا لتعريض انفسهم للفن، ونمو حاجتهم إلى ما يسمى بالفن الشعبي. وبنمو الحاجة (أو الطلب) كما هو معروف يؤدي دائماً إلى زيادة العرض. و هو ما يتمثل، في هذا الصدد، في تضخم عدد «الفنانين» السطحيين من متوسطي الموهبة والكفاءة، يتزاحمون من اجل إشباع تلك الحاجة عند الجماهير العريضة، وكذا تضخم ما يعرضونه من فنون «شعبية». واعني بالشعبية هنا انها تُنتج للشعب، لا أن الشعب هو منتجها. مثال ذلك ما يقدمه التلفزيون من مسلسلات تمثيلية هابطة وما تقدمه المسارح والصناعة السينمائية من عروض ضحلة، وما يُطبع ويروج من روايات وقصص فجة، وما يذاع من موسيقى وأغان يقشعر لسماعها بدن كل ذي حاسة فنية مرهفة. ذلك ان عدد الفنانين من ذوي الكفاءات والمواهب الحقيقية الرفيعة كان دائماً، وسيظل دائماً، صغيراً محدوداً، ولم يعد في زمننا هذا كافياً لسدّ تلك الحاجة شبه المفاجئة لدى الجماهير الغفيرة الى الفن. وهي حقيقة أفسحت الطريق وفتحت الباب على مصراعيه أمام طائفة عريضة من أدعياء الفن.

وكان لهذا الوضع الجديد أثره العميق (والمدمّر في الوقت نفسه) في فن أصحاب المواهب الحقيقية. فقد انتابهم الفزع إزاء ما يجري، وإزاء الطابع السوقي الجديد للفنون «الشعبية». وإذ أن الغالب على هذه الفنون هو الاتجاه الواقعي، فقد انصرف معظم الفنانين الموهوبين عند انتهاج مذهب الواقعية في انتاجهم، لا الواقعية الظاهرية فحسب، بل والباطنية أيضاً، وابتعدوا أو كادوا عن كل ما يشكل الحقائق الجوهرية المميزة للطبيعة البشرية، حتى يبدو فنهم على غير شاكلة الفن «الشعبي». فإذا بمعظم ما بات هؤلاء يخرجون به من فنون - نتيجة لفزعهم من نيوع وغلبة فن غيرهم - لا يكاد يتصل من قريب أو بعيد بحقائق الوجود البشري الثابتة. ولكن يبرر الفنانون هذا المنحنى الجديد في فنهم، زعموا لنا - وهو زعم ليس باطلاً فحسب، بل ومضحك، ان الطبيعة البشرية شهدت منذ نشوب الحرب العالمية الأولى في ٤ آب (اغسطس) ١٩١٤ تغيراً جذرياً، وأن أناس زماننا يختلفون اختلافاً عظيماً عن أناس العصور السابقة لتلك الحرب، فهم بالتالي في حاجة إلى فنون من نوع جديد، تسد حاجات مغايرة، وتتجاوب مع تطلعات لم تُعرف من قبل، وتعبر عن نفسها بلغة غير مألوفة.

كل هذا كان - كما قلت - نتيجة حال من الجزع الشديد إزاء سوقية الفنون الشعبية الرائجة. فإن كانت تلك الفنون تتناول مواضيع تمس الطبيعة البشرية والعلاقات الإنسانية المعروفة كالحب والكراهية، والزواج والأبوة، والصداقة والغيرة، الى آخره، فإن الفنانين الموهوبين، بدلاً من أن يعودوا الى تناول تلك المواضيع ذاتها تناولاً أعمق دلالة، وأرقى فنياً من تناول الأدعياء لها، رأوا إغفال كل هذا وكأنما هو غير قائم أصلاً، وأن يطرقوا أغراضاً أخرى كالطاقة والسرعة والحركة الميكانيكية الى آخره. فكان أن غلب على فنهم التجريدي العقم والعدمية والتحلل، وكان أن زاد انصراف الجمهور عن فنهم الى الفن الهابط.

دار في ذهني هذا الخاطر، وأنا أتامل اثناء زيارتي لقرية «مراقيا» على الساحل الشمالي الغربي من مصر، وضعاً شبيهاً أو قريب الصلة بهذا الوضع، ولكن في مجال آخر. كنت أراقب سلوك أفراد الطبقة التي تتردد على تلك القرية عادة للاصطياف، فهنا عائلات من البورجوازيين الذين كونوا ثرواتهم من عملهم خارج مصر، يملأون شوارع القرية، وما من عائلة منها إلا حمل احد أفرادها على كتفه جهاز راديو اداره صاخباً مدوياً. هي طبقة جديدة لم يعرف تاريخ مصر مثيلاً لها من قبل، يطلق سائر المصريين عليها اسم «النو و ريش» أفرادها ينتمون الى أسر، لا هي بالعريقة ولا هي بالغنية. وبالنظر إلى انهم لم تتح لهم الفرصة أبداً للاتصال بالطبقة العليا أو الاندماج فيها، ولا للتحرك في الأوساط الراقية، كان من الطبيعي أن يتسم سلوكهم بقدر من الغلظة والفجاجة وقدر أكبر من الخيلاء المألوفة من حديثي النعمة. ذلك أنهم بعد أن افلحوا في تكوين ثروات لم يكن لهم، ولا لآبائهم وأجدادهم، بها عهد، وحققوا أملهم في الحياة، وصار بوسعهم للمرة الأولى في حياتهم أن ينظروا الى المستقبل نظرة آمنة مطمئنة، وأن ياكلوا ويلبسوا ويُطعموا أولادهم ويلبسوهم ما كانوا محرومين منه في مستهل حياتهم، وما كان لعابهم يسيل له إن رأوه في أيدي غيرهم وعلى ابدانهم، قد عادوا من الخارج مصممين على قطع صلتهم نهائياً بماضيهم التعس، وعلى ألا يعودوا في بلادهم الى مركزهم الاجتماعي التافه القديم، وألا يقبلوا ان تنظر إليهم الطبقات الأعلى نظرة استعلاء او استخفاف. لقد غدا المال ينساب إنسياباً من أيديهم. غير أن افتقارهم الى أصالة المحتد، والى ما يؤهلهم لمخالطة افراد الطبقة العليا، جعلهم يميلون الى أن يُظهروا للملأ، وباسلوب سافر فج، الميزة الوحيدة التي يتمتعون بها، وهي المال. وهم حيثما يذهبون، سرعان ما تشب بينهم وبين أبناء البيوت، نار عداوة شبيهة بتلك التي كانت في الماضي تستعر بين العائلات الارستقراطية المصرية واغنياء الحرب. هذه الكراهية للطبقة العليا، بل وللانتيليجنتزيا والفنانين، هي أبرز ما يميز هؤلاء النوفو ريش. وستظل هذه الكراهية قائمة ما دام أفرادها يستشعرون الحقد، اذ لا يتمتعون في الحياة الاجتماعية المصرية بمكانة تتناسب مع قدر ثرواتهم.

وفي الجهة المقابلة، نجد افراد الطبقة العليا والانتيليجنسيا والفنانين لا يمقتون احداً، ولا يستشعرون النفور والاشمئزاز من أحد، قدر مقتهم لأفراد تلك الطبقة من العائدين من الخارج بثروة ضخمة. وقدر نفورهم واشمئزازهم منهم ومن عاداتهم وسلوكهم وقيمهم، خصوصاً إذ يرون أعدادهم تتزايد مع كل عام، وتأثيرهم في أذواق السلع والملابس وبرامج التلفزيون وأفلام السينما والمسرحيات ينمو يوماً بعد يوم، بحيث لا يكاد الأولون يجدون مكاناً لهم يعصمهم من هذا المد، وبحيث يجدون المساحة التي بوسعهم أن يعيشوا فيها بمنأى عن هؤلاء في تقلص سريع مستمر.

أظهر أفراد هذه الطبقة همة عظيمة في عملهم بالخارج، وتحملوا في جَلَد وصبر مشاق الغربة، وأسهموا إسهاماً عظيماً في تقليص مشكلات مصر الاقتصادية، وجلبوا إليها كنزاً من العملات الصعبة، غير أنهم في مصر لم تتح لهم الفرصة بعد عودتهم لإظهار الجوانب الايجابية فيهم، لقد طفوا الآن الى سطح مجتمعهم بعد خمول ذكر، وشرعوا يتبجحون بالانفاق الوقح من الثروات العريضة التي كونوها لانفسهم، متسببين بإنفاقهم هذا في رفع أسعار كل شيء، من البيض الى الفاكهة واللحوم الى اسعار الأثاث والشقق السكنية والسيارات، مما خلق المتاعب والضيق لغيرهم.

كانت المسرحيات والأفلام المصرية في الماضي تسخر من مثل هذه الشخصيات، (غني الحرب مثلاً)، أما اليوم فإن هذه الشخصيات هي التي ترتاد المسارح ودور السينما وتتفرج على التلفزيون، فلم يعد ثمة من يجرؤ على عرض ما يسيء الى مشاعرهم.

* كاتب مصري

صور التمثيل السياسي في «مجلس الشعب» السوري

عماد ندّاف *

■ اتخذ البرلمان السوري اسم «مجلس الشعب» بعد عام ١٩٧٠ عندما تم تشكيل أول مجلس في عهد الحركة التصحيحية. واعتاد السوريون اطلاق اسم «البرلمان» على هذه الهيئة التشريعية لسنوات طويلة، بل ان الاسم المتعارف عليه للشارع الذي يقع فيه هذا المجلس هو «شارع البرلمان» بغض النظر عن التسمية الرسمية التي تطلق عليه.

ويذكر الشعب السوري باستمرار هجوم الفرنسيين على مبنى البرلمان - وهو نفسه المبنى الحالي - ويتفاخر بالمقاومة التي اظهرتها حاميته في وجه العدوان، فظلت تدافع عنه حتى آخر رجل.

كما يذكر الشعب السوري المعارك السياسية الحامية التي كانت تنشب تحت قبة البرلمان، والتي خلدت اسماء العديد من الشخصيات السياسية والوطنية والدينية في مراحل مختلفة كشكري القوتلي وناظم القدسي وخالد العظم وأكرم الحوراني ومعروف الدواليبي وصبري العسلي وخالد بكداش وصلاح البيطار ورشاد برمدا ورياض المالكي... وغيرهم من الشخصيات التي اثرت في الحياة السياسية السورية.

كان البرلمان السوري الساحة الفعلية للمعارك الديموقراطية بين مختلف الشخصيات والاتجاهات في البلاد. وكان رجال السياسة السوريون يتخرجون غالباً من هذا المجلس او يحصلون على شهرتهم منه، ومن اجل كل هذا ظل السوريون يحرصون على عودة الحياة البرلمانية التي كانت تعني الوجه الوطني من حياتهم، بالاضافة الى المعاني والديموقراطية. وكان هذا الحرص ناجماً عن الرغبة العارمة بالمساهمة في الحياة العامة من خلال هيئات او احزاب او شخصيات تمثلهم.

وعندما شكل مجلس الشعب السوري بعد الحركة التصحيحية لأول مرة (١٩١٧) اخذت هذه المسائل بعين الاعتبار، فشارك فيه - بطريقة التعيين - الكثيرون ممن يمثلون اتجاهات سياسية واضحة في البلاد سواء من البعثيين او الناصريين او الشيوعيين او رجال الدين، بالاضافة الى رموز من الفعاليات الشعبية الاجتماعية والاقتصادية.

وهيّأ هذا المجلس المعيّن لنمطية المجالس اللاحقة التي تمت بطريقة الانتخاب، ولوحظ ان التوجه الطبقي العام لبنية المجلس دُرس بعناية بحيث كانت السيطرة الواضحة للعمال والفلاحين الذين يشكلون القطاع الاكبر من الشعب السوري، وكان هذا يحمل المعاني والدلالات الطبقية والتاريخية التي تعيد الاعتبار للفئات المظلومة اجتماعياً والتي عانت الكثير في ظل الاقطاع.

ومنذ الدور التشريعي الأول الذي بدأ اثر انتخابات عام ١٩٧٣ مُثلت الاحزاب والقوى السياسية الموجودة في سورية من خلال «الجبهة الوطنية والتقدمية» التي اعلن عن تشكيلها في ٧ آذار (مارس) ١٩٧١، فالبعثيون مثلوا من خلال حزبهم، والناصريون من خلال الاتحاد الاشتراكي العربي، والشيوعيون من خلال الحزب الشيوعي السوري بالاضافة الى تمثيل مناسب للوحدويين الاشتراكيين والاشتراكيين العرب... وكان التمثيل على النحو التالي من اصل مجموع اعضاء مجلس الشعب البالغ ١٧٦ عضواً:

١ - حزب الاتحاد الاشتراكي العربي (جمال الأتاسي) ٨ أعضاء

٢ - الحزب الشيوعي السوري (خالد بكداش) ٦ أعضاء

٣ - حركة الوحدويين الاشتراكيين (فايز اسماعيل) ٧ اعضاء

٤ - حركة الاشتراكيين العرب (عبد الغني قنوت) ٤ أعضاء

وكان يمكن ملاحظة وجود اعضاء في مجلس الشعب من اتجاهات اخرى او اتجاهات مقاربة لأحزاب الجبهة الا ان وجودهم كان من طريق الانتخاب لا من طريق قوائم الجبهة. اما بالنسبة لتمثيل حزب البعث الذي يقود الجبهة، فقد كان يمتلك اغلبية واضحة تفوق مجموع ممثلي الاحزاب الاخرى والمستقلين.

وظل تمثيل الاحزاب المشاركة في الجبهة الوطنية التقدمية قائماً في الدور التشريعي الثاني عام ١٩٧٧ مع ارتفاع عدد اعضاء مجلس الشعب الى ١٩٥ عضواً. الا ان هذا التمثيل خرق في انتخابات عام ١٩٨١ عندما خرج الشيوعيون من قائمة الجبهة الوطنية نتيجة خلافات تتعلق بتوصيفهم لأحد المسائل الداخلية، فخاضوا الانتخابات بشكل مستقل، ولم يتمكنوا من الفوز حتى بمقعد واحد، بل ان وصال فرحة بكداش مرشحة الشيوعيين عن دمشق حصلت على نحو خمسة عشر الف صوت في وقت يحصل فيه المرشح الشيوعي على نحو مئة الف صوت لو خاض الانتخابات ضمن قائمة الجبهة الوطنية. وفي انتخابات عام ١٩٨٥ عاد الشيوعيون الى مجلس الشعب مع عودتهم الى الانضواء تحت قائمة الجبهة، وكانت ارهاصات انشقاقهم الكبير بدأت لتنعكس في ما بعد على نسبة التمثيل في المجلس.

ان عدد اعضاء مجلس الشعب الذي كان ١٧٦ عضواً في عام ١٩٧٣ ارتفع الى ١٩٥ عضواً عام ١٩٧٧ ثم قفز الى ٢٥٠ عضواً عام ١٩٩٠. ولم تؤثر الزيادة بشكل فعلي على نسبة تمثيل الاحزاب، فقد استفاد منها المستقلون. وإذا كان ثمة نصيب للاحزاب، فقد تقاسمته الانشقاقات التي وقعت. فبين العام ١٩٨٥ والعام ١٩٩٨ وقعت مستجدات على مستوى الاحزاب المشاركة في الجبهة، فقد انقسم الحزب الشيوعي السوري الى حزبين، دخل الحزب الوحدوي الاشتراكي الديموقراطي الجبهة، وشكل الدكتور عبدالعزيز عثمان جناحاً جديداً من اجنحة الاشتراكيين العرب، فاضحى تمثيله في الجبهة موازياً لتمثيل الجناح الذي يقوده عبدالغني قنوت. وعلى هذا الأساس تقاسم الشيوعيون المنقسمون المقاعد، وحاز الحزب الوحدوي الاشتراكي الديموقراطي على اربعة مقاعد من دون ان يؤثر ذلك على مقاعد حزب الوحدويين الاشتراكيين الذي يعتبر الحزب الأم الذي انبثق عنه الحزب الوحدوي الاشتراكي الديموقراطي. كما حصل جناح الدكتور عبدالعزيز عثمان على مقعدين.

وثبتت نتائج الانتخابات الأخيرة نسب التمثيل هذه مع بعض التعديلات الطفيفة، وأصبحت نسب التمثيل على النحو التالي:

١ - حزب الاتحاد الاشتراكي العربي (صفوان قدسي) ٧ أعضاء

٢ - حزب الوحدويين الإشتراكيين (فايز اسماعيل) ٧٤ أعضاء

٣ - الحزب الشيوعي السوري (خالد بكداش) ٤ أعضاء

٤ - الحزب الشيوعي الموحد (يوسف فيصل) ٤ أعضاء

٥ - حركة الاشتراكيين العرب (عبدالغني قنوت) ٤ أعضاء

٦ - الحزب الوحدوي الاشتراكي الديموقراطي (احمد الأسعد) ٤ أعضاء

٧ - حركة الاشتراكيين العرب (غسان عبدالعزيز عثمان) عضوان

ولم يكن هذا يعني ان الاتجاهات السياسية في مجلس الشعب السوري انحصرت على هذا النحو، لأن شخصيات من اتجاهات اخرى دخلت الانتخابات وتمكنت من الفوز، وهذه مسألة عادية ومعروفة في الانتخابات التشريعية السورية، ففي دورات سابقة كان هناك من ينتمي الى فعاليات سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية، واستمر ذلك طيلة الدورات السابقة، الا ان هؤلاء لا يمكن اعتبارهم قوة موازية للجبهة في مجلس الشعب، فهم يعملون في اطار النهج العام لسياسة الدولة.

وفي الدورة الاخيرة فاز باصيل دحدوح وهو معروف بانه من القوميين السوريين، كما فاز الدكتور مروان شيخو وهو ممثل للتيار الديني المعتدل الذي يتزعمه الشيخ احمد كفتارو. بل كان هناك من هو في حزب من الاحزاب الموجودة خارج الجبهة (الحزب العربي الديموقراطي) وتولى منصب وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب. اما الفعاليات الاقتصادية فطرحت نفسها بقوة دعاوية هائلة، وتمكنت من الفوز بعدد هام من المقاعد فقد شارك بالانتخابات كثيرون كمأمون الحمصي وهاشم العقاد وبهاء الدين حسن وأيمن صديقة وعارف هنانو وغيرهم، ونجح بعضهم في الانتخابات. وكان الصناعي رياض سيف من الشخصيات الاقتصادية التي تمكنت من الفوز للمرة الثانية فقد اشتهر بطروحاته المتماسكة حول الاصلاحات الاقتصادية لكنه في الوقت نفسه لا يطمح فيما يبدو الى موقع سياسي كما أشار.

التجربة البرلمانية الأخيرة في سورية اثبتت تآلف الناس مع صيرورة الدورات التشريعية المتلاحقة ولم يتهيب الكثيرون من طرح برامج انتخابية ذات دلالات سياسية واضحة كالمرشح الدكتور عارف دليلة عميد كلية الاقتصاد السابق. لكن الفعالية الانتخابية كانت للجبهة الوطنية كا هو متوقع، وايضاً للفعالية الدعاوية التي كان لها الدور الاكبر في هذه الانتخابات بالنسبة للمستقلين. اما تمثيل المرأة في مجلس الشعب فاصبح ٢٦ امرأة بعد ان كان ٢٤ امرأة. ويتضح من اسماء الفائزات ضعف الاحزاب المشاركة في الجبهة على صعيد ترشيح كادرات سياسية من النساء، حيث لم تقدم احزاب الجبهة سوى ثلاث مرشحات هنّ: جمانة رضوان عن الحزب الشيوعي وفاديا عياش عن الوحدويين الاشتراكيين ونهاد زنطح عن الاتحاد الاشتراكي العربي، فيما كانت نسبة المرشحات الباقيات من حزب البعث العربي الاشتراكي والمستقلين، وتفوقت الشاعرة مها قنوت بعدد الاصوات فيما تفوق الفنان أيمن زيدان على مرشحي دائرته، وكان ثمة تعاطف مع الفن والشعر في وقت تراوح فيه السياسة مكانها.

* كاتب سوري.



ذاكرة القرن العشرين

٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩

عبدالناصر: غضب ومرارة في مؤتمر قمة الرباط

اذا كانت قمة الخرطوم التي عقدت في ظل «هزيمة حزيران» - التي كانت تحمل في تلك الحين اسم «النكسة» لا اكثر ولا اقل -، وشهدت شيئاً من الاجماع العربي على «اللاءات» الثلاث الشهيرة، وكان همها تضميد بعض الجراح المصرية، فان القمة العربية التالية لها، وهي قة الرباط جاءت وسط تشتت في المواقف العربية، ومحاولات ضغط من هذا البلد على ذاك، وسط مناخ كان فيه الرئيس جمال عبدالناصر، قد بدأ ييأس من تحقيق اي اجماع عربي. فاللاءات الخرطومية سرعان ما تلاشت في الهواء ووجدت مصر نفسها مستفردة من قبل اسرائيل واجزاء كبيرة من اراضيها ضائعة اضافة الى توقف القناة عن العمل وما يستتبعه ذلك من احوال اقتصادية سيئة بات من الواضح انه لن تكون هناك اية «معجزة» تنقذ مصر منها.

وهكذا لم يتردد عبدالناصر في بدايات ذلك العام من ان يخطو خطوة في اتجاه اسرائيل، غير ان تلك الخطوة لم تجد نفعاً، اذ سرعان ما تبدلت الحكومة الاسرائيلية وحلت غولدا مائير في رئاستها محل ليفي اشكول ما اعتبر خطوة تصعيدية ضد المحاولات السلمية. هنا انتظر عبدالناصر دعماً من العرب، خاصة وان نظامين عربيين مجاورين لمصر، السودان وليبيا، حل فيهما انقلابيون مناصرون للرئيس المصري ما دفعه لان يعلن في مجلس الامة انه، في ظل ابتعاد اي حل سلمي فان على مصر ان تتوقع بحاراً من الدم وآفاقاً ملتهبة. وهكذا اذا توجه الى مؤتمر الرباط، كان حسم امره وقرر ان يضع العرب في مواجهة مسؤولياتهم رافضاً ان يترك مصر وحدها في الميدان.

مؤتمر القمة في الرباط دعي يومها ب «مؤتمر التحرير» وكان هذا التعبير ملتبساً ويخضع لشتى التفسيرات: هل سيكون تحريراً عن طريق الحل السلمي، ام تحريراً عن طريق الكفاح المسلح؟ والحال ان عبدالناصر كان آل على نفسه ان يواجه الاحتمالين، اذ في الوقت الذي صعد فيه من حرب الاستنزاف، اعلن عن قبوله بمبادرة وزير الخارجية الاميركية ويليام روجرز السلمية. صحيح ان ذلك الموقف خلق حرباً باردة جديدة بين الدول العربية، لكن عبدالناصر كان يريد ان يصل الى فرز يوضح الامور، بدلاً من انواع الالتباسات التي كانت تختبئ خلف تصعيد «اللاءات» اللفظية الشهيرة. وهكذا تمكن عبدالناصر من ان يحول مؤتمر الرباط الذي كان البعض يريد منه ان يكون مؤتمراً لمحاكمة عبدالناصر، الى مؤتمر يحاكم فيه عبدالناصر الآخرين.

من هنا، كانت مواقفه صاخبه، وعنيفة، وهو قسمها الى قسمين، القسم الاول في اليوم الثالث والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) من ذلك العام ١٩٦٩، حين قال بكل هدوء، خارج اطار الخطاب الرسمي الذي كان عليه ان يلقيه في اليوم التالي ان «مصر، لو شاءت ذلك، لن يصعب عليها ابداً ان تحل مشاكلها منفردة، كلمة واحدة مني أقولها للاميركيين فاستعيد سيناء، لكنني لن افعل هذا لانني متضامن كل التضامن مع البلدان العربية الاخرى التي تحتل اسرائيل اراضيها».

كان من الواضح ان الكلام تحذيري ويمهد للضربة المسرحية التي كان الرئيس المصري يعتزم القيام بها في اليوم التالي. ففي ذلك اليوم (١٢/٢٤) شعر عبدالناصر ان كل صيحات انما باتت صيحات في واد، وان الانظمة العربية تحاول ان تثبط من عزيمته وان الاوضاع كلها تورده، اكثر فأكثر، موارد اليأس. وهكذا اذ شعر انه لم يعد بإمكانه الاعتماد على اي حشد عربي للقوى، لا في مواجهة اسرائيل حرباً، ولا في مواجهتها سلمياً، عن طريق ارباكها، والقبول بمبادرة روجرز، بشكل جماعي. واذ رأى ان «الزعمات العربية ليست جادة في مسعاها لحل القضية الفلسطينية وقضية الاراضي المحتلة، انتهز فرصة الخطاب الذي القاه ليلاحظ ان اياً من الزعماء العرب لم يستخدم كلمة «تحرير» في مؤتمر اطلق اليه اسم «مؤتمر التحرير» قطع كلامه وترك القاعة بشكل مباغت غير متيح لأحد ان يتمكن من الرد عليه. ذهل الزعماء العرب ووقفوا حائرين ماذا يفعلون، لكن القذافي انطلق من مكانه وحاول ان يحول بين الرئيس عبدالناصر وبين مغادرة المؤتمر نهائياً. اما عبدالناصر فانه التفت الى نصيره الليبي الشاب بمرارة وقال له: «انهم عديدون اولئك الذين من الواضح ان احتلال اسرائيل لأراضينا يفرحهم».

وانتهى المؤتمر يومها دون ان يسفر عن اية نتيجة (في الصورة عبدالناصر والعقيد القذافي).

ابراهيم العريس

إفرازات الحملة الاميركية - البريطانية

حمد عبدالعزيز الكواري *

■ الآن، وقد توقف القصف الاميركي - البريطاني، حان الوقت للتحليل الهادئ لما افرزه هذا العدوان من واقع، وما ترتبت عليه من نتائج يجب ان لا تمر من دون ان تعطى حقها من التفكير والتأمل، فلعل ذلك يسمح للانسان العربي حاكماً ومحكوماً بأن يتخذ من ذلك منطلقاً لدفع الامور الى وضعها الصحيح، بما يتفق ومصالح الامة، لتتمكن من التغلب على شتاتها، وعودة الروح الى تضامنها لمواجهة التحديات الخطيرة التي تتعرض لها.

حاولت خلال ايام المحنة الثلاثة ان اكتب، ولكنني لم استطع اذ خشيت ان تأخذني العاطفة بعيداً عن الواقع. ففي أوقات الازمات تتصارع المشاعر مع الافكار في ذهن الكاتب، بطريقة لا تسمح لها بالخروج فتتحول الى حالة من التأمل المصحوب بالشعور بالعجز.

والآن، وقد توقف القصف لعاصمة العباسيين، وربما موقتاً، فمن واجبنا ان نتأمل ما افرزه هذا العدوان من حقائق.

وازعم منذ البداية ان الامر لم يكن يتعلق بنظام عراقي كلنا نجمع على رفضه، ونستنكر ما اقدم عليه من خطايا في حق شعبه وحق امته، بل ان الامر يتعلق بتدمير العراق، واذلال شعبه، وتحييد دوره. ومن خلال كل ذلك اذلال امته العربية الاسلامية. ولم يعد هذا الامر يحتاج الى الكثير من الجدل بعد العدوان الاخير، الذي راهن الكثيرون على انه لن يتوقف من دون اسقاط النظام. وها هو العدوان قد توقف، بعدما حقق اهدافه المرسومة له، ويبقى النظام جاثماً على صدر بغداد، وشبحاً مخيفاً يستخدم عند الحاجة للتهديد به لتكريس التواجد الاجنبي والاعتماد عليه، واستنزاف امكانات الخليج العربي المالية والمعنوية.

ولول ما يلاحظ هو غياب المؤسسات العربية اثناء الازمة وبالذات الجامعة العربية، وهذا امر في غاية الخطورة، اذ ما جدوى هذه المؤسسات اذا لم تتحرك في مثل هذه الظروف القاسية وتجتمع على اعلى مستوى لتدارس الموقف، واتخاذ القرارات التي تؤكد جدوى هذه المؤسسات ومصداقيتها. ان هذه المؤسسات في حاجة الى اعادة النظر في اسلوب عملها، وان كنا انصافاً لا نستطيع ان نحملها اكثر مما تستطيع لغياب الارادة السياسية لدى اعضائها للقيام بواجبهم تجاه امتهم.

ان ما هو لافت للنظر ان الشارع العربي، وللمرة الاولى منذ وقت طويل، يأخذ الامور بيده ويخرج معبراً عن احساسه بالمهانة لما تتعرض له امته من عدوان صاحبه صمت قاتل من القيادات وكأنها غير معنية بما يحدث. واعتقد ان هذا التطور اكد ان الشارع العربي لم يعد جثة هامدة، بل هو قادر ومستعد للتحرك. كما اكد هذا دور الرأي العام وتأثيره، وأكاد ازعم ان رد الفعل في الشارع العربي ساهم مساهمة فعالة في تراجع العدوان، وتوقفه، خشية ان مزيداً من التحدي لهذا الشعور القومي والاسلامي وخاصة في هذا الشهر الفضيل يمكن ان يجرّ الى امور ليست في الحسبان. ان رد الفعل العفوي والصادق للشارع العربي اكد ترابط المشاعر القومية، وترابط المصير بين ابناء الامة الواحدة، وهذا يشكّل تطوراً يدفعنا الى ضرورة وعي هذه الحقيقة التي اوشكت ان تغيب عن اذهاننا.

ومن افرازات هذه الازمة تكريس الاعلام ودوره وتأثيره، خصوصاً القنوات الفضائية. ولم تعد الـ «سي. ان. ان» بطلة الساحة كما كانت خلال ازمة احتلال النظام العراقي للكويت، بل نافستها وتغلبت عليها قناة «الجزيرة» في قطر التي استطاعت ان تجذب المشاهد العربي في كل مكان، واستطاعت ان يكون لها تأثيرها الكبير، الذي لا يجادل فيه، بغض النظر عن تقويم هذا التأثير. وهذا يدفعنا الى ادراك اهمية الاعلام الحديث، القائم على المشاركة المباشرة من المشاهد، والشفافية في الطرح، والارتباط المباشر بعقول ومشاعر الناس، ومعالجة قضاياهم، وانسياب المعلومات والآنية في نقل الحدث، وهو ما وفّرته «الجزيرة».

ولا يمكن المراقب الا ان يتوقف طويلاً عند انفراد واشنطن بالتصرف باسم الشرعية الدولية، بما يشكل تعدّ على الامم المتحدة ومجلس امنها، ويؤثر على مصداقية هذه المنظمة ويحولها الى مجرد جهاز تابع وزارة الخارجية الاميركية. ولعل ذلك كان احد الدوافع الرئيسية وراء مواقف الصين وفرنسا وروسيا، وبالذات روسيا حيث وصل موقفها من القوة والاجماع الشعبي والرسمي ما لفت انظار الجميع. ومن المؤكد ان الدافع الرئيسي لهذا الموقف ليس تأييد العراق، وان كان هذا من ضمن العوامل نظراً الى حجم المصالح الروسية في هذا البلد، ولكن الدافع الرئيس في تقديري هو الشعور بالاحباط والاحساس بالاحتقار وتجاهل المصالح الاستراتيجية الذي بلغ حد نسيان كون روسيا أحد رعاة السلام في الشرق الاوسط وان الموقف الروسي يشكل بداية صحوة لاعادة المشاعر الوطنية في روسيا، وانه رغم الازمة الاقتصادية الطاحنة في روسيا، إلا ان روسيا تمتلك من التطور العلمي والترسانة النووية ما يمكنها من استعادة مكانتها في العالم، اذا توفرت الارادة السياسية.

ويجب ان نتوقف كثيراً عند زيارة جريمكو رئيس الوزراء الروسي الاخيرة للهند، حيث اقترح قيام «مثلث استراتيجي» من روسيا والصين والهند، ويعني ذلك محاولة من جانب روسيا لكسر «الاحادية» الاميركية التي يخضع القرار فيها للعوامل الشخصية ولجماعات المصالح في اميركا وبالذات الصهيونية.

اننا كعرب مطالبون بأن نعي هذه الافرازات التي ولدها العدوان الاميركي - البريطاني الاخير، وان نستقي الدروس والعبر من هذه الازمة وأن نبادر بجدية الى العمل لعودة التضامن العربي إذ ان حاضرنا ومستقبلنا واحد.

واننا في الخليج العربي بالذات مطالبون اكثر من غيرها ان نستوعب الدروس وان نخرج من الدائرة المقلقة التي نجد انفسنا فيها من دون حول او طول، اننا يجب ان نبادر للخروج من هذه الدائرة بالعمل الجاد من اجل عودة التضامن العربي، وبطروحات موضوعية للخروج من الازمة التي تدفع ثمنها معاناة واستنزافاً مستمراً لإمكاناتنا.

ان افرازات هذه الازمة اوجد نوراً في اخر النفق المظلم الذي نجد انفسنا فيه، فهل نحن سائرون في الطريق الصحيح تجاه هذا النور حتى نتمكن في النهاية من الخروج من النفق.

* عضو الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى لدول مجلس التعاون.

القمة العربية، اذا انعقدت، امام تحدي إخراجنا من الحضيض

كلوفيس مقصود *

■ والآن... ما العمل؟ كيف يمكن لنا بعد ما حصل لنا الاسبوع الماضي ان نعيد تجسير الدول العربية مع مجتمعاتها؟ وكيف يمكن لنا جعل الانظمة العربية اقدر على التعبير الصادق عن قناعات ومشاعر شعوبها؟ كيف يمكن لنا ان نجعل الكثير من انظمتنا تستقوي بشعوبها بدل ان تستقوي عليها كما هي الحال؟ كيف يمكننا مجتمعين ان نجنب دولنا خطري التبعية وافتعال المجابهات؟ كيف يمكن لنا ان نجعل صناعة القرار متجاوبة وان امكن متطابقة مع حصيلة المخاضات الفكرية في مجتمعاتنا؟ ماذا نستطيع ان نقوم به من اجراءات حتى نخرج من دوامة الحيرة التي نجد انفسنا فيها؟ وماذا يمكن ان نتخذ من خطوات لتأمين حد أدنى من التفاهم والتنسيق حتى تتسنى لنا المساهمة في رسم مستقبل الاجيال العربية الصاعدة؟

وفي نهاية الامر ماذا يمكن ان نستخلص من دروس على اثر العدوان الاميركي - البريطاني على شعب العراق ومؤسساته؟ ان الاجابة عن هذا السؤال بالذات قد تساعدنا في الاجابة عن الاسئلة المتكاثرة التي طرحتها احداث الغارات العسكرية على بغداد والمدن الاخرى في العراق، كونها دفعت العديد من القضايا العالقة والمؤجلة الى واجهة الاهتمامات الاولية لشعوبنا في مختلف اوطانها.

ان ما شاهدناه واختبرناه من جراء الضربات الشرسة على العراق اوضح لنا بما لا يرقى اليه الشك ان الامة العربية - كونها متشرذمة - هي أمة مستباحة، بمعنى آخر ان فقدان التضامن ناهيك عن فقدان التنسيق في ما بين دولها يفقد الاقطار العربية كلها المناعة لاستمرارها ونموها، الا ان فقدان التنسيق في المواقف وتباينها المعيب ادى الى ظهور عجزها عن النفاذ الى حقائق التحدي الذي شكلته هذه الضربات العسكرية على العراق وعلى شعبه. فما كان واضحاً هو المسافة القائمة بين سياسات معظم الانظمة ومشاعر الجماهير العربية. هذه الفجوة رسخت الشعور بالكبت فكانت التظاهرات في عواصم ومدن عربية عدة تعبيراً عن استياء من تردد معظم الحكومات العربية، وعن غضبها على الحملات العسكرية الانكلو-اميركية التي استهدفت اذلال الامة العربية بأسرها، مثلما استهدفت الغاء العراق دولة ومجتمعاً كعنصر فاعل ساهم في بناء المستقبل العربي.

لم تخف الادارة الاميركية - ووصيفتها بريطانيا - نياتها تجاه نظام الحكم بل ايضاً تجاه الشعب العراقي، والا كيف نفسر اصرار المحور الانكلو - اميركي على ابقاء العقوبات مفروضة والتهديد بممارسة الفيتو اذا تقدم احد في مجلس الامن بطلب رفعها. ولنفرض ان الضربات العسكرية كانت ذريعة هذا المحور، لماذا الاصرار على العقوبات؟ الاستنتاج المنطقي هو ان هذا المحور يريد ان يقوم بضربة استباقية على الطاقات البشرية المنتجة والمبدعة التي باستطاعتها ان تعيد الى الحال العربية التوازن الذي فقدته. وهدف الاستباق لصيرورة الطاقات العراقية هو احدى الوسائل التي تمكن الكيان الصهيوني من ان يستبقي لذاته المبادرة في تحديد روزنامة قضايا المنطقة ومصيرها بما يتلاءم مع اصرار اسرائيل على الهيمنة والسيطرة. لعل الحملة المقبلة بين التيارات الاسرائيلية المتنافسة في نيسان (ابريل) المقبل تبين بشكل واضح كم أن المراهنة على الولايات المتحدة كان خطأ جسيماً في حسابات الانظمة التي راهنت على ما سمي بـ «مسيرة السلام».

لكن الضربات العسكرية الاخيرة على العراق كانت بمثابة رسالة ارادتها الولايات المتحدة مفادها انها عندما تريد فهي قادرة على تنفيذ ماربها بدون اي رجوع الى مؤسسات الشرعية الدولية او اي مراعاة لمشاعر الشعوب. وقد اكد هذا التسرع في استخدام القوة واللجوء الى الضربات العسكرية ان تنفيذ اهداف السياسة الاميركية في المنطقة يتطلب هامشاً من حرية التفرد وتهميش مرجعية الشرعية الدولية المتمثلة في مجلس الامن وقراراتها كما في الامانة العامة للامم المتحدة.

يتراءى لي ان علينا معالجة دوافع التمحور الاميركي - البريطاني في العملية التي قام بها ضد العراق وشعبه! لقد قيل الكثير في تفسير هذه الظاهرة. كثيرون من المعارضين في الحزب الجمهوري تساءلوا عن توقيت الضربات، وغيرهم اعتبرها تحويل انظار عن ادانة الكونغرس للرئيس كلينتون. ولكن مهما كانت صحة او عدم صحة هذه الاسباب فان السبب الاهم قد يكون في طبيعة الادوار الذي تقوم بها كلا الدولتين دولياً في المنطقة. ماذا نعني بذلك؟

المسلّم به ان الولايات المتحدة هي الدولة «العظمى» الوحيدة وبالتالي تدّعي لنفسها حقوق ممارسة الهيمنة والانفراد باتخاذ القرارات وعدم جواز مقاومته او معارضته والا فان القصاص قد يكون مكلفاً. وبما ان بريطانيا (العظمى سابقاً) كانت على راس امبراطورية ولا تزال تكوّن جزءاً من الذاكرة الراهنة، صار اندفاع بريطانيا الى مشاركة الولايات المتحدة في العدوان على العراق ملبياً للذاكرة على حساب تلبية مقتضيات الشرعية.

بالاضافة الى التكامل الذي يميز هذا المحور، هناك طبيعة العلاقة بين الرئيس الاميركي كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني بلير. ففي الدولة العظمى رئاسة مرتبكة ورئيس متهم وبالتالي ضعيف، في حين ان في الدولة الاصغر رئيساً متمكناً ويحظى بتأييد. هذه المعادلة - المفارقة تفسر الى حد ما السبب الذي جعل بلير يتصور نفسه الناطق والمنظّر للخيار العسكري في حين ان كلينتون المنهمك يقوم بالقسط الاوفر من تنفيذ الخيار العسكري. وفي الماضي القريب وجدنا كيف ان مارغريت تاتشر قامت بالدور نفسه عام ١٩٩٠ كما يفعل بلير الآن.

ان هذا المحور يضرب بعرض الحائط كل الحقوق لشعوب المنطقة التي اكتنها قرارات الامم المتحدة والقوانين الدولية، كما يعمل على اضعاف دور المنظمة الدولية والاكتفاء بجعلها غطاء لسياسات الاملاء ويمضي في ازاحتها كمؤسسة فاعلة ومتمردة. من هذا المنظور يتبين كيف تمكن هذا المحور الانكلو - اميركي من جعل هيئة التفتيش - اونسكوم - مطية للمحور، ينسق مع هذه الهيئة ويجرئ رئيسها بتلر على تحدي بقية اعضاء مجلس الامن، واعتماد خطاب متعال شرس كأنه يتعمد الاستفزاز لكي يمهد الذرائع التي تؤول الى انفراد المحور بتفسير القرارات الدولية من دون الرجوع الى المؤسسة التي اتخذتها. ادى هذا بالضرورة الى ان تبدأ الدول الدائمة العضوية باتخاذ الاجراءات القانونية والسياسية اللازمة لردع الرغبة عن المحور المتفرد وارجاع اهلية تصديق وتنفيذ القرارات الى مجلس الامن بمجمل اعضائه. كما لا بد ان تشمل المراجعة التي يلجأ مجلس الامن اليها الآن اعادة النظر في تركيبة هيئة التفتيش وخصوصاً رئيسها بتلر، من حيث ضرورة عزله كي يتم لهذه الهيئة ما تفتقده الآن - الموضوعية والامانة. قد يقتضي ذلك ان يعود حق الاشراف على هيئة التفتيش وحارسة مهماتها الى الامين العام كي تتسم تحقيقاتها وتقاريرها بالتزام الحقائق لا ان تكون، كما هي الآن، مطية للاهداف الاميركية - البريطانية ويوفر لها هذا المحور الحماية من المساءلة والمحاسبة.

من هذه الزاوية لا مفر من ان تقوم المجموعة العربية بالتصرف كفريق قوي يعمل على دعم المساعي والمبادرات الهادفة الى الحيلولة دون تفرد اي عضو في مجلس الامن بالقيام باجراءات تنفيذية تلبي رغباته الذاتية واندفاعاته للتسلط. كما على المجموعة العربية ان تقوم بحملة مكثفة لاعادة الهيبة الى دور الامانة العامة للامم المتحدة، كونها الاكفأ والاقدر على ممارسة صلاحياتها بدون انحياز ولا تملق.

لكن عودة الحيوية الى الامم المتحدة من شأنها اذ نجحنا في هذا المسعى ان تضمن اطاراً يتلقف شرعية مطالب العرب وحقوقهم. هذه الحيوية تحد من اندفاع المحور الانكلو - اميركي في سياسات الاملاء والسيطرة والهيمنة والاستئثار بهندسة النظام «العالمي الجديد». لكن مهمة المجموعة العربية في الامم المتحدة جزء من كل وتستوجب هامشاً من حرية التحرك والتصرف حتى تكون وحدة كلمتها ووحدة مواقفها قادرة على ان تقوم بالتعبئة الضاغطة لتفعيل اجهزة المنظمة الدولية وجعل شرعية قراراتها المجمع عليها سائدة ومطمئنة.

هذا هو الجواب الاسهل عن السؤال: ما العمل؟ كما ان هذا الجواب يلبي حاجة فورية كي نعيد الاستقامة الى العلاقات العربية مع الامم المتحدة. وعلى رغم اهمية مجابهتنا حملة التهميش التي يقوم بها المحور الانكلو - اميركي، علينا ان نكون واضحين في التزامنا تفعيل قرارات الشرعية الدولية. وكان مجمل مكاسبنا في الأمم المتحدة دافعاً لاسرائيل كي تمارس من خلال الولايات المتحدة اقناع الاطراف العربية بتجاهل المنظمة الدولية وقراراتها الذي من شأنه ان ينتزع من اسرائيل «تنازلات» لن يوفرها التمسك بالقرارات الدولية.

السؤال الاساسي والملح يبقى: ما العمل؟ وكاننا كلما حاولنا الاجابة وجدنا اننا نطرح المزيد من الاسئلة. وكان بلورة الاجوبة تتطلب *التعبير عن اللماذات التي طرحتها الجماهير* الغاضبة اثناء الضربات العسكرية على العراق في الاسبوع الماضي. ثم ان خطاب التعالي الذي رافق الحملة العدوانية الاخيرة جاء يمعن في محاولته الاستخفاف بعقولنا، اذ اراد المحور ان يقنع العرب والمسلمين بانه وقّت ضرباته على العراق كي تنتهي قبل حلول شهر رمضان المبارك. كأنه مسموح قتل المسلمين قبل رمضان وان احترام «حساسيات» المسلمين يكمن في هذه *اللياقات* المسمومة!

الآن، وقد توقفت الضربات العسكرية، موقتاً على الاقل، ماذا علينا القيام به فوراً وفي المرحلة الراهنة من اجل درء المزيد من المخاطر ووقف النزيف لمصداقية الاقطار العربية والامة التي تنتمي اليها؟ ماذا يجب القيام به حتى لا نظل بحال التشرذم التي يعمل المتربص بنا على تمزيق عوامل الوحدة بيننا ويباغتنا باعتداءاته المتكررة ويمعن في تكريس الانقسامات بيننا، ويكافئ من يميعون *الثوابت القومية في التزاماتنا*. كما ان ممارسة المباغتات تستهدف افقادنا التوازن، وتجذير الفرقة، وتعجيزنا عن اعادة استشعارنا بوحدة المصير، وجعلنا في غربة بعضنا عن بعض، وتمرير فكرة الاحتكام في خلافاتنا الى خارج البيت العربي كونه يجب ان نخاف من بعضنا بعضاً وان لا يخيفنا العدو القابع في صميم ارضنا.

اجل هذا التشرذم يفسر الى حدّ كبير ان الغضب الجماهيري على العدوان الانكلو-اميركي كاد في بعض الاحيان ان يؤدي الى جلد الذات، لان القرف من ميوعة بعض المواقف الرسمية اوجد لزمة ضمير عند الناس، فسارعوا الى مدّ غضبهم على ما قام به المحور الانكلو - الاميركي الى ما عجز عنه النظام العربي السائد عن القيام به.

من هذا المنظور نجد ان صحوة الجماهير وانتفاضتها الرائعة هي، في حال انتظامها وتحديد وجهة سيرها ومسيرتها، الضمان الذي يمكننا في المدى المتوسط والطويل من الاجابة الواضحة عن السؤال الرئيسي: تجسير الدول العربية مع مجتمعاتها. هذا بدوره يوفر المناخ الملائم كي نجعل من المشاعر الاصلية عناصر مكونة للسياسات، وان نجعل من السياسات تعبيراً مبرمجاً عما يختلج في نفوسنا وتفكيرنا من معاناة وطموحات. وكما ان السياسات التي ترشد المشاعر، كذلك المشاعر ترشد السياسات وتثريها. وبدون هذه العلاقة الجدلية ستبقى السياسة في حال اغتراب عن المشاعر الوطنية والقومية، وبالتالي سنعيش حالاً تستقوي فيها الانظمة على شعوبها بدل ان تستقوي بها.

لعل عقد القمة العربية المقترحة يجيب عن بعض الاسئلة الملحة، وقد تباغتنا القمة، في حال انعقادها، بان تتخذ اجراءات تصحح الخلل في الواقع وتستوعب الدروس المتعددة الاوجه التي افرزتها احداث الاسبوع الماضي. فاذا اتخذت القمة بعض القرارات الفورية المطلوبة فانها تتجاوب مع الحد الادنى من مقومات العودة الى قومية القرار وحصانة *الموقف وبالتالي يستعيد الموقف والقرار* فعاليته ونجاعته.

ان الحد الادنى لايقاف استباحة الامة والاستهانة بشعوبها يقتضي بادئ ذي بدء ان تقرر الدول العربية مواجهة العقوبات المفروضة على العراق واختراقها للتدليل على عدم شرعيتها، فضلاً عن ظلمها الذي تحول سياسة افقار واذلال مرسومة. وعلى القمة ان تقرر ضرورة اللجوء الى فصل آلية التفتيش والمطالبة بان يمتثل نظام العراق للقرارات الدولية عن آلية المساعدات الانسانية لدرء مخاطر ما تقوم به العقوبات الجائرة من تجويع وحرمان للشعب العراقي. كذلك على الدول العربية ذات العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل ان تعلّق هذه العلاقات، ومن الافضل ان تقطعها. اذ لم يعد مقبولاً ان ندعو الى مكافحة التطبيع وبات ضرورياً انهاء العلاقة حتى تتم للشعب الفلسطيني حقوقه وتعود السيادة الى الاراضي اللبنانية والسورية. ان الجماهير الموحدة في تفكيرها ومشاعرها لا تفهم ان تكون في جنوب لبنان مقاومة للاحتلال الاسرائيلي وان تكون في تل ابيب سفارات عربية. ومن شأن القمة العربية ان تعيد ملف القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة، وان تنشّط التعبئة الدولية التي بقيت ملتزمة حق الفلسطينيين في تقرير المصير.

على القمة ان تعي انها تعالج تحدي اخراج الامة من الحضيض الذي هي عليه. هذا يعني ان على القمة ان تعتمد الدقة والتفصيل في ما تتخذه من اجراءات. فالمناشدة ومراعاة «الحساسيات» والتملق المتبادل او الشتائم المتبادلة لم تعد مستساغة مطلقاً. فالمشاعر الشعبية لم تعد تتساهل مع التعميم ومع الهروب من الالتزام من واقعيات مزورة ومشبوهة. والقمة اذا انعقدت عليها ان تكون اطاراً، كما قال رئيس دولة الامارات المتحدة، «للمصالحة والتسامح». لكن القمة اذا انعقدت عليها الى جانب توحيد قراراتها ابلاغها الى المجتمع الدولي كونها قناعات تعبر عن التزامات القمة وعن ارادة شعوبها.

ان انعقاد القمة واتخاذها القرارات والاجراءات المحددة المشار اليها يقفل الثغرات في واقع العمل العربي المشترك الحالي، ما يوقف النزيف ويمهد لمشروع نهضوي طالما فوتنا فرصاً كثيرة لإنضاجه وانجازه.

اما اذا لم تعقد القمة تكون القمة غير المعقودة اكثر ارتباطاً بحضيض الواقع مما هي مرتبطة بصناعة المستقبل.

لذا نرجو ان تعقد القمة وتتخذ قراراتها مجراها في التنفيذ حتى نحول دون المزيد من الاستباحة وان نوفر لصانعي القرار العرب الاحترام لوحدتهم وحقوقهم وطموحاتهم.

* مدير مركز دراسات الجنوب في الجامعة الاميركية في واشنطن.

كلفة الكذبة الوحيدة

■ اكتسب بنيامين نتانياهو سمعة سيئة. فالكثيرون من الذين تعاطوا معه يقولون إنه يكذب. أي انه يكذب بما يتجاوز الحدود المسموح بها في العمل السياسي. يشترك في توجيه هذه التهمة الرؤساء حسني مبارك وبيل كلينتون وياسر عرفات والملك حسين وغيرهم. وهم، عندما يقولون ذلك، يكونون يعنون ان نتانياهو وعدهم بتنازلات ولم يقدم عليها، وأنه عقد معهم صفقات وامتنع عن تنفيذ الشق المتعلق به منها.

لقد حصل ذلك بالفعل. واللائحة طويلة. غير أن نتانياهو اراد من هذه «الأكاذيب» الكثيرة أن يكون صادقاً مع الجهة التي تهمه أكثر من غيرها: الناخبين. فهؤلاء أوصلوه إلى السلطة على قاعدة برنامج معين وهو يريد تنفيذه في ظروف صعبة. لذا فإنه أقدم على توزيع وعود كثيرة من أجل حماية «لحظة الصدق» هذه التي سبق له أن شرحها باستفاضة في كتاباته المعروفة.

ويمكن القول، بهذا المعنى، ان الكذبة شبه الوحيدة التي أقدم عليها نتانياهو وكانت سبباً في التطورات اللاحقة هي «واي ريفر». فعندما وقع على الاتفاق أقدم على «خيانة» لايديولوجيا الحركة التحريفية التي ينتمي إليها، وتربى عليها، وانتزع السلطة لفرضها. لقد ضبطه غلاة اليمين القومي والمستوطنون بالجرم المشهود. حاول رد التهمة عن نفسه بوضعه الشروط المعروفة التي أدت إلى تجميد عملية التنفيذ، ولكن محاولة الانقاذ هذه جاءت متأخرة فكان ما كان.

إن هذا المدخل هو الوحيد الذي يسمح بفهم حال التشظي التي يعيشها حزب «ليكود» خصوصاً والمعسكر القومي الإسرائيلي عموماً.

لم تبقَ شخصية مرموقة في هذا التيار إلا وباتت تدعي القدرة على القيادة وتقترح نفسها بديلاً من رئيس الوزراء الحالي. هناك من يفعل ذلك عن يمينه، بيني بيغن وعوزي لانداو وايهود اولمرت وهناك من يفعله عن «يساره»، اسحق موردخاي وروني ميلو. وهناك من لا يهتم بهذه المعايير اطلاقاً، ليمور ليفنات.

لقد كان نتانياهو، في الأصل، هامشياً ضمن حزبه، وقد عامله «الامراء» بتعال، فكيف إذا اضيفت إلى ذلك محاولته المتعثرة للمس بحجر الزاوية في عقيدة اليمين الصهيوني، وهي المحاولة التي سعى إلى استدراكها والتراجع عنها. فعندما تصبح ارض إسرائيل قابلة للاقتسام بموافقة، ولو ضئيلة، من حكومة يمينية تنعدم المرجعية الايديولوجية التي يمكنها ان توحد هذا التيار وتجعله قادراً على خوض الانتخابات بصفوف مرصوصة.

إن نتانياهو «الايديولوجي» هو الذي كذب على «خصومه». ونتانياهو «البراغماتي» هو الذي كذب على «أنصاره». وهو يمثل، بذلك، محاولة لأقلمة أقصى التعنت مع الشروط المستجدة بعد «أوسلو» و«وادي عربة». ولكن هذه المحاولة هي التي قادت إلى الانتخابات المبكرة وإلى شرذمة اليمين الإسرائيلي إلى تيار عريض يريد الذهاب بالتأقلم حتى نهايته المنطقية وصولاً إلى اللقاء مع يمين حزب «العمل» (الوسط) وتيار يريد التمسك بالمبادئ حتى النهاية وصولاً إلى التحالف مع أحزاب مثل تسوميت وموليديت.

سيحاول نتانياهو، هذه المرة، اللعب على الحبلين معاً، ولكن ذلك لن يمنع تحول الانتخابات إلى مناسبة لتعريض ورثة التحريفية للامتحان الذي طال تأجيله.

جوزف سماحة

الثعلب وذيله

■ حين أبدى الرئيس الروسي استياءه من «العمل الاحمق» بعد الضربات العسكرية العنيفة للعراق، لم يجد رئيس الوزراء البريطاني شريك الرئيس بيل كلينتون في عملية «ثعلب الصحراء» ما يقوله سوى ان معاناة المدنيين العراقيين من مئات الصواريخ والقذائف «ليست كبيرة جداً»، وهو مطمئن مثل شريكه الى ان تظاهر مئات الآلاف من العرب في الشوارع ومحاصرتهم سفارات للتعبير عن غضبهم من الحملة العسكرية، ليسا سوى فورة ساعات، والمهم ان الحكومات «راضية» باستثناء قلة منها.

واذا كان كلام بلير اقرب الى سذاجة السياسي المبتدئ، فإن تهديد واشنطن بالفيتو لاجهاض افكار روسية وفرنسية في مجلس الامن، ولم تحتوِ بعد صدمة الضربات العنيفة، يرقى الى وقاحة شرطي طائش لا يميز حين تتغلب عضلاته على عقله.

والدعوة الى استعادة المجلس دوره بعد تجميد القصف، لم تكن دعائية، او لخدمة طرف ولحد كما في الطروحات العراقية عادة، ولم تقتصر على الروس الباحثين عن دور ضائع في المنطقة، بل اطلقها ايضاً الفرنسيون الذين فُرض عليهم دور المتفرج، فيما القرار واليد الطولى للتحالف الاميركي - البريطاني. هم يرفضون دور الذيل الذي مارسته السياسية البريطانية بجدارة وتصر على التشبث به، لكن المأزق الذي تواجهه دول كبرى في مجلس الامن مثل فرنسا وروسيا يتجاوز مجرد انقسام على ضرب العراق. وهي اذا ساهمت مع الاميركيين في وضع قرارت المجلس اكتشفت «فجأة» ان واشنطن ليست معنية بشرعيته حين يتعلق الأمر بمصالحها. أليس صدام هو الذي يهدد الامن القومي الاميركي؟ اذاً لا حاجة الى تفويض لمواجهته، ولا بأس ان يتفرج «الكبار»، وأما العودة الى المجلس اذا كانت ضرورية فلا بد ان تخدم هذه المواجهة.

لزمة الشركاء مع الشرطي وذيله البريطاني، كشفت في شكل صارخ هذه المرة معضلة غياب الشرعية الدولية الواحدة واوروبا الموحدة، رغم ان الخلاف ليس بالمطلق على ضرب العراق بل على حدود الضرب وغطائه، وتغييب مرجعيات لو كان لها دور لأمكن ان يسهل ايجاد مخرج سياسي بعد اعادة «ثعلب الصحراء» الى حظيرته. حتى عرض واشنطن توسيع برنامج «النفط للغذاء» لاحتواء مبادرة الرئيس جاك شيراك واسقاط اقتراحه درس رفع الحظر النفطي، لن يتسنى قريباً تبنيه بمعزل عن منهجية جديدة للتعامل مع الازمة العراقية.

اما التطبيق فسيكون اكثر صعوبة، لأن بغداد ستستغل انهيار وحدة مجلس الامن والتراشق العنيف بالتصريحات بين اعضائه الذين يتململون حيال اهانته بالعصا الاميركية، وبين واشنطن التي تهددهم بالفيتو. وستستثمر ايضاً الزوبعة التي يواجهها بلير في بريطانيا حيث يتهم بأنه أجاد دور الذيل وتمسك به، حتى حين زايد على حليفه. وتستثمر كذلك مأساة المدنيين في العراق ضحايا القصف الصاروخي الذي كان مفترضاً ان يدمر ترسانة صدام حسين.

لبغداد ازماتها التي تصبح فصولها دموية في الذروة، وهي تجد مرات من يحاول مساعدتها، ولكن من يساعد الكبار شركاء الاميركي في مجلس الامن للتغلب على مراراتهم ازاء هيمنته؟ أليست فرنسا، مثل روسيا، مسؤولة الى حد كبير عن اضعاف حضورها في معالجة المشكلات الدولية بحجة عدم التفريط بوحدة المجلس؟

واذا اختارت موسكو ان تكون «تابعاً» لتقبض الثمن مساعدات، منذ ولادة ما سمي النظام العالمي الجديد بعد حرب الخليج، ألم تظهر التجربة ان القوة الوحيدة المنتصرة في العالم، وعلى العالم، لا تنقذها من شبح الافلاس المالي؟

لعل الجواب يفسر هياج يلتسن بعد ضرب العراق، لكن تململ «الكبار» من ضياع سلطة مجلس الامن وهيبته يأتي متأخراً، ولا يبقى سوى الشكوى من تلقي اوامر الاميركي والتفرج مثل الصغار.

زهير قصيباتي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576. Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٣٢٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صساري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٦٩٧٤٧٠-٩٧٣، الفاكس: ٦٩٠١٢٧-٩٧٣.
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الحفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

من معارك المسلمين في رمضان: معركة عين جالوت

لواء ركن حسام سويلم *

■ يعتبر يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ٦٥٨ هجرية، يوماً مشهوداً وعظيماً في تاريخ الاسلام والعروبة ومصر على وجه الخصوص. ففي هذا اليوم المجيد منّ الله على الجيش المصري بالنصر في معركة «عين جالوت» ضد جحافل التتار التي ابادت الحرث والنسل في البلاد الإسلامية التي اكتسحتها منذ قدموا من بلادهم في وسط آسيا تحت قيادة ملكهم جنكيز خان سنة ٦٠١ هجرية، فابادوا شعوباً وازالوا دولاً في سلسلة من الفتوحات تشبه الأساطير التي لا تدانيها فتوح الاسكندر الاكبر والرومان، وذلك في مزيج غريب اختلطت فيه ضروب من الوحشية والفظائع والمذابح التي تشيب القلب والنفس والعقل، صنعوا بها انتصارات مدوية كأنها معجزات.

وبعد وفاة جنكيز خان خلفه حفيده «منكوخان» الذي كلف اخاه «هولاكو» بتجريد جيش لفتح البلاد من ايران الى العراق والشام وفلسطين ومصر، واسقاط الخلافة العباسية، ثم اكتساح شمال افريقيا والجزيرة العربية. وبالفعل لم يضيع هولاكو وقتاً، فبادر على الفور باجتياح إيران ثم العراق حيث دار حول بغداد، عاصمة الخلافة الإسلامية، قتال دموي لفترة شهر كامل انتهى بسقوط بغداد وتخريبها، وابيح القتل والسلب والنهب والاغتصاب من دون حد، وسفكت الدماء باسلوب وحشي لم تشهد البشرية له مثيلاً من قبل، حيث قدر المؤرخون عدد القتلى من المسلمين بحوالي مليوني مسلم. كما أجبر التتار الخليفة المستعصم بالله على تقطيع اجزاء جسده وأكلها قبل أن يلفظ آخر انفاسه.

وبالطبع كان لهذا الاجتياح الدموي وما حل ببغداد من مجازر، انعكاسه فيما أصاب الدول والشعوب الاسلامية الأخرى من فزع وذهول وحيرة، ما ساعد جيوش التتار على اكتساح بلاد الشام وفلسطين من دون مقاومة تذكر. فسقطت مدن نصيبين، وحمص، وحران، والرها، والبيرة، ثم حلب ودمشق حيث قطع التتار رأس الملك الكامل وعلقوه على باب الفراديس في دمشق ليكون عبرة لغيره من الملوك والامراء الذين يفكرون في مقاومة التتار، ثم تقدموا الى غزة من دون مقاومة. وهكذا أصبحت جيوش الموت والدمار وجهاً لوجه على باب مصر الشرقي تستعد لغزوها والإطاحة بقلعة الإسلام المنيعة في المنطقة.

إذا أردنا أن نتعرف على الموقف الداخلي في مصر آنذاك، حيث قُدر لها التصدي لتلك «المطرقة» البشرية التي ابتليت بها الانسانية، فسوف نجد أن الناس باتوا يتوجسون خيفة، وينتظرون احداثاً جساماً في ظل هذا الجو النفسي المشبع بالتوتر والقلق الذي ساد العالم الإسلامي. وكانت مصر تحت حكم السلطان الطفل (الملك المنصور) الذي كثرت مفاسده وشغل عن شؤون الملك باللهو والعبث.

وعلى الجانب الآخر وقف قطز نائب السلطان يرقب الأحداث، وقد حز في نفسه أن تُترك البلاد في هذه الفترة الحاسمة لهذا الملك العابث الذي التفت حوله بطانة السوء، في حين رأى الناس في قطز أنه الأصلح لتولي حكم البلاد لصلاحه وتقواه وقوته وشدة بأسه في قتال الصليبيين في المنصورة والشام. وفي وسط هذا الظلام الحالك الذي خيّم على المسلمين، قام قطز بخلع السلطان الطفل وأعلن نفسه سلطاناً على مصر بعد أن تلقب بالملك المظفر.

بعد أن تولى قطز عرش مصر، وصله رسل هولاكو وسلموه إنذاراً منه قال فيه: «من ملك الملوك شرقاً وغرباً، الخان الأعظم الى الملك المظفر قطز، إننا نحن جند الله في ارضه، خلقنا من سخطه وسلطانه على من حل بهم غضبه، فلكم بجميع البلاد معتبر، وعن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم وأسلموا إلينا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا، فنحن ما نرحم من بكى، ولا نرق لمن اشتكى، فما لكم من سيوفنا خلاص، ولا من مهابتنا مناص. فخيولنا سوابق وسهامنا صواعق وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال، فالحصون لدينا لا تُمنع، والعساكر لقتالنا لا تنفع، ودعاؤكم علينا لا يُسمع، فابشروا بالمذلة والهوان، فلا تطيلوا الخطاب وأسرعوا برد الجواب قبل أن تضرم الحرب نارها وترمي نحوكم شرارها، فلا تجدون منا جاهاً ولا عزاً ولا كافياً ولا حرزاً، وتُدهون منا بأعظم داهية، وتصبح بلادكم منكم خالية، ولقد أنصفناكم إذ راسلناكم وأيقظناكم إذ حذرناكم».

في تلك اللحظات الدقيقة التي كان يتقرر فيها مصير الأمة الإسلامية بأسرها ولأجيال طويلة، تكلم الرجل الذي وضعته الأقدار ليوقف مد التتار العالي، فبعد أن جمع مجلس الحرب، وقف في الأمراء والقادة والمشايخ قائلاً: «إن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» وإن السيف الذي يجبن حامله عن القتال، لخليق أن يطعن به، وإننا اليوم أمام لاختيار من ثلاثة: الصلح أو القتال أو الجلاء عن الوطن، وسأستبعد الأمر الأخير لأنه لا وطن إلا مصر، كما أرى أن نستبعد كذلك الرأي الأول بالصلح مع التتار فهم قوم لا يوثق بعهودهم، والرأي الأخير عندي هو أن نستعد للقتال، فإذا انتصرنا فهو المراد، وإلا فكيف نكون مسلمين أمام الله؟».

ثم أمر قطز بإحضار رسل التتار - وكانوا ١٥ رجلاً - بين يديه، وحكم بقطع رقابهم جميعاً وتعليقها على أبواب القاهرة، كما أمر بإجراء استعراض عظيم للجيش المصري في ميدان الريدانية (العباسية الآن) وفي المساء اتخذ قرار الحرب. وبذلك ألقت مصر القفاز في وجه هولاكو الذي كان يدعو نفسه «الرب في السماء والحاكم في الأرض»!!

وبادر قطز بإعداد الجيش المصري للحرب، كما عمل على إقامة جبهة قوية من ملوك الشام وأمرائها، وضرب بشدة على أيدي دعاة الهزيمة والتخاذل. وبذلك انزل السكينة والطمأنينة في قلوب الناس التي كانت قد اهتزت بفعل قصص اللاجئين من الشام وفلسطين عما فعله التتار في سكان هذه البلاد. وامتلأت المساجد بالمصلين، ولم يبق للناس من حديث في كل مكان في أرض مصر إلا حديث الحرب والجهاد.

لقاء عاصف في غزة

بعد أن استكمل قطز إعداد الجيش المصري، قام باستعراض قواته ثم قام الضباط والجنود بحلف اليمين، وتولى قطز بنفسه قيادة القلب، وكان بيبرس على رأس المقدمة، وكان قائداً عبقرياً أثبت كفاءة عسكرية في حروبه السابقة ضد الصليبيين.

اصدر قطز أوامره الى بيبرس بالتحرك الى غزة التي كان التتار قد احتلوها تحت قيادة قائدهم «بايدر» الذي كتب الى قائده الأعلى «كيتوبوقا» بعد أن سافر هولاكو الى الصين بسبب وفاة أخيه الأكبر منكوخان وتنازع أخويه على العرش، ينبئه بزحف الجيش المصري نحوه. وجاءه الرد من كيتوبوقا بالثبات وانتظار حضوره على رأس باقي القوات الرئيسية للتتار، إلا أن بيبرس لم يمهله بل قاد قواته في هجوم عاصف واقتحم مدينة غزة، لتنسحب قوات التتار للمرة الأولى في تاريخهم الدامي الطويل على ساحل فلسطين الشمالي، في حين تعقبتهم القوات المصرية بقيادة بيبرس حتى شاطئ نهر العاصي.

وكان لهذا النصر الخاطف الذي احرزته القوات المصرية الأمامية على قوات التتار أصداء واسعة في كل مدن الشام التي كانت تخضع للتتار وحلفائهم من الصليبيين الشرقيين، فثار المسلمون من سكان دمشق وباقي مدن الشام على حكامهم. أما الصليبيون في عكا فقد قرروا الوقوف ضد التتار وإن أدى الأمر الى التحالف مع المصريين، كما ارتفعت الروح المعنوية لباقي القوات المصرية التي كان على رأسها قطز تتقدم خلف قوات بيبرس. كانت تعليمات قطز الى بيبرس تحوي مبادئ مهمة لا زالت حتى اليوم تعتبر من قواعد وأساسيات الاستراتيجية العسكرية، فقد كتب اليه قائلاً: «إن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع ضد التتار، ابدأ على الفور بدفع دوريات مسلحة بقوة لاستطلاع تحركات قوات التتار وطبيعة تشكيلهم للحرب، (افطر بعدوك قبل أن يتغذى بك)».

ولقد استغل قطز طبيعة الأرض في منطقة القتال لصالحه، حيث كانت المستنقعات المنتشرة حول بلدة بيسان تحدد بالضرورة اتجاه تقدم جيوش التتار نحو الجنوب الغربي دون سواه، وعليه وضع قطز خطة خداع باهرة قضت بدفع الطلائع تحت قيادة بيبرس للاشتباك مع التتار ثم في مرحلة معينة من القتال تتظاهر هذه القوات بالانسحاب بغية استدراج التتار نحو ثغرة متروكة عمداً بين جناحي القوات المصرية. وعندما يندفع نحوها التتار كأسلوبهم دائماً في المعارك، وبعد أن يتوغلوا داخل الثغرة مسافة كافية، تقوم القوات المصرية الضاربة من الأجناب بالإطباق عليهم من خلف التلال وتدمير قوتهم الرئيسية.

وبعد النصر الأول للجيش المصري في غزة، تقدم قطز على رأس بقية جيشه للانضمام الى قوات المقدمة التي كان يقودها بيبرس، وحدد تشكيل المعركة على أساس قيادة بيبرس للميسرة، والأمير بهادر للميمنة، في حين تولى قطز بنفسه قيادة قوات القلب.

المعركة

أشرق صباح يوم ١٥ رمضان سنة ٦٥٨ هجرية، وقد اصطف الجمعان المتضادان تأهباً للقتال، فتقدم كيتوبوقا قائد التتار في خيلاء ممتطياً صهوة جواده الأبيض وقد أمسك بيديه سيفين على عادة التتار. وعلى الجانب الآخر كان الملك قطز على ظهر حصانه الأرقط يستكمل اللمسات الأخيرة لخطته، ثم أخذ مكانه في قلب الجيش تحيطه شلة من فرسان المصريين في شكل نصف دائرة.

بدأ القتال بصيحة الحرب الهائلة التي اعتاد التتار أن يطلقوها في بدء معاركهم، في الوقت نفسه دقت طبول الجيش المصري. وانطلق الفريقان لتنهال السهام من جانب التتار على المصريين حتى اشتد الأمر عليهم، ولكنهم ما لبثوا أن اندفعوا نحو العدو خلف الملك قطز الذي أشار بيده للاندفاع لتشتبك الصفوف الأمامية من القوتين بالسيوف، وليبدأ قتال عنيف استبسل فيه الجانبان استبسالاً عظيماً، وكان بالإمكان في تلك اللحظات بالغة الدقة أن يلاحظ الجنود المصريون ابتسامة راضية ارتسمت على أسارير الملك قطز، الذي انشرح صدره عندما وجد رجاله ينقضون على التتار حيث أيقن آنذاك أنهم بدأوا يتخلصون من عقدة الخوف من جنود هذا الجيش الذي أشاع في انحاء المشرق أنه لا يقهر.

ولكن سرعان ما هجم فرسان التتار كسيل جارف من النار هجمة عنيفة على ميمنة الجيش المصري التي تراجعت تحت وطأة ضغط التتار. وفي تلك اللحظة قام قطز بتنفيذ خطة الخداع التي وضعها من قبل، حيث انسحب على رأس القلب الى الخلف وتبعته قوات القلب ثم قوات الميمنة، تتبعهم قوات التتار وقد حسبوا ذلك نصراً. وفي تلك الاثناء كان واضحاً لقطز أن كيتوبوقا يبغي تطويق ميسرة المسلمين التي يقودها بيبرس الذي أخذ يحث رجاله على الصمود، فثبتوا ثبوتاً عظيماً حتى كثر القتل فيهم وفي اعدائهم. وهنا تقدم الملك المظفر قطز كالسهم فكشف عن خوذته وألقى بها على الأرض صارخاً بأعلى صوته «وإسلاماه» ليحمل بمن معه حملة قوية على ميسرة التتار وقلبهم، وردد معظم الجنود المصريين صيحة الملك الهائلة، وحملوا حملة قوية على التتار انتعشت بها قوات الميمنة التي تقدمت ببطء من جموع التتار، ثم قاد هجوماً خاطفاً بقسم من القلب في ما بين ميسرة العدو وقلبه، في حين انتشرت فرسان الميمنة التي يقودها الأمير بهادر في اتجاه الشمال الشرقي لتطويق ميسرة التتار.

وبعد قتال عنيف تمكن قطز وفرسان القلب من توسيع الثغرة في صفوف التتار بين الميسرة والقلب لتندفع إليها القوات المصرية. وهنا أمر قطز باستكمال تطويق ميسرة التتار، فاندفعت بقية قوات القلب الى الثغرة لمعاونة ميسرة المصريين على تطويق من لم يتمكن من الفرار من التتار، وبذلك تم حصار معظم جيش التتار في دائرتين وحيل بينهم وبين الفرار، وأخذت القوات المصرية تعمل فيهم ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح حتى امتلأ الغور بجثثهم وأشلائهم، ولم يسلم منهم إلا القليل من المشاة الذين تمكنوا من الفرار، فطاردتهم قسوة من فرسان المصريين وسحقوهم.

وفي نهاية ذلك اليوم العصيب، كتب الله النصر للمسلمين على جيوش التتار التي لم تهزم قط من قبل. أما الملك المظفر قطز فقد خرّ على أرض المعركة ساجداً شاكراً لله تعالى هذا النصر العظيم، وأطال السجود، ثم رفع رأسه والدموع تنهمر على لحيته حتى اختتم صلاته، فامتطى صهوة جواده، وخطب في جيشه قائلاً: «أيها المسلمون، إن لساني ليعجز عن شكركم، والله وحده قادر على أن يجزيكم الجزاء الأوفى. لقد صدقتم الله الجهاد في سبيله، فنصر قليلكم على كثير عدوكم. قال الله تعالى: إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وقال عز وجل: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين». إياكم والزهو بما صنعتم، ولكن إشكروا الله واخضعوا لقوته وجلاله، إنه ذو القوة المتين. وما يدريكم لعل دعوات إخوانكم المسلمين على المنابر في الساعة التي حملتهم فيها على عدوكم من هذا اليوم العظيم - يوم الجمعة - في هذا الشهر العظيم - شهر رمضان - كانت أمضى على عدوكم من السيوف التي بها ضربتم، والرماح التي بها طعنتم، وإعلموا أنكم لم تنتهوا من الجهاد وإنما بدأتموه، وإن الله ورسوله لن يرضيا عنكم حتى تقضوا حق الإسلام بطرد اعدائه من سائر البلاد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ألا فترحموا على إخوانكم الذين علم الله ما في قلوبهم من الإيمان والخير، فاختار لهم الشهادة والجنة، واختار لكم النصر والبقاء لتعودوا الى الجهاد في سبيل الله، وما عند الله خير وأبقى».

يعطينا المؤرخون وصفاً دقيقاً لنهاية قائد التتار كيتوبوقا على يد الملك المظفر قطز، فبعد أن انفض عنه جنوده في نهاية المعركة، حاول أن يكرّ على القوات المصرية حتى وقع به جواده فأسره المصريون ليحملوه مكبلاً الى قطز الذي بادره قائلاً: «أيها الرجل الناكث بعهده، ها أنت بعد أن سفكت كثيراً من الدماء البريئة، وقضيت على الأبطال والعظماء بالوعود الكاذبة، وهدّمت البيوتات العريقة بالأقوال الزائفة قد وقعت أخيراً في يدي» ثم أمر قطز بقتل كيتوبوقا جزاء وفاقاً لما ارتكبه من جرائم وحشية بالغة يندر أن تشهد لها البشرية مثيلاً، ففصل رأسه عن جسده ليحمل الى مصر ويعلق على أحد أبواب القاهرة.

وهكذا كتب الله النصر للإسلام والمسلمين في معركة عين جالوت التي تعتبر بحق إحدى المعارك الفاصلة والحاسمة في تاريخ الإسلام، ولتثبت هذه المعركة صدق حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مصر كنانة الله في أرضه من أرادها بسوء قصمه الله»، وكذلك حديثه الشريف الآخر: «إذا فتح الله عليكم بمصر فاتخذوا من أهلها جنداً كثيفاً، فإن فيها خير أجناد الأرض، وإنهم لفي رباط الى يوم القيامة».

* لواء ركن متقاعد، خبير استراتيجي مصري.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٢	٦,٥١	١٢,٢٢	١٥,٢٦	١٧,٤٧	١٩,١٧
المدينة المنورة	٥,٣٨	٦,٥٨	١٢,٢٠	١٥,٢٠	١٧,٤١	١٩,١١
القدس المحتلة	٥,٠٦	٦,٣٢	١١,٣٩	١٤,٢٤	١٦,٤٢	١٨,٠٤
ابو ظبي	٥,٣٩	٦,٥٩	١٢,٢٢	١٥,٢٠	١٧,٤١	١٨,٥٧
المنامة	٤,٥٨	٦,١٨	١١,٣٩	١٤,٣٥	١٦,٥٥	١٨,١١
الجزائر	٦,٢٣	٧,٥٥	١٢,٤٨	١٥,٢٠	١٧,٣٨	١٩,٠٦
الخرطوم	٤,٥٤	٦,١٠	١١,٥٠	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٨,٣٨
الكويت	٥,١٤	٦,٣٩	١١,٥٠	١٤,٣٩	١٦,٥٩	١٨,١٨
الرباط	٥,٥٨	٧,٢٧	١٢,٢٨	١٥,٠٧	١٧,٢٦	١٨,٤٨
الرياض	٥,١١	٦,٣٠	١١,٥٤	١٤,٥٢	١٧,١٢	١٨,٤٢
الدوحة	٤,٥١	٦,١٣	١١,٣٥	١٤,٣١	١٦,٥٢	١٨,٠٨
القاهرة	٥,١٣	٦,٤٥	١١,٥٦	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,٣٧
بيروت	٥,٠٩	٦,٣٦	١١,٣٩	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,٠٠
بغداد	٥,٣١	٧,٠٠	١٢,٠٣	١٤,٤٣	١٧,٠٢	١٨,٢٥
تونس	٥,٥٤	٧,٣٦	١٢,٢٠	١٤,٥٢	١٧,١٠	١٨,٣٧
جيبوتي	٥,٠٤	٦,١٩	١٢,٠٩	١٥,٢٦	١٧,٥٢	١٩,٠٣
دمشق	٥,٠٤	٦,٣٣	١١,٣٥	١٤,١٦	١٦,٣٣	١٧,٥٧
دبي	٥,٣٦	٦,٥٨	١٢,٢٠	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٨,٥٣
صنعاء	٥,٠٦	٦,٣٣	١٢,٠٣	١٥,١٦	١٧,٤١	١٨,٥٢
طرابلس الغرب	٥,٣٦	٧,٠٣	١٢,٠٧	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٣٠
عمان	٥,٠٣	٦,٣٠	١١,٣٧	١٤,٢٠	١٦,٤٠	١٨,٠٢
مسقط	٥,٢١	٦,٤١	١٢,٠٧	١٥,٠٧	١٧,٣٧	١٨,٤٢
مقديشو	٤,٤٠	٥,٥٤	١١,٥٨	١٥,٢٤	١٨,٠٠	١٩,١٠
نواكشوط	٦,١٢	٧,٢٩	١٣,٠٥	١٦,١٤	١٨,٣٧	١٩,٤٨
انقرة	٥,٢٨	٧,٠٤	١١,٥٠	١٤,١١	١٦,٣٠	١٨,٠٢
طهران	٥,٣٤	٧,٠٥	١٢,٠٣	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,٢٢
اثينا	٦,٠١	٧,٣٤	١٢,٣٦	١٤,٥٤	١٧,١٢	١٨,٤١
برلين	٦,١٨	٨,١١	١٢,٠٧	١٣,٤١	١٥,٥٨	١٧,٤٥
بروكسيل	٦,٤٨	٨,٣٩	١٢,٤٣	١٤,٢٤	١٦,٤٢	١٨,٢٧
باريس	٦,٤٩	٨,٣٩	١٢,٥٢	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٤٤
جنيف	٦,٣٦	٨,١٣	١٢,٣٥	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,٣٧
روما	٥,٥١	٧,٣١	١٢,١١	١٤,٣٦	١٦,٤٥	١٨,١٩
سراييفو	٥,٣١	٧,١٥	١١,٤٦	١٣,٥٦	١٦,١٥	١٧,٥٢
ستوكهولم	٦,٣٥	٨,٤١	١١,٤٨	١٢,٤٥	١٤,٥٢	١٦,٤٩
كوبنهاغن	٦,٣٦	٨,٣٥	١٢,١١	١٣,٢٨	١٥,٤٣	١٧,٣٣
لندن	٦,٠٩	٨,٠١	١٢,٠١	١٣,٣٩	١٥,٥٦	١٧,٤٢
مدريد	٦,٥٥	٨,٣١	١٣,١٦	١٥,٣٧	١٧,٥٥	١٩,٣٦
نيقوسيا	٥,١٨	٦,٤٨	١١,٤٦	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,٠٧
واشنطن	٥,٤٦	٧,٢٠	١٢,٠٩	١٤,٣٥	١٦,٥٢	١٨,٢٢
اوتاوا	٥,٥٠	٧,٣٦	١٢,٠٣	١٤,٠٧	١٦,٣٦	١٨,٠٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

الصيام بين ثبات النص وتغير حياة المسلمين

شهرزاد العربي*

■ وردت كلمة «الصيام» ومشتقاتها في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، وذلك في سور البقرة والنساء والمائدة ومريم والمجادلة والأحزاب. وكانت الكلمات التي تعبر عن «الصيام» اكثر من غيرها، فباستثناء الفعل «تصوموا» كما هو في سورة البقرة، او الاسم «صوماً» كما هو في سورة «مريم»، او «الصائمين» او «الصائمات» كما في سورة الاحزاب، فإن ما بقي بعد ذلك يشمل كلمة الصيام حسب موقعها في السياق العام للآيات التي ارتبطت بحياة المؤمنين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ما دام هناك التزام وتطبيق لهذا الدين.

وعبادة الصوم في النص القرآني بدت ممارسة في سنّة الرسول، صلى الله عليه وسلم، حيث اقترنت بأفعال اخرى منها الإنفاق المتمثل في الصدقة، حتى ان كتب السيرة تتحدث عن ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام، فيدارسه القرآن. وهذا يعني ان هناك قدسية خاصة للصيام، فيزداد كرم الرسول طبقاً لتلك القدسية. إنه توصيف وتوظيف للزمن من ناحية العبادة أولاً، ومن ناحية انعكاس تلك العبادة على العلاقات بين المؤمنين ثانياً، ومن ناحية مدى تصعيد العمل الطيب ثالثاً، مع أن الإنفاق بالذات كان في بداية الامر بفرض الصيام اختياريا، كما جاء بتعبير المولى عز وجل «فدية طعام» وإن كان هذا قد صحب بأن اختيار الصيام افضل من الانفاق فقط من دون الصيام.

وعموما فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يختار بينهما، اي بين الإنفاق والصوم، وانما جمع بينهما. وبعد ذلك سارت الأمة على هذا النحو، وتواصل العمل بذلك طوال عقود من الزمن. ليس هذا فقط بل هناك حثّ مباشر من خلال السنّة النبوية على إفطار الصائمين، يتجلى ذلك في الحديث النبوي «مَن أفطر صائماً في رمضان من كسب حلال صلّت عليه الملائكة في ليالي رمضان كلها وصافحه جبريل ليلة القدر».

بجانب هذا، فإن صيام رمضان يجبرنا على تغيير سلوكياتنا طبقاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «من لم يدع قول الزور والعمل به فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه». انه في ذلك يغير من الافعال والاقوال، ويدعونا الدين من خلال السنّة الى صيام رمضان يهدف الرجاء والامل في الله بالعفو عنا والمغفرة.

لا شك في ان محاولة لتغيير سلوكياتنا تبدو عند بعض منا غير متطابقة مع النص القرآني نفسه. صحيح ان حياتنا تتغير حيث يقل الانتاج بدل ان يزيد، وتهدر الاموال في التحضير لبرامج تلفزيونية ساهرة، حتى غدت هذه البرامج سمة خاصة برمضان، تعمل في الغالب على شغل الناس عن أداء العبادات. ليس هذا فقط بل إن رمضان الذي يأتينا والذي يمكن ان يعبر عنا كأمة لها لحظات فيها ما فيها من التجليات، غالبا ما يتركنا وهو غير سعيد بأيامه - طبعا هذا لا يعني الافراد - التي قضاها في الشهادة على جور المؤمنين ضد بعضهم بعضا.

ولا شك في ان هناك رابطاً قويا بين الجهاد والصيام، وهو لا يختلف في ذلك عن الروابط التي تجمع باقي العبادات مع الصوم. غير ان هذا الاخير يعد جهادا للنفس بدأ الامر به قبيل الامر بالجهاد، فهو مكايدة للنفس ومشقة، وتجربة اولية لتجاوز نزعات النفس وتشبثها في الارض، ومن لا يستطيع مجاهدة نفسه على مستوى الرغبات كيف له ان يقدمها قربانا لله من اجل إعلاء كلمته؟

لقد تغيرت رؤيتنا الى الصوم بقدر ما جدّ في حياتنا من امور. ففي ظل ثقافة الاستهلاك السائدة تصبح الحاجة اكثر إلحاحا لمواجهة متطلبات النفس ورغباتها، ليس على مستوى الافراد والجماعات، وانما على مستوى الدول والامة في عمومها، وذلك بعد انهاء مرحلة الضبابية التي نعيشها حيث يتداخل الاعتقاد بكرم رمضان ببذخ النفس. على حساب مجموع المستضعفين في الارض، اذ من المفروض ان يتجاوز الخير نطاق العالم الإسلامي الى غيره من بني البشر. لكن يبدو ان ذلك من المستحيلات الآن، لأن الامة الاسلامية نفسها تعاني الكثير، وتزيد فيها نسبة الفقراء بقدر زيادة الاغنياء وتنوع مطالبهم الاستهلاكية.

إن التغير مقارنة مع النص القرآني اولا، ومع السيرة النبوية ثانيا، ومع تجارب المسلمين في لحظات العز ثالثا، يدفعنا الى التساؤل: أيمكن أن يعتبر رمضان مجرد مناسبة كباقي المناسبات ينتهي مفعولها او التأثر بها بانتهاء أيامها؟

يبدو انه أصبح كذلك فعلاً، ويرجع هذا في تصوري الى ان الصيام يمكن ان يستمر بعد رمضان، مثل الايام البيض او صيام الاثنين والخميس، او الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر عربي او أثناء الحج، أو أيام عاشوراء أو شعبان، أو غير ذلك من الأيام... أي صيام المناسبات الدينية فقط.

وهذا أمر مطلوب ومحبب، لكنه غير كاف ما لم يشمل الصوم التكفير عن سيئاتنا الاخرى في علاقاتنا الاجتماعية، مثل التكفير عن القسم بالكذب، او نكث العهود، او قتل مؤمن خطأ، أو غير ذلك من الأمور التي لها علاقة مباشرة بحياتنا المعاصرة.

ولا شك في ان الالتزام بصيام رمضان هو تنفيذ لركن من أركان الإسلام، ولا يقلل من قيمته إتساع مساحة العاصين، أو عدم الإلتزام بقيمته في أيام العمر كلها. لكن مع ذلك كله تظل مسألة النظر الى التغير في العلاقات بيننا في جميع مجالات الحياة هي أحد الأبعاد الاساسية للصوم، بالإضافة الى ربط هذه العبادة بمجالات الإنفاق التي تجد في الوقت الراهن مبررا للزيادة في رمضان، ما يؤثر سلباً في أحوال الامة.

لقد أخذ الطريق الى الصيام عبر امتحان النفس البشرية في قبولها للإنفاق من عدمه، ولا ينتظر أن تواصل الأمة طريقها ملتزمة بدينها متخذة من الإنفاق طريقاً لإفقاد عبادة الصوم قيمتها، ولمعانها الدائم، وقدسيتها، حتى لا تتحول غالبية عناصر الأمة إلى مجرد «إخوان للشياطين»، ونحن نعرف أن هؤلاء يصفدون في رمضان. وعلينا أن نعمل على مواجهة شياطين البشر ايضا بدءاً من قيدنا لأنفسنا، أو على الاقل ضبطنا طبقاً لقواعد الدين وأهميته، ولن يكون ذلك الا اذا تفاعلنا مع النص القرآني للصيام ولغيره من العبادات الاخرى متجاوزين تغير الحياة وتأثير ثقافة الآخرين أو زيادة منتجاتهم الاستهلاكية.

* كاتبة جزائرية مقيمة في مصر.

مسرحية جديدة لإدوارد ألبي:

قصة أو أسطورة شخصية تقوّضها الذكرى

□ لندن - الطيب زاك

■ مسرحية إدوارد البي الجديدة التي تحمل عنوان «المسرحية عن طفل» تقود المتفرج الى منطقة شائكة، فهي تتحدى بعض جوانبها المعتقد المسرحي الراهن، من دون أن تتصنع حداثة او تتكلف غموضاً. حوارها قد يتجاوز المنطق، لكنه لا يقترب من اللامعقول. ثم إن مشاهدها متداخلة، لكن العين تظل يقظة للترابط والمفاجأة.

يسود اطمئنان في اللحظات الاولى أننا نشاهد فصولاً عادية: شاب وفتاة يتحدثان عن الحب والذكريات، بعضها يوحي بألم قديم. الاتجاه لايسير نحو التعقيد او حل الأزمة. لا يتوقع المرء من كاتب مثل البي أن يروي قصة. لم يعد ذلك مهماً في حد ذاته. التركيز يظل على جانب آخر مثل الطريقة والشخصيات والدوافع وغيرها.

يفتتح ألبي مسرحياته الجديدة في عواصم بعيداً من اميركا قدر المستطاع. وهو يؤكد بهذا ان المسرح العالمي لا يتوقف على برودواي في نيويورك، ولا حتى على الوست إند في لندن، ذلك أنه يعتمد على مسارح صغيرة في أوروبا، كما فعل مع أخيرته «ثلاث نساء كبيرات» التي قدمها في «فيينا» وفاز عليها بجائزة بوليتزر للمرة الثالثة. ويعيد الآن التجربة مع هذه المسرحية التي تعرض في لندن في مسرح جانبي للمرة الاولى.

هذا الاختيار لايناسب موضوع المسرحية فحسب، ولكن أجواءها واتجاهاتها. وإن كانت الطروحات لاتختلف عما اعتدناه في أعمال الكاتب، فاننا نشعر أنه يجازف في هذه القطعة الى مناطق أخرى اعترف هو نفسه في مقدمة كتبها لبرنامج العرض انه لم يكن يعرف تماماً الى اي نتيجة ستقود. وظهر في لهجته قناعة بعملية الاستكشاف في الكتابة، او ماسماه «الاندهاش».

ولعلّ التحليلات التي ظهرت في أعقاب ليلة الافتتاح اغرقت ذلك الاحساس في بحر من تنظير، وربما فوجئ الكاتب به أو بدوافعه. لكن ناقداً اعترف أنه لم يفهم المسرحية. وفضل أن ينقل آراء الحضور عنها. ومن هؤلاء أتت صورة متعددة الجوانب، فيها إطلالة من غير محاولة التركيز على مفهوم معين. كل متفرج أخذ جانباً منها. في حين اتجه الحوار نحو تساؤلات. ولعل في هذا ما كان يهدف اليه الكاتب.

يبدو أن ألبي تخلص من آثار تشخيص آفات المجتمع: الاميركي، أو العالمي. فهذا جانب تحول الى لغط على الانترنيت. المجتمعات صارت تنظر الى نفسها في مرآة الشاشة الصغرى. لم يعد يهم ما تراه. عدم الاكتراث له مرادف آخر. وهو موت جانبي يتحول الى سراب. والتشبث بالوهم له قيمة عند هذا الكاتب. إلا انه يضع الناس أمام إشكالية التفرج على التزييف: كيف يتم في حلقة مفرغة، وفي اسلوب لايوثر على أصحابه في شيء: الحقيقة والوهم هما سواء.

واذا كان هذا إطاراً، فان الهدف يظل متعلقاً بعملية الرؤيا نفسها: كيف نرى ممارسة التزييف ونحن نعلم الحقيقة تماماً. لا يتعلق الامر بعلاقة بين فتاة وزوجها وحديثهما المستمر عن الحب والذكريات وطفلهما الصغير، وانما عن صدى ذلك في النفس ونحن ندرك شيئاً فشيئاً أن لا وجود لطفل. رد الفعل يحدث نيابة عنا، هناك على الخشبة، في صورة رجل وامرأة يزوران الزوجين للتحقيق في ماضيهما، ومن ثم في حياتهما كلها.

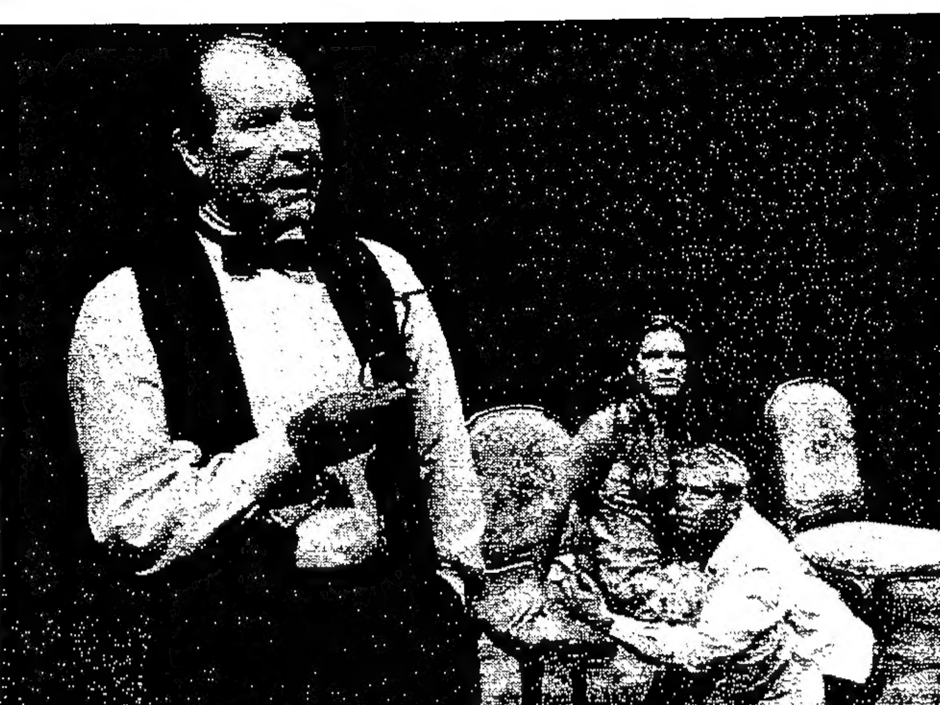
ما الدافع الى هذه الزيارة التي يستنكرها الزوجان؟ من هما الشخصيتان اللتان تعاملان الزوجين وكأنهما ارتكبا جريمة شنيعة؟ لا جواب. ندرك في النهاية ان الرجل والمرأة انما ينظران في ماضيهما الذي يمثله الزوجان الشابان، من اجل ان يستكشفا الاوهام التي عاشا بها، تفادياً لآلام الحقيقة.

الممثلون يتبادلون الشخصيات، مما يثير ان النتيجة التي يتم التوصل اليها ليست حاسمة. فالناس يعيشون «الاكذوبة» بطرقهم المفضلة. الاهم هو كيف يتم ذلك. إن هذا يفترض وعياً مسبقاً. العملية شبه مستحيلة. إلا أن مشاهدة النفس قيد التطور والتغيير تشبه الطريقة التي كتب بها ألبي المسرحية. لكن هذا يضعنا امام صفة أخرى يلتقي حولها عدد من الكتاب: بيكيت، بينتر، ويونيسكو، وهي قضية وعي الذات، هل تحدث بعملية من الداخل، أو هي مجرد ملاحظة من الغير. الناس يلومون الناس لتحديد النقص الذاتي، او على الاقل بناء جسر خاص للتعرف على النفس. يقوم المسرح بهذا الدور الى حد ما، في أجواء مضمونة النتيجة. تتحول «المسرحية عن طفل» في الفصل الاخير الى مرآة. ولأن هذا تشبيه مفضل عند كتاب كثيرين، فان ألبي يلجا الى لعبة مسرحية تتلخص في تصدع تلك المراة، فلا يتاكد المشاهد انه يرى لمعاناً ما يشبه ملامح حياة يعرفها... نتيجة هذه الخدعة غموض مثمر، يثير استفزازاً الى حين يتم الربط في النهاية عندما يجبر الرجل الفتاة على الاعتراف بأن ما تحمله بين ذراعيها ليس سوى صرة فارغة. ومع ذلك يظل الشاب مصراً على ان له طفلاً وليبدأ يتعنى بحبه.

كيف يتلقى المشاهد هذااللنوع من خداع النفس؟ هل في كونه جنوناً؟ او نتيجة صدمة هالكة؟. الحقيقة ان الاهتمام لم يكن في اتجاه معقولية الحدث الذي قد يتحول الى نوع من رزمة فارغة، يحملها الكاتب بين ذراعيه، موهما إيانا أن هناك كائناً ينبض بالحياة.

لقد سعى ألبي أن يكون هناك لقاء بين الواقع والخيال في ذهن المشاهد، عن طريق استفزاز تلجا اليه الشخصيات بعضها بين بعض عندما تبدأ في وصف مقاطع من الحياة الخاصة مما يؤدي الى خروج الممثلين عن الشخصية المتقمصة للتعليق على الحدث، أو الى إعادة تمثيل مقاطع في الحوار.

كل هذا لا يرهق في شيء. فالمتابعة تظل متواصلة حتى يتم الانتقال الى حالة جديدة. الكاتب يحاول ان يضع حاجزاً بين مشهد وآخر، وغالباً ما يكون هذا الحاجز: قصة او اسطورة شخصية، وهنا تلعب الذكريات والحقيقة المتصورة دوراً مؤثراً. الحقيقة يواجهها التزييف. والرواية تقوضها الذكرى. وعندما نشعر أن كل شيء مفتعل ولا ضرورة له، تعيدنا الشخصيات مستفزة، فهي لم تنته من التحقيق في الاوهام التي لا تزال تراودنا.


مشهد من مسرحية ألبي الجديدة.

«تفكيكات» عربية مع الباحث الفرنسي ديريدا وعنه

قراءات لافتة قائمة على معانيها المضمرة

□ بيروت - شربل داغر

■ صدر عن «دار توبقال للنشر»، بعد غياب ملحوظ، كتاب لافت بعنوان «لغات وتفكيكات في الثقافة العربية»، وقام بترجمته الى العربية عبد الكبير الشرقاوي، ويشتمل على دراسات عدة، تعود الى غير باحث من مصر والمغرب وتونس وفرنسا وغيرها. وما انعقد في لقاء دراسي في الرباط في صيف ١٩٩٦ انتهى الى كتاب، فبات الحدث الثقافي مدونة كتابية تستدعي النظر بوصفها هذا، خاصة بعد ان جرى جمع (وترجمة) التعليقات التي القاها ديريدا نفسه على كل دراسة، في نص واحد ذي عناوين مخصوصة.

وما نستقبله في هذا الكتاب، إضافة الى حدوثه ونشره، هو اللغة الدقيقة والمترفة في أن التي «استقبل» بها الشرقاوي هذه الدراسات المختلفة. ولا يخفف من حسن استقبالنا لها بعض الارتباكات التركيبية في العبارة العربية احياناً، والعديد من الأخطاء الطباعية التي ما اعتدنا عليها في منشورات «توبقال»، والتي تربك القراءة في اكثر من مرة.

ومما يثير الانتباه في هذه اللغة المستقبلة هو أنها تتوصل الى التقاط الفاظ ودلالات تشكو في أصولها الفرنسية، بل في أسباب كتابتها، من منحى «تجميلي» مقصود، عدا انغماسها الشديد في التأويل ذي الأساس اللغوي. والترجمة هذه تقدم دليلاً عكسياً، او تخفيفياً على الأقل، لما يعرضه ديريدا نفسه عن «اللااختزالية غير القابلة للترجمة»، في كل لغة، ولما يأخذه عنه ويجربه ويمتحنه غير دارس في بحوث اللقاء - الكتاب.

جعل المنظمون من اللقاء فرصة للنظر الى الحقل العربي الإسلامي، وفق المبدأ «التفكيكي»، على أن الدراسات أتت متفاوتة او متباينة في تعاطيها مع هذه الاهداف، المعلنة او الضمنية للقاء. ذلك أننا نتساءل: هل يمكن إدراج قراءة عبد الفتاح كيليطو في هذا الكتاب، وهي مشابهة لما عرف عنه في سابق دراساته، ضمن «التفكيكية»؟ وهذا ما نساله أيضاً عن فتحي بن سلامة، المعروف بدراساته ذات المنشأ التحليل - نفساني. وقراءة هذا الكتاب، بعد غيره، تدفعنا الى السؤال عن سبيل القراءة المعروف بـ«التفكيكية»: ما تعني التفكيكية، واقعاً، إذا لم يرسم صاحبها، ديريدا، سبيلاً لها؟ هل تعني شيئاً غير سبيل تاويلي في نهاية المطاف؟ ذلك ان ما يستوقف في «التفكيكية»، هو اجتنابها أي مسعى إجرائي لوضع طريقتها في النظر وضعاً اختبارياً، وهو ما نلتمسه في التناولات المتعددة والمختلفة في مواد هذا الكتاب.

تاويل غير تاريخي؟

وإذا كان لنا أن نجد سبيلاً الى هذه الطريقة، فإننا نجده - فيما سنجده - في التناول التاويلي الذي يعول كثيراً على الحمولات اللغوية للمواد الكتابية، ولكن بعد تجنب معلن وصريح لأي مسعى يلحق الألفاظ ودلالاتها بتداولها التاريخي والاجتماعي. فما يستوقفنا في هذه القراءات النقدية هو أنها تنهل واقعاً، وبالضرورة، من خزين «ممكنات» التأويل الواقعة في التجربة الإنسانية، إلا انها تتنكر لذلك أو لا تجد له مستنداً في السبيل الإجرائي. فحديث ديريدا وغيره من المشاركين في اللقاء عن «الأنا» و«الآخر»، او عن أوجه صياغة الهوية الأوروبية وغيرها، لا يجد أساسه التكويني، إذا جاز القول، في توليد «حر» وابتكاري خالص، بل في تعالق مع جدالات جارية في التجربة التاريخية وفوق صفحات الكتابة، ما يعين تاريخيته بالتالي. ذلك أن سبيل ديريدا في القراءة، إذا ما طالب بالابتعاد عن وضع التاويل رهن التداول الاجتماعي والتاريخي، فانه سيقع حكماً في نسق التاويل الديني، لا غيره، طالما أن هذا يتحفف من أية عوائق بالزمن والبشر، وينحو صوب تفسير إعلائي، ماورائي.

هكذا نرى ديريدا لا يتاخر، في معرض تعليقه على دراسة لهاشم فوده عن «الأنس»، عن جمع ما لا يجمع، لا في العلاقات بين اللغات، ولا بين الثقافات، بل في ثقافة الدارس نفسها وحسب، وهو الجمع بين لفظ «أنس» مكتوباً بالفرنسية (uns) وبينه في معناه بالفرنسية الذي يدل على واحد في صيغة الجمع. طبعاً لهذا الجمع، بل لصدفة اجتماعه التي يحققها الكاتب فوق صفحة الكتابة، وبالتالي فوق صفحة القراءة لمن يحسن اللغتين هاتين، معان جميلة يقودها الكاتب تبعاً لمسالك واقعة - على ما نظن ونداقع - في التاريخي والاجتماعي، واقعاً، خلافاً لما تدعيه هذه الطريقة، في صريحها، وهو إمكان تاويلها المبتكر والخصوصي.

يقوم اجتماع الرباط، المنشور في كتاب، على التعدد الماثل منذ العنوان، من دون أن يشير في صورة لازمة الى ثنائية ما، لا بين ديريدا وغيره من الدارسين، ولا بين الفرنسيين والعرب. ومع ذلك فهو يشير في بعضه الى أمر آخر، وهو عرض فكر ديريدا وطريقته على غير موضوعاتها، ولا سيما الموضوعات العربية - الإسلامية. فهل جرى اللقاء؟

يمكننا القول إن هناك مسبقات أو ضمنيات انطلقت منها الكتابة، من دون أن تضعها موضع السؤال، ولا النقد، بل يبدو الكلام مشبوب الوجهة والميل، إذا جاز القول، وإن كانت دراسة عبد السلام شدادي تراجع وتتساءل وتطرح غير سؤال نقدي لافت عن مدى استيعاب هذه الطريقة للمجال العربي - الإسلامي. كما نجد شيئاً آخر، وهو أن ديريدا يسعى الى علاقة «اخوانية»، إذا جاز القول، بمحاوريه إذ لا يتاخر عن توجيه عبارات اللطف والكياسة والنقد المخفف في بعض الفاظه ومعانيه لهم (وإن كان صادقاً أو مناسباً)، فيما لا يفعل ذلك في لقاءات حوارية أخرى جرت معه، هنا وهناك، سواء في فرنسا أو في أميركا. فلماذا هذا التودد «الأهلي» الذي يريد أن يشير، من وجهة ضمنية، الى «قربى» ديريدا نفسه للمجال العربي، المغاربي، وهو عيشه الطفولي في الجزائر؟

إلا أن عرض عدد من الدراسات - وهي جادة باستقلال عن نسبها «التفكيكي» -، مثل ردود ديريدا نفسه، كشفت عن إمكانات اللقاء نفسها، الإمكانات الدراسية واقعاً، لا تزال خارج التناول، وصعبة الحصول. ففيما خلا دراسات «المستعربين» (لا «المستشرقين»، مثلما يحلو للدارسين الغربيين القول، اليوم، بعد نقد إدوارد سعيد لهم، لا قبله على أية حال) لا يحتل المجال العربي - الإسلامي (وغيره من المجالات، الافريقية، الأسيوية...) حيزه في مجال الدرس، أي أن يكون محل نظر ضمن البحث الغربي عن «النظرية» العلمية والكونية. هذا يصح في نظرية فرويد، على قيمة إسهاماتها وصلاحيتها (مثلما يشير بن سلامه الى ذلك بحق)، وهذا ما يصح في ديريدا نفسه، وفي مفكرين غربيين عديدين. فهذه النظريات تتعامل مع غير مجالاتها الموروثة والمعطاة (الوطنية، القومية، الحضارية...) بوصفها مجتمعات «السوى»، إذا جاز القول، على أنها محل إهمال أو رفض أو نبذ أو تهميش وغيرها. ولا يكفي في هذا الحال القول، مثلما قال ديريدا في ردوده، بانه لا يقوى على فعل «كل» ما يجب فعله، ذلك أن امتحان، او تجريب أية نظرية غير «محلية» و«إنسانية» شمولية، يفترض فيها إمكان صلاحها لغيرها قبل مجتمعاتها التي تصدر فيها.

نقد الهوية أم تجديدها؟

وطروحات لقاء الرباط وتقاشاته اتاحت فرصة جيدة لطرح، ولو غير كاف أو معمق في بعض الأحيان، لمسائل عديدة تقع في صلب طريقة ديريدا وغيره، وهي مسائل الأصل والهوية والمحلية والكونية والترجمة وغيرها. وهو ما نتوقف عنده في دراسة تناولت نظر ديريدا من تشكل المجال الأوروبي حالياً، ومن حاجته الى غيره من مجالات. وبدا في هذه الدراسة، كما في غيرها، أن الحديث عن «آخر» لا يعدو في أحسن الأحوال استدخال شيء مخالف عن طبيعتها في ذاتها. وهو ما يتحقق في طريقة ديريدا وغيره ممن يلتفتون الى ضرورة استدخال نقائض للفكر الأوروبي فيه ومن خارجه، بما يجدده واقعاً ويحييه. إلا أن عمليات الاستدخال هذه لا تؤدي الى جعل «الآخر» مجالاً قائماً بذاته، وهو ما يلقيه ديريدا على غيره في مسعى «طبيعي»، إذا جاز القول، إلا انه لا يحصن طريقته هو في ذاتها على أية حال.

هذا ما حاوله ديريدا في تاملاته الأوروبية، ساعياً لا الى إيجاد الآخر، حيث هو وكيفما هو، بل الى إيجاد «آخر» في منتهى الذات، في اقصاها، على أنها منه بالتالي وإن بعدت عنه أو اختلفت عنه. ونخرج من هذه الدراسات مقتنعين أكثر من أي وقت مضى من أن تاسس مجال دراسي آخر، أياً كانت قيمته أو تمكنه من قضاياه، أو نجاح ابنائه من التحكم به ومن دراسته، تبقى مسالة مطروحة على الفكر.

ينتقد ديريدا في صورة متمادية فكر الأصل والهوية، ولكن من دون أن يقلب الثنائية الواقعة بين أوروبا وغيرها (أياً كانت، عربية أم إسلامية أم افريقية...). وما ينجح فيه لا يعدو كونه مساءلة الموضوع المتشكل اوروبياً، ابتداءً من اساسه الاغريقي المفترض والمعين على هذه الصورة، في اختبار راهنيته أو صلاحيته، أو جدواه، أو وضعه على ضوء خارجه.

لا يغيب عن ذهننا، ونحن نقرأ ديريدا، أنه يعرض ويقدم قراءات لافتة، بل جميلة، لهذه الفكرة أو تلك، على أن افتتاننا بما يقوله لا يمنعنا من القول: ان ما يبهرنا فيها يتاتى من توليدات المعاني التي هي في أساسها، متاتية من مجال التداول في التجربة التاريخية، لا من خارجه. وهو ما يمكننا قوله عن نقد «الهوية»، وعقدة «الأصل»، إذا جاز القول. فديريدا يعد من كبار ناقدي مسألة «الهوية»، فلا يرى أنها حاملة لجوهر متحقق تاريخياً وإنسانياً مثلما يذهب الى ذلك البعض، إلا ان نقده هذا يبقى ضمن نسق «الهوية» الذي ينقده. طالما أنه يقابل «الهوية» بقول لا يضعها خارجه فعلاً، مثل القول على سبيل المثال بان الهوية مجال تحقق تاريخي واجتماعي، بل في تعريفات اخرى للهوية، واقعة في الماورائيات إذا جاز القول.

طريقة ديريدا في قراءة النصوص، التي تعول على عدة البلاغة قدر تعويلها على عدة المعارف والعلوم الإنسانية، لها اتباعها ومريدوها، من اميركا الى لبنان (وإن كانت تتحول في بلادنا عند بعضهم الى «حيلة تقنية» في تفكيك النصوص ليس إلا)، وتستفيد من دون شك من لحظة تراجع البنيوية، بل من عسفها «العلموي» السابق، من دون أن تعزز في غالب الأحيان «النواة العقلانية» في التاويل، وهي البقية المتبقية من الحداثة وإرثها الثمين كذلك.

مدارات

يكتبها أدونيس

مَنْجَمٌ لِمعدنِ الغوايات

-١-

قالت صَحْرائي:
تأهّبْ، تأهّبْ
لكي تَستقْبِلَ وابلَ المرارات.

أصواتٌ على تُخومِها،
ليستِ الرّيح
ليستِ الرّعد
وليستِ تثاؤبَ اللّحظات.

أهي ضَرَباتُ المعنى
تَنهال مطارِقهُ
على متاريس اللّغة؟

-٢-

سَهْمٌ يُخطئُ غَزالةً
ويدخلُ في خطواتي:
تلك هي الرِّيشةُ الأولى
التي ترسمُ دروبَ صَحْرائي.

أتأمّلُها -
فأراها زاويةً،
أتأمّلُ الزّاوية
فأراها مرْوحةً،
أتأمّلُ المَروحةَ
فأرى الأشياءَ كلّها.
أضْطربُ وأتساءَل:
من أينَ هذا الشّبَهُ
بينَها وبينَ العالم؟

-٣-

رأسُ الشّمس على كتف الغُروب،
كمثل شامَة
تحت نَهْدَيْ صَحْرائي.

ما أغْربَها،
وكم هي جامحةٌ ومُتَناقِضة:
حيناً،
تبدو جوهراً
لا تُحيط به جميع الأشكال،
وحيناً،
تبدو شَكْلاً
لا قِبَلَ له بجميع الجواهر.

-٤-

سألَ الغَسَقُ صحرائي:
أحقّ
أنت منجَمٌ
لمعدِنِ الغوايات؟
أحقّ
لا تحلمينَ، إلاّ لكي تمزجي
أحلامَكِ بنبوءاتِ الكواكب؟

-٥-

فَرِحَتْ صَحرائي
عندما عَرفَتْ أنّني أتخَصّصُ
في تعبيرِ النّجوم
وفِقْهِ الأقاليم.

-٦-

قالت صحرائي:
النجومُ تفكُّ أزرارها
في سريري،
واللّيلُ يغطّيها، -
مسرحٌ
داخلَ المسرح، خارجَهُ، قبلَهُ وبعدَهُ
تأخذني إليه كلَّ ليلة.
الممثّلُ فيه كمثْلِ المشاهد
والغائبُ كمثْلِ الحاضر.

-٧-

أفكارٌ تتكاثرُ اليوم
على تخومِ صحرائي:
مزيجٌ مقطّرٌ
من عَرَقِ المعادن
وحساء الآلة.

-٨-

مرةً،
سمعتُ صحرائي تقولُ لمعدة التاريخ:
تلزم لأمراضكِ المزمنة
مطابخُ من نوعٍ آخر.

-٩-

قالت صحرائي:
بيني وبين السماء
جانبيةُ الوحدة،
وقد تتبادلُ اسمينا،
هكذا، يهمّ بيَ البحرُ
وأهمّ به،
وسوف أصالح بين المَوْج وجسدي.

نوافذ على التخوم

أعيشُ - هَشّاً كوردةٍ،
وصلْباً كصوّان.

*

عَطشي يَسنُّ أعضائي.

*

كلّما استيقظتُ من نومي
أجدُ بين ذراعيَّ
بقيةً من اللّيل.

غارودي يوجز تاريخ الإتحاد السوفياتي

ترميم ذاكرة يتآكلها طمس متعمَّد

□ القاهرة -
عبدالحميد البرنس

■ يبحث روجيه غارودي، في كتابه «موجز تاريخ الاتحاد السوفياتي» الصادر حديثاً بالعربية عن الهيئة العامة لقصور الثقافة (ترجمة نورا امين) هذا، ماضي وحاضر «روسيا» منذ «عشية ثورة تشرين الأول (اكتوبر)» وانتهاء بما سماه «إحلال الراسمالية» في الوقت الراهن. وهي مساحة زمنية تمتد ثلاثة أرباع القرن.

والكتاب يتموضع، من هذه الزاوية، كبحث يجمع ما بين المقاربة الفلسفية والتناول السياسي التاريخي للنظام الاشتراكي السابق، والذي شكّلت روسيا قطب الرحى فيه.

وغارودي - بنزعته العميقة ضد أشكال الاستغلال والقهر السياسي، إذ يتامل في الأسباب النظرية التي ادت إلى صعود هذا النظام، ثم الى فشله اخيراً، لصالح النظام الراسمالي الغربي، والذي وجد قائدته «عميلهم المنفذ» بحسب تعبيره، في شخص بوريس يلتسين - يهدف، من وراء كل ذلك، وفي ظل تفاقم تناقضات «امبراطورية الفوضى»، على حد تعبير سمير امين، إلى ما اطلق عليه عبارة «رسم المسارات الممكنة لمستقبلنا». ففي عالم لا تتاسس الاشتراكية فيه إلا «على اساس اخلاقي».

والكتاب، من هذه الزاوية إذاً، استمرار لرؤية غارودي السابقة في نقد «النظام السوفياتي»، والتي جسدها على سبيل المثال، في كتابيه «ماركسية القرن العشرين» و«منعطف الاشتراكية الكبير»، والكتابان يقعان، كما هو معروف، ضمن ما اطلق عليه تعبير «المقاربات الماركسية المتبوذة من قبل السلطة السوفياتية»، والتي نادت، في الماضي، بضرورة تحرير الماركسية من مختلف اشكال الدوغما. وهو ما تعكسه كتابات أسحق ديوتشر وغرامشي والتوسير وغيرهم.

إلا ان غارودي، وبشيء من التفصيل، يضيف الى ذلك، ومن خلال ادوات منهجية ماركسية، لا تخلو موضوعاتها، وفق معطى الثورة العلمية الثالثة، من معلومات رقمية، نقده المقارن لسيطرة آليات السوق، وما تقود اليه من تفكك وفوضى مجتمعية شاملة، مثلما هو عليه الحال في روسيا اليلتسينية؟!

ما يعني، في التحليل الاخير، ان الرؤى النقدية، لهذا الكتاب، لا تطال، بدرجة أساسية، أسس النظرية الماركسية، بقدر توجيهها سهام النقد للنموذج العلمي السائد، في السابق، لمواجهة تلك النظرية، بوصفه نموذجاً شائناً ومبتذلاً فيما اعقب التطبيقات اللينينية.

ويطال نقدها، من ناحية اخرى، آليات الراسمالية الغربية، بوصفها آليات تراكم للثروة في قطب، امام تراكم الفقر في قطب آخر.

ففي روسيا، على سبيل المثال، حيث مجال عمل هذه الآليات حالياً، يعيش تحت خط الفقر، وبحسب تقدير علماء الاقتصاد، حوالى ٨٠ في المئة من عدد السكان.

والآن، يقدر غارودي، «ولأول مرة بحق، نجد الخيار بين «الاشتراكية أو الهمجية»، الهمجية التي تؤدي الى هذه الانقسامات وهذا الانفصال القاتل، سواء على مستوى العالم او على مستوى كل مجتمع، والاشتراكية التي لا تزيد على كونها بحثاً عن وسائل تمنع تقسيم العالم إلى اقطاب بإعطاء الاولوية إلى الوحدة الإنسانية والى ازدهار كل إنسان واكتمال انسانيته.

مع ذلك يواصل غارودي، فلا تعتبر الاشتراكية امراً لا مفر منه. فالحتمية الوحيدة هي حتمية «الإنسان المغترب» في النظام الراسمالي، ذلك النظام الذي ادت بنا انحرافاته اليوم الى همجية قطبي الثراء والفقر المتزايدين، والى انتحار كوكبي. لكن، وكما قال ماركس، لا يمكن «ان يصل تزايد الاغتراب ابداً الى الدرجة التي لا تدع اية امكان للكفاح ضده» هذا الكفاح الذي اعتبره ماركس في تحليلاته، لا ينفصل عن كفاح الإنسان للسمو على الحتمية الطبيعية؟!

وما يجدر ذكره ان غارودي كان تعرض اخيراً لحملة مغرضة شنتها ضده بعض الجهات الاصولية الغربية في فرنسا.

«حامل المصحف» صناعة تزدهر في رمضان

□ القاهرة - أحمد عبد الرحمن

■ في شهر رمضان الكريم، تزدهر صناعات عدة تشهد ركوداً بقية اشهر العام. من هذه الصناعات «حامل المصحف» الذي توضع عليه المصاحف في المساجد والمنازل.

ورغم عدم وجود مصانع كبيرة لصناعة «حامل المصحف» إلا أنه يوجد عدد من الورش التي تنتشر في القاهرة. وهي ورش صغيرة تعتمد على الأخشاب في تصنيعها، وبعدما كانت هذه الصناعة تتم بشكل تقليدي، ادخل عليها العديد من الابتكارات.

وإذا كان من خلاف على تاريخ دخول هذا الحامل الى مصر، إلا ان عدداً من اساتذة جامعة الازهر يؤكدون انه جاء مصر في عصر الدولة الفاطمية مع جوهر الصقلي الذي دخل مصر بامر من المعز لدين الله الفاطمي، إذ وضع جوهر الصقلي الحامل في الجامع الازهر، وكان يضع عليه مصحفاً ليقرأ منه القرآن اثناء الصلاة، لأنه لم يكن يحفظ القرآن باكمله. وبعدها انتشر الحامل في عدد من المساجد والبيوت المصرية. وتنتشر هذه الورش في منطقتي الجمالية والدرب الأحمر.

في منطقة الجمالية التقينا صاحب ورشة يدعى فتحي محمود عبدالقادر (٤٥ سنة) فقال: «ورثت هذه المهنة اباً عن جد، لكن والدي كان يصنع هذه الحوامل بطريقة بدائية، اما أنا، فقد استفدت من التقدم التكنولوجي واشتريت ماكينة لتصنيع الأخشاب وتقطيعها، كما استخدم نوعاً من الأخشاب غالي الثمن هو «الارابيسك» وكلها إضافات جديدة الى «حامل المصحف». واضاف: يساعدني عدد من العمال



وهذه التجارة تشهد رواجاً ملحوظاً في شهر رمضان من كل عام، لأن المساجد تحتاج إليها، كذلك يقبل عليها الأفراد الذين يواظبون على قراءة القرآن الكريم في هذا الشهر.

صاحب ورشة آخر في منطقة الحسين يدعى محمود حسن رمضان (٣٨ سنة) يقول: إن اغلب ورش تصنيع حامل المصحف يوجد في القاهرة، وأن البعض منها لجأ الى تصنيع منتجات خشبية أخرى في غير رمضان، إذ أن تصنيع الحوامل وبيعها لا يكفي ليدر عائداً معقولاً.

استاذ التفسير في جامعة الأزهر محمد بكر اسماعيل يقول: إن «حامل المصحف يجنب قارئ القرآن مسكه بيده، كما يحمي المصحف من التلف. وهذا الحامل لا باس من استخدامه حتى ولو اتخذه البعض نوعاً من الديكور، فهو يعطي إحساساً بالمهابة والجلال».

ويضيف محمد المسير انه «على الرغم من أن حمل المصحف باليدين يعد نوعاً من العبادة، إلا أنه لا ضرر من استخدام الحامل، لا سيما لكبار السن، الذين لا يستطيعون حمل المصحف ذي الحجم الكبير».

أحمد المختار يطور العزف على العود انطلاقاً من فلسفة الكندي

□ لندن - يوسف الناصر

■ يطور عازف العود العراقي احمد المختار طريقة خاصة بالعزف تستمد تقنياتها وأساليبها من فهم جديد لتاريخ الآلة والموسيقى العربية القديمة، وهو حاول دائماً تطبيق خلاصاته النظرية بلغة ادائية متحررة من الانماط الاسلوبية الجاهزة وتستند الى الجانب الصحيح من التراث الموسيقي مع الانفتاح على متطلبات الموسيقى المعاصرة.

اهتم المختار خصوصاً بافكار الفيلسوف الكندي ومنهجه في الموسيقى لما لها من اهمية استثنائية، فمؤلفاته هي من اقدم ما وصل الينا في علم الموسيقى العربية، خصوصاً وان كتب الذين سبقوه كانت في معظمها عن الغناء والاغاني وعن الموسيقيين والمطربين اكثر منها عن معاني الموسيقى وفلسفتها كما ذهب احمد المختار الذي أوجز استنتاجاته وملاحظاته ودراسته للموسيقى العربية القديمة ولافكار الفيلسوف الكندي عنها بشكل خاص في محاضرة تطبيقية مركزة - بمصاحبة العود - بعنوان: «العود والموسيقى في مؤلفات الكندي» القاها في جمعية فارمر للموسيقى الشرقية في غلاسكو.

اضافة الى المصادر الكثيرة التي درسها المختار اعتمد بشكل خاص على مؤلفات الكندي التي جمعها الدكتور زكريا يوسف وحققها واخرجها في كتابه «مؤلفات الكندي الموسيقية» في بغداد عام ١٩٦٢ وهي: في خبر صناعة التاليف، كتاب المصوتات الوترية، اجزاء خبرية في الموسيقى، مختصر الموسيقى في تاليف النغم وصنعة العود والرسالة الكبرى في التاليف.

يتوصل المختار الى عدد من الاستنتاجات خلال استعراضه ومناقشته الافكار والآراء التي سادت عن الموسيقى في فترة الكندي وما سبقه وطريقة تناوله لها وتاثره بها ويشير الى ان الكندي سواء استمد نظرياته من موسيقى اليونان، من اصول يونانية بحتة ام عبر مترجمات عربية عن الاغريقية فهناك عبارة او عبارتان في مؤلفاته تنمان عن وجود ترجمة سريانية - بل ترجمة عربية عن اخرى سريانية، لكن الارجح هو ان المصادر التي اعتمدها الكندي لم تكن هي ذاتها التي رجع اليها كتاب آخرون الامر مما يؤيد فكرة ان البناء العلمي للموسيقى لديه معتمد على الاسس الموسيقية العربية القديمة مع الاستفادة من مصادر ومناهج يونانية، وهو بذلك يختلف عمن سبقه ممن اعتمد النظرية الموسيقية العلمية القديمة، ومختلف عمن جاء بعده من الكتاب الذين اعتمدوا المصادر اليونانية فقط وطبقوها على الموسيقى العربية.

يمكن القول ان أغلب آراء الكندي عن خصائص الصوت الطبيعية هي من بنات افكاره الخالصة وغير مستعارة من اي مصدر آخر - كما ذهب المحاضر - واغلب الظن ان الكندي عرف ترجمات عربية لبعض مؤلفات ارسطو مثل النفس، الحيوان والمساطلة فضلاً عن كتاب الصوت لجالينوس، لكن خصوصية آرائه واضحة ويستدل عليها بامثلة كثيرة منها ان مصطلحاته التقنية تختلف اختلافاً بيناً عن مصطلحات الفارابي وابن سينا ومن اعقبهم.

ويضيف المحاضر، ان الكندي لم ينظر للموسيقى باعتبارها مادة مستقلة عن حركة المجتمع وطبيعة البيئة التي تنتجها لكنه لم يستبعد تاثرها بطرق المجتمعات الاخرى وأساليبها، وهو اذا كان اعتمد في بعض آرائه منهج اليونان في البحث فانه لم يعتمد نظرياتهم وآراءهم واثبت من خلال مؤلفاته ان النظام الموسيقي العربي لم يكن محض قواعد ومبادئ فارسية وبيزنطية كما زعم آخرون، فهو يذكر في اثناء كلامه عن العود «ان لكل امة من الامم طريقتها في الضرب عليه، واختلافهم في ذلك يشبه اختلافهم في ما سوى ذلك من الامور، أليس الاختلاف بيّنا بين العرب والروم والفرس والاحباش وغيرهم ويتبع امزجتهم وطبائعهم وعاداتهم؟».

يصحح المختار خطأ شائعاً مفاده ان زرياب هو الذي ابتكر الوتر الخامس في العود ويقول ان العود كان يتألف ايام الكندي من اربعة اوتار تندرج من الغلظة الى الحدة وهي البم، المثلث، المثنى والزير لكن الكندي افترض وجود الوتر الخامس على اساس الحساب الرياضي للسلم الموسيقي وأطلق عليه (الزير الثاني) لكنه لم يحول افتراضه الى واقع عملي حتى عهد زرياب الذي وضع ذلك الوتر وعزف عليه وفقاً لنظرية الكندي وحسابه الرياضي.

ويفند المختار دعوى عدم معرفة الموسيقى العربية القديمة للهارموني وينكر ان الكندي هو اول من اوجد اسلوب التزامن المتالف في الموسيقى العربية من خلال (Double note) اي عزف علامتين موسيقيتين متالفتين في آن واحد وهو ايضاً اول من قسم الطبقات الصوتية على اساس غلظة الطبقة وحدتها، وذلك عبر تدرجه من الغليظ الى الحاد جداً، وهذا من اول مبادئ الهارموني اي «علم التالف والانسجام».

ولعل من اهم المبادئ التي عبر عنها الكندي هو ربطة انواع الايقاعات بانواع الحالات النفسية المعبرة عنها وحتى بطبيعة مغالية ونشاط اعضاء الجسم المختلفة.

ويورد المحاضر امثلة على ذلك منها قول الكندي: «انه يجب ان تكون الاشعار المفرحة مثل الهزج والارمال والخفيف، وما كان من المعاني المحزنة مثل الثقيل الاول والثاني وما كان من الاقدام والتحدي وشدة الحركة والتعجل فمثل الماخوري واوزانه. والاوجب ان يستعمل الموسيقى في كل زمن من ازمان اليوم وما يشاكل ذلك الزمن من الايقاع».

ويذكر المختار امثلة عديدة على ذلك من مؤلفات الكندي بينها هذا المقطع:

«مما يظهر في حركات الزير من افعال النفس الفرحية والعزية والقلبية وقساوة القلب والجرأة والاقدام والزهو والنخوة والتجبر والتكبر وهو مناسب للطبع الماخوري ويحصل من فعل هذا الوتر وهذا الايقاع ان يكونا مقويين للمرة الصفراء محركين لها مع اجتماع الزمان الشتوي والنومي واذا قوي هذا الطبع والمزاج اذاب البلغم وقطّع ورقق واسخن، ومما يلزم المثنى من تلك الافعال السرورية والطربية والفرحية والجودية والكرمية والتعاطف والرافة والرقة وهو مناسب للثقيل الاول والثاني ويحصل من قوة هذا الوتر وهذين الايقاعين ان يكونا مقويين للدم وطبائعه وحركاته ولطاقته وسجياته ويكسران عادية السوداء ويقمعانها ويمنعان الانفعال».

البروكار الدمشقي سمي «دامسكو» عالمياً وثوب زفاف إليزابيت الثانية صنع منه

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ ارتبطت صناعة البروكار في دمشق منذ القدم، وهي من الصناعات التقليدية المهمة التي تتميز بها ماضياً وحاضراً، وصارت شهرة البروكار الدمشقي عالمية اذ سمي في الغرب «دامسكو» نسبة الى دمشق، علماً ان هذه التسمية اطلقت فيما بعد على انواع اخرى من الاقمشة المصنعة في دمشق.

ولا تذكر المراجع التاريخية المختصة تاريخاً محدداً لظهور صناعة البروكار الدمشقي. ويرجعه بعضها الى بدايات صناعة الخيط فيما يعيده بعضها الاخر الى بداية ظهور المماليك حيث عاش الحكام حياة بذخ وترف وأرادوا التميز عن بقية افراد الشعب فامروا الصناع بصناعة ثياب من ذهب وحرير. وقال احد العاملين بهذه المهنة: «ليس لهذه المهنة عمر معين، والارجح انها وجدت مع البدايات الاولى لصناعة النسيج».

وتتخصص الاسواق القديمة في دمشق ببيع هذا النوع من القماش الذي يقبل عليه السياح بشكل كبير ويصنع من قماش البروكار عدد من انواع الثياب وخصوصاً الثياب الدمشقية القديمة كالسراويل والميثان والصدرية وغيرها. لكن في الوقت الحالي شمل استخدام البروكار صناعة الاحذية واغطية الطاولات وجهاز العرائس وفساتين السهرة.

وتستخدم في صناعة البروكار نقوش ورسوم تعيدنا الى التاريخ الزاهر والتراث مع بعض التعديلات والتطويرات التي تتماشى مع رغبات الانسان المعاصر ومعطيات الحضارة الحديثة. وهناك عدد من الرسومات المعروفة مثل: الخيط العربي والكشمير والعاشق والمعشوق ودعسة القطة والفراشة وحرب صلاح الدين وهي على شكل درع واق. وجاء في المصادر التاريخية ان ثوب زفاف الملكة إليزابيت الثانية من البروكار الدمشقي الذي قدمته سورية هدية لها وكانت نقوشه من العاشق والمعشوق وبلون ابيض مذهب.

ومع ذلك فإن البروكار مهدد بالزوال رغم شهرته وارتباط اسمه باسم دمشق نظراً لارتفاع تكاليفه ولقلة تواجد خيوط الحرير الطبيعي ولقلة العاملين في هذه الحرفة الصعبة. وجعل استخدام الحرير الطبيعي وخيوط الذهب كلفة صناعة البروكار غالية الثمن خاصة وان صناعته تقتصر على النول اليدوي اذ لم تتمكن التقنيات الحديثة من اقتحام ميدان البروكار. وأثبتت التجارب ان استخدام الآلة في صناعته لا يعطي نتائج جيدة لذلك يسعى القائمون على الجمعيات الحرفية للحفاظ على هذه المهنة التي تمثل صورة مشرقة من تراث دمشق التاريخي والمهني.

يقول احد العاملين في هذه الصناعة: «ربما تاتي قضية حماية هذه الصناعة وحفظها من الضياع كأولى اولويات وزارة السياحة. ولا يكفي هذه الحماية اعطاء اسم الصنعة مكاناً في التواجد في المعارض والنشاطات السياحية بل المطلوب ايجاد منفذ تسويقي واحداث مدارس مهنية لابقاء الخبرة قائمة في الحرف التي تميز التراث الدمشقي وحتى لا تندثر صناعة البروكار».

ويحاك البروكار الدمشقي على نول خشبي ويصنع من الحرير الطبيعي المستخرج من دود القز والمصنع محلياً ويتم الحصول عليه من معمل الدريكيش المتخصص باستخراج الحرير. ويستخدم فيه خيوط الذهب التي غالباً ما تكون من عيار ١١ قيراطاً. ويتكون النول اليدوي من اجزاء عدة هي: الشبكة المؤلفة من عدد كبير من خيوط الكتان المرتبة ضمن نظام معين ويتفاوت عددها بين ٧ و١٠ آلاف خيط يعلق فيها النيرة والنعل المصنوعان من معادن مختلفة وهي تعطي الرسمة المطلوبة على النول، ثم تاتي ماكينة الجاكار المصنوعة من القونط والتي تسحب خيوط الشبكة وتنزلها لإنجاز الرسم المطلوب، وهناك السداة وهي عبارة عن خيوط حريرية طويلة تستخدم بشكل طولاني وترتب لتكون ارضية للقماش، ثم تاتي مطواة السداة التي تلف عليها الخيوط، وكذلك الطواية وهي قطعة خشبية اسطوانية الشكل يلتف عليها انبوب المحاك بعد انجازه ومن قطع النول المستخدم. وهناك دقة المشط وهي عبارة عن قطعتين خشبيتين بينهما مشط معدني يستخدم لرصف الخيوط العرضانية.

ويعاني سوق البروكار من الركود بسبب الكلفة الباهظة لهذه الصناعة وضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين. وظل الاقبال عليها من قبل السياح والزائرين العرب. وافضل مواسم المبيع هي مواسم السياحة التي تمتد من الربيع الى مطلع الخريف من كل عام وفي المعارض الدولية التي يشترك فيها الحرفيون.

ويبذل الاتحاد العام للجمعيات الحرفية جهوداً كبيرة لترويج هذه الصناعة بطرق واساليب مختلفة بغية تشجيع هذه الصناعة والحفاظ عليها من الانقراض ولتبقى احدى الصناعات التقليدية الاصيلة التي ترتبط بدمشق تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الصدامية في التعامل مع الآخرين ليست الاسلوب الانجح.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): أطلق العنان لخيالك ودعه يحملك إلى مجالات إبداعية واسعة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): فاوض لتنال حقوقك لأن المواجهة ليست في مصلحتك في ظل الظروف الراهنة.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الحب كان حتى أمس قريب حلماً... لكنه قد يتحول قريباً واقعاً.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الرياضة تفيدك كثيراً وتبقيك في حال حيوية.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تسمح لأحد بالتطاول عليك بل جابه كل معتد بحزم وقوة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): عسّل الكلام الذي ستسمعه... ولكن اين وجه الحقيقة فيه؟

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اقفل كل باب يمكن ان تاتي منه الريح، فالوقاية افضل من العلاج.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): شمر عن ساعديك وخض مجال العمل بشغف وحماس.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ضع برنامجاً واضحاً ومنتظماً للاسبوع المقبل لكي تنهي سنتك بالطريقة التي تريد.

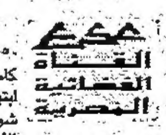
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تصب الزيت فوق النار بل حاول تهدئة الخلافات بين الأصدقاء.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): فرق تسد... تنبه لمن يعتمد هذه السياسة ليفسد جو محيطك العائلي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة.

الكلمات المتقاطعة







TV LAND: 00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Jake and The Fat Man, 03.30 Blue Heelers, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Walker Texas Ranger, 08.00 Star Trek: The Next Generation, 10.00 Born Free, 11.00 Brooklyn South, 12.00 PSI Factor, 13.00 The Net, 14.00 Star Trek: The Next Generation, 15.00 Walker Texas Ranger, 16.00 Tarzan, 17.30 Born Free, 18.30 Jag, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match, 22.30 Arliss, 23.00 Once a thief.

MOVIE CHANNEL: 3.00 Solitaire for 2 (16), 5.00 The Hunter, 6.30 The Converation, 8.30 Santa With Muscles, 10.00 Innocent Moves, 12.00 Stars on The Movie Channel - New: Le Huitieme Jour, 14.00 Insid Hollywood, 14.30 Street Figher, 16.30 Matilda, 18.00 Mrs. Brown, 20.00 The Shooter, 21.30 Big Thursday Movie - New Eddie, 23.30 The Firm, 2.00 Map of The Human Heart.

SHOWTIME

CANAL+ HORIZONS

Orbit

• توقيت غرينتش

تداعيات في الإمارات بعد دورة الالعاب الآسيوية:

استقالات وتصريحات ساخنة ومنشطات وفضية ضاعت!

□ دبي - «الحياة»

في الامارات نشاطات رياضية مكثفة من مختلف الالوان، لها اول وليس لها آخر، اكثر من اي دولة عربية اخرى. وحالياً، على سبيل المثال، هناك في الشارقة دورة شطرنجية عربية ودورة كرة قدم رباعية بمشاركة المريخ السوداني والاستقلال الايراني ومنتخب ماليزيا وفريق الشارقة، وفي ابو ظبي بطولة لخماسيات كرة القدم ينظمها نادي الوحدة وخصص لها جوائز بقيمة ٣٠ الف دولار بمشاركة لاعبين من نحو ٢٠ جنسية تستقدمهم الشركات، وفي دبي دورة دولية في الكرة الطائرة بمشاركة منتخبات عدة منها السويد واوكرانيا واستراليا وباكستان ودورة في كرة السلة تشارك فيها ثمانية منتخبات وفرق ستلعب باسم الشركات (منتخب الامارات يلعب باسم بنك الامارات الدولي، ومنتخب لاتفيا باسم طيران الامارات، ومنتخب لبنان باسم الحواي، ومنتخب بلغاريا باسم ابيلا وشركاه، ومنتخب الفيليبين باسم الكندي، ومنتخب مصر للناشئين باسم تسكو، وفريق سامارا الروسي باسم سلطة موانيء دبي...).

لكن في الامارات ايضاً ضجيج رياضي لم يسبق له مثيل ناجم عن تداعيات مشاركة الامارات في دورة الالعاب الآسيوية التي اختتمت الاحد الماضي في بانكوك... وبلغ الضجيج اعلى درجات الحدة مع اعلان اللجنة الطبية التابعة للدورة الآسيوية عن ثبوت تعاطي اثنين من لاعبي الامارات منشطات هما فخر الدين عبدالمجيد طاهر وعبدالله غلام. وما زاد في الطين بلة ان طاهر لجرز الميدالية الفضية الوحيدة لبلاده في الدورة وتحديداً في منافسات الكاراتيه. وقد سحبت منه الميدالية.

تصريح ساخن للواء ضاحي

وقبل الاعلان عن النبا المزعج، وهو فضيحة في حد ذاتها تمس اي لجنة اولمبية في العالم في حال ثبوت تناول احد رياضيها منشطات ممنوعة، وجه نقاد انتقادات لاذعة بسبب النتائج التي سجلها رياضيو الامارات في الآسياد خصوصاً بعدما صرح رئيس البعثة «مشاركتنا في الآسياد ناجحة بكل المقاييس»! وكتب ناقد: «مللنا الحديث عن التخطيط والرؤية المستقبلية الواضحة... والكلام عن كوادر قيادية وادارية شابة تقهر الصعب بحماسها وافكارها الجديدة... ومللنا دعوة الحكومة ان تضع الرياضة في قائمة اولوياتها وتفتح ملفاً غطاه الغبار لتحدد من تمنح ومن تحاسب... مللنا اتحادات رياضية لا تفعل شيئاً سوى تنظيم مسابقات عقيمة والشكوى من ضيق اليد والمشاركات التي يصاحبها اخفاق ويعقبها تبادل اتهامات ونواح...».

وقبل فضيحة المنشطات ايضاً استقال قاسم سلطان من اتحاد كرة السلة واقيل المدرب الاميركي ريدل بعدما شن عليه لاعبوه هجوماً، واستقال رئيس اتحاد العاب القوى قائد عام شرطة دبي اللواء خلفان ضاحي ودعا باقي الاتحادات باستثناء البولينغ والكاراتيه الى الاستقالة «لكي ناخذ موقفاً موحداً حتى تصبح لدينا هيئة مستديمة تخطط للرياضة وتنفق عليها... نحن في حاج الى قائد رياضي يتولى مسؤولية الرياضة من قاعدتها الى قمتها ونحن نسير اليوم من دون قائد، ولانني عسكري فإن الخروج عن اصول الضبط والربط لا يعجبني»... ورشح خلفان احد ابناء رئيس الدولة الشيخ بن سلطان لتولي قيادة الرياضة.

واضاف ان لديه قناعة تامة اذا لم تسند مسؤولية الرياضة الى احد ابناء الشيخ زايد او شيخ من الشيوخ الذين لهم ثقلهم في المجتمع فستبقى الرياضة غير مدعومة ولن تقوم لها قائمة.

ووصف خلفان ما حدث في بانكوك بانه «كارثة»، وذكر: «علينا ان نبحث عن المسؤول الذي وضعنا في خانة متدنية في قائمة الدول المشاركة... الانية تعبانة، تاخذ اكثر مما تعطي ولا تفرز لنا الا الرديء».

ثم كان الاعلان عن فضيحة المنشطات، واعترف صحافي مرافق للبعثة «علمنا بالامر قبل ان تعلنه اللجنة المنظمة رسمياً».

مؤتمر صحافي

وعقدت اللجنة الاولمبية الاماراتية مؤتمراً صحافياً اول من امس، تناولت فيه قضية المنشطات واحالت الملف الى لجنة طبية للتحقيق. وقال امين سر اللجنة احمد الفراذن: «سنعاقب المذنبين لنحفظ لرياضتنا سمعتها» واوضح رئيس بعثة الامارات الى الدورة الدكتور عبدالله عبدالكريم «شعر فخر الدين بنزلة برد واعطاه اخصائي العلاج الطبيعي الدواء اللازم وهو عقار اكتفين الذي يحوي مادة ممنوعة هي سودوفرين»... وهناك من يسال لماذا حملت البعثة هذا الدواء طالما انه محظور؟

وتبين خلال المؤتمر ان الطبيب المرافق للبعثة حديث التخرج، وان طبيب البعثة لم يقدم منكرة تبين حال فخر الدين والدواء الذي تناوله، وقد ذكر رئيس لجنة الطب الرياضي في اللجنة الاولمبية: «التقينا الوفد قبل سفره ولو بشكل غير موسع وقلنا للجميع: لو قدم لكم احدهم كوباً من الشاي فلا تتناولوه».

وبعد... هل هناك تداعيات اخرى؟

بعد خسارتين متتاليتين أمام الهلال والأهلي

لعنة «السوبر» تلاحق النصراويين

□ الرياض - «الحياة»

تعرض النصر السعودي لنكسة حقيقية في دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم بعدما مني بخسارتين متتاليتين امام الهلال المتصدر والاهلي جدة بنتيجة واحدة ٢- صفر. الجماهير النصراوية بدأت تعض على اصابعها وتحمل اللاعبين المسؤولية... وبعد فوزهم بالكاس السوبر الآسيوية على حساب بوهانغ الكوري الجنوبي بدا وكانهم تشبعوا وان اللقب الآسيوي كان لعنة عليهم.

إلا أن المسؤولين في «الكيان الأصفر» لهم رأي مخالف حيث يعتبرون أن الإصابات التي لحقت باللاعبين أثرت سلباً على انسجام المجموعة المتبقية ومستواها.

من لقاء النصر وبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي في الكاس الآسيوية السوبر.(الحياة)

الامير طلال بن بدر

ويرى نائب رئيس النصر الأمير طلال بن بدر أن ضغطاً شديداً تعرض له الفريق بعد مباراتين كبيرتين أمام بوهانغ وسط أجواء كورية باردة وظروف صعبة في الرياض منها خوض محيسن الجمعان اللقاء وهو مصاب بانفلونزا حادة وإصابة فهد الهريفي خلال اللقاء، فغاب تالياً ٦ لاعبين اساسيين عن مباراة الهلال الذي شارك بكل نجومه الدوليين ولم يستطع البدلاء تعويضهم... أما الخسارة أمام الأهلي فجاءت من خطاين للحارس محمد الخوجلي، والمدافع الغاني جو.

ويعد الامير طلال بمستويات عالية تنسي ما حصل في السابق «وقد حاولنا تاجيل المباراتين السابقتين حتى يكون الفريق في احسن حالاته لكن الإتحاد السعودي لم يلبي طلبنا... لم يعط جو افضل مما اللاعبين الموجودين في النادي ، وأوتشيه سيقدم ما يشفع له مستقبلاً، وبالنسبة الى فيكتور فسيأخذ فرصة أكبر».

ابراهيم ماطر لاعب وسط النصر الدولي بين ثلاثة لاعبين كوريين.(الحياة)

علي كميخ

ويقول اداري الفريق علي كميخ «الفترة التي سبقت مباراتي الهلال والأهلي شهدت تضاعف الجهود من الإداريين واللاعبين والمسؤولين حتى نال النصر بطولة السوبر وأصبح أول ممثل للسعودية في بطولة العالم للأندية، وأعتقد ان مباراتي السوبر إستنفدتا كل طاقاتنا الفنية والبدنية وجعلت غرفة العلاج الطبيعي بالنادي تكتظ باللاعبين المصابين الذين كان لغيابهم بالغ الأثر أمام الهلال... ونحن لا نقلل من جدارة اللاعبين الآخرين... الخسارتان أمام الهلال والأهلي واردة لكننا في بداية الطريق، ولدينا القدرة على التعويض... النصر فريق كبير وقادر على المنافسة... فريق كبير كبرشلونة الأسباني مثلاً يضم في صفوفه ابرز اللاعبين لكنه تعرض لأربع هزائم متتالية... هدفنا هو احراز كاس دوري خادم الحرمين الشريفين وسنقدمه هدية لجماهيرنا».

فهد الهريفي

ويقول «موسيقار» الوسط النصراوي فهد الهريفي: «ما تعرض له النصر مجرد كبوة لن تؤثر على مسيرته. فالدوري لا يزال في بدايته وباستطاعة النجوم التعويض وإرضاء جماهيرهم، والخسارتان السابقتان كانتا نتيجة معوقات واضحة. في مباراة الهلال عانينا من غياب ستة لاعبين مصابين وكنا فريقاً متهالكاً بدنياً وليس كما ذكر البعض أن الحكم عمر المهنا تعمد هزيمتنا، ومن وجهة نظري الشخصية أعتقد أن المهنا من أفضل الحكام في السعودية. وأمام الأهلي رأي الجميع كيف سيطر النصر وأبدع نجومه الشباب إلا ان الأخطاء الواضحة التي حصلت من بعض اللاعبين كانت هي الخسارة الرئيسية... نعد الجماهير النصراوية بالتعويض ونسيان المباراتين السابقتين والتفكير بما سيحصل في المستقبل».

دي سانتوس

من جانبه يقول مدرب النصر البرازيلي دي سانتوس: «الإرهاق وإزدحام غرفة العلاج الطبيعي وتعنت بعض الحكام هي أبرز الأسباب التي جعلت فريقي يخسر»... ويحمل دي سانتوس على حكم مباراة الهلال عمر المهنا حيث يعتبره مسؤولاً عن الخسارة المتعمدة للفريق، ويضيف «تحامل الحكم علينا وتعامل مع اللاعبين بطريقة مستغربة... أعتقدت أن الفريق يقابل حكماً وليس الهلال الذي لعب خلال هذه المباراة وهو في كامل جهوزيته، انا هنا لا أقلل من جدارة اللاعبين البدلاء الذين اشركتهم فهم أهل ثقة لكن كان ينقصهم التاقلم السريع مع مجريات المباراة. الخسارة بهدفين أمام الهلال والأهلي لا تعني نهاية المطاف، واعد الجماهير النصراوية برد الهزيمة الهلالية... وبالنسبة الى الخسارة أمام الاهلي فكانت عن طريق اخطاء غير مقصودة من اللاعبين. ليس من المعقول أن يتمنى لاعب (يقصد بذلك المدافع جو) خسارة فريقه بهذه الصورة التي حصلت أمام الأهلي، لكن الحظ خذلنا، واقول اعطني حظاً وارمني في البحر... الخسارتان لا تعنيان نهاية عالم كرة القدم بل درساً قاسياً لنا كنصراويين... ينظر الينا الجميع على اننا أسياد الكرة الأسيوية... الخسارة قضية والفوز قضية، وهذا ما لاحظناه في وسائل الإعلام السعودية وخاصة الصحف».

ابراهيم العيسى

ويطالب لاعب الوسط ابراهيم العيسى جماهير النصر بعدم القسوة على اللاعبين في ظل الظروف الصعبة التي مروا بها خلال الفترة القليلة الماضية: «هناك من تحامل على نفسه ولعب مصاباً... الخسارة امام الهلال والأهلي واردة وليست بغريبة على فريق مرهق جسدياً وبدنياً وينقصه لاعبون لهم ثقلهم... لن أتحدث كثيراً عن السابق، إنتظرونا في المباريات المقبلة ثم احكموا».

تحديد موعد الكأس السوبر الافريقية

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - قرر الاتحاد الافريقي لكرة القدم اقامة مباراة الكاس السوبر الافريقية بين أسيك ابيدجان العاجي والترجي التونسي في ٧ شباط (فبراير) المقبل في ابيدجان. وتجمع الكاس السوبر حامل كاس دوري ابطال افريقيا (أسيك) وحامل كاس الكؤوس (الترجي). وكان أسيك احرز كاس دوري الابطال على حساب ديناموس من زيمبابوي، والترجي كاس الكؤوس على حساب بريميرو اغوستو الانغولي.

التصنيف العالمي للفيفا: تراجع السعودية ومصر وتقدم الكويت

■ زيوريخ - رويترز - لا يزال منتخب البرازيل، وصيف بطل كاس العالم، يتصدر قائمة التصنيف العالمي للمنتخبات التي يصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وحافظ المنتخبان الفرنسي بطل العالم والالماني على المركزين الثاني والثالث. وتراجعت مصر خمسة مراكز (٢٨)، والسعودية ثلاثة مراكز (٣٠)، وتونس مركزاً واحداً (٢١) ، فيما تقدمت الكويت مركزاً واحداً (٢٤)، وبقي المغرب في مركزه (١٣).

ومن ابرز المتقدمين، منتخب ايران الفائز بالميدالية الذهبية في دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك حيث تقدم ١٧ مركزاً (٢٧)، وتقدمت اليابان ١٠ مراكز (٢٠).

وحققت كرواتيا ثالثة العالم القفزة الاوسع على مدى العام حيث صارت رابعة بعدما كانت خامسة عشرة نهاية ١٩٩٧.

- المراكز العشرة الاولى:

١- البرازيل ٧٣٫٤٤ نقطة، ٢- فرنسا ٦٨٫٨٦ نقطة، ٣- المانيا ٦٦٫٨٧ نقطة، ٤- كرواتيا ٦٦٫٧٥ نقطة، ٥- الارجنتين ٦٦٫٢٢ نقطة، ٦- يوغسلافيا ٦٤٫٧٠ نقطة، ٧- ايطاليا ٦٣٫٨٢ نقطة، ٨- تشيخيا ٦٣٫٧٠ نقطة، ٩- انكلترا ٦٣٫١٣ نقطة، ١٠- المكسيك ٦١٫٩٣ نقطة.

- ابرز العرب: المغرب الثالث عشر (٥٩٫٥٨) وتونس الحادية والعشرون (٥٤٫٨٨) والكويت الرابعة والعشرون (٥٤٫٦٩) ومصر الثامنة والعشرون (٥٣٫٥٦) والسعودية الثلاثون (٥٣٫٢٥).

عودة زاغالو الى التدريب

■ عواصم - ا ف ب - وقع مدرب منتخب البرازيل السابق لكرة القدم ماريو زاغالو (٦٧ عاماً) عقداً لمدة ٦ اشهر مع نادي بورتوغيزا، ويتوقف تمديد عقد زاغالو ٦ اشهر إضافية على النتائج التي سيحققها فريقه في الدوري البرازيلي.

ورفض زاغالو، الذي شارك في اربع كؤوس للعالم كلاعب ومدرب واقيل من منصبه عقب مونديال فرنسا، عرضين لتدريب بوتافوغو البرازيلي واميركا المكسيكي.

ووقع الهولندي كليمنس فيسترهوف عقداً مدته ١٥ شهراً لتدريب منتخب زيمبابوي في نهائيات كاس الامم الافريقية التي تستضيفها زيمبابوي عام ٢٠٠٠. وبعد تعيينه مباشرة، تمنى فيسترهوف، مدرب نيجيريا السابق، ان يكون الحارس السابق لفريق ليفربول بروس غروبيلار مساعداً له في مهمته.

بطولة مصر

غزل المحلة يحرم الاهلي من رقم قياسي

□ القاهرة - علاء موسى

اثبت غزل المحلة انه العقدة التقليدية للاهلي بعدما تمكن هذا الفريق المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية من التعادل مع مضيفه حامل اللقب ومتصدر المسابقة ١-١ في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم.

ولم يخش لاعبو غزل المحلة من جماهير الاهلي ولا من ملعب القاهرة الدولي فانتزعوا تعادلاً على غرار ما حصل في دور الذهاب في المحلة. وقاد المباراتين الحكم المعروف جمال الغندور.

التعادل اوقف انتصارات الاهلي المتتالية عند ١٢ فوزاً متتالياً وحرمه من تسجيل رقم قياسي جديد في تاريخ مسابقة الدوري وافقد الاهلي نقطتين ثمينتين ومنح الزمالك مجدداً فرصة العودة الى دائرة المنافسة على الصدارة.

لعب غزل المحلة باسلوب دفاعي بحت، ولم يدخل مهاجموه الى منطقة جزاء الاهلي على مدار ٩٠ دقيقة. وجاء هدفهم الوحيد من تسديدة بعيدة اخطاها حارس الاهلي. ووقف الحظ بقوة بجوار الفريق في ثلث الساعة الاخير من المباراة بعدما حاصره الاهلي في منطقة جزائه، واهدر اصحاب الملعب الفرص السهلة تباعاً.

غاب عن الاهلي مدربه الالماني راينر تسوبيل لسفره الى المانيا لقضاء اعياد الميلاد، ودفع الفريق ثمن غياب المدرب واستهتار اللاعبين بالخصم. وقد غاب الحارس الاساسي عصام الحضري ظناً من الجهاز الفني ان المباراة سهلة واشترك الحارس الاحتياطي مصطفى كمال فكان سبباً مباشرا في الهدف الذي سكن شباكه.

بدأ غزل المحلة المباراة بنشاط في وسط الملعب لكن دون خطورة على المرمى، ووضح البطء على اداء لاعبي الاهلي الواثقين من الفوز فلم يشهد الشوط الاول فرصة واحدة على المرميين في ظل انكماش لغزل المحلة ونقص عدد مهاجمي الاهلي.

ووصلت الاثارة ذروتها في الشوط الثاني الذي افتتحه غزل المحلة بهدف من تسديدة لمصطفى عبده من ٢٥ متراً مرت من بين يدي حارس الاهلي المذهول الى داخل المرمى، وارتبك لاعبو الاهلي جداً بعد الهدف وساءت تمريراتهم ولكن الضيوف لم يستغلوا الفرصة واكتفوا بالتراجع امام مرماهم... ثم اجرى احمد ماهر مدرب الاهلي تغييراً هجومياً باشراك وليد صلاح بدلاً من مشير حنفي وتحول المضيف الى الضغط والاداء السريع وتمكن من التعادل في الدقيقة ٦٦ من هجمة سريعة لياسر ريان أنهاها بتسديدة قوية ارتدت من يدي الحارس ناصر فاروق واكملها علاء ابراهيم داخل المرمى.

وفي الاسماعيلية كانت الاثارة اكبر في مباراة الاسماعيلي والاتحاد السكندري التي انتهت بالتعادل ٢-٢ وتراجع الاسماعيلي الى المركز الرابع بفارق نقطتين خلف المصري البورسعيدي... وقدم الاسماعيلي عرضا ممتازاً في الشوط الاول وتالق ناشئه الجديد محمد رشدي وسجل هدفين جميلين وتقدم فريقه ٢- صفر، ووضح انه في طريقه الى احراز فوز كبير لكن المدرب الالماني فرانك انجل فاجأ الجميع باستبدال الهداف رشدي في الشوط الثاني من دون مبرر، ورد عليه مدرب الاتحاد باشراك المخضرمين احمد ساري ومحمود عز. وسيطر السكندريون تماما على الشوط الثاني وسجل ابراهيم كاريكا واحمد ساري هدفين. وخطف الاتحاد نقطة ولا اغلى في الاسماعيلية.

لكن افراح الاسكندرية بالتعادل الذي احرزه الاتحاد لم تكتمل لان فريقها الثاني الكروم سقط على ملعبه امام اسوان ١-٢ في مباراة غريبة. وكان الكروم مسيطرا على المباراة على مدار ٩٠ دقيقة ولم يستغل لاعبوه عشرات الفرص السهلة والمضمونة امام مرمى اسوان واهدر احمد لطفي ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم للكروم وهو خاسر ١-٢ ففقد لطفي اعصابه بعدها وتعرض للطرد. وهو ثالث لاعب يطرد من الكروم في ٤ مباريات... وسجل النيجيري بيفيد بوا هدفي اسوان وايهاب فكري للكروم، وقفز اسوان الى المركز الثالث عشر تاركاً مؤخرة الدوري للمرة الاولى هذا الموسم.

ووجد جمهور الاسماعيلية في فوز القناة خارج ملعبه على المنصورة ١- صفر عزاء لهم على تعادل الاسماعيلي. والفوز هو الاول للقناة بعد ثلاث هزائم متتالية من اسوان والاهلي وغزل المحلة... وسجل فتحي الوكيل هدفاً مبكراً للقناة بتسديدة قوية ورد القائم هدفاً للقناة في الدقيقة ١٥ من تسديدة عصام صلاح. وعبثاً حاول المنصورة التعادل واهدر لاعبوه فرص كثيرة وفشل عصام عبد العال في التسجيل من ركلة جزاء للمنصورة في الدقيقة ٨٨.

وحقق المصري البورسعيدي فوزه الثاني على التوالي وهزم مضيفه بلدية المحلة ٣-١. سجل محمود وسيف داود وموفق الباشا للمصري واحرز احمد صالح في النهاية هدف البلدية من ركلة جزاء. وقفز المصري الى المركز الثالث وتراجع البلدية الى المركز الاخير. وانتهى لقاء الشرقية ومزارع دينا وراء ابواب مغلقة بالتعادل السلبي.

سعيد العويران لـ «الحياة»:

نعم فاوضني الاتحاديون ونملك أفضل مدرب

□ الرياض - «الحياة»

اكد مهاجم الشباب سعيد العويران ان هناك مفاوضات مع نادي الاتحاد، وقال في حديث خاص لـ «الحياة»: «طلب مني عضو شرف نادي الاتحاد منصور البلوي الانتقال الى صفوف الاتحاد ومشاركة الفريق في بطولة اندية دول مجلس التعاون الخليجي التي سينظمها النادي اواخر الشهر المقبل، فرحبت بالعرض لكنني طلبت أن يكون على سبيل الاعارة فقط ولمدة محدودة، واوضحت للبلوي تقديري لنادي الاتحاد، الا انني ابديت له ارتياحي التام في نادي الشباب».

وعن سبب ظهوره بالمستوى الذي اعاد الى الاذهان الصورة الجيدة التي ظهر بها اوائل التسعينات، قال العويران: «لم استعجل العودة من بداية الموسم، تدربت طوال ثلاثة اشهر كاملة في الملعب وغرف اللياقة البدنية وكان هدفي استعادة مستواي، واقناع المدرب فيارا بمستواي، وعندما وصلت لمرحلة ممتازة اشركني في آخر مباراتين في مسابقة كاس الاتحاد السعودي بهدف استعادة الحساسية على الكرة ثم اشركني في المباراة النهائية للبطولة العربية واعتقد انني قدمت عرضاً ممتازاً، ثم وضع ثقته بي منذ بداية الدوري ولعبت جميع مباريات الدوري».

وعن رايه في المدرب فيارا، قال العويران: « قد يقول الكثير ان صغر سن المدرب يجعله من المدربين الذين قدموا للتعلم، الا ان الواضح انه يتمتع بشخصية قوية... ومع انه لا يملك سجلاً تدريبياً عريضاً الا ان عمله داخل الملعب ينبئ على عقلية تدريبية ممتازة، وهو لا يجامل احداً من اللاعبين ويشرك اللاعب الجاهز فقط.. تعودنا عليه وصار بيننا تفاهم كبير وكانه معنا منذ سنوات».

واكد العويران اعجابه بمهاجمي فريق الشباب بقوله: «مرزوق العتيبي اعتبره افضل مهاجم في الملاعب السعودية حالياً، وكان من المفترض ان يكون في المنتخب السعودي من العام الماضي الا أن أعين الجهاز الفني للمنتخب لم ترصده جيداً، وهو لاعب يملك مهارة عالية ومراوغ من الطراز الاول، في المجمل فإنني اطرب لأدائه، وبالنسبة لعبدالله الشيحان فهو مكسب للفريق، وهو لاعب ممتاز ، لكن عيبه الذي اتمنى ان يتخلص منه هو انه لا يرفع راسه الى الاعلى، فعينه دائماً على الارض، وانا اتحدث معه باستمرار للتخلص من هذا العيب». وبالنسبة للمهاجم الثالث في الفريق سعود القنات قال عنه العويران ان عيبه الوحيد انه لا يجيد انهاء الهجمات على الرغم من المجهود الممتاز الذي يقدمه.

وعن سبب ظهور الشباب بهذا المستوى قال العويران « تبذل الادارة جهوداً من اجل اراحة اللاعبين نفسياً، فالرواتب تصل بشكل منتظم وكذلك المكافآت، وهنا اثمن الدور الذي يؤديه الامير خالد بن سلطان رئيس اعضاء الشرف ورئيس النادي الامير خالد بن سعد، وكذلك الامير عبدالرحمن بن تركي».

واختتم العويران حديثه بابداء اعجابه بمدافعي الفريق الجدد فيصل العميري وعبدالرحمن العصفور وعبدالعزيز الخثران الذي بدا يستعيد مستواه.

بطولة السعودية

الإتحاد والشباب مرشحان لتخطي الاتفاق وهجر ولقاء غامض بين الرياض والنصر المتخم بالاصابات

□ الرياض - عائض الحربي

تقام مساء اليوم ثلاث مباريات مؤجلة ضمن دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم. وتبدو فرصة الشباب قوية لاحتلال المركز الثاني خلف الهلال اذا ما تخطى هجر، كما ان الإتحاد مؤهل لتسجيل فوزه الثاني على حساب الاتفاق، ويصعب التنبؤ بنتيجة لقاء النصر والرياض لتشابه ظروفهما.

اوضاع الاتفاق تغري الاتحاد

ستكون عودة المدافع الدولي محمد الخليوي والمهاجم المغربي أحمد بهجا الى صفوف الإتحاد دفعة قوية قد تمكن الفريق من تسجيل انتصاره الثاني في المسابقة. الى ذلك فان اوضاع الاتفاق الصعبة تصب في مصلحة الاتحاد الذي سيلعب على ارضه وبين جمهوره الكثيف... ويحتل الاتحاد المركز قبل الاخير برصيد ٤ نقاط من فوز وتعادل مقابل خسارتين، لكن له خمس مباريات مؤجلة. وسيعود المدرب ديمتري للإشراف على الفريق بعد رحلة البحث عن لاعبين أجانب جدد في فرنسا. واللافت ان الاتحاد سجل فوزه الوحيد (على الانصار) في غياب مدربه.

وعملت الإصابات عملها في صفوف الاتفاق، ما دفع المدرب لويس البرتو الى الاستعانة بلاعبي منتخب الشباب السعودي سياف البيشي وأحمد البحري، ولا يزال هداف الفريق عبدالعزيز الدوسري (٤ اهداف) صائماً طوال الجولات الخمس السابقة. ويملك الفريق ١٣ نقطة من ٨ مباريات وهو في المركز الرابع.

النصر في مواجهة غامضة امام الرياض

سيحاول النصر السابع (٩ نقاط من ٥ مباريات) ان يزيل آثار الهزيمتين اللتين تلقاهما امام الهلال والأهلي صفر-٢ بعد ان فاز ببطولة السوبر الآسيوية. اما منافسه ففي وضع لا يحسد عليه بدوره حيث يملك ٦ نقاط فقط من ٦ مباريات ويحتل المركز التاسع.

ومشكلة الإصابات هي مشكلة النصر الاساسية وطاولت خصوصاً محيسن الجمعان وفهد الهريفي ونهار الظفيري. وقد يمنح المدرب دي سانتوس اللاعب النيجيري اوتشيه فرصة اللعب الى جانب حسين هادي في هجوم النصر ، والخط الوحيد الذي لن يطاله التغيير هو خط الدفاع بوجود الحارثي وادريس والشويع والحلوي وسيكون اعتماد المدرب على الدولي ابراهيم ماطر والسنغالي فيكتور وابراهيم العيسى والجنوبي في خط الوسط.

ويبقى مهاجم الرياض السنغالي دان فاييه الخطر الحقيقي الذي سيواجهه دفاع النصر. ويحتل فاييه المركز الثاني في قائمة الهدافين (٦ أهداف) خلف عبيد الدوسري، ويعتمد مدرب الرياض السعودي خالد القروني على الجبرين والضعيان والسويلم في خط الوسط وفي الدفاع السبيت واحمد زايد والقاضي والهزاع.

الشباب في مواجهة سهلة امام هجر

ويستبعد حدوث مفاجأة بين هجر (الاخير برصيد نقطتين من ٧ مباريات) والشباب (الخامس برصيد ١١ نقطة من ٥ مباريات) لان الثاني اقوى. وسيتخلى الشباب عن زيه التقليدي لهجر لتشابه الالوان ولكنه لن يدع للمضيف ان يسجل فوزه الاول على حسابه.

كل الدلائل تشير الى فوز شبابي لقوة العروض التي قدمها في المباريات السابقة كان آخرها امام الأهلي في جدة برغم التعادل ١-١. صفوف الفريق تبدو مكتملة، وحتى غياب المهلل لن يؤثر لوجود مجموعة من الشباب كالشيحان والقنات واللاعب الممتاز مرزوق العتيبي وخلفهم لاعبي الخبرة فؤاد انور والمتجدد سعيد العويران.

هجراوياً، سيجد الفريق صعوبة وهو ينازل احد افضل الفرق في الدوري، لكن محبي الفريق يتمنون ان تحدث المفاجاة، بيد ان هجوم الفريق سجل اربعة اهداف فقط في سبع مباريات ويصعب ان يحقق امنيات جمهوره.

رغم تناوله منشطات: التشيكي كوردا افلت من عقوبة الايقاف

لندن - ا ف ب - افلت التشيكي بتر كوردا من عقوبة الايقاف بعد ان وافقت لجنة الاستئناف في الاتحاد الدولي لكرة المضرب على التبريرات التي قدمها وتتلخص في انه تناول من دون علمه مادة الناندرولون خلال بطولة ويمبلدون الانكليزية مطلع تموز (يوليو) الماضي. بيد أن النقاط التي احرزها في ويمبلدون واضيفت الى رصيده في التصنيف العالمي سحبت منه، وكذلك المبلغ الذي حصل عليه وهو ٩٤ الفاً و٥٢٩ دولاراً.

وكان كوردا (٣٠ عاما) بلغ الدور ربع النهائي لبطولة ويمبلدون، قبل ان يخسر امام البريطاني تيم هنمان.

واشار كوردا الى انه والمحيطين به حاولوا معرفة كيف تناول مادة الناندرولون فلم ينجحوا. واضاف «انا سعيد لأني ساتمكن من متابعة اللعب وأريد ان أؤكد هنا أني أدعم برنامج مكافحة المنشطات وجهود السلطات الرياضية من اجل رياضة نظيفة». وبناء على قرار لجنة الاستئناف، سيتمكن كوردا من المشاركة في بطولة ملبورن المفتوحة التي تنطلق في ١٨ كانون الثاني (يناير) للدفاع عن لقبه.

AL HAYAT
الحياة
الخميس ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٦ رمضان ١٤١٩هـ، العدد ١٣٠٧٨
AL HAYAT THURSDAY 24 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13078

القتل الرحيم يثير العالم
فياغرا حبة العام وفيضانات وايدز وشعاع من الأمل

□ لندن - عبدالله عبود

■ قبل ان تموت ١٩٩٨ مات الآلاف بالفيضانات والملايين بالايدز وسط مصائب وفضائح وكساد وبطالة واعاصير وسيول غطت ثلاثة ارباع بنغلادش بالمياه ودمر اعصار ميتش مناطق واسعة في اميركا الوسطى وقتل الآلاف في هندوراس ونيكاراغوا.

وفي الدول المتقدمة لم تعد الاصابة بفيروس «اتش. آي. في» المسبب لمرض الايدز حكماً نهائياً بالاعدام. وانحسر الداء من المرتبة الثامنة الى المرتبة الرابعة عشرة في قائمة الأمراض المميتة بانتظار قهر الفيروس.

البروفسورة الايطالية باربارة اينسولي وفريق عملها في «انستيتوتو سوبيريوري دي سانتيا» في روما توصلوا الى نتائج مشجعة لتطوير لقاح ضد «اتش. آي. في». وكشفت العالمة اينسولي (٣٨ عاماً) في مختبرها ان التجارب على القرود نجحت وان اللقاح سيجرب على الناس.

واللقاح الجديد يرتكز على البروتين المادة البانية للاجسام الاساسية للاحتفاظ بالعافية التي تنتج في المرحلة البدائية الأولى للاصابة بـ «اتش. آي. في». والبروتين فعال في نواة الخلايا الحية. ويعتبر مقوماً اساسياً من مقومات الجينات والفيروسات، ويمنع خلايا اخرى من الهجوم على الفيروس. واستخدام البروتين (TAT) في لقاح «اتش. آي. في» الجديد هدفه تدمير الايدز بواسطة اسلحته الخاصة به التي يفتك بها بملايين البشر في العالم. اي داوني بالتي كانت هي الداء.

فياغرا حبة العام. هذه الحبة الصغيرة الزرقاء لمكافحة العجز الجنسي وافقت ٣٥ دولة على بيعها وستصبح في متناول الرجال في انحاء العالم مع حلول العام الفين واحتلت ٩٥ في المئة من سوق ادوية العجز الجنسي.

وانطلاقة فياغرا النارية كانها صاروخ عابر للقارات قد تصبح خطيرة اذا تناولها الانسان مع ادوية معينة اخرى. لذا يجب ان تصرف دائماً بوصفة من الطبيب، حيث اعطيت اكثر من ستة ملايين وصفة طبية للدواء في الولايات المتحدة في العام ١٩٩٨.

وفي تقرير حول «التطور الديموغرافي الحديث في أوروبا» للعام ١٩٩٨ ان الزواج يتراجع فيما ترتفع الولادات خارجه في الدول الأوروبية الـ ٤٦ اضافة الى تصاعد في العزوف عن الزواج الشرعي. ويبلغ عدد السكان الاجمالي ٨١٠ ملايين نسمة في الدول الأوروبية الـ ٤٦. اي سبع عدد السكان العالمي مقابل حوالى بليون في الهند و١,٢٥ بليون في الصين و٢٧٠ مليوناً في الولايات المتحدة.

وقبل ان تلفظ السنة ١٩٩٨ انفاسها الاخيرة يخاف العالم من امراض جديدة ويترقب كمبيوتر بحجم البقة Y2K ويتملكه الذعر من تسليح جماعات ارهابية في العالم بقنابل نووية واسلحة بيولوجية. ويامل بتطور الهندسة الجينية وعلاج السرطان والاتصال بكائنات حية ذكية في كواكب اخرى.

وركز مؤتمر عالمي حول القتل الرحيم نظم في زوريخ بسويسرا على «الموت بكرامة» لشخص مصاب بمرض عضال. ولا تزال المساعدة على الانتحار تثير الكثير من الجدل في العالم.

وبعد ان قضى ١١ عاماً يحلل الاف الاستبيانات اعرب مايكل ارغيل الاستاذ في جامعة اكسفورد ان مصدر السعادة وجود صداقة قوية وشبكة من الاصدقاء و... التفكير مطلقاً في اقامة علاقة مع الجنس الآخر خارج الزواج وان مشاهدي المسلسلات الدرامية اكثر سعادة والذين يحصلون على دخل متوسط سعداء بقدر سعادة الاغنياء.

وفي ١٩٩٨ اطفأ ميكي ماوس اشهر فار في التاريخ وبطل ١٢٠ فيلماً، سبعين شمعة وهو يستقبل ملايين السياح في حدائق الترفيه في العالم.

منطاد برانسون أنهى نصف رحلته وبالون استرالي - اميركي ينطلق الثلثاء المقبل

■ لندن - أ ف ب، رويترز - من المقرر ان يكون منطاد الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون غادر المجال الجوي الصيني قرابة الساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرينيتش امس، وتجنب المجال الجوي الكوري الشمالي متجاوزاً بذلك آخر «عائق سياسي» يعترض جولته حول العالم.

وقال مايكل جونسون من المركز الذي يتولى الاشراف على الرحلة ان برانسون ورفيقيه «يسيرون على الخط الصحيح. سيخرجون من المجال الجوي الصيني وهم في موقع جيد للتحليق فوق كوريا الجنوبية بعد بضع ساعات ثم اليابان».

واضاف «لم تعد هناك اي عوائق سياسية. ومن وجهة النظر الفنية فان المنطاد يسير بشكل جيد. وسيكون قبيل المساء فوق المحيط الهادىء الذي يشكل مرحلة كبيرة جداً تتطلب القيام بتحضيرات دقيقة».

وقال المتحدث ايضاً ان استهلاك الوقود «يتجاوز بقليل التوقعات» من دون ان يكون هناك اي مبرر للقلق. وقد ارغم المنطاد على استهلاك كميات كبيرة من وقوده ليزيد من ارتفاعه وليزيل الجليد التي تكون عليه واثقله لدى عبوره فوق جبال الهيمالايا.

وكان من المتوقع ان يزيد المنطاد من سرعته بشكل كبير امس خلال المرحلة الاخيرة من رحلته فوق الصين. وفي حال حصل ذلك فانه سيكون قد انهى نصف رحلته حول العالم مساء امس.

وفي ملبورن اعلن عن محاولة جديدة للطيران في بالون حول العالم دون توقف تنطلق من استراليا في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويعتزم الفريق الاميركي - الاسترالي التحليق بالبالون على ارتفاع ٣٩ كيلومتراً في محاولة لتفادي الاضطرابات الجوية التي احبطت محاولات سابقة. وسيستخدم الفريق الاسترالي في محاولته المقبلة بالوناً يقترب حجمه من حجم مبنى من ٤٠ طابقاً، وسيرتدي الفريق سترات رواد الفضاء الروس. ومن المتوقع ان تستغرق رحلة الفريق الاميركي - الاسترالي ١٨ يوماً اذا نجحت.

ممثلة ناشئة قتلت زوجها بعد خلافات فنية

□ القاهرة - احمد عبد الرحمن

■ كشفت مباحث الجيزة غموض مقتل رجل الاعمال القطري عطا الله جعفر عطا الله الذي عثر على جثته التي اصابها العفن في شقته في ضاحية الهرم، وتبين ان زوجته قتلته بسبب خلافات بينهما. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان التحقيقات كشفت ان القاتلة فنانة ناشئة تدعى حبيبة محمد سعيد.

واعترفت المتهمة بزواجها من عطالله بعقد عرفي منذ اشهر عدة الا ان علاقاتهما ساءت في الفترة الاخيرة خصوصاً بعد ان مثلت حبيبة في مسرحية «بهلول في استنبول».

واشار المصدر الى ان المجني عليه حاول الاعتداء على حبيبة بسكين في يوم الحادث، الا انها استطاعت إحضار سكين آخر وطعنته، وبعد ان تاكدت من موته تركت الشقة وهربت من دون ان تترك اي آثار لها بداخلها وفتحت النوافذ ليبدو الامر وكانه حادث سرقة مقترن بقتل.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من «الفيروزيات»:

- «يا راعي القصب مبحوح
جالي عبالي شروقي
قللو للقصب ما يبوح
بالسر اللي بعروقي
وان ضعنا سوا بها الليل
خلي صوتك مسموعي»!!

●●●

(١)

● صباح الشوق.. يا كل الذين بردت صدورهم، وبعضهم صار «أطرش»!

أدعوكم: أن توقظوا الشوق في صدوركم من جديد

فنحن بلا أشواق... جيل بلا آمال.

الشوق هو: الأمل... شوق إلى يوم جديد يمنحنا عزيمة ماضية بنا للعمل، وللانتاج، ولتحقيق الأماني.

شوق إلى لقاء من نُحب... في من نُحب!

شوق إلى التفاؤل... في عصر الاحباطات، والفجائع.

اقرعوا صدوركم بالشوق... تُفتح!

وحينما نعيد فتح صدورنا للحب وللأمل... لا بد أن يتجدد هواؤها!

لا بد أن تتعافى نفوسنا من سقمها الذي طال!

(٢)

● وفي الأشواق... ينبعث الحب، ويزهو: الاعجاب!

والفرق بين: الحب، والاعجاب... كالفرق بين الضوء الأول، والشعاع الغامر!

كالفرق بين: البحر، والنهر!

الضوء: خيط من القلب يعلن عن نور الحب... عن: اتجاه واضح.

والشعاع الغامر: هو النور كله... هو الوضوح والرؤية التي قد تجهد بصرك، لكنها توسع مساحة بصيرتك... وهذا هو: الحب!!

والنهر: يروي الحقول القريبة، وينساب رقراقاً صافياً... فتتأمله لكنه بلا شط.. بلا مسافة... بلا خوف كخوف البحر. وهذا: إعجاب!

والبحر: يغمر ويغرق، ويأخذ إلى البعيد... يحملك إلى مدن غريبة أو حبيبة حسب الريح!

وقد يطويك موجه... فيصبح «الموت» لحظتها: غدراً من البحر!

له شطآن ومسافات... وعمق وخوف، وهذا هو: الحب!

وهكذا... صرت أحيا بجانب النهر، وأرحل فوق الموج ومعه...... لأغرق!!

(٣)

● صار المطلوب: ان نُصادر أحلامنا بعض الوقت!

إن كثافة الماديات في عصرنا... لم تدع للأحلام: ملامح الحب.

إن تفشّي «جوقة» السطحيين في تعاملنا اليومي وحواراتنا... أضاع منّا الكثير من الحصافة والفكر الإنساني!

وهكذا... عندما يسكن الليل: يتحول صدري إلى: مصباح علاء الدين... تضيء الزوايا فيه بالهمس، ولم يعد في الهمس: حلم... وبالحنين، ولم يعد الحنين: أحد مواصلات العاطفة!!

إننا بالانسياب الزئبقي هذا... نشعر: ان الموج يسكننا!

نحنُ ما بين: مد وجزر... ما بين لقاء ونوى.

نحن ما بين: حرية التخيل، و... رق المباشرة!!

(٤)

● في أشواقنا الجديدة آخر موديل... صارت الحركة أصغر، والتخيل اكبر!

الوقت الذي يفيض بنا حنيناً، فنغرقه انتظاراً... هو: التوصل المرهق إلى المخاض الصعب.

إننا لا نفعل شيئاً... ولا نستريح أبداً!!

و... صباح الشوق يا كل الذين بردت صدورهم!!

عبدالله الجفري



هناك في شمال لندن مطعم اسمه «اورغانك كافيه»، ما يعني انه يقدم طعاماً طبيعياً خالياً من الكيماويات، يخلط في بعض الامسيات بين العشاء والأوبرا. وهكذا ساكون قادراً على رد الضيافة للاصدقاء الذين حضرت معهم افتتاح موسم الأوبرا الجديد في «لاسكالا» في ميلانو.

وقرأت ان المطعم يقدم «دجاج كاروسو»، بدل دجاج كييف، وطاجن فيردي، وحساء فاغنر، أو «شوربته».

فاغنر هو بيت القصيد، فقد حضرت له أوبرا «غوتردامرونغ»، أو غسق الآلهة، أو غروبها، في «لاسكالا» وهذه طالت خمس ساعات تقريباً قصر معها العمر. واستطيع بالتالي ان اضمن للاصدقاء سماعاً اوبرالياً معقولاً قوامه «آريات» من حلاق اشبيليه ودون جيوفاني وغير ذلك مما هو مفهوم ومعلوم، ولكن من دون أن أضمن الحساء، فقد وجدت بعد البحث انه من عدس وخضار.

القارئ الصديق عبدالهادي البكار زاد على معلوماتي المحدودة عن فاغنر في رسالة مفصلة، قال فيها ان الدكتور ثروت عكاشة ترجم كتاب جورج برنارد شو عن الموسيقي الثوري «مولع بفاغنر». وهكذا فما سمعت ورأيت هو ما اتفق على ترجمته الى العربية بـ «غروب الآلهة»، وهو اسم الأوبرا الرابعة من رباعية تحمل اسم «خاتم النيبيلونغ» المعتاد عرضها في ليال أربع متتالية، وهي «ذهب الراين» ثم «فالكيري»، وبعدها «زيجفريد»، وأخيراً «غوتردامرونغ». (ازيد من معلوماتي اللاحقة ان فاغنر أمضى ٢٨ سنة في وضع الحانها).

القارئ الصديق يقول ان ريتشارد فاغنر تميز في حياته بانه ثوري «ونسونجي» شارك باكونين في قيادة ثورة ايلول (سبتمبر) في درسدن، وخطف كوزيما، ابنة صديقه فرانز ليست من زوجها، وأسس مسرحاً له في بايروت فوق قطعة ارض تملكها عام ١٨٧٢ بمساعدة قدمها له الملك لودفيغ. وعلى هذا المسرح عرضت الرباعية للمرة الأولى، وكان بين الحضور نيتشه الذي ابدى دائماً إعجاباً كبيراً بفاغنر.

وأنا معجب بفاغنر، ولكن من بعيد لبعيد، خصوصاً انه متهم بمعاداة السامية ولا أريد ان أتهم معه. فقد صدر له كتاب «الفن والثورة» و«فن المستقبل» سنة ١٨٤٩، ودعا فيها الى مقاومة «تجار الفن اليهود» ورفضهم باعتبارهم خطراً محدقاً بالفن الالماني كله.

ماذا كان فاغنر كتب لو عاش ليرى هوليوود اليوم؟ لا أعرف الجواب، ولكن أعرف أن الجدل في شأن لا ساميته مستمر. وقرأت بعد افتتاح موسم «لاسكالا» خبراً في مطبوعة «ايتاليان اوتلوك» التي تصدر بالانكليزية والايطالية اشار الى ان هناك من يربط بين «النخبوية» في موسيقى فاغنر، وتلك التي صبغت الفكرة النازية في القرن التالي. إلا أنها اعتبرت هذا الربط سخيفاً ولا أساس له.

مع ذلك احتجت المطبوعة على تفضيل المايسترو ريكاردو موتي أوبرات فاغنر النخبوية، اي الصعبة التي تفهمها قلة من الناس، مع ما تتضمنه من موسيقى موضوعها عبادة الأصنام في مدينة كاثوليكية مثل ميلانو، يفتتح فيها موسم الأوبرا مع الاحتفال بعيد القديس امبروزو، شفيع المدينة. غير ان المطبوعة نفسها تجد رابطاً بعد ذلك، عندما تذكرنا بأن القديس امبروزو فتح أبواب ميلانو للبرابرة الجرمان، ما أسهم في سقوط الامبراطورية الرومانية.

هذا باب أفضل عدم ولوجه لانني أرجح الا أعرف كيف أخرج منه، فلا أقول سوى ان الأوبرا والسياسة العربية تشتركان في اللامنطق. وفي اوبرا «غوتردامرونغ» نفسها يطعن مغن في ظهره، ويموت، إلا انه يقف من جديد ويغني، ثم يعود فيموت.

غير أنني أترك القواسم المشتركة لنا مع الأوبرا، وأعود الى المطعم في شمال لندن حيث الأكل والموسيقى، فأنا أحب الاثنين، ولكن ليس في الوقت نفسه.

في امسيات الأوبرا في المطعم هناك مغنيتان، واحدة سوبرانو والأخرى باريتون (يعني واحدة صوتها رفيع والأخرى صوتها خشن). وهما أذكى من ان تحاولا شيئاً من «در روزن كافالير» التي حضرتها في مركز كنيدي في واشنطن يوماً، واعتقدت انها طويلة حتى جاءت أوبرا «غوتردامرونغ» في ميلانو لتزيد عليها بساعة كاملة (ما هو الرقم القياسي لطول أوبرا؟ هل بقي أحد حتى نهايتها؟).

المغنيتان تختاران مقطوعات ذائعة، وإذا أراد الزبون/ المستمع شيئاً أحدث من دون جيوفاني أو كارمن، فهناك دائماً «بورغي أند بس» و«قراصنة بنزانس».

مع ذلك لا بد ان اعترف بأنني فلاح عربي آخر اتحدث عن الأوبرا من واشنطن الى ميلانو مروراً بلندن، لأبدو مثقفاً، وقد كان حضور افتتاح الموسم في «لاسكالا» مهماً لادرجه في سيرة العمل الذاتية (سي في) اذا تقدمت لوظيفة في دار أزياء مثلاً. لذلك، ورغم تجربة ميلانو، فقد استمعت قبل أيام الى مغني الأوبرا المشهور خوسيه كاريراس في قاعة رويال البرت، فغنى مقطوعات اعرف بعضها، وعندما غنى «الطبال الصغير» صرخت فيه «ماصار، ماصار، تقبر عمك أبو صياح»، ما أدهش الانكليز حولي.

ولكن الطرب لن يجعلني أتراخى في دفاعاتي. فإذا كنت أكل طعامي في مطعم، ورأيت سيدة سمينة تتقدم نحوي مهددة بالغناء، فإن رد فعلي الأول لن يكون التوقف عن الأكل لسماعها، بل ان أخبئ صحني منها.

جهاد الخازن

الرياض: «سنابل الخير» حصدت ٦ ملايين ريال لاغاثة المسلمين في العالم

□ الرياض - محمد نجيب سعد

■ نيابة عن الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض رعى الامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض احتفال سنابل الخير الثاني عشر الذي اقامته هيئة الاغاثة الإسلامية أول من امس في الرياض.

وبلغت حصيلة التبرعات نحو ستة ملايين ريال سعودي (١,٦ مليون دولار). وقال علي بن عبدالله الجريس المدير العام لمكتب الهيئة في الرياض في كلمته ان مكتب الرياض مول بناء اكثر من ١٥٠٠ مسجد وكفل قرابة ٢٠ الف يتيم واكثر من ٢٠ الف مهاجر ودعم عشرات المدارس والمعاهد ودور تحفيظ القرآن.

من جهته ثمن الدكتور خليل باشا الأمين العام للهيئة هدية خادم الحرمين الشريفين المتمثلة في ٤٣٦٣ طناً من التمور لتوزيعها على الفقراء في اربع وسبعين دولة. فضلا عن تنفيذ حملتين اغاثيتين هدية من خادم الحرمين الشريفين هي مواد غذائية وخيام وكساء وصلت الى المحتاجين في باكستان وافغانستان. مشيراً الى قيام الهيئة بتنفيذ حملة اغاثة كبيرة للمتضررين من السيول والفيضانات في احواض نهر اشبيلي وجوبا في الصومال بتبرع من الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام بكلفة خمسة ملايين ريال (١,٣ مليون دولار). ونوه الدكتور خليل باشا بمساهمات المرأة السعودية التي بلغ حجمها في جدة وحدها نحو ستة ملايين ريال (١,٦ مليون دولار) انفقت في ملكال في السودان وفي مناطق اخرى في نيجيريا والبوسنة واوغندا.

و انفقت الهيئة العام الماضي اكثر من عشرة مليون ريال (٢,٧ مليون دولار) على الاغاثة العاجلة في افريقيا واسيا واستراليا واوروبا، كم اقامت ببناء ١٣٩ مسجداً في آسيا وافريقيا بكلفة نحو خمسة ملايين ريال، الى جانب حفر ١٠٣ بئراً ارتوازياً بكلفة ٩٠٠ الف ريال، و بلغت ميزانية الرعاية الصحية للهيئة العام الماضي اكثر من خمسة ملايين ريال وتشرف الهيئة على ١٤٠ مشروعاً صحياً في ٢٩ دولة. فضلاً عما قامت به الهيئة في مجال الرعاية الاجتماعية والتعليمية وتحفيظ القرآن والتنمية البشرية.

برج ايفل... شوكولا في نيويورك

□ لندن - «الحياة»

■ شهدت نيويورك الاسبوع الماضي مهرجان الشوكولا حيث التقى عشاق هذه اللذائذ من جميع انحاء العالم للتذوق والتعلم والشراء.

رواد صناعة الشوكولا كانوا في الصالون، يتذوقون ويذوقون الحلوى ويحولون برج ايفل إلى برج من الشوكولا وسيارة سباق الفورمولا واحد الى قطعة شوكولا باللون البني الداكن بيد الفنان باسكال غواريوا الذي كان يقولب ويفرغ في قالب الشوكولا الثري الناعم الغني بالمادة العضوية. يصوغ الشكل ويزين على معمارية شوكولاتية من فرنسا. يغرف ويسكب بملعقة ضخمة فيحول الشكل إلى ديك يصيح... بالشوكولا.

وتعود أصول المعرض النيويوركي إلى «صالون الشوكولا في باريس». والمهرجان العالمي الاول بدأ قبل ٤ سنوات في باريس حيث توافد الناس بالآلاف لتذوق الشوكولا.

الاميركيون يأكلون ٢٨ كيلوغراماً من الشوكولا في السنة. وهذا قليل قياساً إلى السويسريين الذين يلتهمون ٥٠ كيلوغراماً في العام.

حول المدينة

● لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك اقام سفير المملكة العربية السعودية في بروكسل الشيخ ناصر العساف مأدبة إفطار في دارته حضرها سفراء الدول العربية والإسلامية وبعض أفراد الجالية العربية في بلجيكا.

● برعاية الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان ونائب عام بلدية دبي رئيس بعثة جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات المعيشية السيد عبيد سالم الشامسي، سلّم السفير محمد جاسم سمحان النعيمي المندوب الدائم لدولة الإمارات العربية مجسم «البرجيل» والحائز على هذه الجائزة لعام ١٩٨٨، إلى الأمين العام لعرضه ضمن المقتنيات التذكارية في مقر الأمم المتحدة.

وحضر حفلة التسليم عدد من المندوبين الدائمين العرب والأجانب لدى الأمم المتحدة، وبعض مسؤولي الأمم المتحدة.

● تحتفل دار اوبرا القاهرة مساء اليوم بمئوية ميلاد أم كلثوم وتقيم حفلة يغني فيها محمد ثروت عدداً من أغنيات أم كلثوم.

● يفتتح مساء اليوم سفير سورية في القاهرة الدكتور عيسى درويش خيمة «ليالي الشام» في طريق المطار في إطار الليالي الرمضانية.

● تبدأ في الثامنة مساء اليوم الأمسيات الثقافية الفنية التي يقيمها صندوق التنمية الثقافية في بيت الهراوي خلف الجامع الأزهر سهرة مع العود للفنان العراقي نصير شمه.

● وصل إلى القاهرة السفير انا كاموف ساليك لتسلم مهام عمله الجديد سفيراً لجمهورية اوزبكستان لدى مصر.

● افتتح أخيراً نائب المدير العام للهيئة الملكية في الجبيل السيد عدنان المحيسن «مقهى الشبكة» لخدمات الحاسب الآلي وذلك في مجمع الفناتير التجاري على الواجهة البحرية في الجبيل الصناعية.

● في «الديبلوماسي» التقرير الاخباري الذي يصدره الزميل ريمون عطاالله من لندن، مقالات لكل من الدكتور عودة ابو ردينة عن «هبوط أسعار النفط ينعش الاقتصاد الأميركي»، وهنري سيغمان عن «السلام على سلام نتانياهو»، وبول بيفر «إيران وأسلحة الدمار الشامل». وفي العدد، الذي جاء في ٢٨ صفحة، جولة شرق اوسطية وأخبار الحقيبة

● تشكلت الهيئة الإدارية الجديدة للمهرجان العربي الثامن لعام ١٩٩٨-١٩٩٩ كالآتي: أسعد سرايا رئيساً، مسلم البدين نائباً للرئيس ومسؤول الاعلام، محمد حجازي أميناً للسر، ايفلين السناطي أمينة للصندوق، فيليب السقا مهندس المهرجان، راغده صليبا مسؤولة العلاقات العامة، مجدي اسكندر مسؤول الفنون والتراث، كارو قعبر مسؤول البرامج، عدنان جنوب مسؤول المتابعة والتنسيق، كمال بردان مسؤول النشاط الرياضي، عادل املاحي مسؤول الطباعة والنشر.

اتحاد أطباء العرب في أوروبا يدعو الى مؤتمر علمي في دوسلدوف

□ لندن - «الحياة»

■ صدر العدد الجديد من «مجلة الطبيب العربي» التي يصدرها اتحاد الأطباء العرب في أوروبا وفيه دراسات وبحوث عدة شملت طب الأطفال وطب العيون واخلاقيات مهنة الطب الانسانية ودراسات عن علم التخدير والانعاش واستعمالات البروبوفول المستخدم في تخدير مرضى العمليات اليومية ودراسات عن استعمالات السونار بالتشخيص وتاهيل الافراد بعد النوبات القلبية وأزمة مرض الايدز وسرطان الجهاز البولي وعروض لمعاجم علمية طبية وكذلك عروض لمشكلة الادمان على المخدرات والتدخين. وغطى العدد حقل طب الأطفال لدرس اضطرابات نمو الاطفال أعدها كل من الدكتور عامر حسين من جامعة نورث لندن والدكتور مالك شتين من المانيا الإتحادية التي تعرضت لبعض اضطرابات النمو عند الاطفال، خاصة ظاهرة الاطفال الوحدانيين الانفصاليين وظاهرة عجز التعلم وصعوباته اضافة الى اضطرابات التخلف العقلي ودرجاته، وأسباب هذه الاضطرابات وعلاجها. وقارنت الدراسة بين كل مظهر من مظاهر تلك الاضطرابات الثلاثة التي تؤرق الكثير من الآباء والأمهات والمربين.

والعدد الجديد من مجلة الطبيب العربي ذكّر بمقررات وتوصيات المؤتمر الخامس عشر لاتحاد الأطباء العرب الذي عقد في شهر آب (اغسطس) المنصرم في مدينة ميونيخ الالمانية. اللجنة العلمية التحضيرية للمؤتمر السادس عشر المقبل لاتحاد الأطباء العرب في أوروبا الذي سيعقد في مدينة دوسلدوف الالمانية من ١٧-١٩/٩/١٩٩٩ تجري الآن التحضيرات اللازمة وتدعو كافة الأطباء في الوطن العربي للمساهمة بانتاجهم العلمي ودراساتهم واكتشافاتهم لحضور المؤتمر المقبل الذي سيكون تظاهرة علمية جديدة لنتاج علماء هذه الأمة.

للمزيد من التفاصيل عن وقائع وجلسات المؤتمر المقبل يرجى الاتصال بالدكتور حسان نجار رئيس اتحاد الأطباء العرب في أوروبا على الهاتف في المانيا ٠٠٤٩٧١٤١٩٢٣٦٣ أو رقم الفاكس ٠٠٤٩٧١٤١٩٠٢٨٤٢